

شَرْحُ سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ

المُصَنَّفُ

مُرْتَبِدُ ذَوِي الْحِجَاوِ الْحَاجَّةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ
وَالْقَوْلِ الْمَكْتُوفِيِّ عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفِيِّ

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرْمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثَبِيُّ الْمَهْرِيِّ الْكِرِّي الْبُؤَيْطِيُّ

نزيل مكة المكرمة والمجاور بها والمدرس في دار الحديث الجبرية

مراجعة لجنة من العلماء
برئاسة

الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسن مهدي

المستشار برابطة العالم الإسلامي سابقاً - مكة المكرمة

المجلد الأول

المقدمة

دار طوق البجاة

دار البجاة

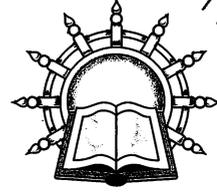


شرح مسند ابن ماجه



دار التِّجَارَة

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار الحُقوق والنِّجَالَة

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ بيروت

الطَّبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاعتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

الموزعون المعتمدون داخل المملكة العربية السعودية

جدة

مكتبة دار كنوز المعرفة
هاتف 6510421.6570628

مكة المكرمة

مكتبة نزار الباز
هاتف 5473838. فاكس 5473939

مكة المكرمة

مكتبة الأسدي
هاتف 5273037. 5570506

المدينة المنورة

مكتبة الزمان
هاتف 8366666. فاكس 8383226

المدينة المنورة

دار البدوي
هاتف 0503000240

الرياض

مكتبة العبيكان
وجميع فروعها داخل المملكة
هاتف 4654424. فاكس 2011913

الرياض

مكتبة جرير
وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها
هاتف 4626000. فاكس 4656363

الدمام

مكتبة المتنبى
هاتف 8344946. فاكس 8432794

الرياض

دار التدمرية
هاتف 4924706. فاكس 4937130

عرعر

مكتبة المتنبى العلمية
هاتف 6628586

الطائف

مكتبة أم هاني
هاتف 7320809

الموزعون المعتمدون خارج المملكة العربية السعودية

دولة قطر

مكتبة الثقافة - الدوحة

هاتف 44421132. فاكس 44421131

الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة - حضرموت

هاتف 417130. فاكس 418130

الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع - أبو ظبي

هاتف 5593007. فاكس 5593027

مكتبة الإمام البخاري - دبي

هاتف 2977766. فاكس 2975556

جمهورية مصر العربية

دار السلام - القاهرة

هاتف 22741578. فاكس 22741750

مكتبة نزار الباز - القاهرة

هاتف 25060822. جوال 0122107253

المملكة المغربية

دار الأمان - الرباط

هاتف 0537723276. فاكس 0537200055

الدار العالمية - الدار البيضاء

هاتف 052282882. فاكس 052283354

دولة الكويت

مكتبة دار البيان - حولي

تلفاكس 22616490. جوال 99521001

دار الضياء للنشر والتوزيع - حولي

هاتف 22658180. فاكس 22658180

الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم - بيروت

هاتف 785107. فاكس 786230

مكتبة التمام - بيروت

هاتف 707039. جوال 03662783

مملكة البحرين

مكتبة الفاروق - المنامة

هاتف 17272204. فاكس 17256936

مكتبة الريان - المنامة

هاتف 0097339247759

الجمهورية العربية السورية

مكتبة المنهاج القويم - دمشق

هاتف 2235402. فاكس 2242340

المملكة الأردنية الهاشمية

دار محمد دنديس - عمان

هاتف 4653390. فاكس 4653380

جمهورية الجزائر

دار البصائر - الجزائر

هاتف 021773627. فاكس 021773625

جمهورية العراق

مكتبة دار الميثاق - الموصل

هاتف 7704116177. فاكس 7481732016

جمهورية تشاد

مكتبة الشيخ التيجاني - أنجامينا

هاتف 0023599978036

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر - مقديشو

هاتف 002525911310

ماليزيا

مكتبة توء كنالي - كوالا لمبور

هاتف 00601115726830

جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية - سوروبايا

هاتف 0062313522971

جوال 00623160222020

الهند

دار الكتاب العربي - كيرلا

هاتف 0091483274003

جوال 00919946476748

مكتبة الشباب العلمية - لكنهو

هاتف 00919198621671

جمهورية داغستان

مكتبة دار الرسالة - محج قلعة

هاتف 0079285708188

مكتبة نور الإسلام - محج قلعة

هاتف 0079882124001

الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد - إستانبول

هاتف 02126381633 فاكس 02126381700

جمهورية جنوب أفريقيا

دار الإمام البخاري

هاتف 0027114210824

إنكلترا

دار مكة العالمية - برمنجهام

هاتف 01217739309 جوال 07533177345

فاكس 01217723600

جمهورية فرنسا

مكتبة سنا - باريس

هاتف 0148052928 فاكس 0148052997

أستراليا

المكتبة الإسلامية

هاتف 0061297584040

الولايات المتحدة الأمريكية

مكتبة الإمام الشافعي - جورجيا

هاتف 0017036723653



فيرجن وفروعها في العالم العربي

جميع إصداراتنا متوفرة على

 **Furat**
Furat.com

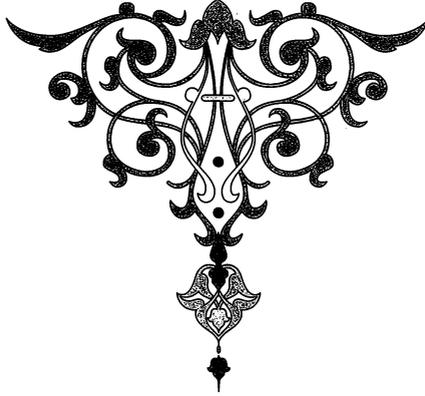
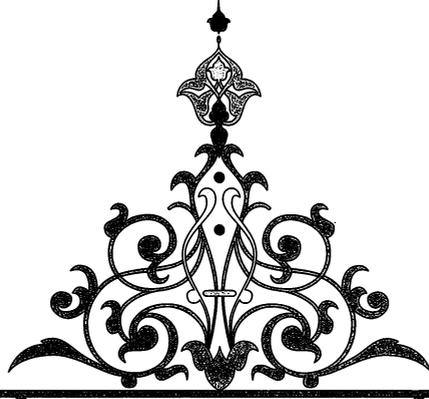
موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيات العربية

www.furat.com

 **www.nwf.com**
بلا مفرات كهم

موقع مكتبة نيل وفرات . كوم لتجارة الكتب

www.nwf.com



بين يدي الكتاب

بقلم

الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين محمدي

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ، وأكرم سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بشرف الخطاب ، فكان خاتم المرسلين ، وإمام المتقين ، وسيد الأولين والآخرين ، الموكل إليه بالبيان والتبيين .

وحمى هذا الدين بصحابة كرام ، حملوا الأمانة وبلغوها للأنام ، ثم بمن تبعهم وسار على إثرهم ولم يجد عن نهج الإسلام ، فردَّ الله كيد الكائدين ، ومكر الماكرين الذين كادوا لهذا الدين ، وأبى الله إلا أن يتم الأمر للموحدين ، فله الحمد في الأولى والآخرة وهو يتولى الصالحين .

وبعد :

فلقد حفظ الحق سبحانه القرآن الكريم من التحريف ، والتغيير والتبديل والتزييف ، وكان يقتضي هذا حفظ السنة النبوية ؛ لأنها شارحة للقرآن ، مبينة للأحكام .

ولقد حث النبي صلى الله عليه وسلم جميع الأمة على تبليغ أحاديثه وسنته فقال : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » وفي هذا الحديث اللطيف : تكليف وتشريف وتخفيف ، ودعا صلى الله عليه وسلم لحامل سنته ، ومبلغ شريعته بنضارة الوجه ، فقال صلى الله عليه وسلم : « نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، فَأَدَاهَا كَمَا سَمِعَهَا ، فَرَبَّ مَبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » .

وسمى من يبلغ السنة النبوية خليفة له صلى الله عليه وسلم ؛ حيث خصَّهم بالدعاء فقال : « اللهم ؛ ارحم خلفائي الذين يأتون من بعدي ، يروون أحاديثي وسنتي ، ويعلمونها الناس » .

فشمروا الأئمة عن سواعدهم ، وسابقوا الزمن لجمع سنته المطهرة ، وألهمهم الله تعالى لإخراج فنِّ وعلمٍ أظهر فضل الأمة - وهو علم الحديث رواية ودراية - فجمعوا الأحاديث الواردة ، وبحثوا في أحوال رجال أسانيدنا ، ثم صنَّفوها وبيَّنوا مراتبها ؛ من حيث الصحة والحسن والضعف ، كما هو مبين في كتب علماء الحديث .

فكان من أفضل ما أُلِّف في هذا الفن : « صحيح الإمام البخاري » ، و« صحيح الإمام مسلم » ، و« سنن الإمام أبي داود » ، و« سنن الإمام أبي عيسى الترمذي » ، و« سنن الإمام النسائي » .

وكان الإمام ابن ماجه القزويني ممن حاز قصب السبق ، فألف كتابه « السنن » الذي امتاز بحسن التبويب والترتيب ؛ لهذا فهو يعدُّ ركناً معتمداً من مصادر السنة النبوية الشريفة ، وأصلاً أصيلاً من الكتب الحديثية ، وغداً أحد المناهل العذبة كثيرة الزحام ، حتى تصدر رحمه الله تعالى بين الستة الأوائل ممن جمع دواوين السنة المطهرة .

وإنما ألحق العلماء هذا الكتاب بالكتب الخمسة ؛ لجودة تصنيفه ، ورسوخ قدم المؤلف في هذا الفن المبارك ، إضافة إلى ما انفرد به من زيادات وروايات لم يشاركه فيها الجماعة ، ولوفرة هذه الزيادات وأهميتها في التشريع الإسلامي خُصت بالتأليف استقلالاً ؛ ككتاب « مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه » للحافظ البوصيري رحمه الله تعالى .

ولقد تسابق العلماء الأفاضل لإخراج مخرَّبَات هذا الكتاب الجليل ،

وشرحوه وتفننوا في هذا الباب ، حتى صار كلُّ شرحٍ يتيه دلالاً مما أُودع فيه من الفوائد الملاح العذاب ، وما زالت شروح الأئمة الأعلام تبرزُ لأولي العقول والألباب .

كيف لا ؛ وهي مواهب الحميد المجيد ، التي تتجلَّى للأنام ؛ لإظهار ما أكرم الله به أهل الإسلام ، وأنه وحيٌّ من العليم العلام .

ومع هذا كله ؛ لا زالت شروح هذا الكتاب قاصرةً عن شأوه ، لم تبرز جميع مكنوناته ولم توقف الناظر على جميع جواهره ودرره ، حتى هيأ الله سبحانه وتعالى العلامة المتفنن ، الإمام المحدث : محمد الأمين الهرري - حفظه الله تعالى - وخصّه بهذه المزية ، فشرحه شرحاً لم يُسبق إليه ، وكما قيل : (مواهب المولى لا تختصُّ بزمنٍ دون زمن) .

ورحم الله إمام اللغة العربية أبا عبد الله جمال الدين ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) حيث قال في كتاب « التسهيل » : (وإذا كانت العلوم منحةً إلهية ، ومواهب اختصاصية . . فغير مستبعدٍ أن يدَّخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثيرٍ من المتقدمين ، أعادنا الله من حسدٍ يسدُّ باب الإنصاف ، ويصدُّ عن جميل الأوصاف) انتهى .

ولذا قيل : (كم ترك الأول للآخر !!) .

وإذا كان كتاب « سنن ابن ماجه » متأخر التاريخ عمَّن سبقه من كتب السنن . . فلقد هيأ الله تعالى له من يشرحه شرحاً متكاملأ في آخر الزمن الذي نعيش فيه ، فكان هذا الشرح المبارك ، الذي سماه مؤلفه ب :

« مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى حل وفك معاني ومباني سنن ابن ماجه »

من الشروح المباركة المميزة الذي اجتمع فيه من النفايس والفوائد ما لم يجتمع في شرحٍ قبله ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وما زال هذا الشرح يضيء ، وبدقائق العلوم يجيء ؛ حتى بدا غرةً على جبهة الزمان ، يزهو بحُللٍ فيها من كل الألوان .

فجزى الله تعالى شارحه العالم العلامة ، الذي سار على نهج أهل التقوى والاستقامة ، فعلمه الله كما وعد في كتابه وسدّد كلامه ، وحفظه الله فكان لمن خلفه علامة ، وعلى خدّ الزمان شامة ، أرشد الحيارى في دجى هذا الزمان الذي عمّ ظلمه وظلامه ، شيخنا المسند الشيخ محمد الأمين ابن عبد الله الأثيوبي الهري نزيل مكة المكرمة ، حفظه الله تعالى ورعاه وصان حماه ولنفع الأمة أدامه ، حقّق الله سؤاله ، وبلّغه آماله .

لقد جاء شرحه لهذا السفر كالعقد على جيد الحسنة ، وكالبدر في ليلة ظلماء ، زيّن به الكتاب ، وحلّى بلطيف عباراته الأبواب ، فكان كالذّر المنظوم ، أخرج منه مخبّات العلوم ، التي غابت عن أهل العقول والفهوم .

شرح مجمله ، وفسرّ غامضه ، وأوضح مشكله ، وأودع فيه الجواهر واللال ، والفوائد والمعاني ، أبان هذا الشرح عن عظم شارحه ، ودقّة عبارته ، وغزارة علمه ، وعمق فهمه ، فأغنى به من بعده ، وزاد فيه على من قبله ، فأظهر فيه ما خبأ في كتب المتأخرين ، وأوضح فيه ما غاب عن أذهان المتقدمين ، وضمّ فيه شمل المتفرق ، وهذا في حد ذاته هدف يُؤلّف من أجله أساطينُ المؤلفين .

فكان بحقٍ مرشد ذوي الحجا والحاجة لكل طالب ذي حاجة ؛ ففيه من العلوم . . ما يغني أهل الخصوص والعموم ، فقد ذكر فيها من علوم العربية والسيرة والتراجم ما يغني الطالب عن الرجوع إلى كتب تلك العلوم ، وأوضح فيه بعض عقائد أهل السنّة ، التي أزاحت بنور شمسها عن قلوب ضعفة أهل الإيمان الظلمة فيه ، والشيخ حفظه الله تعالى يدلي بدلوه ، ويرجح في المسائل التي ثار فيها الخلاف ، معتمداً على الأدلة التي يسوقها ، وهذا من خصائص هذا الشرح المبارك .

فجزاه الله تعالى خير الجزاء ، وكافأه بما كافأ به سلفه من الأئمة المهديين
الخلفاء .

هذا ؛ وقد اعتمد المؤلف - حفظه الله تعالى - في شرحه هذا على أفضل
النسخ المطبوعة لـ « سنن ابن ماجه » ، وهي نسخة جمعية المكنز الإسلامي ،
والتي تعدُّ أحسن النسخ الموجودة على الإطلاق فيما نعلم ؛ فقد اعتمدوا في
إخراجه على عشر نسخ خطية نفيسة ، اختاروها من بين ثمان وعشرين نسخة ،
وبعض هذه النسخ في غاية الضبط والإتقان ؛ فهي مقروءة على الأئمة الحفاظ
وعليها خطوطهم وتقييداتهم وضبطهم ، إضافة إلى تصويب الأخطاء والأوهام ،
سواء في أسماء الرجال أو في المتن .

فنسأل الله أن يجزيهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء على ما بذلوا من
جهدٍ لإخراج هذه الدرّة النفيسة .

فاعتماد المؤلف على هذه النسخة المحقّقة التي تطمئن إليها القلوب ،
وتسكن إليها النفوس . . هو جمعٌ بين الحُسنيين معاً ، ولله الفضل والمنة من
قبل ومن بعد .

وقد امتاز هذا السِّفر المبارك بأمورٍ عدة نلمح إلى بعضها إلماحاً :

فقد تصدّى لإبراز معاني الأحاديث ومبانيها ، وتفصيل أحوال رجال الإسناد
فيها ، مع ذكرٍ للأحكام الشرعية ، والمعاني اللغوية ، والفوائد الصرفية ، والنكات
الحديثية بلغةٍ سهلةٍ ميسّرة ، حتى غدا هذا المؤلف مما لا يستغني عنه عالمٌ
فضلاً عن طالب علم .

ولقد اعتنى هذا الشرح بدراسة أسانيد ابن ماجه دراسةً وافية ، وترجم لكل
عَلَمٍ فيها ترجمة موجزة ، وبيّن حال الرواة جرحاً وتعديلاً ، وذكر طبقاتهم بإيجازٍ
من كتب أهل هذا الشأن .

وشرح الأحاديث والأخبار كلمةً كلمة ، وبيّن غريبها ، ووضّح مشكلها ، وفصّل مجملها ، واعتنى بفقهِ الحديث وما يؤخذ منه في الأحكام ، مع التحقيق في المسائل الخلافية ، وأيد ذلك بذكر آراء العلماء وأدلتهم .

واهتم أيضاً بتخريج الأحاديث والشواهد والمتابعات تخريجاً موسعاً ؛ بذكر من خرجها من الكتب الستة مع ذكر اختلاف الروايات من كتب السنة ومقارنتها برواية ابن ماجه .

ولقد ذيل بعض الأبواب بملحقاتٍ وفوائد وتنبهات لا يستغني عنها طالب العلم ، ولم يدع شاردةً ولا واردةً إلا وقيد أوابدها ، وذلك صعبها وبيّن المراد منها .

حقاً إن هذا الشرح هو موسوعة علمية جمع بين علم الأوائل والأواخر ، لخص فيه كلام الأكابر ، وأبرز الغرر البواهر .

فإليكم هذا الشرح الجامع لشروح ابن ماجه السابقة وقد ألفت بينها ، وجمع ما تفرّق فيها ، وقرب ما بُعد عن متناول الأيدي ضمن هذا السفر المبارك النافع الجامع ، حتى غدا مكتبة في كتاب ، أجزل الله لمؤلفه الثواب ، وأكرمه بجنة مفتحة الأبواب ، وأحسن ختامنا أجمعين ، وجعلنا من أهل عليين .

ولا ننسى في هذا المقام أن ثلة من محبي الخير ومحبي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لولا توفيق الله تعالى لهم .. لما برز هذا السفر المبارك إلى فضاء الطباعة الرحيب ، ولما لاحظته عيون طلبة العلم ، فلهم منا جزيل الشكر والدعاء ، وإنها لمنقبة تدر ثواباً جزيلاً لا ينقطع لكل من قرأ هذا الكتاب وانتفع ، ونخصهم بدعوة في ظهر الغيب لهم ولذريتهم بأن يغدق الله عليهم النعم ، ويقيهم من كل المحن والنقم .

ونثني بالشكر الجزيل للجنة العلمية بالدار التي قامت وأشرفت على تصحيح

ومقابلة ومراجعة هذا الكتاب ، وأنفقت أنفس الأوقات في سبيل إبرازه إلى الوجود ، فحفظهم الله وبارك في عملهم .

نرجو الله تعالى أن يتقبل منا وأن يحسن لنا الجزاء ، كما أحسن الابتداء .
وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النور المبين ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .



وأختم بذكر إجازتي في رواية « سنن ابن ماجه » ، فأقول وبالله التوفيق :
أروي « سنن ابن ماجه » للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني رحمه الله عن الشيخ المحدث المسند محمد ياسين بن محمد عيسى المكي الفاداني يرحمه الله ، عن مشايخه يرحمهم الله أجمعين ، عن عمر بن محمد حمدان سماعاً لكثير منه وإجازة لباقيه (٢) ، عن شيخه فالح بن محمد الظاهري (٣) ، عن محمد بن علي الخطابي السنوسي (٤) ، عن السيد محمد مرتضى الزبيدي (٥) ، عن الشمس محمد بن سالم الحفني (٦) ، عن عبد العزيز الزيايدي (٧) ، عن الشمس محمد بن العلاء البابلي (٨) ، عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري (٩) ، عن النجم محمد بن أحمد الغنطي (١٠) ، عن القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري (١١) ، عن الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (١٢) ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار (١٣) ، عن الأنجب بن أبي السعادات الحماني (١٤) ، قال : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي (١٥) ، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقيمي (١٦) ، أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب (١٧) ، أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان (١٨) ، أخبرنا مؤلفه الحافظ الحجة أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله الربيعي القزويني المعروف بابن ماجه .

فعلني هذا السند يكون بيني وبين المؤلف رحمه الله تعالى ثمانى عشرة واسطة .

وقد أجزتُ روايته عني بهذا السند إجازةً عامّةً لطلاب العلم ، وأوصيهم وإياي بتقوى الله تعالى في السرّ والعلن وصالح الدعاء .

والله الهادي إلى سواء السبيل

وكتبه

الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين محمدي

مستشار الدراسات والبحوث برابطة العالم الإسلامي سابقاً

مكة المكرمة في (١) محرم (١٤٣٩ هـ)

ترجمة العلامة الشيخ محمد الأمين الهرري شاعر سنن ابن ماجه

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهذه ترجمة للعلامة الشيخ محمد الأمين بن عبد الله الهرري ، نزيل مكة المكرمة ، المدرس في دار الحديث الخيرية ، وكان مدرساً في الحرم الشريف نحو ثمان سنوات قبل أن يتفرغ للتأليف .

اسمه

هو محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن ، أبو ياسين الأرمي نسباً ، العلوي قبيلة^(١) ، الإثيوبي دولة ، الهرري منطقة ، الكري ناحية ، البويطي قرية ، السلفي مذهباً ، السعودي إقامة ، نزيل مكة المكرمة ، جوار الحرم الشريف في المسفلة حارة الرشد .

مولده

ولد في الحبشة في منطقة الهرر في قرية بويطة ، في عصر يوم الجمعة أواخر شهر ذي الحجة سنة (١٣٤٨) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحيات .

(١) الأرمي : نسبة إلى شعب أرمو ، وهي أكثر من في الحبشة بنسبة ٨٥٪ ، والعلوي : نسبة إلى علي بن قلعو بن هُنْبَنَّا بن أرمو ، أبو قبيلة كبيرة .

نشأته

تربى بيد والده ، وهو يتيم عن أمه ، ووضعه عند المعلم وهو ابن أربع سنين ، وتعلم القرآن وختمه وهو ابن ست سنين ، ثم حوَّله إلى مدارس علوم التوحيد والفقهِ ، وحفظ من توحيد الأشاعرة « عقيدة العوام » للشيخ أحمد المرزوقي ، و« الصغرى » و« صغرى الصغرى » ، و« الكبرى » و« كبرى الكبرى » للشيخ محمد السنوسي ؛ لأن أهل الحبشة كانوا وقتئذ من الأشاعرة .

وحفظ من مختصرات فقه الشافعية كثيراً كـ « مختصر بافضل الحضرمي » ، و« مختصر أبي شجاع » مع كتاب « كفاية الأخيار » ، و« عمدة السالك » لأحمد بن النقيب ، و« زيد أحمد ابن رسلان » ألفية في فقه الشافعية ، وقرأ « المنهاج » للإمام النووي مع شرحه « مغني المحتاج » ، و« المنهج » لشيخ الإسلام الأنصاري مع شرحه « فتح الوهاب » ، وقرأ كثيراً من مختصرات فقه الشافعية ومبسوطاتها على مشايخ عديدة من مشايخ بلدانه .

رحلته

ثم رحل إلى سيبويه زمانه وفريد أوانه أبي محمد الشيخ موسى بن محمد الأديلي^(١) ، وبدأ عنده دراسة الفقه ، بدأ بـ « شرح جلال الدين المحلي على منهاج النووي » ، ثم بعدما وصل إلى (كتاب السلم) . . حوله شيخه المذكور - رحمه الله تعالى - إلى دراسة النحو ؛ لما رأى فيه من النجابة والاجتهاد في العلم ، فقرأ عليه مختصرات النحو كـ « متن الأجرومية » وشرحها العديدة ، و« متن الأزهرية » ، و« ملححة الإعراب » مع شرحه « كشف النقاب » لعبد الله الفاكهي ، و« قطر الندى » مع شرحه « مجيب النداء » لعبد الله الفاكهي ، وقرأ « الألفية » لابن مالك مع شرحها العديدة كـ « شرح ابن عقيل » ، و« شرح المكودي » ، و« شرح السيوطي » .

(١) الأديلي - بفتح الهمزة وتشديد الدال المفتوحة - نسبة إلى أدَّيَل من أعمال دزدوا .

ثم اشتغل بكتب الصرف والبلاغة والعروض والمنطق والمقولات والوضع واجتهد فيها ، وحفظ « ألفية ابن مالك » و« ملححة الإعراب » و« لامية الأفعال » و« السلم » في المنطق ، و« الجوهر المكنون » في البلاغة .

وكان لا ينام كل ليلة حتى يختم القصائد المذكورة حفظاً ، وكان قليل النوم في صغره إلى كبره ، حتى كان لا ينام غالباً بعدما كبر إلا أربع ساعات من أربع وعشرين ساعة ؛ لكثرة اجتهاده في مذاكرة العلم ، وكان يدرس هذه الفنون جنب حلقة شيخه مع دراسته على الشيخ المذكور .

ثم رحل من عنده بعدما لازمه نحو سبع سنوات إلى شيخه خليل زمانه وحبیب عصره وأوانه الشيخ محمد مديد الأدبلي أيضاً ، فقرأ عنده مطولات كتب النحو كـ « مجيب الندا على قطر الندى » للفاكهي ، و« مغني اللبيب » لابن هشام ، و« الفواكه الجنية على المتممة الآجرومية » وغير ذلك من مطولات علم النحو ، وكان يدرس أيضاً جنب حلقة شيخه وقرأ عليه أيضاً التفسير إلى (سورة يس) .

ثم رحل من عنده بعدما لازمه ثلاث سنوات إلى شيخه الحاوي المفسر في زمانه الشيخ إبراهيم بن ياسين المَاجَتِيّ^(١) ، فقرأ عليه التفسير بتمامه ، والعروض من مختصراته ومطولاته كـ « حاشية الدمهوري على متن الكافي » ، و« شرح شيخ الإسلام الأنصاري على المنظومة الخزرجية » ، و« شرح الصبان على منظومته في العروض » ، وقرأ عليه أيضاً مطولات المنطق والبلاغة ، ولازمه نحو ثلاث سنوات .

ثم رحل من عنده إلى الشيخ الفقيه يوسف بن عثمان الوَزْقِيّ^(٢) ، وقرأ عليه مطولات علم الفقه كـ « شرح الجلال المحلي على المنهاج » ، و« فتح الوهاب

(١) المَاجَتِيّ : نسبة إلى ماجة من بلاد وُلُوْ .

(٢) الورقي : نسبة إلى وَرْقَة من أعمال مدينة هرر .

على المنهج « لشيخ الإسلام مع « حاشيته » لسليمان البَجِيرمي و« حاشيته » لسليمان الجمل ، و« حاشية التوشيح على متن أبي شجاع » ، و« مغني المحتاج » للشيخ الخطيب إلى (كتاب الفرائض) ، وقرأ عليه غير ذلك من كتب الفرائض ك« حواشي الرحبية » ، و« الفُرَاتِ الفائض في فَنِّ الفرائض » - وهو كتاب جيد من مطولاتها - ولازمه نحو أربع سنوات .

ثم رحل من عنده إلى الشيخ إبراهيم المُجِّي^(١) ، فقرأ عليه « فتح الجواد » لابن حجر الهيتمي على « متن الإرشاد » لابن المقرئ الجزأين الأولين منه .
ثم رحل من عنده إلى شيخ المحدثين الحافظ الفقيه الشيخ أحمد بن إبراهيم الكَرِّي ، وقرأ عليه « البخاري » بتمامه ، و« صحيح الإمام مسلم » وبعض كتب الاصطلاح .

ثم رحل من عنده إلى مشايخ عديدة ، وقرأ عليهم السنن الأربعة ، و« الموطأ » ، وغير ذلك من كتب الحديث مما يطول بذكره الكلام .

ثم رحل من عندهم إلى الشيخ عبد الله نُورَوُ القَرَسِي^(٢) ، فقرأ عليه مطولات كتب البلاغة ك« شروح التلخيص » لسعد الدين التفتازاني وغيره ، ومطولات كتب أصول الفقه ك« شرح جمع الجوامع » لجلال الدين المحلي ، وقرأ عليه من النحو « حاشية الخضري على ابن عقيل » .

وقرأ على غير هؤلاء المشايخ كتباً عديدة من فنون متنوعة مما يطول الكلام بذكره من كتب السيرة وكتب الأمداح النبوية ؛ ك« بانت سعاد » و« همزية البوصيري » و« بردته » و« القصيدة الوترية » و« الطرَّاف والطرائف » و« إضاءة الدُّجَنَّة » - منظومة في كتب الأشاعرة - وغير ذلك مما يطول الكلام بذكره .

وكان يدرِّس مع دراسته جنب حلقة مشايخه ما درس عليهم من أربع عشرة

(١) المُجِّي : نسبة إلى قبيلة من قبائل نولَى .

(٢) القَرَسِي : نسبة إلى قَرَسا ناحية من أعمال دردوا .

سنة من عمره ، ثم استجاز من مشايخه هؤلاء كلهم التدريس استقلالاً فيما درس عليهم فأجازوا له ، فبدأ التدريس استقلالاً في جميع الفنون في أوائل سنة ألف وثلاث مئة وثلاث وسبعين في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول من الهجرة النبوية ، فاجتمع عنده خلق كثير من طلاب كل الفنون زهاء ست مئة طالب أو سبع مئة طالب أو أزيد إلى ألف طالب .

وكان يدرّس من صلاة الفجر إلى صلاة العشاء الآخرة نحو سبع وعشرين حصّة من حصص الفنون المتنوعة ، وكان يحيي ليله دائماً بكتابة التآليف ، وبما قدر الله له من طاعاته .

مؤلفاته

مؤلفاته كثيرة من كل الفنون حتى أوشتك ألا تحصى :

* فمن التفسير :

١ - حدائق الرّوح والريحان في روايي علوم القرآن ، (ثلاث وثلاثون مجلداً ، جمع فيه سبعة فنون بل ثمانية بل تسعة ، لم يسبق له نظيرٌ من كتب التفسير) ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

* ومن النحو :

٢ - الباكورة الجنية في إعراب متن الأجرومية ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

٣ - رفع الحجاب عن مُخَيَّمَات معاني كشف النقاب عن مخدرات ملحّة الإعراب ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

٤ - لبّ اللباب في حل معاني ملحّة الإعراب ، وقد طبع مع « رفع الحجاب » وهذا من أوائل مؤلفاته في سنة (١٣٦٥ هـ) .

- ٥ - هدية الطلاب في إعراب ملحّة الإعراب .
- ٦ - الفتوحات القيومية في حل وفك معاني ومباني متن الأجرومية ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .
- ٧ - الصور العقلية على تراجم الألفية ومشكلاتها لابن مالك .
- ٨ - الدرر البهية في إعراب أمثلة الأجرومية وفك معانيها ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .
- ٩ - التقريرات على حاشية الخضري على الألفية .
- ١٠ - جواهر التعليمات شرح على التقریظات ومقدمة علم النحو ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .
- ١١ - المطالب السنية حاشية على الفواكه الجنية على متممة الأجرومية وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .
- ١٢ - التتمة القيمة على المتممة الأجرومية وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .
- ١٣ - هَدِيَّة أولي العلم والإنصاف في إعراب المنادى المضاف ، مشفوعاً مع كتاب « الباكورة الجنية من قطاف إعراب الأجرومية » ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .
- ١٤ - التقريرات على مجيب النّدا على قطر الندى كلاهما لعبد الله الفاكهي .
- ١٥ - نزهة الألباب وبشرة الأحباب في فك وحل مباني ومعاني ملحّة الإعراب ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .
- ١٦ - التقريرات على حاشية أبي النجا على الأجرومية .
- ١٧ - التقريرات على حاشية العطار على الأزهرية .

* ومن الصرف :

١٨ - مناهل الرجال ومراضع الأطفال بلبان ومعاني لامية الأفعال ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

١٩ - محنك الأطفال من معاني لامية الأفعال ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

* ومن البلاغة :

٢٠ - الدرُّ المصون على الجواهر المكنون لعبد الرحمن الأخضرى .

٢١ - الفلك المشحون على الجواهر المكنون ، وقد فرغ منه في أوائل سنة (١٤٣٣ هـ) ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

٢٢ - التقارير على مختصر سعد الدين على تلخيص المفتاح .

٢٣ - التقارير على البيجوري على متن السمرقندي في الاستعارة .

٢٤ - التقارير على حاشية المخلف على الجواهر المكنون في البلاغة .

* ومن المنطق :

٢٥ - الكوكب المشرق على السلم المنورق ، وقد فرغ من تأليفه في سنة (١٤٣٣ هـ) ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

٢٦ - التذهيب على متن التهذيب في المنطق .

٢٧ - التقارير على حاشية الصبان في المنطق .

٢٨ - التقارير على حاشية البيجوري في المنطق .

* ومن العروض :

٢٩ - المقاصد الجليلة على القصيدة الخزرجية ، وكتب في سنة (١٤٣٣ هـ) ، وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

- ٣٠ - الفتوحات الربانية على منظومة الخزرجية في العروض ، وقد صدر
 بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .
- ٣١ - التبيان على منظومة الصبان في العروض .
- ٣٢ - التقريرات على شرح شيخ الإسلام وشرح الدماميني ، وكلاهما على
 المنظومة الخزرجية في العروض .

* ومن الحديث :

- ٣٣ - النهر الجاري على تراجم البخاري ومشكلاته .
- ٣٤ - رفع الصدود على سنن أبي داود على الربع الأول منه لم يكمل .
- ٣٥ - الكوكب الوهاج والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،
 وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج في (٢٦) مجلداً .
- ٣٦ - شرح سنن ابن ماجه (مرشد ذوي الحجا والحاجة على سنن ابن ماجه)
 وهو كتابنا هذا .
- ٣٧ - التقريرات على بلوغ المرام في تقاسيم الأحاديث وتفصيلها على
 التراجم .
- ٣٨ - التقريرات على بعض ابن ماجه .
- ٣٩ - مجمع الرسائل وسلم الوسائل إلى درج ما علا ونزل من أسانيد الإمام
 مسلم ، ويحوي :
- المقاصد الوفية والمطالب السنيّة في معرفة ما وقع في « صحيح مسلم » من
 الأسانيد الرباعية .
- الجّهيرية في جمع ما وقع في « صحيح مسلم » من الأسانيد الثمينية .
- البويطية في جمع ما نزل نزولاً مطلقاً من الأسانيد التسيعية لـ « صحيح
 مسلم » .

* ومن الأصول :

٤٠ - التقريرات على شرح المحلي على جمع الجوامع في الأصول .

* ومن الفقه :

٤١ - سلم المعراج على مقدمة المنهاج .

٤٢ - التقريرات على شرح المحلي وحاشيتي القليوبي وعميرة على المنهاج في فقه الشافعية .

٤٣ - الإمداد من رب العباد حاشية على فتح الجواد على متن الإرشاد في فقه الشافعية .

٤٤ - أضواء المسالك على عمدة السالك وعدة الناسك لأحمد بن النقيب .

٤٥ - التقريرات على التوشيح على غاية الاختصار .

٤٦ - التقريرات على فتح الوهاب مع حاشية التجريد لسليمان البجيرمي .

٤٧ - التقريرات على قصيدة زيد أحمد ابن رسلان .

٤٨ - التقريرات على المقدمة الحضرمية الكبيرة ، المسماة بـ « بافضل » .

٤٩ - شرح المقدمة الحضرمية الصغيرة المسمى بـ « التبصير على المختصر الصغير » .

٥٠ - كتاب التقديرات على جميع ما وقع في فقه الشافعية من الصور . مجلد ضخمة .

* ومن المدائح النبوية والسيرة المرضية :

٥١ - نيل المراد على متن بانة سعاد لكعب بن زهير الصحابي الجليل رضي الله عنه .

٥٢ - البيان الصريح على بردة المديح للبوصيري .

٥٣ - البيان الظريف على العنوان الشريف .

٥٤ - المقاصد السنية على القوائد البرعية .

٥٥ - التقارير على همزية البوصيري .

* ومن المصطلح :

٥٦ - الثمرات الجنية من قطاف متن البيقونية ، وقد صدر بحمد الله عن دار

طوق النجاة ودار المنهاج .

٥٧ - هداية الطالب المعدم على ديباجة صحيح مسلم .

٥٨ - خلاصة القول المفهم على تراجم رجال صحيح مسلم (مجلدان) ،

وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

٥٩ - جوهرة الدرر على ألفية الأثر لعبد الرحمن السيوطي .

٦٠ - مجمع الأسانيد ومظفر المقاصيد من أسانيد كل الفنون ، وقد صدر

بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

* ومن التوحيد :

٦١ - هدية الأذكياء على طيبة الأسماء في توحيد الأسماء والصفات ، وقد

صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .

٦٢ - فتح الملك العلام في عقائد أهل الإسلام على ضوء الكتاب والسنة .

٦٣ - التقارير على نور الظلام شرح عقيدة العوام .

٦٤ - التعليق المفيد على تحفة المرید على جوهرة التوحيد .

هجرته

هجرته من الحبشة إلى هذه المملكة السعيدة كانت في تاريخ سنة ثمان

وتسعين بعد ألف وثلاث مئة كما أرخه بقوله :

هاجرت في ثمان وتسعين من بعد ألف وثلاث مئتين
وكان سبب هجرته : اتفاق الشيوعيين على قتله حين أسس في منطقته الجبهة
الإسلامية الأرومية ، وجاهد بهم ، وأوقع في الشيوعيين قتلاً ذريعاً ، وحاصروه
لقتله ، وخرج من بين أيديهم بعصمة الله تعالى .

وكان - بعدما دخل هذه المملكة وحصل على النظام - مدرساً في دار الحديث
الخيرية من بداية سنة ألف وأربع مئة ، وكان أيضاً مدرساً في المسجد الحرام ليلاً
نحو ثمان سنوات بإذن رئاسة شؤون الحرمين .

وله أسانيد عديدة من مشايخ كثيرة في جميع الفنون ، خصوصاً في التفسير
والأمهات الست ، فسبحان المنفرد بالكمال ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ولقد أجزت لحامل هذه الترجمة في الرواية عني جميع مروياتي من كل
الفنون وجميع مؤلفاتي كذلك إجازة عامة ، وأوصيه وإياي بتقوى الله تعالى في
السر والعلن وصالح الدعوة لي في الحياة وبعد الممات ، للأخ الفاضل :

(.....)

وعلى هذا جرى التوقيع من المميز والتم منه

شرح حديث ما جاء

المسألة

مُرْشِدَ ذَوِي الْحِجَاوَالْحَاجَّةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَه
وَالْقَوْلِ الْمَكْتُوفِيِّ عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفِيِّ

جمع وتأليف

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرْمِيِّ
الْعَلَوِيُّ الْأَشْيُوْبِيُّ الْهَرَرِيُّ الْكِرْمِيُّ الْبُؤَيْطِيُّ

نزيل مكة المكرمة والمجاور بها والمدرس في دار الحديث المنبرية

خطبة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإيمان بالهداية ، وطمس قلوب أهل الطغيان بالغواية ، فلا تعي الحكمة أبداً ولا السنة ، أحمدته على ما تفضل من توفيقه وإرشاده ، وأسدي إيلنا من آلائه ونعمائه ، وأشكره على فضله المتواتر ، وطوله الكامل الوافر ، وأسأله المزيد من عطائه ، وكشف حجابهِ وغطائه ، والإفاضة علينا من كؤوس وداده ووصاله ، والتكرم علينا بصنوف آلائه ونواله .

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له في ذاته وصفاته كفواً أحد ، المنفرد في صمدانيته بعز كبريائه ، واصل من تبتل إليه إلى حضرة قربه وولائه ، وساقى علوم معارفه وأسراره ، لمن شاء من أوليائه وأصفيائه ، ومدرج أهل مراقبته ومشاهدته ، في سلسلة خاصته وأحبائه .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، المرسلُ بصحيح القول وحسنه ، إلى كافة خلقه من إنسه وجنه ، رحمة لأهل أرضه وسمائه ، المبعوثُ إلى كافة الناس والأميين ؛ ليزكيهم ويتلو عليهم الكتاب المستبين ، الأمر بالحق المشروع ، والناهي عن المختلق الموضوع ، الماحي للوثنية الموضوعية ببوارق سيوفه الخاطفة ، وشموس أنواره الساطعة ، فأشرقت مشكاة مصابيح الشنن المآجيتية ، من أنوار شريعته وسيرته الباهجة ، صلى الله سبحانه وتعالى عليه ، وعلى آله وأصحابه وخلفائه ، وعلى كل متمسك لدينه وشريعته ، وداع إليه إلى يوم عرضه ولقائه .

أما بعد :

فيقول خويدم العلوم والطلبة فترة طويلة ، مدة حياته في ديار الأرمية ، وبعد وصوله الحجاز ونزوله مكة المكرمة سنة (١٣٩٨ هـ) ألف وثلاث مئة وثمان وتسعين من الهجرة المصطفية ، على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحية ، بما عنده من قطرات الفيوض الهائلة ، ونقلات السلف الصالحة ، المجاز فيها من كل الفنون المتنوعة : لقد طالت رغبتني في التطفل على مخدرات هذا السنن الغالية ، المقصورة في خيامها العالية ، التي قل من خدمها بما تستحق من الخدمات اللائقة ؛ لكثرة من طالبني بخدمتها من بعض الأصدقاء والأقران ، مع كون كواهلي ضعيفة وبيعاني قصيرة ممن لا تسعني مخالفته ، ويثقل عليّ موافقته ؛ لكوني فارغ الأيدي وقليل البضاعة . . فأجبتة - إن شاء الله تعالى - بشرح يحل معانيها ويفك مبانيها ، مستمداً من الله التوفيق والسداد لأقوم الطريق والإكمال ، قبل حلول الحمام والنزول ديار الرمام .

وسميته :

« مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى حل وفك معاني ومباني سنن ابن ماجه »

ولقّبته :

« نهاية القول المكتفى في شرح سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم »

للإمام الحافظ ابن ماجه ، ولنقدّم قبل الشروع في المقصود ، بذكر تنبيهات مفيدة ، واستهلالات بارعة ؛ لتكون نزلاً لضيغان هذا السنن في ساحته ، قبل الوصول إلى خيامه ، فقلت مستعيناً بالله تعالى :

مقدمة الشارح وفيها خمسة أنواع



الأول منها : في ذكر ترجمة المؤلف :

السؤال : من هو ابن ماجه ؟

الجواب : هو الإمام المحدث الحافظ المتقن المشهور أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله القزويني وطناً ، الربيعي ولأء ، صاحب السنن التي هي إحدى الأمهات الست على الصحيح المشهور .

السؤال : وهل يقال في ضبطه : ابن ماجه بالهاء ، أو ابن ماجه بالتاء ، وما

إعرابه ، وما معناه ؟

الجواب : قلت : اختلفوا في ضبطه على قولين ، ولم يكن تضارب الأقوال في ضبط هذا اللفظ بأقل من تضاربها في منزلة هذا السنن من الكتب الخمسة .

الأول منها : قول من قال : ابن ماجه بالهاء الجوفية ، وفي « القاموس » : ماجه بالهاء وبالتخفيف اسم فارسي ، لقب والد محمد بن يزيد صاحب « السنن » لا جده ؛ لأن جده عبد الله ؛ فلفظ (ابن ماجه) في قولهم : قال محمد بن يزيد ابن ماجه . . . صفة ثانية لمحمد لا صفة ليزيد ؛ لأنه لا يوصف ببنة نفسه ، فحينئذ لا بد من كتابة همزة (ابن) في قولنا : ابن ماجه ؛ لأنه فصل عن موصوفه بعلم آخر ؛ إشارة إلى أنه ليس صفة لما قبله ، ولا تكتب كما لا تقرأ إذا اتصل بموصوفه ؛ إشارة إلى أنه صفة لما قبله ، إلا في عيسى ابن مريم وعزير

ابن الله تكتب فيهما ولا تقرأ ، كما بسطنا الكلام على ذلك مع علله في تفسيرنا « حدائق الروح والريحان » فراجعه إن شئت بسط ما في المقام .

السؤال : فإن قلت : هل له نظير إذا قلنا : إنه لقب لوالده ، وما معناه ، وكم جملة من قرأه بالهاء من العلماء ؟

الجواب : قلت : له نظير في العربية ؛ كقول المحدثين : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه ، فراهويه لقب لوالد إسحاق لا جده ، لُقِّبَ به ؛ لأنه ولد في الطريق ، فقولهم : ابن راهويه صفة ثانية لإسحاق ، فتكتب ألفه ولا تقرأ عند الوصل ؛ إشارة إلى أنه صفة ثانية لإسحاق ، لا صفة لإبراهيم ، ولو عددنا نظائره . . لأوشكت ألا تحصي ، وأما معناه . . فقد سمعنا من أفواه بعض المشايخ أن معنى ماجه بالهاء الحاذق الفطن ، وقال بعضهم : إن ماجه اسم فاعل من مَجَّ الماء أو البزاق يمج مجاً فهو مَجٌّ ، خففت جيمه وزيدت عليه هاء السكت ، فقالوا : ماجه ، لُقِّبَ بذلك لكثرة مَجِّه البزاق ، والله سبحانه وتعالى أعلم ، فهو على هذا اسم عربي صريح .

وأما جملة من قرأه وضبطه بالهاء الجوفية . . فسته عشر شخصاً ؛ منهم صاحب « القاموس » ، وصاحب « التاج » إلا أنه ذكر فيه قولاً آخر أيضاً ، وابن حجر والقسطلاني والقاسمي والجزائري والكناني ، كما هو مجموع في بعض نسخ المتن .

والقول الثاني : قول من قال : (ابن ماجه) بالتاء المربوطة وفي « شرح القاموس » أن ماجه بالتاء المربوطة اسم لوالدة محمد بن يزيد صاحب « السنن » ، فلا بد أيضاً من كتابة همزة الوصل ؛ لأنه مفصول عن موصوفه بعلم آخر ؛ لأنه صفة ثانية لمحمد ، نظيره قولهم : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن علي ، فعلية اسم لوالدة إسماعيل ، فلفظ ابن علي صفة ثانية لإسماعيل ، فلا بد من كتابة ألف الوصل فيه ؛ لأنه مفصول عن موصوفه ، ومن نظائره قولهم : قال عبد الله بن

أبي ابن سلول ، فسلول اسم والدته ، فلا بد من كتابة ألف الوصل في ابن سلول ؛ لأنه مفصول عن موصوفه ، وأما معناه . . فقد سمعنا من أفواه بعض المشايخ أنه اسم فارسي معرب ، معناه المباركة ، كأنها مولاة لبعضهم .

وقال بعضهم : إنه اسم فاعل مؤنث خففت جيمه لكثرة الاستعمال ، يقال : مجت الماء أو البزاق تمج مجاً ؛ إذا طرحته من فمها أو بزقت ، فهي ماجةٌ ، فخففوا الجيم ، فقالوا : ماجة فهو على هذا اسم عربي صريح ، وجملة من قال ماجة بالتاء ستة أشخاص ؛ منهم صاحب « التاج » ، والعسقلاني في « تهذيب التهذيب » ، والشيخ ابن تيمية في « المنتقى » ، والياضي في « مرآة الجنان » .

السؤال : ما نسبه نسباً ووطناً ؟

الجواب : أما نسبه نسباً . . فهو محمد بن يزيد بن عبد الله الربيعي - بفتح الراء وإسكان الموحدة - نسبة إلى ربيعة ؛ لأنه كان مولياً لها ، وربيعه اسم لعدة قبائل ، لا أدري ولا سمعت إلى أيها نسب ، وقيل : نسبة إلى ربيعة بن نزار ، ونسبه ووطناً القزويني - بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة تحت بعدها نون مكسورة - وهي من أشهر مدن عراق العجم ، تخرج منه جماعة من العلماء الكبار ؛ كالخطيب .



والثاني منها : في مولده ووفاته وعمره ورحلته :

السؤال : ما تاريخ ولادته ووفاته ، وكم عمره ، وفي أي سنة رحلته ؟

الجواب : ولد أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله في سنة (٢٠٩ هـ) تسع ومئتين من الهجرة النبوية في قزوين ، وتوفي يوم الاثنين في رمضان سنة (٢٧٣ هـ) ثلاث وسبعين ومئتين منها ، ودفن يوم الثلاثاء من ذلك الشهر ،

وتولّى غسله محمد بن علي القهرمان ، وإبراهيم بن دينار الوراق ، وصلّى عليه أخوه أبو بكر ، وتولّى دفنه أخواه أبو بكر وأبو محمد الحسن وابنه عبد الله ، وأما مقدار عمره . . فأربع وستون سنة ، رحمه الله تعالى وأسكنه بحبوح جنّته .

وأما رحلته . . فقد بدأ رحلته في طلب العلم بعد سنة ثلاثين ومئتين (٢٣٠ هـ) ، وقال سبط ابن الجوزي : رحل ابن ماجه إلى مكة والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والري .



والثالث منها : فيمن أخذ عنه وأخذ منه ، وثناء العلماء عليه رحمه الله تعالى :

السؤال : كم جملة مشايخه المشهورين وتلاميذه ورواته ؟

الجواب : جملة مشايخه أربع وعشرون :

مشايخه بدمشق : (١) أحمد بن أبي الجوزي ، (٢) ودّحيم عبد الرحمن بن إبراهيم ، (٣) والعباس بن عثمان ، (٤) والعباس بن الوليد الخلال ، (٥) وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، (٦) وعثمان بن إسماعيل بن عمران الذهل ، (٧) ومحمود بن خالد ، (٨) وهشام بن خالد ، (٩) وهشام بن عمار السلمي .

وبحمص : (١٠) عمرو بن عثمان ، (١١) ومحمد بن المصفي ، (١٢) وهشام بن عبد الملك ، (١٣) ويحيى بن عثمان .

وبمصر : (١٤) أبو الطاهر أحمد بن سرح ، (١٥) ومحمد بن رُمح ، (١٦) ويونس بن عبد الأعلى .

وبالعراق : (١٧) أبو بكر ابن أبي شيبة ، (١٨) وعثمان ابن أبي شيبة ، (١٩)

وزهير بن حرب ، (٢٠) وإسماعيل بن أبي موسى الفَزَارِي ، (٢١) وأحمد بن عبدة ، (٢٢) وسويد بن سعيد ، (٢٣) وعبد الله بن معاوية الجُمَحِي ، (٢٤) وجُبَارَة بن المُغَلِّس الحِمَّانِي ، وخلائق لا يحصون .

الجواب : وجملة تلاميذه أحد عشر رجلاً : (١) إبراهيم بن دينار الهَمْدَانِي الحَرَشِي ، (٢) وأحمد بن إبراهيم القَزْوِينِي ، (٣) وأبو الطيب أحمد بن رَوْح البغدادي الشعراني ، (٤) وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدني الأصبهاني ، (٥) وإسحاق بن محمد القزويني ، (٦) وجعفر بن إدريس ، (٧) والحسين بن علي بن يزدانيار ، (٨) وسليمان بن يزيد القزويني ، (٩) وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني القطان ، (١٠) وعلي بن سعيد بن عبد الله العسكري ، (١١) ومحمد بن عيسى الصفَّار ، وعدة لا يحصون .

الجواب : ورواته المشهورون ستة : (١) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بحر القطان القزويني ، (٢) وسليمان بن يزيد القزويني ، (٣) وأبو جعفر محمد بن عيسى المُطَوِّعِي الأُبُهْرِيُّ ، (٤) وأبو بكر حامد الأبهري ، (٥) وإبراهيم بن دينار الأبهري ، (٦) وسَعْدُون الأبهري .

ولكن الذي انتشر بين الناس من هذا « السنن » من رواية أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان القزويني ، وبقية الروايات لهذا الكتاب اندرست في وقت مبكر .

السؤال : اذكر ثناء العلماء عليه .

الجواب : قال أبو يعلى الخليلي : ابن ماجه ثقة حافظ كبير فاضل متفق على جلالته محتج به ، له معرفة بالحديث وحفظ له .

وقال الرافعي : هو إمام من أئمة المسلمين كبير متقن مقبول بالاتفاق .



والرابع منها : في مؤلفاته وميزة « سننه » وما فيه من الكتب والأبواب والأحاديث وكم جملة شروحه :

السؤال : ما هي مؤلفاته ؟

الجواب : من مؤلفاته كتاب في التفسير ، وكتاب في التاريخ ، وهذا السنن .

السؤال : ما ميزة سننه ؟

الجواب : ميزة سننه أنه الكتاب الرابع من كتب السنن المجموعة في قول بعضهم على ترتيب ميزتها :

أعني بها أبا داود والترمذي والنسائي وابن ماجه فاحتذي والكتاب السادس من أصول كتب الحديث ، وقدم بعضهم عليه « الموطأ » للإمام مالك بن أنس ، فيكون هو السابع .

السؤال : كم جملة ما فيه من الأحاديث ؟

الجواب : جملة ما فيه من الأحاديث (٤٤٢٦) أربعة آلاف وأربع مئة وستة وعشرون حديثاً .

السؤال : وكم جملة الأحاديث التي زادها على أصحاب الأمهات ؟

الجواب : جملتها (١٥٦٥) خمسة وستون وخمس مئة وألف حديث .

السؤال : وكم جملة الأحاديث الصحيحة من هذه الزيادة ؟

الجواب : جملتها (٦٠٢) ست مئة وحديثان .

السؤال : وكم جملة الأحاديث الصحيحة لغيرها منها ؟

الجواب : جملتها (٤٣٣) أربع مئة وثلاثة وثلاثون حديثاً .

السؤال : وكم جملة الأحاديث الحسنة منها ؟

الجواب : جملتها (١٥٥) مئة وخمسة وخمسون حديثاً .

السؤال : وكم جملة الأحاديث الحسنة لغيرها منها ؟

الجواب : جملتها (٢٩) تسعة وعشرون حديثاً .

السؤال : وكم جملة الأحاديث الضعيفة منها ؟

الجواب : جملتها (٣٢١) ثلاث مئة وواحد وعشرون حديثاً .

السؤال : وكم جملة الأحاديث الموضوعية منها ؟

الجواب : جملتها (٢٥) خمسة وعشرون حديثاً .

السؤال : كم جملة ما في هذا السنن من الكتب ؟

الجواب : جملتها (٣٦) ستة وثلاثون كتاباً .

السؤال : كم جملة ما فيه من الأبواب ؟

الجواب : جملتها (١٥١٥) ألف وخمسة مئة وخمسة عشر باباً .

السؤال : كم جملة الأغراض التي يسوق لأجلها الحديث ؟

الجواب : جملتها (٥) خمسة : الاستدلال ، والاستشهاد ، والاستئناس ،

والاستطراد ، والمتابعة .

السؤال : ما حكم السند الذي رجاله كلها ثقات ، وما درجة حديثه ؟

الجواب : حكم السند الصحة ، ودرجة الحديث أنه صحيح .

السؤال : ما حكم السند الذي رجاله كلهم صدوق ، وما درجة حديثه ؟

الجواب : حكم السند الحُسْنُ ، ودرجة الحديث أنه حَسَنٌ .

السؤال : ما حكم السند الذي فيه راوٍ مختلف فيه ، وما درجة حديثه ؟

الجواب : حكم السند الحُسْنُ ، ودرجة الحديث أنه حَسَنٌ .

السؤال : ما حكم السند الذي فيه راوٍ متفق على ضعفه ، وما درجة حديثه ؟

الجواب : حكم السند الضعف ، ودرجة الحديث أنه ضعيفٌ .

السؤال : ما حكم السند الذي فيه انقطاع أو إرسالٌ ، وما درجة حديثه ؟

الجواب : حكم السند الضعف ، ودرجة الحديث أنه ضعيفٌ ، هذا إذا لم يكن له شاهد صحيح أو حسن ، فإن كان له شاهد صحيح . . فهو صحيح لغيره ، أو حسن . . فهو حسن لغيره ، إلى غير ذلك من الأحكام الكثيرة في الأسانيد والمتون .

السؤال : وما أعلى الأسانيد في سنن ابن ماجه ؟

الجواب : أعلى الأسانيد فيه الثلاثيات ، وهي خمسة أحاديث بسند واحد ؛ سند جُبارة بن المُغَلِّس الحِمَّاني ، وكلها ضعاف ، وقد بينها في « مجمع الأسانيد » ، فراجعه إن شئت ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

السؤال : وكم شروحه ؟

الجواب : شروحه كثيرة :

١ - الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام (غير كامل) تأليف علاء الدين مُغَلَّطاي بن قليج المتوفى (٧٦٣ هـ) .

٢ - مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه لجلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ) .

٣ - نور المصباح مختصرٌ منه لعلي بن سعيد الدمنتي المتوفى (١٣٠٦ هـ) .

٤ - كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه لأبي الحسن بن عبد الهادي السندي المتوفى (١١٣٦ هـ) .

- ٥ - رفع العجاجة تأليف مولوي وحيد الزمان المتوفى (١٣١٣ هـ) .
- ٦ - إنجاح الحاجة تأليف عبد الغني الدهلوي طبع في دهلي (١٣٨٣ هـ) .
- ٧ - مفتاح الحاجة تأليف محمد بن عبد الله بَنُجَابِي حَزَارَوِي (١٣١٥ هـ) .
- ٨ - ما تدعو إليه الحاجة على سنن ابن ماجه تأليف شمس الدين أبي الرضا محمد بن حسن الزبيدي الشافعي كتبه حوالي سنة (٩١٣ هـ) .
- ٩ - مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه تأليف أحمد بن أبي بكر البوصيري المتوفى (٨٤٠ هـ) وعليه حاشية مجهولة المؤلف .
- ١٠ - شرح الزوائد على الكتب الخمسة لنور الدين أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧ هـ) .
- ١١ - المجرد في أسماء رجال كتاب سنن أبي عبد الله ابن ماجه تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ) .



والخامس منها : في أسانيدى :

وأذكر هنا سندين ؛ الأول منها ما ذكرته بقولي : وأنا أروي هذا « السنن » المبارك عن الشيخ أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني إجازة (١) ، عن عمر بن محمد حمدان سماعاً لكثير منه وإجازة لباقيه (٢) ، عن شيخه فالح بن محمد الظاهري (٣) ، عن محمد بن علي الخطابي السنوسي (٤) ، عن السيد محمد مرتضى الزبيدي (٥) ، عن الشمس محمد بن سالم الحفني (٦) ، عن عبد العزيز الزياي (٧) ، عن الشمس محمد بن العلاء البابلي (٨) ، عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري (٩) ، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي (١٠) ، عن القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري (١١) ، عن

الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (١٢) ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار (١٣) ، عن الأنجب بن أبي السعادات الحَمَّاني (١٤) ، قال : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي (١٥) ، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المُقَوِّمي (١٦) ، أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب (١٧) ، أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان (١٨) ، أخبرنا مؤلفه الحافظ الحجة أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله الربيعي القزويني المعروف بابن ماجه .

فعلى هذا السند يكون بيني وبين المؤلف رحمه الله تعالى ثمانى عشرة واسطة .

والثانى منها ما ذكرته بقولى :

الحمد لله الذى جعل الأسانيد من خواص هذه الأمة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ناصح الأمة ومعلم السنة ، وعلى آله وصحبه ذوى المقامات السنية والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة .

أما بعد :

فيقول خويدم العلم والطلبة في ديار الأرمية زهاء سبع وعشرين سنة ، وفي دار الحديث الخيرية في مكة المكرمة نحو ثلاث وعشرين سنة :

أروي هذا « السنن » المبارك المسمى بسنن المصطفى للحافظ ابن ماجه رحمه الله تعالى وأرضاه عن الشيخ أحمد بن إبراهيم الحبشي الهرري قراءة وإجازة (١) ، عن الشيخ المعمر عبد الله بن آدم الحبشي الهرري (٢) ، عن عبد الرحمن بن محمد الحبشي (٣) ، عن الشيخ عبد الحميد بن زكريا الكونينغاني (٤) ، عن عثمان بن حسن الدمياطي (٥) ، عن المعمر عبد الصمد

عبد الرحمن الفلمباني (٦) ، عن المعمر عاقب بن حسن الدين بن جعفر
 الفلمباني نزيل المدينة المنورة (٧) ، عن عبد الله بن سالم البصري ثم المكي
 (٨) ، عن الشمس محمد بن العلاء البابلي (٩) ، عن الشيخ سالم بن محمد
 السنهوري (١٠) ، عن النجم محمد بن أحمد الغنطي (١١) ، عن شيخ الإسلام
 القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري (١٢) ، عن أبي الفضل أحمد بن علي بن
 حجر العسقلاني (١٣) ، عن أبي العباس أحمد بن عمر البغدادي اللؤلؤي
 (١٤) ، عن أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (١٥) ، عن شيخ
 الإسلام عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي (١٦) ، عن الإمام موفق
 الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (١٧) ، عن أبي زرعة طاهر بن
 محمد المقدسي (١٨) ، عن الفقيه أبي منصور محمد بن الحسين المقمومي
 القزويني (١٩) ، عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب (٢٠) ، عن
 أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان (٢١) ، عن مؤلفه الحافظ الحجة
 الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه الرّبعي القزويني رحمه الله تعالى
 ورحمهم جميعاً بفضلهم وكرمهم وجوده ، وأسكنهم بحبوح جنته ودار كرامته وإيانا
 معهم وجميع المسلمين آمين ، فعلى هذا السند يكون بيني وبين المؤلف إحدى
 وعشرون واسطة ، والآن حان أوان الشروع في المقصود .



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والآن نشرع في المقصود ، فنقول بالسندين المذكورين وبغيرهما مما هو مدون عندنا من أسانيد هذا « السنن » :

قال الإمام الحافظ أبو عبد الله القزويني محمد بن يزيد بن عبد الله الربيعي المعروف بابن ماجه رحمه الله تعالى :

(بسم الله الرحمن الرحيم) مبتدئاً « سننه » بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز في ابتدائه بها كسائر الكتب المنزلة من السماء ، كما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب » ، ولذلك جرى بعضهم على أنها ليست من خصوصيات هذه الأمة وعملاً بخبر : (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم .. فهو أقطع) ، رواه أبو عوانة وابن حبان في « صحيحهما » ، كما في « مكمل إكمال الإكمال » ، فالكلام على التشبيه البليغ ؛ أي : فهو كالأقطع الذي قطع منه الأطراف ، والمعنى : منقطع البركة وقليل النفع ؛ فإنه وإن تم حساً .. فلا يتم معنى .

والكلام على البسملة شهير ؛ لأنه قد أُلّف فيها من العلماء كثير ، فلا يحتاج إلى الإطناب فيها بكثرة التسجيل والتسطير ، ثم ثنى بالصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه ؛ امتثالاً للأمر الوارد في قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) .

(١) سورة الأحزاب : (٥٦) .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومحبيه .

فقال : (وصلى الله) أي : أوقع الله سبحانه وتعالى الرحمة المقرونة بالتعظيم (وسلم) أي : أوقع التحية الدائمة اللائقة به صلى الله عليه وسلم ؛ وهو تأمينه مما يخافه على أمته .

(على سيدنا) معاصر الأمة أو معاصر المخلوقين ؛ أي : على رئيسنا ومفزعنا عند الشدائد ؛ لأن السيد من ساد قومه ؛ أي : فاقهم بالحلم والعلم والشجاعة والكرم والجود وسائر الخصال الفضائل والفواضل ، أو من يفرع ويستغاث إليه عند الشدائد ؛ كفك الأسرى من أيدي العدو لشجاعته ، وإطعام الأراامل والأيتام لجوده .

(محمد) الخلق والخلق ، سمي بذلك ؛ لكثرة خصاله الحميدة ، ولأن ذكرهما في مبدأ الكتاب عادة العلماء في تأليفهم ، قال بعضهم : وإثبات الصلاة والسلام في صدر الكتاب والرسائل . . حدث في زمن ولاية بني هاشم ، ثم مضى أهل العلم على استحبابه ، ومن العلماء من يختم كتابه بهما أيضاً ، فيجمع بين الصلاتين رجاء لقبول ما بينهما ؛ فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة ليست مردودة ، والله أكرم من أن يقبل الصلاتين ويرد ما بينهما .

(و) على (آله) الطاهرين الطيبين (وصحبه) الأئمة الراشدين (و) على جميع (محبيه) صلى الله عليه وسلم التابعين على قدمه إلى يوم الدين ، جمع محب ، ومحبته صلى الله عليه وسلم قبول ما جاء به من عند الله سبحانه وتعالى ؛ بامثال أوامره واجتناب نواهيه ، كما قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(١) ، وإن أردت بسط ما في المقام . . فراجع المطولات ؛ لأن كتابنا عجالة وضعناه لذوي العدم والحاجة .

(١) سورة آل عمران : (٣١) .

مقدمة

.....

(مقدمة)

أي : هذه الأحاديث الآتية مقدمة هذا الكتاب ، وقد اشتملت هذه المقدمة على أربعة وعشرين باباً ، وعلى مئتي حديثٍ وستة وستين حديثاً ؛ لأن مقصوده جمع الأحاديث المرتبة على الأبواب الفقهية ، فمبدوها من كتاب الطهارة ، فما قبله مقدمة كتاب ، والمقدمة - بكسر الدال - اسم فاعل من قدم اللّازم ، بمعنى الأمور المقدمة ؛ أي : المستحقة للتقدم لذاتها ، أو من قدم المتعدي ، بمعنى المسائل المقدمة لقارئها على أقرانه في البصيرة والإدراك ، وأما بفتحها . . فاسم مفعول من قدم المتعدي ؛ بمعنى الأحاديث المجعولة قدام المقصود وأمامه .

وهي لغة : ما تقدم أمام الشيء ، أو جعل قدامه ؛ كمقدمة الجيش ؛ وهي طائفةٌ تقدمت أمام الأمير لتهيئ له مكاناً ينزل فيه .

واصطلاحاً تنقسم على قسمين : مقدمة كتاب ، وهي ما تقدم أمام المقصود ؛ لارتباط بينه وبينها ، وانتفاع بها فيه ، سواء توقف عليه الشروع في المقصود أم لا ؛ كمقدمتنا هذه ، ومقدمة علم ، وهي ما تقدم أمام المقصود ، وتوقف عليه الشروع فيه ؛ كالمبادئ العشرة المشهورة في كل فن . . فهي هنا من أسماء التراجم ، يجري فيها من أوجه الإعراب ما جرى فيها ؛ أي : هذه مقدمةٌ موضوعةٌ في ذكر الأحاديث التي تحث الطالب على التمسك بالسنن والعمل بها - لأن العمل بالعلم يزيد بركة فيه - المتنوعة تلك الأحاديث في أربعة وعشرين باباً ؛ الباب الأول منها :



(١) - (١) - بَابُ اتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) - (١) - (باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي : هذا باب معقود في ذكر الأحاديث التي تحث على التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعها ، تمسكها بامتنال أو امرها واجتناب نواهيها ، والسنة لغة : الطريقة والعادة ، واصطلاحاً : كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير ، وقال النووي : يحتمل أنه أراد بالسنة ما هو أحد الأدلة الأربعة المذكورة في كتب الأصول ؛ وهي الكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس ، والسنة بهذا المعنى تشمل قوله صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ، فكل ذلك من الأدلة التي تثبت بها الأحكام الشرعية ، ويجب على الناس اتباعها ، واتباع السنة بهذا المعنى الأخذ بمقتضاها في تمام الأحكام الدينية ؛ من الإباحة والوجوب والحرمة والندب والكراهة .

ويحتمل أنه أراد بالسنة الطريقة المسلوكة له صلى الله عليه وسلم ، فيشمل تمام الدين سواء أثبت بالكتاب أو بالسنة أم لا ، واتباع السنة بهذا المعنى هو الأخذ بها ، والسنة بالمعنى الأول بمعنى الدليل ، وبالمعنى الثاني بمعنى المدلول ، ولقد أجاد المصنف رحمه الله تعالى وأحسن حيث بدأ هذا الكتاب الموضوع في ترتيب السنن الفقهية بهذا الباب ؛ فإن الأخذ بها مداره على وجوب اتباع السنة السنوية ، سواء كان المراد بالسنة ما هو أحد الأدلة الأربعة ، أو ما هو تمام الدين المسلوک للنبي صلى الله عليه وسلم ، فيشمل جميع مكارم الأخلاق التي خلق عليها ، وبهما قال المؤلف رحمه الله تعالى :

(١) - ١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ،

(١) - ١ - (١) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبة)
إبراهيم بن عثمان العبسي - بالمهملة المفتوحة والموحدة الساكنة - مولاهم
الكوفي أحد الأئمة الأعلام .

قال العجلي : ثقة وكان حافظاً للحديث ، وقال أبو حاتم وابن خراش وابن
قانع : ثقة ثبت ، وقال أبو زرعة : ما رأيت أحفظ من أبي بكر ابن أبي شيبة ، وقال
في «التقريب» : ثقة من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) .
يروى عنه : (خ م د س ق) .

قال أبو بكر : (حدثنا شريك) بن عبد الله بن أبي شريك ، اسمه أوس بن
الحارث النخعي أبو عبد الله الكوفي .

قال ابن معين : ثقة ، وقال العجلي : كوفي ثقة وكان حسن الحديث ، وقال
يعقوب بن شيبة : شريك صدوق ثقة سيئ الحفظ جداً ، وقال النسائي : ليس
به بأس ، وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً كثير الحديث وكان يغلط ، وقال في
«التقريب» : صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة
(١٧٧ هـ) أو سنة ثمان وسبعين ومئة . يروى عنه : (م عم) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي مولاهم أبي محمد الكوفي .

قال ابن المديني : حفظ العلم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ستة :
عمرو بن دينار بمكة ، والزهري بالمدينة ، وأبو إسحاق السبيعي والأعمش
بالكوفة ، وقتادة ويحيى بن أبي كثير بالبصرة ، وقال شعبة : ما شفاني أحد في
الحديث ما شفاني الأعمش .

وقال عمرو بن علي : كان الأعمش يسمى المصحف لصدقه ، قال العجلي :

عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ »

كان ثقةً ثبتاً في الحديث ، وقال في «التقريب» : ثقة حافظ قارئ ورع ، ولكنه يدللس ، من الخامسة ، مات في ربيع الأول سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) عن أربع وثمانين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) السمان ذكوان الزيات مولئى جويرية بنت قيس القيسية المدني ، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة .

قال أحمد : ثقة من أجلّ الناس وأوثقهم ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة صالح الحديث يحتج بحديثه ، وقال أبو زرعة : ثقة مستقيم الحديث ، وقال العجلي : تابعي مدني موثوق به ، وقال في «التقريب» : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر الدوسي المدني رضي الله تعالى عنه ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من المكثرين ، له (٥٣٧٤) خمسة آلاف وثلاث مئة وأربعة وسبعون حديثاً ، اتفقا على ثلاث مئة وخمسة وعشرين حديثاً ، وانفرد (خ) بتسعة وسبعين ، و (م) بثلاثة وتسعين ، مات سنة (٥٩ هـ) عن ثمان وسبعين سنة .

وسند هذا الحديث من خماسياته ، رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، ولا يضر فيه كون الأعمش مدلساً ؛ لكثرة من روى عنه هذا الحديث ؛ لأنه رواه عنه شريك بن عبد الله ، وجريير بن عبد الحميد ، وأبو معاوية ، ووكيع .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أمرتكم) أي : أي شيء أمرتكم (به) أيها المسلمون أمر إيجاب أو نذب ، فما شرطية في

فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ .. فَأَنْتَهُوا » .

محل الرفع مبتدأ ، جوابها : (فخذوه) مني ، وهو خبرها ، أو جملة الشرط ، أو هما على الخلاف المذكور في محله ؛ أي : فاقبلوه مني ؛ بامثاله وجوباً في الواجبات ، و مندوباً في المندوبات ، (وما نهيتكم) نهي تحريم أو تنزيه ؛ أي : زجرتكم (عنه) .. (فانتهاوا) أي : فانزجروا وجوباً في المحرمات ، وندباً في المكروهات ، وهذا الحديث كالتفسير لقوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ^(١) .

و(ما) في الموضعين شرطية ، كما ذكر السيوطي هذا الاحتمال ؛ لأن الشرطية أظهر معنى ، وفي جعلها موصولة يلزم وقوع الجملة الإنشائية خبراً ، وهو مما اختلفوا في جوازه ، وكثير منهم على أنه لا يصح إلا بتأويل ، بخلاف الشرطية ؛ فإن المحققين على أن خبرها جملة الشرط لا الجزاء ، والخطاب وإن كان للحاضرين وضعاً لكن الحكم يعم الغائبين اتفاقاً ، وفي شمول الخطاب لهم قولان ، وعلى تقدير الشمول فإطلاقه يشمل المجتهد والمقلد . انتهى (سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، كما في « تحفة الأشراف » ، ولكن له شاهد من الآية ، كما مر آنفاً ، وانظر الترمذي (٤٧ : ٥) ، الحديث (٢٦٧٩) ، وانظر الحديث الذي بعده .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

ودل على الترجمة بمنطوقه ؛ لأنه دل على الأمر باتباع السنة .



(١) سورة الحشر : (٧) .

(١) - ١ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ،

ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(١) - ١ - (م) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان بن أبي سفيان

الجرجرائي - بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة ممدودة - أبو جعفر التاجر الأموي مولاهم مولى عمر بن عبد العزيز . روى عن : جرير بن عبد الحميد ، وحفص بن غياث ، وابن عيينة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ق) ، وابنه جعفر بن محمد بن الصباح ، وأبو زرعة الرازي ، وموسى بن هارون ، وجماعة .

وثقه أبو زرعة ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وقال أبو حاتم : صالح

الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وضعفه يحيى بن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

ومحمد بن الصباح عندهم اثنان : جرجرائي ، ودولابي ، وابن ماجه يروي

عنهما ، فإذا ذكره وأطلق ؛ فإن كان في أول السند . . فهو الجرجرائي ، وإن كان في ثاني السند . . فهو الدولابي ، وهذا اصطلاحه ، وأما الدولابي . . فيروي عنه (ع) ، والجرجرائي لا يروي عنه إلا (د ق) .

وفي بعض النسخ هنا : (حدثنا أبو عبد الله) محمد ابن ماجه ، (قال : حدثنا

محمد بن الصباح) ، فإسقاطه أولى إلا إن قلنا : إنه من كلام أبي الحسن القطان راوي « السنن » عن المؤلف .

(قال) محمد بن الصباح : (أخبرنا جرير) بن عبد الحميد بن جرير بن قرط

الضبي أبو عبد الله الكوفي ثم الرازي ، وثقه العجلي والنسائي والخليل ، قال في « التقريب » : ثقة صحيح الكتاب ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذُرُونِي مَا تَرَكَتُكُمْ ؛ »

(عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند أيضاً من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، واثنان كوفيان ، وواحد جرجرائي ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو الجرجرائي ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة جرير بن عبد الحميد لشريك بن عبد الله في رواية هذا الحديث عن الأعمش ، وفائدتها بيان كثرة طرقه ، وكرر متن الحديث ؛ لما بين الروایتين من المخالفة .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذروني) أي : اتركوني من السؤال والبحث عن القيود في الأحكام المطلقة ، أو من السؤال عن الأمور المسكوت عنها (ما تركتكم) ما مصدرية ظرفية ؛ أي : اتركوني مدة تركي إياكم عن التكليف بالقيود فيها ، أو عن الأمر بالأمور المسكوت عنها ، وليس المراد : لا تطلبوا مني العلم ما دام سكوتي إلا أن أبين لكم بنفسي ، ويدل على هذا المعنى جوابه لمن قال له : « هل الحج كل عام ؟ » .

ويقال : وذر الشيء يذر وذراً من باب (وضع) إذا تركه ، ولا يستعمل منه بهذا المعنى إلا المضارع والأمر ، تقول : ذره ؛ أي : دعه واتركه ، ويذره ؛ أي : يدعه ويتركه ، فإذا أريد منه الماضي .. قيل : ترك ، أو المصدر .. قيل : الترك ، أو اسم الفاعل .. قيل : التارك ، أو اسم المفعول .. قيل : المتروك . انتهى م ج . قال تعالى : ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَدِّبْ بِهِذَا الْحَدِيثِ ﴾ ^(١) ، وقال أيضاً : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكُفْرِينَ دَيْارًا ﴾ ^(٢) .

(١) سورة القلم : (٤٤) .

(٢) سورة نوح : (٢٦) .

فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَأَخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتَكُمْ بِشَيْءٍ .. فَخُذُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ .. فَانْتَهُوا » .

(١) - ١ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

(فإنما هلك من كان قبلكم) من الأمم الماضية (ب) كثرة (سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم) و (على) متعلقة بمحذوف ، كما قدرنا ، والتقدير : وإنما هلك من كان قبلكم من الأمم بكثرة سؤالهم على أنبيائهم ومخالفتهم لهم فيما أجبوا به ؛ يعني : يسألون عن شيء ، فإذا أجبوا فيه .. لا يمثلونهم ولا يطيعونهم عناداً وتمرداً ، وهذا تخويف منه صلى الله عليه وسلم لهم على كثرة سؤالهم عما لا يحتاجون إليه .

(فإذا أمرتكم بشيء) من الأمور أمر إيجاب أو نذب .. (فخذوا) أي : فأتوا وافعلوا (منه) أي : من ذلك الشيء المأمور به (ما استطعتم) أي : ما قدرتم وأطقتم عليه ؛ يعني : أن الأمر المطلق لا يقتضي دوام الفعل ، وإنما يقتضي حسن المأمور به ، وأنه طاعة مطلوبة ، فينبغي أن يأتي كل إنسان منه قدر طاقته ، (وإذا نهيتكم عن شيء) أي : زجرتكم عن شيء نهى تحريم أو تنزيه .. (فانتهاوا) أي : فانزجروا وابتعدوا عنه بالمرة ؛ يعني : أن النهي يقتضي دوام الترك ، فلا يقيد بالاستطاعة ، كما قيد الأمر به .

وانفرد ابن ماجه في رواية هذا الحديث ، ودرجته : أنه حسن .



ثم ذكر المؤلف المتابعة ثانياً في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(١) - ١ - (م) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبَةَ)

إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي .

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَطَاعَنِي . . فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ،

قال : (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي مولا هم الحافظ الكوفي .

قال العجلي : كوفي ثقة ، وقال النسائي : ثقة ، وقال ابن خراش : صدوق ، وهو في الأعمش ثقة ، وفي غيره فيه اضطراب ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان حافظاً متقناً ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) ، وله اثنتان وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(ووكيع) بن الجراح بن مليح - بوزن فصيح - الرؤاسي أبو سفيان الكوفي .

وثقه العجلي وابن سعد ، وقال أحمد : ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) ، وفائدة هذه المقارنة بيان كثرة طرقه ، كلاهما :

(عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند أيضاً من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مديان ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة أبي معاوية ووكيع لشريك بن عبد الله وجريير في رواية هذا الحديث عن الأعمش ، وكرر المتن ؛ لما فيه من المخالفة للرواية الأولى ، وفائدتها بيان كثرة طرقه مع بيان المخالفة بين الروايات ، وحكم هذا السند : الصحة .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أطاعني) فيما

أمرتكم به ، وقبل مني ما بلغته إليه من ربي . . (فقد أطاع الله) سبحانه وتعالى

وَمَنْ عَصَانِي .. فَقَدْ عَصَى اللَّهَ .

(٢) - ٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ،

فيما أرسلني به ، (ومن عصاني) وخالفني فيما نهيتكم عنه من المنكرات ، وفعل ذلك المنهي عنه .. (فقد عصى الله) سبحانه ، وخالفه فيما نهى عنه ؛ يعني : أنه مبلغ عن الله سبحانه ، فمن أطاعه فيما بلغ .. فقد أطاع الأمر الحقيقي ؛ لأن طاعة الرسول عين طاعة الله تعالى ؛ لأنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، ومثله المعصية ، وهذا الحديث بمعنى قوله تعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ ^(١) ، لكن سوق الآية في نسق المعصية لإفادة أنه ليس على الرسول وبال معصيته ؛ إذ ليس عليه إلا البلاغ لا الحفظ ، فوبال المعصية على ذلك العاصي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، كما في « تحفة الأشراف » ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بأثر ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢) - ٢ - (٢) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) - مصغراً - الهمداني - بسكون الميم - أبو عبد الرحمن الكوفي ، كان أحمد ابن حنبل يعظمه تعظيماً عجيباً ، يقول أي فتى هو؟! ويقول أيضاً : هو درة العراق ، قال ابن الجنيد : ما رأيت بالكوفة مثل ابن نمير ، وكان رجلاً نبيلاً قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد ، وكان فقيراً .

(١) سورة النساء : (٨٠) .

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ ،

وقال النسائي : ثقة مأمون ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا زكريا بن عدي) بن الصلت ، ويقال : هو زكريا بن عدي بن زريق بن إسماعيل التيمي مولى بني تيم الله أبو يحيى الكوفي .

قال ابن معين : لا بأس به ، وقال العجلي : كوفي ثقة صالح ، وقال ابن سعد : كان رجلاً صالحاً ثقة صدوقاً كثير الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى أو اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن) عبد الله (بن المبارك) بن واضح الحنظلي مولاهم أبي عبد الرحمن المروزي الحجة الفقيه أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام ، قال ابن معين : كان ثقة كَيِّساً متثبتاً ، وكان عالماً صحيح الحديث ، وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً حجة كثير الحديث ، وقال الحاكم : هو إمام عصره في الآفاق ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن سوقة) - بضم المهملة - الغنوي - بفتح المعجمة والنون الخفيفة - أبي بكر الكوفي العابد ، وكان من القراء من أهل العبادة والفضل والدين والسخاء ، يقال : إنه أنفق على أهل العلم عشرين ومئة ألف درهم .

وقال العجلي : كوفي ثبت ، وكان صاحب سنة وعبادة وخير كثير ، في عداد الشيوخ وليس بكثير الحديث ، وقال ابن المديني : له نحو ثلاثين حديثاً ، وقال النسائي : ثقة مرضي ، وقال ابن عيينة : كان لا يحسن أن يعصي الله تعالى ، وقال في « التقريب » : ثقة مرضي عابد ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا لَمْ يَعْذُهُ وَلَمْ يُقْصِرْ دُونَهُ .

(عن أبي جعفر) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي
الباقر المدني .

قال العجلي : مدني تابعي ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ،
وليس يروي عنه من يحتج به ، وقال في « التقريب » : ثقة فاضل ، من الرابعة ،
مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو جعفر : (كان) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما .
وسند هذا الأثر من خماسياته ، رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد مدني ،
وواحد مروزي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

أي كان ابن عمر (إذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً)
من أحاديث الفضائل . . (لم يَعْذُهُ) - بفتح الياء وسكون العين وضم الدال ؛
لأنه من عدا الحدَّ والقدر إذا جاوزه - أي : لم يعد ذلك الحديث ولم يفرط فيه
بالزيادة على القدر المشروع ، (ولم يُقْصِر) - بضم الياء وفتح القاف وتشديد
الصاد المكسورة من التقصير ؛ وهو التساهل في الشيء وعدم المبالاة به ؛ أي :
لم يقصر في العمل به (دونه) أي : دون القدر المشروع قبل الوصول إليه ، وقال
أهل اللغة : التقصير : ترك أداء المراد مع القدرة عليه ، والقصور : العجز عن أداء
المراد لمانع ، كما بيناه في شروحنا على « الأجرومية » .

والمعنى : إذا سمع حديثاً . . لم يُفْرِطْ فيه بالزيادة على القدر المشروع ،
ولم يأت بإفراط فيه بالإعراض عن القدر المشروع ، فهو متجنب عن الإفراط
والتفريط .

وعبارة السندي هنا : لم يتجاوز القدر الوارد في الحديث بالإفراط فيه والزيادة

(٣) - ٣ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

عَيْسَى بْنِ سَمِيعٍ ،

عليه ، ولم يقصر دون القدر الوارد قبل الوصول إليه بألا يعمل بذلك الحديث أصلاً أو يأتي بأقل من القدر الوارد ، والحاصل : أنه كان واقفاً عند الحد المشروع في الحديث ، ولم يأت بإفراط فيه ولا تفريط عنه ، وكان ابن عمر معروفاً بشدة اتباعه السنة ، وهذا الأثر فيه الحث على اتباع السنة الذي ترجم له المؤلف ، والله أعلم .

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرض المؤلف بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .

وفي بعض النسخ إسقاط أثر ابن عمر هذا رضي الله تعالى عنهما .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣) - ٣ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - ابن ميسرة بن

أبان السلمي أبو الوليد (الدمشقي) خطيب المسجد الجامع بها .

قال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين : ثقة ، وقال العجلي : ثقة ، وقال مرة : صدوق ، وقال في « التقريب » : صدوق مقرر كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

قال : (حدثنا محمد بن عيسى) بن القاسم (بن سميع) - مصغراً - الأموي مولى معاوية بن أبي سفيان أبو سفيان الدمشقي .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَفْطَسُ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ ،
عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ،

قال ابن شاهين : هو شيخ من أهل الشام ثقة ، وقال ابن حبان : هو مستقيم الحديث إذا بين السماع في خبره ، وقال أبو داود : ليس به بأس إلا أنه كان يتهم بالقدر ، وقال أبو داود أيضاً : سمعت هشام بن عمار يقول : حدثنا محمد بن عيسى الثقة المأمون ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ويدلس ورمي بالقدر ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، وقيل : ست ومئتين (٢٠٦ هـ) وله تسعون سنة . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا إبراهيم بن سليمان الأفطس) الدمشقي .

قال دحيم : ثقة ثقة ، وقال مرة : ثقة ثبت ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت إلا أنه يرسل ، من الثامنة ، والأفطس صفة مذكر الأنثى فطساء ؛ من فطس من باب (فرح) يقال : فطس يفتس فطساً إذا تطأمنت وانبسطت قصبه أنفه ، والفطسة : تطأمن قصبه الأنف . يروي عنه : (ت ق) .

(عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِيِّ) - بضم الجيم وبالشين المعجمة -

نسبة إلى بني جرش ؛ بطن من حمير الحمصي الزَّجَّاج .

قال أبو حاتم ومحمد بن عون : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة من الرابعة . يروي عنه : (م عم) .

(عن جبير بن نفير) - بالتصغير فيهما - ابن مالك بن عامر الحضرمي

أبي عبد الرحمن الحمصي .

مخضرم أسلم في زمن أبي بكر ، ولأبيه صحبة ، وثقه أبو حاتم وغيره ، وقال

في « التقريب » : ثقة جليل ، من الثانية من كبار تابعي أهل الشام ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، وقيل : بعدها . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَذْكُرُ الْفَقْرَ وَنَتَخَوَّفُهُ فَقَالَ : « الْفَقْرُ تَخَافُونَ ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَتُصَبَّنَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّى لَا يُزِيغَ قَلْبَ أَحَدِكُمْ إِزَاغَةً إِلَّا هَيْهَ ، »

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الصحابي رضي الله عنه ، مختلف في اسم أبيه ، مشهور بكنيته ، ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب ، له مئة وتسعة وسبعون حديثاً ؛ اتفقا على حديثين ، وانفرد (خ) بثلاثة ، و (م) بثمانية .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم شاميون ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أبو الدرداء : (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بعض حُجْرِهِ (ونحن) جالسون في المسجد (نذكر الفقر) والفاقة والعدم وضرره ، (ونتخوفه) أي : نُظْهِرُ الخوف من لحوقه بنا أو نَقْصِه ؛ أي : نَعُدُّهُ نَقْصاً وَعَيْباً ، يقال : تَخَوَّفَ الشَّيْءَ إِذَا تَنَقَّصَهُ وَتَخَوَّفَ الْحَقَّ إِذَا تَهَضَّمَهُ ، (فقال) لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (آلفقر) بمد الهمزة على الاستفهام الإنكاري ؛ أي : أ (تخافون) لحوق الفقر بكم ؟

لا تخافوا منه (والذي) أي : أقسمت لكم بالله الذي (نفسي) وروحي (بيده) المقدسة (لَتُصَبَّنَ) بضم التاء وفتح الصاد والباء المشددة والنون الثقيلة للتوكيد على صيغة المبني للمفعول ، واللام رابطة لجواب القسم ؛ أي : والله ؛ لتصبن (عليكم) أيتها الأمة (الدنيا) أي : نعيمها وزخارفها (صباً) كصب المطر الغزير (حتى لا يُزِيغَ) بضم الياء من الإزاعة ؛ بمعنى : الإمالة من الحق (قلب أحدكم) بالنصب مفعول به ليزيغ (إزاعة) ، والضمير في قوله : (إلا هيه) عائد إلى الدنيا ، وهو فاعل يزيغ ؛ لأن الاستثناء مفرغ ، والهاء في آخره للسكت .

وَأَيْمُ اللَّهِ ؛ لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَىٰ مِثْلِ الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا سَوَاءً » ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : صَدَقَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛

والمعنى : والذي نفسي بيده ؛ لَتُفَاضَنَّ عليكم الدنيا إفاضة ، فَتَشْغَلْكُمْ عن الآخرة حتى لا يضل قلب أحدكم عن الحق إضلالاً ، ولا يشغله عن الآخرة شغلاً إلا هيه ؛ أي : إلا الدنيا ، فتهلككم ، (وايم الله) أصله : أيمن ، حذفت نونه اعتباراً ؛ أي : واسم الله قسماً (لقد تركتكم على مثل البيضاء) ولفظ (مثل) مقحم ، والبيضاء صفة لمحذوف ، تقديره : والله ؛ لقد تركتكم أيتها الأمة على الملة والطريقة البيضاء ؛ أي : النيرة الواضحة بأدلتها من الكتاب والسنة ، (ليلها ونهارها سواء) أي : وضوحها وظهورها بأدلتها الباقية التي لا تنسخ سواء في جميع القرون القريبة إلى قرني والبعيدة عن قرني ؛ أي : ما فارقتكم بالموت إلا وهي واضحة بأدلتها ؛ لأنني تركت لكم أصلين الكتاب والسنة ، فصيغة الماضي بمعنى المضارع ، كما قال تعالى : ﴿ أَيُّومَ أَكَلْتُ لَكُمُ دِينَكُمْ ﴾ ^(١) ، ففي هذا حث على اتباع السنة وملازمتها والاجتهاد فيها ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

أو لفظ (مثل) صفة المِلَّةِ المحذوفة ، والبيضاء صفة للأرض المحذوفة ، والمعنى : والله ؛ لقد تركتكم على الملة مثل الأرض البيضاء ؛ أي : الفارغة من الأشجار المؤذية والسباع الضارية ، (ليلها ونهارها سواء) أي : السير فيها ليلاً ونهاراً سواء ، لا يخاف السالك فيها ؛ أي : وقت سلك فيها ليلاً أو نهاراً من الأشجار المؤذية والسباع الضارية .

(قال أبو الدرداء : صَدَقَ وَاللَّهِ) والفَصْلُ بين الفعل والفاعل بالقسم لا يضر ؛ لأنه إنما يُذكر لتأكيد الكلام ، أو : والله ؛ صدق (رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(١) سورة المائدة : (٣) .

تَرَكَنَا وَاللَّهُ عَلَيَّ مِثْلَ الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ .

(٤) - ٤ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،

فيما قال ، لقد (تركنا والله على مثل البيضاء) أي : على الملة مثل الأرض البيضاء ؛ أي : الفارغة من الأشجار المؤذية والوحوش الضارية ، (ليلها ونهارها سواء) أي : السير في تلك الأرض البيضاء في أي وقت سواء ليلاً أو نهاراً لا يخاف السالك فيها من الأشجار المؤذية والحيوانات الضارية ليلاً ونهاراً ، شبه هذه الملة في وضوحها وإزالة مشكلاتها بأدلتها بالأرض البيضاء ؛ أي : الفارغة من كل مؤذ وضار ، التي لا يخاف السالك فيها في أي وقت ليلاً ولا نهاراً ، هذا ما ظهر للفهم السقيم ، والله أعلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث قره بن إياس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤) - ٤ - (٤) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي أبو بكر البصري الملقَّب بِبُنْدَارٍ ، قال العجلي : بِنْدَارٌ ثَقَّةٌ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا محمد بن جعفر) الهُدَلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ رَبِيبُ شُعْبَةَ الْمَعْرُوفِ بَغْدَادِيِّ .

قال ابن معين : كان من أصح الناس كتاباً ، قال ابن مهدي : غُنْدَرُ أَثْبَتُ مِثِّي فِي شُعْبَةَ ، وقال ابن المبارك : إذا اختلف الناس في حديث شعبة . . فكتابُ غندر

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ

حكم بينهم ، وقال في «التقريب» : ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) ، أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام البصري . قال أحمد : شعبة أمة وحده ، وقال الحكم : شعبة إمام الأئمة ، وهو أول من تكلم في رجال الحديث ، وقال في «التقريب» : ثقة حافظ متقن ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن معاوية بن قرة) بن إياس المزني أبي إياس البصري .

قال ابن معين : ثقة ، وقال العجلي والنسائي وأبو حاتم : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث ، وقال في «التقريب» : ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، كان مولده يوم الجمل ، وله ست وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) قرة بن إياس بن هلال بن رباب المزني أبي معاوية البصري ، صحابي مشهور نزل البصرة رضي الله تعالى عنه .

قال ابن عبد البر : لم يَزِرْ عنه غَيْرُ ابنه ، ويقال له : قرة بن الأغر ، قتل في حرب الأزارقة مع عبد الرحمن بن عُبَيْسٍ في زمن معاوية الثاني ابن يزيد بن معاوية سنة أربع وستين (٦٤ هـ) ، أَرْخَهُ هَلْكَدَا ابْنُ سَعْدٍ وَخَلِيفَةُ وَأَبُو عَرُوبَةَ وَابْنُ حَبَانَ وَغَيْرَهُمْ . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم بصريون ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

(قال) قرّة بن إياس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة) أي : فرقة (من أمتي) أمة الإجابة ، والطائفة : الجماعة من الناس ، والتنكيرُ للتقليل أو التعظيم ؛ لعظم قدرهم ووفور فضلهم ، ويحتمل للتكثير أيضاً ؛ فإنهم وإن قَلُّوا . . فهم الكثيرون ؛ فإن الواحد منهم لا يساويه الألف ، بل هم الناس كلهم ، (منصورين) على الحق بالحجج والبراهين ، أو بالسيوف والأسنة ، فعلى الأول هم أهل العلم ، وعلى الثاني الغزاة ، وإلى الأول مال المؤلف ، بدليل ذِكْرِ الحديث في هذا الباب ؛ فإنه المنقول عن كثير من أهل العلم .

قال أحمد ابن حنبل في هذه الطائفة : إن لم يكونوا هم أهل الحديث . . فلا أدري من هم . أخرجه الحاكم في « علوم الحديث » ، قال القاضي عياض : وإنما أراد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث ، وقال البخاري في « صحيحه » : هم أهل العلم .

(لا يضرهم من خذلهم) وأهانهم ؛ أي : لم يعاونهم ولم ينصرهم من الخلق ؛ فإنهم منصورون بالله ؛ لما فيهم من الخير ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ ^(١) ، فلا يضرهم عدم نصر الغير ، (حتى تقوم الساعة) أي : ساعة موت المؤمنين بمجيء الريح التي تقبض روح كل مؤمن ، وهي الساعة في حق المؤمنين ، وإلا . . فالساعة العامة لا تقوم إلا على شرار خلق الله تعالى ، أو المعنى : حتى يقرب قيام الساعة ، ومفاد المعنيين واحد .

(١) سورة النحل : (١٢٨) .

(٥) - ٥ - (٥) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ قَالَ :
حَدَّثَنَا أَبُو عَلْقَمَةَ نَصْرُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي في كتاب الفتن ، باب ما
جاء في الشام ، رقم الحديث (٢١٩٢) .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(٥) - ٥ - (٥) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي أبو الوليد الدمشقي
صدوق من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه :
(خ عم) .

وفي بعض النسخ زيادة : (قال أبو عبد الله) المؤلف ، والأولى إسقاطه .

قال : (حدثنا يحيى بن حمزة) بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي
القاضي ، ثقة رمي بالقدر ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ)
على الصحيح ، وله ثمانون سنة . روى عنه : (ع) .

(قال) يحيى : (حدثنا أبو علقمة) الحضرمي (نصر بن علقمة) الحمصي .
روى عن : عمير بن الأسود ، ويروي عنه : (س ق) ، ويحيى بن حمزة .

قال عثمان الدارمي عن دحيم : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال
في « التقريب » : مقبول ، من السادسة .

(عن عمير) بالتصغير ، ويقال فيه : عمرو (بن الأسود) العنسي - بمهمله
مفتوحة ونون ساكنة وبسين مهمله - منسوب إلى عنس بن مذحج أبي عياض
الدمشقي ، ويقال : الحمصي . روى عن : أبي هريرة ، ويروي عنه : (خ م د س ق) ،

وَكَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا » .

ونصر بن علقمة ، مخضرم ثقة عابد من كبار التابعين ، مات في خلافة معاوية .

(وكثير بن مرة الحضرمي) أبي القاسم الحمصي ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام ، وقال : كان ثقة ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وقال النسائي : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . روى عن : أبي هريرة ، وعمر بن الخطاب ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : (عم) ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثانية ، ووهم من عده في الصحابة . (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر الدوسي المدني رضي الله عنه . وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم دمشقيون إلا أبا هريرة ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الصحة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال) ولا تبرح (طائفة) وجماعة (من أمتي قوامة) صيغة مبالغة وليست مرادة ، كما في قوله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ ^(١) ، و(على) في قوله : (على أمر الله عز وجل) بمعنى الباء ؛ أي : لا تزال قائمة متمسكة بأمر الله سبحانه وتعالى ؛ أي : شريعته ودينه ونشر سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، أو بالجهد مع الكفار ، (لا يضرها من خالفها) وعادها وخذلها ؛ لأنهم منصورون من الله سبحانه وتعالى ، كما قال تعالى : ﴿ إِنْ يَضُرَّكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ ^(٢) .

(١) سورة النساء : (٣٤) .

(٢) سورة آل عمران : (١٦٠) .

(٦) - ٦ - (٦) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَلِيحٍ قَالَ :
حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ زُرْعَةَ

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وأشار إليه البخاري في خَلْقِ أفعال العباد ،
كما في « فتح الباري » (٢٩٣/١٣) .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث أبي هريرة بحديث أبي عنبه الخولاني
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦) - ٦ - (٦) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي ، صدوق ، من
العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (عم) .

قال : (حدثنا الجراح بن مليح) - بوزن فصيح - البهراني - بفتح الموحدة
والراء المهملة - نسبة إلى بهراء ؛ قبيلة من قضاة ، وزيدت النون فيه كالصنعاني ،
أبو عبد الرحمن الحمصي . روى عن : بكر بن زرعة الخولاني ، ويروي عنه :
(س ق) ، وهشام بن عمار .

قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، وقال ابن معين : الجراح بن مليح شامي ليس به بأس ، وقال في
« التقريب » : صدوق ، من السابعة .

(قال : حدثنا بكر بن زرعة) - بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين -
الخولاني الشامي . روى عن : أبي عنبه الخولاني الصحابي ، ويروي عنه : (ق) ،
والجراح بن مليح البهْراني ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً : « لا يزال الله يغرس
في هذا الدين غرساً » ، وروى عنه أيضاً أبو المغيرة الخولاني ، قال السيوطي :
هو خولاني شامي ليس له عند المصنف سوى هذا الحديث ، وليس له عند

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عِنْبَةَ الْخَوْلَانِيَّ وَكَانَ قَدْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا »

بقية الستة شيء . انتهى ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الخامسة .

(قال) بكر : (سمعت أبا عنبة) - بكسر العين المهملة وفتح النون ثم موحدة مفتوحة - اسمه عبد الله ، وقيل : عمارة ، وأنكر قوم صحبته وعدوه في كبار التابعين ، وقال البغوي في « معجمه » : كان من أصحاب معاذ ، أسلم والنبى صلى الله عليه وسلم حي . انتهى « سندي » .

وقال في « التقريب » : أبو عنبة الخولاني اسمه : عبد الله بن عنبة ، أو عمارة بن عنبة ، صحابي رضي الله عنه له حديث واحد ، ويقال : أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، نزل حمص ، ومات في خلافة عبد الملك على الصحيح . يروي عنه : (ق) ، (الخولاني) نسبة إلى خولان أبي قبيلة ، (وكان) أبو عنبة صحابياً (قد صلى القبلتين) أي : متوجهاً إلى القبلتين ؛ بيت المقدس والكعبة المشرفة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من ربايعاته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم شاميون ، وحكمه : الصحة ، وفي بعض هامش المتون : هذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، وقد توبع هشام عليه . انتهى .

(قال) أبو عنبة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يزال الله يغرس) بفتح الياء على وزن يضرب ، أو بضمها من أغرس الرباعي ، يقال : غرس الشجر وأغرسه إذا أثبتته في الأرض لينبت ؛ أي : يوجد الله (في هذا الدين) الإسلامي الحنيف (غرساً) أي : شخصاً مغروساً في أرحام الأمهات

يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ .

(٧) - ٧ - (٧) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ

نَافِعٍ

مولوداً منهم (يستعملهم في طاعته) أي : يأمرهم بالعمل بطاعته والتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ويشجعهم عليها ، ولعل هذا هو المُجِدِّد للدين على رأس كل مئة سنة ، ويحتمل أنه أعم فيشمل كل من يدعو الناس إلى إقامة دين الله وطاعته وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث معاوية رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٧) - ٧ - (٧) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ،

وقد ينسب إلى جده .

قال مضر بن محمد عن ابن معين : ثقة ، وقال الدوري عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن مسلمة : ثقة سكن مكة ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما وهم من العاشرة ، مات سنة أربعين ، أو إحدى وأربعين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا القاسم بن نافع) المدني السوارقي - بضم المهملة وفتح الواو وكسر المهملة بعد الألف - نسبة إلى السوارقية ؛ قرية من قرى المدينة . روى عن : الحجاج بن أرطاة ، ويروي عنه : (ق) ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، له عند ابن ماجه حديث عمرو بن شعيب في الطائفة الظاهرة . انتهى « تهذيب » ، وقال في « التقريب » : مستور ، من التاسعة .

قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ،

(قال : حدثنا الحجاج بن أرتاة) - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة بن شراحيل النخعي أبو أرتاة الكوفي القاضي . روى عن : عمرو بن شعيب ، ويروي عنه : (م عم) .

قال ابن معين : صدوق يدلّس عن عمرو بن شعيب ، وقال ابن المديني : تركت الحجاج عمداً ولم أكتب عنه حديثاً قط ، وقال أبو حاتم : صدوق يدلّس عن الضعفاء ، وقال يعقوب بن شيبة : واهي الحديث في حديثه اضطراب كثير ، وقال الساجي : كان مدلساً صدوقاً سيئ الحفظ ليس بحجة ، وبالجملة : اتفقوا على ضعفه فهو متروك ، وقال في « التقريب » : صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة (١٤٥ هـ) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبي إبراهيم المدني . روى عنه : حجاج بن أرتاة ، ويروي عنه : (عم) .

قال يحيى القطان : إذا روى عنه الثقات . . فهو ثقة يحتج به ، وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد : حديثه عندنا واهي ، وقال الميموني : سمعت أحمد ابن حنبل يقول : له أشياء مناكير ، وإنما يكتب حديثه يعتبر به ، وأما أن يكون حجة . . فلا ، وقال الآجري : قلت لأبي داوود : عمرو بن شعيب عندك حجة ؟ قال : لا ، ولا نصف حجة ، وقال الدوري : لعمرو بن شعيب ثلاثة أجداد الأدنى منهم محمد ، ومحمد لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن جده عبد الله ، فإذا بيّنه وكشف . . فهو صحيح حينئذ ، ولم يترك حديثه أحد . انتهى من « التهذيب » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة (١١٨ هـ) ثمانى عشرة ومئة .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَامَ مُعَاوِيَةُ خَطِيبًا فَقَالَ : أَيَّنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ أَيَّنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا وَطَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ ، لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ نَصَرَهُمْ » .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمر القرشي المدني ، قال في « التقريب » : صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(قال) أبوه شعيب بن محمد : (قام) فينا (معاوية) بن أبي سفيان القرشي الأموي الشامي الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنهما حالة كونه (خطيباً) وواعظاً للناس .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، وواحد شامي ، وواحد كوفي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن معظم رجاله ضعفاء ، كما بينا آنفاً .

(فقال) معاوية : (أين علماؤكم) يا أهل المدينة يصدقوني فيما أقول ؟ (أين علماؤكم) ؟ كرره للتأكيد ، (فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم الساعة) ؛ أي : القيامة في حال من الأحوال (إلا وطائفة) أي : إلا والحال أن طائفة (من أمتي ظاهرون) أي : غالبون (على) من خالفهم من (الناس) بالحجج والأدلة ، أو بالسيوف والأسنة ، حالة كونهم (لا يبالون) ولا يكثرثون (من خذلهم) وأهانهم بترك نصرهم بالحزن على خذلانهم إياهم ، (ولا) يبالون (من نصرهم) وأعانهم على عدوهم بالفرح بنصرهم ، بل هم متوكلون على الله لا يلتفتون إلى أحد من خلقه .

وهذا الحديث انفرد ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١) (١) ؛ لأن معظم رجاله ضعفاء ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة ؛ لأنه لا يصلح للاستدلال ولا للاستشهاد .



(٨) - ٨ - (٨) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ ،
حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بِشِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ،
.....

ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث أبي هريرة بحديث ثوبان رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٨) - ٨ - (٨) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي أبو الوليد الدمشقي ، صدوق ،
من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .
قال : (حدثنا محمد بن شعيب) بن شابور الأموي مولاهم أبو عبد الله
الدمشقي أحد الكبار ، روى ابن المبارك عن محمد بن شعيب ، فقال : أخبرنا
الثقة من أهل العلم محمد بن شعيب ، وقال ابن عمار ودحيم : ثقة ، وقال
العجلي : شامي ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي
عنه : (عم) .

قال : (حدثنا سعيد بن بشير) الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن الشامي .
قال أبو مسهر : ضعيف منكر الحديث ، وقال الميموني : رأيت أبا عبد الله
يضعف أمره ، وقال الدوري عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال الدارمي عن
ابن معين : ضعيف ، وقال علي بن المديني : كان ضعيفاً ، وقال محمد بن
عبد الله بن نمير : منكر الحديث ليس بشيء ليس بقوي الحديث ، يروي عن
قتادة المنكرات ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة ثمان أو
تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي أبي الخطاب البصري أحد الأئمة
الأعلام ، قال في « التقريب » : ثقة ثبت ، رأس الطبقة الرابعة ، مات كهلاً سنة
بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثُوبَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي - بجيم - البصري أحد الأئمة الأعلام ، قال في « التقريب » : ثقة فاضل كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي أسماء) عمرو بن مرثد الرَّحْبِيُّ - بفتح المهملتين - نسبة إلى رحبة دمشق ؛ قرية بينها وبين دمشق ميل الدمشقي ، وثقه العجلي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات في خلافة عبد الملك بن مروان . يروي عنه : (م عم) .

(عن ثوبان) بن بُجْدُدِ الهاشمي مولاهم ؛ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي عبد الله الشامي رضي الله تعالى عنه ، اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أعتقه ، خدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى وفاته ، ولازمه سفرًا وحضرًا ، ثم نزل الشام ، له مئة وسبعة وعشرون حديثًا . روى عنه : (م عم) ، وقال في « التقريب » : مات بحمص سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) .

وهذا السند من سبأعياته ؛ رجاله خمسة منهم شاميون ، واثنان بصريان ، وحكمه : الضعف ؛ لأن سعيد بن بشير متفق على ضعفه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال طائفة من أمتي) مستمرين (على الحق منصورين) عليه (لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل) أي : القيامة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإمارة ، باب (٥٣) الحديث (٤٩٢٧) ، كما في « تحفة الأشراف » .

(٩) - ٩ - (٩) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ مُجَالِدًا يَذْكُرُ عَنِ الشَّعْبِيِّ ،

فهذا الحديث : صحيح في نفسه ؛ لأنه أخرجه الإمام مسلم والترمذي ،
وسنده ضعيف ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سابعاً لحديث أبي هريرة بحديث جابر رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٩) - ٩ - (٩) (حدثنا أبو سعيد) الأشج الكندي (عبد الله بن
سعيد) بن حصين الكوفي ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة (٢٥٧ هـ)
سبع وخمسين ومئتين ، قال أبو حاتم : هو إمام أهل زمانه . يروي عنه :
(ع) .

قال : (حدثنا أبو خالد الأحمر) الكوفي سليمان بن حيان الأزدي ، وثقه
ابن معين وابن المديني ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من الثامنة ،
مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو خالد : (سمعت مجالداً) - بضم الميم وتخفيف الجيم -
ابن سعيد بن عمير الهمداني أبا عمرو الكوفي . روى عن : الشعبي ، ويروي عنه :
(م عم) ، (م) بالمقارنة .

وقال ابن معين : ضعيف واهي الحديث ، وقال البخاري : كان يحيى بن سعيد
يضعفه ، وكان ابن مهدي لا يروي عنه ، وكان أحمد ابن حنبل لا يراه شيئاً ،
وبالجملة : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ليس بالقوي ، وقد تغير
في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) .

أي : سمعت مجالداً حالة كونه (يذكر) ويروي (عن الشعبي) عامر بن

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَّ خَطًّا وَخَطَّ
خَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ ، وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَسَارِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ
فَقَالَ : « هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ، »

شراحيل الحميري أبي عمرو الكوفي الإمام العلم ، ولد لست سنين خلت
من خلافة عمر ، قال أبو مجلز : ما رأيت فيهم أفضه من الشعبي ، وقال في
« التقريب » : ثقة فقيه فاضل مشهور ، من الثالثة ، مات بعد المئة ، وله ثمانون
سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي - بفتحيتين -
أبي عبد الرحمن أو أبي عبد الله المدني الصحابي ابن الصحابي رضي الله
تعالى عنهما ، له ألف وخمس مئة وأربعون حديثاً ، اتفقا على ثمانية وخمسين ،
انفرد البخاري بستة وعشرين ، ومسلم بستة وعشرين ومئة حديث .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون إلا جابر بن
عبد الله ؛ فإنه مدني ، وفيه : التحديث والسماع والعنعنة ، وحكمه : الضعف ؛
لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو مجالد بن سعيد .

(قال) جابر : (كنا) جالسين (عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فخط)
رسول الله صلى الله عليه وسلم (خطأ) طويلاً ؛ أي : سطر على الأرض بعود
في يده سطرًا طويلاً ، (وخط خطين عن يمينه) أي : سطر عن يمين ذلك الخط
الأوسط خطين ؛ أي : سطرين ، (وخط خطين) أيضاً (عن يساره) أي : يسار
ذلك الخط الأوسط ؛ تمثيلاً لهم بالطريق المستقيم والطرق المعوجة .

(ثم وضع) صلى الله عليه وسلم (يده) الشريفة (في الخط الأوسط) أي :
على السطر الأوسط الذي سطره أولاً ، (فقال : هكذا) الخط الأوسط الطويل
(سبيل الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : مثال سبيله تعالى الموصلة إلى رضاه المقربة

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ .

للسالك فيها إليه تعالى ، والمراد بها الدين القويم والصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، والخطوط التي على يمينه ويساره مثال الطرق المعوجة التي هي سبل الشيطان الرجيم .

ومقصوده بهذا التمثيل : توضيح حال الدين وحال السالك فيه ، وأنه لا ينبغي له أن يميل عنه أدنى ميل ؛ فإنه بأدنى ميل يقع في طرق الضلال ؛ لقربها واشتباهاها عليه .

(ثم تلا) وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيان أن باقي الخطوط مثل للسبل المعوجة المعوقة عنه تعالى . . (هذه الآية) التي سنذكرها لك ؛ وهي قوله : ﴿ وَأَنَّ هَذَا ﴾) الذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم من دين الإسلام . . ﴿ صِرَاطِي ﴾) أي : ديني ، حالة كونه ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾) أي : سويًا لا اعوجاج فيه ، ﴿ فَاتَّبِعُوهُ ﴾) أي : هذا الصراط ، ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا ﴾) أيها المكلفون ﴿ السُّبُلَ ﴾) أي : الطرق المخالفة لدين الإسلام ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ ﴾) أي : فتميل بكم هذه السبل المخالفة ﴿ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾)^(١) ؛ أي : عن سبيل الله الذي لا عوج فيه ؛ وهو دين الإسلام .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، كما في « التحفة » ، ولكن له شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : « خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأً مربعاً ، وخط خطأً في الوسط خارجاً منه . . . » الحديث ، أخرجه البخاري في الرقائق عن صدقة بن الفضل ، والترمذي في الزهد عن ابن بشار ، والنسائي في الرقائق في « الكبرى » عن عمرو بن علي ، وابن ماجه في الزهد

(١) سورة الأنعام : (١٥٣) .

.....
عن أبي بشر بكر بن خلف وأبي بكر بن خلاد الباهلي ، خمستهم عن يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري عن أبيه عن أبي يعلى منذر الثوري عن ابن مسعود بهذا الحديث ، وقال الترمذي : صحيح .

فدرجته : أنه صحيح لغيره ؛ لأن له شاهداً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .

وفي بعض النسخ إسقاط حديث جابر هذا مع سنده ، والله أعلم .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أحد عشر حديثاً :

الأول للاستدلال ، والثاني والثالث للمتابعة ، والتاسع للاستئناس ، والبواقي للاستشهاد .

وكلها صحيحة إلا الحديث التاسع ؛ وهو حديث معاوية بن أبي سفيان ؛ فإنه ضعيف ؛ لأن معظم رجاله ضعفاء ، ومع ذلك انفرد به ابن ماجه ، وإن كان صحيح المعنى ، ولم ينبه عليه السندي ولا الألباني ، فلا تغتر بعده في الصحاح ، فتدبر .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (٢) - بَابُ تَعْظِيمِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْتَغْلِيظِ عَلَى مَنْ عَارَضَهُ

(١٠) - ١٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ
الْحُبَابِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ،

(٢) - (٢) - (باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتغليظ على من عارضه)

أي : لهذا باب معقود في ذكر الأحاديث الدالة على وجوب تعظيم حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ باتباعه والعمل به أمراً أو نهياً ، وعلى تغليظ
العقوبة وتشديدها على من عارض ودافع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولاً أو فعلاً .



(١٠) - ١٠ - (١) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبة)
إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين
ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

قال : (حدثنا زيد بن الحباب) - بضم أوله المهمل وبموحدين - التميمي
العكلي - بضم أوله وسكون ثانيه - نسبة إلى عكل ؛ بطن من تميم ، أبو الحسين
الكوفي .

قال ابن المديني والعجلي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث ،
وقال أحمد : كان صدوقاً ، وقال في «التقريب» : صدوق يخطئ في حديث
الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن معاوية بن صالح) بن حدير - مصغراً - الحضرمي أبي عبد الرحمن

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ جَابِرٍ ، عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئاً عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي »

الحمصي ، وثقه أحمد وابن معين والنسائي والعجلي وأبو زرعة ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل بعد السبعين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

قال : (حدثني الحسن بن جابر) اللخمي - بفتح اللام وسكون المعجمة - نسبة إلى لخم ؛ قبيلة من اليمن ، أبو علي اليماني . روى عن : المقدام بن معدي كرب ، ويروي عنه : (ت ق) ، ومعاوية بن صالح . ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) .

(عن المقدام بن معدي كرب) بن عمرو (الكندي) أبي يحيى الحمصي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة (٨٧ هـ) سبع وثمانين على الصحيح ، وله (٩١) إحدئ وتسعون سنة ، (خ عم) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم شاميان ، واثنان كوفيان ، وواحد يمني ، وفيه : التحديث والعنعنة ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يوشك) مضارع أوشك الرباعي من أفعال المقاربة (الرجل) اسمها (متكئاً) حال من الضمير المستتر في يحدث الآتي (على أريكته) متعلق بمتكئاً ، وفي بعض النسخ إسقاطه (يحدث) مضارع مبني للمجهول ، ضميره يعود على الرجل ، وهو على تقدير أن المصدرية ؛ لأن خبر يوشك يكثر أن يكون مضارعاً مقروناً بأن (يحدث) متعلق بيحدث (من حديثي) صفة لحديث .

فَيَقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ ..
أَسْتَحْلِلْنَاهُ ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ .. حَرْمَانَاهُ ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ .

(فيقول) معطوف على (يحدث) وهو محط الفائدة ، والتقدير : يوشك
ويقرب الرجل منكم أن يحدث ويروي حالة كونه متكئاً ومتوسداً على أريكته
وسريره بحديث من أحاديثي ، فيقول لمن حدثه الحاكم (بيننا وبينكم) أيها
المحدثون (كتاب الله عز وجل) ، فهو كافينا في الفصل بيننا وبينكم لا ما
حدثتموه ، فلا نقبله ، (فما وجدنا فيه) أي : في كتاب الله تعالى (من حلال ..
استحللناه) أي : اعتقدنا وحكمنا بحله ، ونعمل به ؛ أي : اتخذناه حلالاً ،
(وما وجدنا فيه من حرام .. حرماناه) أي : اتخذناه حراماً ، وهذا الحديث الذي
حدثتموه زائد على ما في القرآن ، فلا نأخذ به ولا نقبله ولا نعمل به .

وهذا بيان لبلادته وسوء فهمه ؛ أي : حماقته وسوء أدبه ، كما هو دأب
المتنعمين المغرورين بالمال والجاه ، وقال الخطابي : أراد به أصحاب الترفه
والدعة الذين لزموا البيوت ، ولم يطلبوا الحديث بالأسفار من أهله ، فيقول ؛
أي : في رد ذلك الحديث الذي حدث به حيث لا يوافق هواه أو مذهب إمامه
الذي قلده : كتاب الله تعالى بيننا وبينكم ؛ فهو كافينا في التحليل والتحريم ،
فلا نأخذ ولا نقبل ما حدثتموه .

(ألا) حرف تنبيه والواو في قوله : (وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم) عاطفة على مقدر ، تقديره : ألا ؛ أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم ؛ إن
ما حرم الله تعالى في القرآن حق ، وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أحاديثه حق (مثل ما حرم الله) تعالى في كتابه ، وإن ما أحل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أحاديثه حق مثل ما أحل الله تعالى في كتابه ، ففي

الكلام اكتفاء ، وإنما قلنا : معطوف على مقدر ؛ لأن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عين ما حرم الله تعالى ؛ فإن التحريم يضاف إلى الرسول باعتبار التبليغ ، وإلا .. فهو في الحقيقة لله تعالى .

والمراد : أنه مثله في وجوب الطاعة ولزوم العمل به ، قال الخطابي : يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس له في القرآن ذكر على ما ذهب إليه الخوارج والروافض ؛ فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن ، وتركوا الأحاديث التي قد تضمنت بيان الكتاب ، فتحيروا في أمرهم وضلوا عن الحق ، وفي الحديث دليل على أنه لا حاجة بالحديث أن يعرض على الكتاب ، وأنه مهما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حجة بنفسه .

قلت : كأنه أراد به العرض لقصد رد الحديث بمجرد أنه ذكر فيه ما ليس في الكتاب ، وإلا .. فالعرض لقصد الفهم والجمع والتثبيت .. لازم ، ثم قال : وحديث « إذا جاءكم حديث .. فاعرضوه على القرآن كتاب الله ، فإن وافقه .. فخذوه » .. حديث باطل لا أصل له ، وروي عن يحيى بن معين أنه قال : لهذا حديث وضعه الزنادقة . انتهى من « السندي » بتصرف .

وفيه أيضاً قوله : « يوشك الرجل » هو مضارع أوشك ، قال ابن مالك : هو أحد أفعال المقاربة يطلب اسماً مرفوعاً وخبراً يكون فعلاً مضارعاً مقروناً بأن ، حيث قال في « الخلاصة » :

وألزموا اخلولق أن مثل حرئى وبعد أوشك انتفا أن نذرا
يعني أن الكثير اقتران خبرها بأن ؛ كقول الشاعر :

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

(١١) - ١١ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ

وقال : ولا أعلم بتجرده من أن إلا في هذا الحديث وفي بعض الأشعار ؛
كقوله :

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
قال السيوطي : قلت : قد رواه الحاكم بلفظ : « يوشك أن يقعد الرجل على
أريكته يحدث ... » إلى آخره ، أراد السيوطي أن لفظ الحديث قد غيره الرواة ،
وإلا . . ف (أن) موجودة في الأصل ، كما في رواية الحاكم : « متكئاً على أريكته »
أي : جالساً متوسداً على سريره المزين ، والظاهر أنه حال من ضمير (يحدث)
العائد إلى الرجل ، وهو مبني للمفعول ، وجعله حالاً من الرجل بعيد معنى .
انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب العلم ، باب
ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث رقم
(٢٦٦٤) .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث المقدم بحديث أبي رافع رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١١) - ١١ - (٢) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان
- بضم الصاد وسكون الهاء - الأزدي أبو عمر البصري (الجهضمي) نسبة إلى
الجهاضمة ؛ محلة في البصرة ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين
(٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(قال : حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي أبو محمد الأعور الكوفي وهو

فِي بَيْتِهِ أَنَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ ، ثُمَّ مَرَّ فِي الْحَدِيثِ قَالَ : أَوْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ

مريض (في بيته) أو متعلق بحدثنا ؛ أي : حدثنا في بيته (أنا سألته عنه)
أي : والحال أنني سألت سفيان عن حال مرضه ؛ أي : زرتة للعيادة ، أو
المعنى : والحال أنني سألت سفيان عن هذا الحديث الآتي ، وفي بعض
النسخ إسقاط لفظ (عنه) .

وقوله : (عن سالم) متعلق بحدثنا سفيان ؛ أي : حدثنا سفيان في بيته
عن سالم بن أبي أمية القرشي التيمي مولاهم (أبي النضر) - بسكون الضاد
المعجمة - المدني ثقة ثبت ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة تسع وعشرين
ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ثم مر) أي : مر سفيان ومضى (في الحديث) أي : في التحديث لنا ؛ أي :
استمر إلى تمامه بأن قال : عن سالم عن عبيد الله عن أبيه ... إلى آخره .
(قال) نصر بن علي : (أو) حدثنا سفيان ، والشك من نصر بن علي .

(زيد بن أسلم) العدوي مولاهم ؛ مولى عمر بن الخطاب أبي عبد الله
المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة
(١٣٦ هـ) في ذي الحجة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن أبي رافع) القرشي الهاشمي مولاهم مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي رافع القبطي رضي الله تعالى عنه ، مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، اسم أبي رافع إبراهيم ، وقيل : أسلم ، وقيل : ثابت ، وقيل : هرمز ،
مات في أول خلافة علي على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وواحد كوفي ،

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَّكِنًا عَلَيَّ أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَا أَذْرِي ، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » .

وواحد بصري ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وفيه : التحديث والعنونة والشك .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا أُلْفِينَ) بالنهي المؤكد بالنون الثقيلة ؛ أي : لا أجدن أنا (أحدكم) أيها المسلمون (متكناً) أي : متوسداً (على أريكته) أي : على سريره المزين ، حال كونه (يأتيه) أي : يأتي ذلك الأحد (الأمر مما أمرت به أو) النهي مما (نهيت عنه) أي : يأتيه الأمر بالأمر التي أمرت بها من الواجبات أو المندوبات ، أو النهي عن الأمور التي نهيت عنها من المحرمات أو المكروهات ، (فيقول : لا أدري) ولا أعلم هذا الأمر أو النهي في كتاب الله تعالى (ما وجدنا) أي : الأمر والنهي الذي وجدناه (في كتاب الله) تعالى . . (اتبعناه) أي : امتثلناه بالفعل أو الترك ، وما لم نجده في كتاب الله . . فلا نسمعه ولا نقبله ، فكتاب الله بأيدينا ؛ فهو حسبنا في الاتباع ، ولا نلتفت إلى غيره .

وقوله : (لا أُلْفِينَ) لا ناهية ، أُلْفِينَ مضارع مسند إلى المتكلم مؤكد بالنون الثقيلة من أُلْفِيَت الشيء إذا وجدته ، فهو من أخوات ظن ينصب مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَقْوَاءُ آبَاءَهُمْ صَالِينَ ﴾ ^(١) .

وظاهر هذا الكلام : نهى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه عن أن يجدهم على تلك الحالة ، والمراد : نهيمهم عن أن يكونوا على تلك الحالة ؛ فإنهم إذا كانوا عليها يجدهم عليها .

(١) سورة الصافات : (٦٩) .

(١٢) - ١٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ ،

وقوله : « يأتيه الأمر » جملة حالية من الضمير المستكن ، ويحتمل أن يكون الأمر بمعنى الشأن ، فيعم الأمر والنهي ، فوافق البيان بقوله : « مما أمرت به ، أو نهيت عنه » .

« فيقول » ذلك الأحد إعراضاً عن ذلك الأمر « لا أدري » هذا الأمر « ما وجدنا » ما موصولة مبتدأ خبره « اتبعناه » أي : وليس هذا منه ، فلا نتبعه ، ويحتمل أن تكون (ما) نافية ، والجملة كالتأكيد لقوله : (لا أدري) ، وجملة (اتبعناه) حال من كتاب الله ؛ أي : وقد اتبعنا كتاب الله ، فلا نتبع غيره .

شارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داوود في كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، الحديث (٤٦٠٥) ، والترمذي في كتاب العلم ، باب ما نُهي أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث (٢٦٦٣) .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث المقدم بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢) - ١٢ - (٣) (حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان) بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموي (العثماني) المدني نزيل مكة ، قال أبو حاتم : ثقة ، وقال صالح بن محمد الأسدي : ثقة صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« مَنْ أَحَدَّثَ »

قال : (حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف)
الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد وقاضياها .

وثقه أحمد ويحيى بن معين وأبو حاتم والعجلي ، وقال في « التقريب » :
ثقة حجة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري المدني قاضي
المدينة .

قال شعبة : كان ثبناً فاضلاً يصوم الدهر ، ويختم في يوم وليلة ، وقال في
« التقريب » : كان ثقة فاضلاً عابداً ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين
ومئة (١٢٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق التيمي أبي محمد المدني أحد
الفقهاء السبعة .

قال ابن سعد : كان ثقة عالماً فقيهاً إماماً كثير الحديث ، وقال في « التقريب » :
كان ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم مدنيون ، وفيه :
التحديث والعنونة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحدث) وأبداع واخترع

فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ . . فَهُوَ رَدٌّ .

(في أمرنا هذا) أي : في ديننا هذا دين الإسلام (ما ليس منه) أي : شيئاً ليس من أمرنا ؛ من البدع والخرافات . . (فهو) أي : فذلك الأمر الذي أحدثه (رد) أي : مردود عليه ؛ أي : واجب على كافة المسلمين رد ذلك الأمر عليه .

قال السندي : قوله : « في أمرنا » أي : في شأننا ؛ فالأمر واحد الأمور ؛ بمعنى الشؤون ، أو فيما أمرنا به ؛ فالأمر حينئذ واحد الأوامر ؛ بمعنى الطلبات ، أطلق على المأمور به ، والمراد به على الوجهين : الدين القيم ، قال القاضي في « شرح المصابيح » : المعنى : من أحدث في الإسلام رأياً لم يكن له من الكتاب والسنة سند ظاهر أو خفي مفلوظ أو مستنبط . . فهو رد عليه ؛ أي : مردود ، والمراد : أن ذلك الأمر واجب الرد عليه ، يجب على كافة الناس رده ، ولا يجوز لأحد اتباعه ولا التقليد فيه ، وقيل : يحتمل أن ضمير (فهو) عائد لمن ؛ أي : فذاك الشخص المبتدع المحدث مردود مطرود . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور . . فالصلح مردود ، رقم الحديث (٢٦٩٧) ، ومسلم في كتاب الأقضية ، باب (٨) ، رقم الحديث (٤٤٦٧ - ٤٤٦٨) ، وأبو داود في كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، رقم الحديث (٤٦٠٦) ، كما في « التحفة » .
فهذا الحديث : في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث المقدم بن معدي كرب بحديث عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٣) - ١٣ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحِ بْنِ الْمُهَاجِرِ الْمِصْرِيِّ ، أَنبَأَنَا
الَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ

(١٣) - ١٣ - (٤) (حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر) التجيبي
أبو عبد الله (المصري) ، وثقه أبو داود ، وقال النسائي : ما أخطأ في حديث
قط ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين
ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

قال : (أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم أبو الحارث
المصري عالم مصر وفقهها ورئيسها .

قال ابن بكير : هو أفته من مالك ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت فقيه إمام
مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله (بن شهاب) الزهري
أبي بكر المدني إمام متفق على جلالته عالم الحجاز والشام ، ثقة ، من الرابعة ،
مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين .
يروي عنه : (ع) .

(عن عروة بن الزبير) بن العوام بن خويلد الأسدي أبي عبد الله المدني أحد
الفهاء السبعة ، ثقة فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ)
على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(أن عبد الله بن الزبير) بن العوام الأسدي أبا خبيب المدني رضي الله تعالى
عنهما ، أول مولود في الإسلام بعد الهجرة ، له ثلاثة وثلاثون حديثاً ، قتل بمكة
سنة ثلاث وسبعين (٧٣ هـ) في ذي الحجة ، ومولده بعد الهجرة بعشرين شهراً .
يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَهُ : أَنَّ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ خَاصِمَ الزُّبَيْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : سَرِحَ الْمَاءُ

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان مصريان ، وفيه : التحديث والإنباء والعنونة .

(حدثه : أن رجلاً من الأنصار) قيل : اسمه ثابت بن قيس بن شماس ، وقيل : حاطب بن أبي بلتعة ، وقيل : ثعلبة بن حاطب ، وقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن سعيد بن المسيب في قوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ . . . ﴾ الآية ^(١) ، أنها نزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة اختصمنا في ماء ، فقاضى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقي الأعلى ، ثم الأسفل ، قال ابن كثير : وهو مرسل ، ولكن فيه فائدة تسمية الأنصاري . انتهى « القسطلاني » .

(خاصم الزبير) بن العوام ؛ أي : رافعه للخصومة (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة) أي : سواقيها وجداولها (التي يسقون بها النخل) والشراج - بكسر الشين المعجمة آخره جيم - جمع شرج - بفتح أوله وسكون الراء - بوزن بحر وبحار ، ويجمع أيضاً على شروج ، وإنما أضيفت إلى الحرة ؛ لكونها فيها ، والحرة - بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين - موضع معروف بالمدينة ذو حجارة سود ، والمراد بها هنا : مسايل الماء ؛ وذلك لأن الماء كان يمر بأرض الزبير قبل أرض الأنصاري ، فيحبسه الزبير في نخله لإكمال سقي أرضه ، ثم يرسله إلى أرض جاره .

(فقال الأنصاري) للزبير ملتماً منه تعجيل ذلك : (سرح الماء) وأرسله - بفتح السين وكسر الراء المشددة وبالحاء المهملة - أي : أطلق الماء حالة

(١) سورة النساء : (٦٥) .

يَمُرُّ ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَأَخْتَصَمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » ،
فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوْنَ وَجْهُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

كونه (يمر) عليك ، ولا تحبسه في أرضك ، (فأبى) من أبى يأبى إباء من باب
(سعى) أي : امتنع الزبير من إرسال الماء (عليه) أي : على الذي خاصمه ،
(فاختصما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : ترافعا إليه ؛ ليفصل
الخصومة بينهما ، (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) للزبير : (اسق
يا زبير) نخلك ، بهمزة قطع مفتوحة ؛ لأنه من أسقى الرباعي الذي هو من مزيد
الثلاثي ، وثلاثيه : سقى يسقي من باب (رمى) ، وقال العيني : بكسر الهمزة ؛
لأنه أمر من سقى يسقي من باب (ضرب) ، والمعنى : اسق شيئاً يسيراً دون
حقل ، (ثم أرسل الماء إلى جارك) الأنصاري بهمزة قطع مفتوحة أيضاً ؛ لأنه
أمر من الإرسال .

(فغضب الأنصاري) لما قال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير ، (فقال)
الأنصاري للنبي صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ أن كان) الزبير بفتح
الهمزة وسكون النون على أنها مصدرية أو مخففة من أن المشددة ، على
تقدير اللام المعللة لمحذوف ، تقديره : أي : حكمت له بالتقديم علي ؛ لكونه
(ابن عمك) صفية بنت عبد المطلب ، وروي بكسر الهمزة على أنها مخففة
من إن المكسورة ، واسمها ضمير الشأن ، وجملة كان خبرها ، والجملة استئنافية
في موضع التعليل .

(فتلون) أي : تغير (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من البياض
إلى الحمرة من قول الأنصاري ، وظهر فيه آثار الغضب ؛ لانتهاك حرمت النبوة

ثُمَّ قَالَ : « يَا زُبَيْرُ ؛ اسْقِ ، ثُمَّ أَحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَزِجَعَ إِلَى الْجَدْرِ » ، قَالَ :
فَقَالَ الزُّبَيْرُ : وَاللَّهِ ؛ إِنِّي لِأَحْسِبُ هَذِهِ آيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ : ﴿ فَلَا وَرَيْكَ

وقبيح كلام هذا الرجل ، ولم يعاقبه لصبره على الأذى ومصالحة تألف الناس صلوات الله وسلامه عليه ، (ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (يا زبير ؛ اسق) نخلك بهمزة وصل مكسورة ، (ثم احبس الماء) تحت الشجر بهمزة وصل أيضاً ؛ أي : أمسك نفسك عن سقي غير تلك النخلة (حتى يرجع) أي : يصير الماء تحتها (إلى الجدر) - بفتح الجيم وسكون الدال المهملة - ما وضع بين شريبات النخل كالجدار أو الحواجز التي تحبس الماء تحت الشجر ، ويروى بكسر الجيم ؛ وهو الجدار ، والمراد به : جدران الشريبات ؛ وهي الحفر التي تحفر حول أصول النخل لتمسك الماء تحتها ويروي .

قال في « شرح السنة » : قوله صلى الله عليه وسلم في الأول : « اسق يا زبير ، ثم أرسل الماء إلى جارك » كان أمراً للزبير بالمعروف وأخذاً بالمسامحة وحسن الجوار لترك بعض حقه دون أن يكون حكماً منه ، فلما رأى الأنصاري صلى الله عليه وسلم يجهل موضع حقه . . أمر صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء تمام حقه ؛ فإنه أصلح له ، وفي الزجر أبلغ ، وقول الأنصاري ما قال وقع منه في شدة الغضب بلا اختيار منه إن كان مسلماً ، ويحتمل أنه كان منافقاً ، وقيل له : أنصاري ؛ لاتحاد القبيلة ، وقد جاء في « النسائي » أنه حضر بدراناً .

(قال) عبد الله بن الزبير : (فقال الزبير) بن العوام رضي الله عنه : (والله) أي : أقسمت بالله الذي نفسي بيده ؛ (إني لأحسب) وأظن (هذه الآية نزلت في ذلك) الخصام الذي وقع بيني وبين الأنصاري ؛ يعني : قوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَيْكَ ﴾ (أي : فوربك ف (لا) مزيدة لتأكيد القسم ، لا لتظاهر (لا) في

لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١﴾ .

قوله : (﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾) لأنها تزداد أيضاً في الإثبات ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَا أُقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (١) .

(﴿ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾) أي : فيما اختلف واختلط ، ومنه الشجر لتداخل أغصانه ، (﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا ﴾) أي : ضيقاً (﴿ وَمِمَّا قَضَيْتَ ﴾) أي : من قضائك بينهم ؛ أي : لا تضيق صدورهم من حكمك ، وقيل : شكا من أجله ؛ فإن الشاك في ضيق من أمره حتى يلوح له اليقين ، (﴿ وَيُسَلِّمُوا ﴾) أي : ينقادوا ويدعنوا لما تأتي به من قضائك لا يعارضونه بشيء (﴿ تَسْلِيمًا ﴾) (٢) مصدر مؤكد للفعل بمنزلة تكريره ، كأنه قيل : وينقادوا لحكمه انقياداً لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم .

شارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المساقاة ، باب سكر الأنهار ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود في كتاب الأفضية ، باب أبواب من القضاء ، والترمذي في كتاب الأحكام ، باب ما جاء في الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء ، والنسائي في كتاب آداب القضاة ، باب إشارة الحاكم بالرفق ، وابن ماجه في كتاب الرهون ، باب الشرب من الأودية ومقدار حبس الماء .

فالحديث : في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه اتفق على روايته أصحاب الأمهات الست ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به للحديث الأول .



(١) سورة البلد : (١) .

(٢) سورة النساء : (٦٥) .

(١٤) - ١٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ

ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث المقدم بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤) - ١٤ - (٥) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي (النيسابوري) ، ثقة ثبت حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .
قال : (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف شهير ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (أخبرنا معمر) بن راشد الأزدي أبو عروة البصري .

قال العجلي : ثقة مأمون ، وضعفه ابن معين في ثابت ، وقال في « التقریب » :
ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبيد الله أبي بكر المدني ، ثقة ثبت متفق على جلالته ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبي عمر المدني ، ثقة ثبت عابد ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن) أبيه عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، وواحد مكّي ، وواحد

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ أَنْ يُصَلِّيْنَ فِي الْمَسْجِدِ » ، فَقَالَ ابْنُ لَهُ : إِنَّا لَنَمْنَعُهُنَّ ، فَقَالَ : فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَقَالَ : أَحَدَثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَقُولُ : إِنَّا لَنَمْنَعُهُنَّ !!
 (١٥) - ١٥ - (٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ

بصري ، وواحد صنعاني ، وواحد نيسابوري وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تمنعوا) أيها الأزواج ، أو كل من يلي أمرهن (إماء الله) يعني : النساء ، إذا استأذنكم من (أن يصلين في المسجد) ، وكذلك مواضع الجماعة من غير المسجد ، إن لم يخفن الفتنة ، (فقال ابن له) أي : لابن عمر اسمه بلال : (إنا) نحن (لنمنعهن) من حضور المساجد والجماعة ؛ خوفاً عليهن ، (فقال) سالم الراوي : (فغضب) عبد الله بن عمر على ذلك الابن (غضباً شديداً) لمعارضته حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (وقال) ابن عمر لذلك الولد : (أحدثك) أنا حديثاً (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقول : إنا لنمنعهن !!) وقد روي أنه سبه سباً ، وقطع الكلام معه إلى أن مات ، وهذا الأثر دل على الترجمة بمنطوقه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد ، الحديث (٨٧٣) .
 ودرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث المقدم بحديث ابن مغفل رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥) - ١٥ - (٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ - بفتح الجيم

وَأَبُو عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ،

وسكون الحاء وفتح الدال - نسبة إلى جحدر ؛ أبو قبيلة ، أبو بكر البصري . روى
عن : عبد الوهاب الثقفي ، وابن عيينة ، والقطان ، وغندر ، ويروي عنه : (ق) ،
والبخاري في « التاريخ » ، وابن صاعد ، وابن خزيمة ، وغيرهم .
ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ،
مات بعد الخمسين ومئتين .

(وأبو عمرو) بفتح العين (حفص بن عمرو) بالرفع عطف بيان لأبي عمرو بن
ربال - بفتح الراء وبموحدة - ابن إبراهيم بن عجلان الرقاشي الربالي البصري .
روى عن : عبد الوهاب الثقفي ، وأبي بحر البكرائي ، وأبي بكر الحنفي ، وابن
علية ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وإبراهيم الحربي ، وابن خزيمة ، وموسى بن
هارون ، وغيرهم .

قال ابن أبي حاتم : صدوق ، وقال الدارقطني وابن قانع : ثقة مأمون ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من العاشرة ، مات
سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) .

(قالوا) أي : قال كل من أحمد بن ثابت وحفص بن عمرو :

(حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي) أبو محمد البصري .

وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين ، من
الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا أيوب) بن أبي تميمة السخثياني العنزي أبو بكر البصري .

ثقة ثبت حجة ، قال ابن عيينة : ما لقيت مثله في التابعين ، وقال في
« التقريب » : ثقة ثبت من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة
إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) ، وولد سنة ست وستين (٦٦ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا إِلَى جَنْبِهِ ابْنُ أَخٍ لَهُ فَخَذَفَ فَنَهَاهُ وَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا

(عن سعيد بن جبیر) الوالبي مولا هم أبي محمد الكوفي .

ثقة إمام حجة فقيه ، من الثالثة ، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ،
فما أمهل بعده . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مغفل) - بمعجمة وفاء مشددة مفتوحة على صيغة اسم
المفعول - ابن عبيد المزني أبي عبد الرحمن البصري الصحابي المشهور ، بايع
تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، له ثلاثة وأربعون حديثاً ؛ اتفقا على أربعة ، وانفرد
(خ) بحديث ، و (م) بآخر ، وقال الحسن : كان من نقباء الصحابة ، مات سنة
سبع وخمسين (٥٧ هـ) ، وقيل : سنة ستين (٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم بصريون إلا سعيد بن جبیر ؛ فإنه كوفي ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وفيه : التحديث والعنونة والمقارنة .
(أنه) أي : أن الشأن والحال (كان) ناقصة (جالساً) خبرها (إلى جنبه)
أي : إلى جانب عبد الله بن مغفل متعلق بجالساً (ابن أخ) اسم كان مؤخراً
(له) أي : لعبد الله بن مغفل صفة لأخ ، وجملة كان في محل الرفع خبر أن ،
والتقدير : روى سعيد بن جبیر عن عبد الله بن مغفل أنه كان ابن أخ له جالساً
إلى جنب عبد الله ، (فخذف) ذلك الابن ورمى الحصاة بالسبابتين ؛ لأجل
اللعب ، مأخوذ من الخذف - بمعجمتين وفاء - ، وهو أن يأخذ الحصاة أو النواة
ويمسكها بين السبابتين ويرمي بها .

(فنهاه) أي : نهى عبد الله بن مغفل ذلك الابن وزجره عن الخذف ،
(وقال) عبد الله بن مغفل في بيان سبب نهييه عن الخذف : (إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أي : عن هذه الفعلة ، وأنت الضمير مع

وَقَالَ : « إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَلَا تَنْكِي عَدُوًّا ، وَإِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ » ، قَالَ : فَعَادَ ابْنُ أَخِيهِ يَخْذِفُ فَقَالَ : أَحَدَيْتُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا ثُمَّ عُدْتَ تَخْذِفُ لَا أَكَلِمَكَ أَبَدًا .

عوده إلى الخذف ؛ نظراً إلى كونه بمعنى الفعلة الدنيئة ، (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان حكمة النهي عنه : (إنها) أي : إن هذه الفعلة ، أو إن هذه الحصاة المفهومة من الخذف (لا تصيد صيداً) أي : لا تحصل ولا تكسب صيداً ، ولا تحبسه ليمسكه الصائد فتجلب له نفعاً ، (ولا تنكي) من باب (رمى) أي : لا تنكل (عدواً) ولا تجرحه ، ولا تقتله فتدفع مضرة لصغرها ، من نكيت العدو أنكي نكاية إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل ، وقد يهمز لغة ، فيقال : نكأ بوزن منع ، (وإنها) أي : وإن تلك الحصاة (تكسر السن) أي : تسقط سن من أصابته ، (وتفقأ) أي : تجرح وتطمس وتشدخ (العين) أي : عين من أصابته ؛ أي : إنها ضرر لا نفع فيها بجلب مصلحة أو دفع مضرة ، فنهيتكم عنها لذلك ، وفي السندي : (وتفقأ) بهمز آخره ؛ أي : تشق البصر .

(قال) سعيد بن جبير : (فعاد) من أخوات صار (ابن أخيه) اسمها وجملة (يخذف) خبرها ؛ أي : فصار ابن أخي عبد الله يخذف ويرمي الحصاة بالسبابتين مرة ثانية ، أو بمعنى رجوع على تقدير أن المصدرية ؛ أي : رجوع إلى أن يخذف مرة ثانية ، (فقال) عبد الله بن مغفل : (أحدثك) يا بن أخي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أي : عن هذه الفعلة ، (ثم عدت) ورجعت يا بن أخي إلى أن (تخذف) وترمي الحصاة مرة ثانية؟! إذا ؛ أي : إذا أبيت الانتهاء وقبول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . (لا أكلمك) برفع الفعل ؛ لعدم توفر شروط عمل إذا ؛ لأن ما قبلها ليس مستقبلاً ، وفي بعض النسخ إسقاط إذا ، و(أبداً) ظرف مستغرق لما يستقبل من الزمان متعلق بما

(١٦) - ١٦ - (٧) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ
قَالَ : حَدَّثَنِي بُرْدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ قَبِيصَةَ ،

قبله ؛ أي : لا أكلمك مدة حياتي ، وهذا محل الترجمة من هذا الأثر ؛ لأن فيه
تغليظاً على من عارض سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : مسلم ؛ في كتاب الصيد والذبائح ،
باب (١٠) ، الحديث (٥٠٢٦) ، وابن ماجه أيضاً في كتاب الصيد ، باب النهي
عن الخذف ، الحديث (٣١٧٠) .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث المقدم بحديث عبادة بن الصامت
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦) - ١٦ - (٧) (حدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) السلمي الدمشقي الخطيب
صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات
سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله اثنتان وتسعون سنة . يروي عنه :
(خ عم) .

(قال : حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ) بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي
القاضي ، ثقة رمي بالقدر ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ)
على الصحيح ، وله ثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(قال : حدَّثَنِي بَرْدُ بْنُ سِنَانٍ) - بضم الباء وسكون الراء وكسر السين وبنونين -
أبو العلاء الدمشقي نزيل البصرة القرشي مولاهم ، صدوق رمي بالقدر ، من
الخامسة . يروي عنه : (عم) .

(عن إِسْحَاقَ بْنِ قَبِيصَةَ) بن ذؤيب - مصغراً - الخزاعي الشامي ، صدوق

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيَّ النَّقِيبَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا مَعَ مُعَاوِيَةَ أَرْضَ الرُّومِ ، فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَهُمْ يَتَبَايَعُونَ

يرسل الحديث ، من الرابعة ، وفي التقريب : من السادسة ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، مات في حدود عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، روى له : (ق) حديثه أن عبادة غزا مع معاوية . . . الحديث في الصرف .

(عن أبيه) قبيصة بن ذؤيب - بالمعجمة مصغراً - ابن حَلْحَلَةَ الخزاعي أبي سعيد المدني نزيل دمشق ، من أولاد الصحابة ، وله رؤية ، ولد عام الفتح ، قال العجلي : تابعي مدني ثقة ، مات سنة بضع وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أن عبادة بن الصامت) بن قيس (الأنصاري) الخزرجي أبا الوليد المدني رضي الله تعالى عنه (النقيب) أي : نقيب الأنصار ليلة العقبة ؛ يعني : هو أحد النقباء والرؤساء ليلة العقبة ، شهد العقبتين وبدراً ، له مئة وأحد وثمانون حديثاً ؛ اتفقا منها على ستة ، وانفرد (خ) بحديثين ، وكذا (م) ، وقال في « التقريب » : بدري مشهور ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) ، وله اثنتان وسبعون سنة ، وقيل : عاش إلى خلافة معاوية . يروي عنه : (ع) .

(صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : ملازمه سفيراً وحضراً .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم شاميون ، واثنان مدنيان ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أو صدوقون .

(غزا) وجاهد (مع معاوية) بن أبي سفيان على عهد عمر بن الخطاب (أرض الروم ، فنظر) عبادة (إلى الناس وهم) أي : والحال أنهم (يتبايعون)

كِسَرَ الذَّهَبِ بِالذَّنَانِيرِ ، وَكِسَرَ الْفِضَّةِ بِالذَّرَاهِمِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ الرِّبَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تَبْتَاعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ لَا زِيَادَةَ بَيْنَهُمَا وَلَا نِظْرَةَ » ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؛ لَا أَرَى الرِّبَا فِي هَذَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ نِظْرَةٍ ، فَقَالَ عُبَادَةُ : أَحَدَثُكَ

أي : يبيع بعضهم لبعض (كسر الذهب) - بكسر الكاف وفتح السين - جمع كسرة نظير قطع وقطعة لفظاً ومعنى ؛ أي : يبيعون الذهب المكسر الذي لم يضرب بالسكة (بالدنانير) المضروبة بالسكة ، والمراد : أنهم يتبايعونها عدلاً لا وزناً ، وإلا .. فالبيع صحيح إن حصل التماثل في الوزن .

(و) ويتبايعون (كسر الفضة) أي : الفضة المقطعة التي لم تضرب بالسكة (بالدرهم) المسكوكة عدلاً لا وزناً ، (فقال) عبادة بن الصامت : (يا أيها الناس ؛ إنكم تأكلون الربا) أي : تأخذون الزيادة في أحد العوضين ؛ لأن المماثلة إنما تعتبر في النقدين بالوزن لا بالعد ؛ لأنني (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تبتاعوا) أي : لا تبيعوا (الذهب بالذهب إلا) أن يكون (مثلاً) مقابلاً (بمثل) حالة كون المثليين (لا زيادة بينهما) أي : لا زيادة لأحدهما على الآخر ، (و) حالة كونهما (لا نظرة) - بفتح فكسر بينهما - أي : لا إنظار ولا تأخير ولا تأجيل لأحد العوضين ؛ لأن شرط صحة البيع في بيع النقدين إذا اتحد الجنس المماثلة في الوزن والتقابض والحلول .

(فقال له) أي : لعبادة (معاوية) بن أبي سفيان أمير الجيش (يا أبا الوليد) كنية عبادة بن الصامت ؛ (لا أرى) ولا أعلم أن يكون (الربا في هذا) أي : فيما ذكرت من الذهب والفضة (إلا ما كان من نظرة) أي : إلا في تباع كان مع نظرة ؛ أي : مع تأخير أحد العوضين ، وإن لم تحصل المماثلة في الوزن .

(فقال عبادة) بن الصامت لمعاوية : (أحدثك) يا معاوية حديثاً

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ رَأْيِكَ ، لِيُنْ أَخْرَجَنِي اللَّهُ لَا أَسَاكِنَكَ بِأَرْضٍ لَكَ عَلَيَّ فِيهَا إِمْرَةٌ ، فَلَمَّا قَفَلَ . . لِحَقِّ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَا أَقْدَمَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَمَا قَالَ مِنْ مُسَاكِنَتِهِ فَقَالَ : ارْجِعْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ إِلَى أَرْضِكَ ، فَقَبِحَ اللَّهُ أَرْضاً لَسْتَ فِيهَا وَأَمْثَالِكَ ،

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني) أنت حديثاً (عن رأيك) واجتهادك فتعارض به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! وهذا موضع الترجمة من هذا الأثر ، أقسمت لك بالله الذي نفسي بيده (لئن أخرجني الله) سبحانه وتعالى من هذه الغزوة وسلمني من حوادثها (لا أساكنك بأرض) أي : لا أسكن ولا أقيم معك في أرض (لك علي فيها) أي : في تلك الأرض (إمرة) أي : سلطنة وولاية - بكسر الهمزة - أي : حكومة وولاية ؛ أي : أخرج وأسافر من الأرض التي لك فيها ولاية عليّ ؛ لأنه لا خير في صحبتك ؛ لأنك تعارض سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيك .

(فلما قفل) ورجع عبادة من تلك الغزاة . . (لحق بالمدينة) المنورة ؛ أي : ارتحل من الشام وسافر إليها ليسكنها ، (فقال له) أي : لعبادة (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه أمير المؤمنين : (ما أقدمك) وأحضرك ؟ أي : أيُّ شيء وأي سبب أقدمك من الشام إلى المدينة بعدما نزلت في الشام (يا أبا الوليد ؟) فقص (عبادة) عليه (أي : على عمر) القصة (التي جرت بينه وبين معاوية ، (وما قال) عبادة (من) قسمه على ترك (مساكنته) مع معاوية في أرض واحدة . (فقال) عمر لعبادة : (ارجع يا أبا الوليد إلى أرضك) وشامك التي كنت فيها أولاً ، (فقبح الله) وشان (أرضاً لست) أنت ساكناً (فيها) وقول (وأمثالك) بالرفع معطوف على اسم ليس ؛ أي : لست أنت وأمثالك ساكناً فيها ، والنصب

وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ : لَا إِمْرَةَ لَكَ عَلَيْهِ ، وَأَحْمِلِ النَّاسَ عَلَيَّ مَا قَالَ ؛ فَإِنَّهُ هُوَ
الْأَمْرُ .

(١٧) - ١٧ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ،
.....

على المعية بعيد معنى ، (وكتب) عمر (إلى معاوية : لا إمرة) ولا سيطرة (لك
عليه) أي : على عبادة ، (واحمل) يا معاوية (الناس) وحرصهم (على) (سمع
(ما قال) عبادة وطاعته ؛ (فإنه) فإن عبادة (هو الأمر) بالمعروف والناهي عن
المنكر ؛ أي : اعتقدوا فيه ذلك .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه بسوقه : الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بأثر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٧) - ١٧ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ (بن خلاد) - بفتح المعجمة

واللام المشددة - ابن كثير (الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصري

الأحول ، ثقة متقن إمام حافظ قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين
ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكلي أبي بسطام البصري ، ثقة ثبت

حجة حافظ متقن ، من السابعة مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ ، أَنبَأَنَا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . فَظَنُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ أَهْنَاهُ

(عن) محمد (بن عجلان) القرشي مولاهم مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة أبي عبد الله المدني ، وثقه أحمد وابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

قال : (أنبأنا عون بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد ، ويقال : روايته عن الصحابة مرسله ، قال أحمد ، ويحيى بن معين ، والعجلي ، والنسائي : ثقة ، وذكر الدارقطني أن روايته عن ابن مسعود مرسله ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من الرابعة ، مات قبل سنة عشرين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن مسعود) الهذلي الكوفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، واثنان كوفيان ، وواحد مدني ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه انقطاعاً وإن كان رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن مسعود : (إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فظنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم) واعتقدوا فيه الأمر (الذي هو أهناه) أي : أهناً فيه صلى الله عليه وسلم وأسوغ عليه وأليق به ؛ أي : اعتقدوا فيه الأمر اللائق به في معنى ذلك الحديث لا المعنى الذي لا يليق إلا به سبحانه وتعالى ؛ كالأسماء المشتركة بينه تعالى وبينه صلى الله عليه وسلم ؛ كالرؤوف والرحيم والهادي ، والضمير فيه وفيما بعده عائد إلى الرسول صلى الله عليه

وَأَهْدَاهُ وَأَتَقَاهُ .

(١٨) - ١٨ - (٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ،

وسلم ، أو ظنوا به صلى الله عليه وسلم الأمر الذي هو أسوغ وأجوز وأنسب فيه ؛ وذلك بأن يُعتقد أن ذلك الحديث جاء به من عند الله تعالى لا من عند نفسه ، وأن قوله صواب وحق ونصح واجب العمل به ، وأهناه بالقصر هنا ، وفي الأصل مهمز ؛ لأنه اسم تفضيل من هنا الطعام بالهمزة إذا ساغ أو جاء بلا تعب ولم يعقبه بلاء ومرض ، لكن قلبت همزته ألفاً لللازدواج والمشاكلة لما بعده ؛ لأنه من المحسنات البديعية اللفظية .

(و) ظنوا به الأمر الذي هو (أهده) أي : أوفق لهديته وأليق لنظام شريعته ، أو ظنوا به المعنى الأوفق لهديته وشريعته المطهرة من الخرافات والبدع ، (و) ظنوا به المعنى الذي هو (أتقاه) أي : أوفق وأنسب بكمال تقواه ونزاهته عن اتباع الهوى ، وأتقى اسم تفضيل من الاتقاء على الشذوذ ؛ لأن القياس بناء اسم التفضيل من الثلاثي المجرد ، وهو مبني على توهم أن التاء حرف أصلي . انتهى من « السندي » .

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه ، ولكن ذكره في « سنن الدارمي » من طريق ابن عجلان (١ / ١٤٥) .

ودرجته : أنه ضعيف منقطع (٢) (٢) ؛ لأن عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود ، كما مر عن الدارقطني ، ويغني عنه أثر علي المذكور بعده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف سابعاً لحديث المقدم بأثر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨) - ١٨ - (٩) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ،
.....

قال : (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان البصري .

(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري .

(عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق بن الحارث الهمداني المرادي
الجملي - بفتح الجيم والميم - نسبة إلى جمل بن كنانة المرادي ، أبي عبد الله
الكوفي الأعمى .

وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد كان لا يدلّس ورمي بالإرجاء ،
من الخامسة ، قال ابن المديني : له نحو مئتي حديث ، مات سنة ثمانين عشرة
ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي البخترى) - بفتح الموحدة والمثناة الفوقية بينهما معجمة ساكنة -
سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولاهم التابعي الكوفي .

وثقه أبو زرعة وابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت فيه تشيع قليل ،
كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات في الجماجم سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بضم المهملة وفتح الموحدة وتشديد
الياء المكسورة - (أبي عبد الرحمن السلمي) - بضم المهملة وفتح اللام -
المقرئ الكوفي ، أقرأ القرآن أربعين سنة ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة .

وثقه النسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد
السبعين ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال حجاج بن محمد ، عن شعبة :
لم يسمع من ابن مسعود ولا من عثمان ، ولكن سمع من علي ، وقال البخاري

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا . . فَظَنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْنَاهُ وَأَهْدَاهُ وَأَتْقَاهُ .

(١٩) - ١٩ - (١٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ ،

في « تاريخه الكبير » : سمع علياً وعثمان وابن مسعود ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : لم يثبت روايته عن علي . انتهى من « التهذيب » . يروي عنه : (ع) .

(عن علي بن أبي طالب) عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سباعاته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وثلاثة بصريون ، وواحد مدني ، وحكمه : الصحة ؛ لأن الأصح عدم الإرسال فيه كما عليه البخاري ، والله أعلم ، ومن لطائفه : أن فيه رواية تابعي عن تابعي .

(قال) علي رضي الله عنه : (إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً . . فظنوا به) صلى الله عليه وسلم الشأن (الذي هو أهناه) أي : أدل على هنته وفرحه ، (وأهداه) أي : أوفق لهدها وشرعه ، (وأتقاه) أي : الذي أدل على تقواه ، تقدم البحث عنه ، فجدد العهد به إن شئت .

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن الأصح في سنده الاتصال ، كما مر آنفاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

وأثر علي هذا مذكور في « سنن الدارمي » من طريق عمرو بن مرة برقم (١٤٥ / ١ - ١٦٥) ، وما بعد أثر علي هذا إلى آخر الباب ساقط في بعض النسخ .



ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال : (١٩) - ١٩ - (١٠) (حدثنا علي بن المنذر) بن زيد الأودي ، ويقال :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ ، حَدَّثَنَا الْمُقْبِرِيُّ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَا أَعْرِفَنَّ »

الأسدي أبو الحسن الكوفي الطريقي - بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتية
ساكنة ثم قاف - نسبة إلى الطريق ؛ لأنه ولد في الطريق . روى عن : ابن الفضل ،
وابن عيينة .

قال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال النسائي : شيعي محض ثقة ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يتشيع ، من العاشرة ،
مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

قال : (حدثنا محمد بن الفضيل) بن غزوان الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن
الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين
ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا المقبري) عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري الليثي
مولاهم أبو عباد المدني ، اتفقوا على أنه منكر الحديث متروكه ، ضعيف ، من
السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن جده) أبي سعيد المقبري كيسان بن سعيد المدني مولى أم شريك ،
قال النسائي : لا بأس به ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثانية ، مات سنة مئة
(١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ،
وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو عبد الله بن سعيد
المقبري .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا أعرفن) من المعرفة ؛ أي : لا

مَا يُحَدِّثُ أَحَدَكُمْ عَنِّي الْحَدِيثَ وَهُوَ مُتَكَيِّعٌ عَلَيَّ أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ : أَقْرَأُ قُرْآنًا ؛
مَا قِيلَ مِنْ قَوْلٍ حَسَنٍ . . فَأَنَا قُلْتُهُ .

أجدن ولا أعلمن ، هو مضارع أسند إلى المتكلم مؤكد بالنون الثقيلة ولا ناهية ،
وظاهره نهى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه عن أن يعرفهم على هذه الحالة ،
والمراد : نهيمهم عن أن يعرفهم على هذه الحالة ، والمراد نهيمهم عن أن يكونوا
على هذه الحالة ؛ فإنهم إذا كانوا عليها . . يجدهم عليها ويعرفهم بها ، كما
تقدم في قوله : « لا ألفين أحدكم » .

(ما) مصدرية ، (و) يحدث) من التحديث مبني للمجهول (أحدكم)
نائب فاعل له ؛ أي : لا أعرفن أن يحدث أحدكم (عني الحديث وهو
متكئ) أي : متوسد (على أريكته) أي : على سريره المزين ، (فيقول)
ذلك الأحد في رد ذلك الحديث : (أقرأ قرآنًا) بصيغة المتكلم ؛ أي : أنا
أقرأ القرآن وأعرفه ، فإن وجدت حديثك الذي حدثته لي موافقاً للقرآن . .
قلته وقبلته منك ؛ لأنه (ما قيل من قول حسن) موافق لي . . (فأنا قلته)
أي : أقبله ولا أرده ، وإلا . . فأنا أنكره ، ويحتمل كون « اقرأ قرآنًا » على
صيغة الأمر لمن حدثه ؛ أي : فيقول ذلك الأحد للراوي أمراً له : اقرأ أيها
المحدث قرآنًا ؛ فإنه كافيك ولا حاجة لنا إلى حديثك ؛ لأنه ما قيل من
قول حسن موافق لنا . . فأنا قلته قبل حديثك ، وفي بعض النسخ : (من
قيل) وهو بمعنى القول ، وهذا من كلام المتكئ ؛ ذكره افتخاراً بمقاله
وإعجاباً برأيه ، وإن مقاله مما ينبغي للناس الرجوع إليه ، أو هو من قوله
صلى الله عليه وسلم ذكره رداً على المتكئ بأن رد المتكئ لقوله صلى الله
عليه وسلم مردود ، وأن قوله قول حسن لا يصح رده بما ذكره المتكئ .
انتهى من « السندي » بتصريف .

(٢٠) - ٢٠ - (١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ آدَمَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حديث منكر موضوع (٣)
(٣) ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف ثامناً لحديث المقدم بأثر أبي هريرة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٢٠) - ٢٠ - (١١) (حدثنا محمد بن عباد بن آدم) الهذلي أبو عبد الله .
روى عن : أبيه ، وأبي أحمد الزبيري ، وعبد الوهاب الثقفي ، وابن أبي عدي ،
وغندر ، ومروان بن معاوية ، ومعتمر بن سليمان ، وغيرهم ، ويروي عنه :
النسائي ، وابن ماجه ، وعمرو بن محمد بن بجير ، والحسن بن علي الفسوي ،
وآخرون ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وستين
ومئتين (٢٦٨ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

قال : (حدثنا أبي) عباد بن آدم الهذلي البصري . روى عن : شعبة ، وحماد بن
سلمة ، ويروي عنه : (ق) ، وابنه محمد فقط ، وقال في « التقريب » : مجهول ،
من التاسعة .

(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام متقن ، من
السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي أبي عبد الله المدني .
روى عن : أبيه ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن .

قال النسائي : ليس به بأس ، وقال مرة : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ح وَحَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،

وقال في «التقريب» : صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة فقيه كثير الحديث ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وثلاثة بصريون ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عباد بن آدم وهو مجهول .

(ح) أي : حول المؤلف السند ، (و) قال :

(حدثنا هناد بن السري) وهذه الحاء نحت من التحويل ، فلا تُقرأ ؛ لأن النحت رمز إلى المنحوت عنه ، فلا يُقرأ ، بل هو المَقْرُوء ، نظير قولهم : (انتهى) ، وقولهم : (إلخ) ، فلا تغتر بما قاله المحدثون فيها ، وقد بسطنا الكلام عليها في «الكوكب الوهاج على صحيح مسلم» فراجع ، وإن شئت . . قلت في تفسيرها : قال المؤلف حولت السند ، وقلت : (حدثنا هناد بن السري) - بفتح المهملة وكسر الراء المخففة بعدها ياء مشددة - ابن مصعب التميمي الدارمي أبي السري الكوفي .

وثقه النسائي ، وقال في «التقريب» : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

قال : (حدثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ) الكلابي أبو محمد الكوفي ، ثقة ثبت ، من

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا بْنَ أَخِي ؛ إِذَا حَدَّثْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا . . فَلَا تَضْرِبْ لَهُ الْأَمْثَالَ .

صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني .

(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن .

(أن أبا هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم كوفيان ، وثلاثة مدنيون ، وحكمه : الصحة ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة عبدة بن سليمان لشعبة بن الحجاج في رواية هذا الحديث عن محمد بن عمرو ، وفائدتها تقوية السند الأول .

(قال) أي : أبو هريرة (لرجل) أي : لابن عباس حين روى عن أبي هريرة حديث الوضوء مما مسته النار ، فقال ابن عباس : أنتوضأ يا أبا هريرة من الحميم ؛ أي : من الماء الحار ؛ أي : ينبغي على مقتضى هذا الحديث أن الإنسان إذا توضأ بالماء الحار . . يتوضأ ثانياً بالماء البارد ، فردّ عليه أبو هريرة ، فقال : (يا بن أخي) في الدين أو في الحنوّ ؛ (إذا حدثتكَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً . . فلا تضرب له) أي : لذلك الحديث ؛ أي : لا تجعل له (الأمثال) أي : الأشباه والنظائر بقصد معارضته ؛ فإن الحديث لا يعارض بمثل هذه المعارضة المدفوعة بالنظر فيما أريد بالحديث ؛ فإن المراد أن أكل ما مسته النار يوجب الوضوء لا مسه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن حكم السند

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَرَابِيسِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ مِثْلَ حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الثاني الصحة ، وإن كان الأول ضعيفاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

وقوله : (قال أبو الحسن) إلى آخر الباب ساقط في أكثر النسخ ، ولعله من زيادة بعض من روى هذا « السنن » عن أبي الحسن ، ولذلك جعله في آخر الباب ، ولو كان من وضع المؤلف . . لجعله بعد أثر علي بن أبي طالب متصلاً به ؛ لأنه من المتابعة اللاحقة به ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني المتوفى سنة (٣٤٥ هـ) وهو من أشهر رواة هذا « السنن » حتى قيل : إن رواية غيره قد اندرست قديماً ، والذي انتشر الآن من هذا « السنن » من روايته ؛ أي : قال أبو الحسن على سبيل التجريد البديعي ، أو قال من روى :

(حدثنا يحيى بن عبد الله الكرابيسي) نسبة إلى بيع الكرابيس - بفتح الكاف والراء - وهي الثياب من القطن .

(حدثنا علي بن الجعد) بن عبيد الجوهري البغدادي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثلاثين ومئتين (٢٣٠ هـ) . يروي عنه : (خ د) .

(عن شعبة) بن الحجاج العتكي البصري ، ثقة متقن ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن مرة) الهمداني الكوفي ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمانين ومئة ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

وقوله : (مثل حديث علي رضي الله عنه) منصوب بقوله : حدثنا علي بن الجعد ؛ لأنه العامل في المتابع ؛ أي : حدثنا علي بن الجعد عن شعبة مثل

.....

حديث يحيى بن سعيد القطان عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن
أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
وهذا السند من سباعات تلميذ المصنف ، وحكمه : الصحة ، وغرضه
بسوقه : بيان متابعة علي بن الجعد ليحيى القطان في رواية هذا الأثر عن شعبة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أحد عشر حديثاً :
الأول للاستدلال ، والثامن والعاشر للاستئناس ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (٣) - بَابُ التَّوْقِي فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٢١) - (٢١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ

مُعَاذٍ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ الْبَطِينُ ،

(٣) - (٣) - (باب التوقي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي : هذا باب معقود في ذكر الأحاديث الدالة على وجوب التوقي والتحفظ والتحرز عن الكذب في الحديث والرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يروي عنه إلا ما عرف ناقله وصحة مخارجه ، يقال : توقي في الشيء إذا تحرز عن الخطأ فيه واحتاط له وتثبت فيه .



(٢١) - (٢١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ، ثقة ،

من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

قال : (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي العنبري أبو المثنى البصري قاضي

البصرة ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ست وتسعين ومئة (١٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن عون) بن أرطبان - بفتح فسكون ففتح - المزني مولاهم

أبي عون البصري الخراز - بفتح المعجمة والمهملة - ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا مسلم) بن عمران (البطين) - بفتح فكسر - أبو عبد الله الكوفي ،

وثقه أحمد وغيره ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : مَا أَخْطَأَنِي
أَبْنُ مَسْعُودٍ عَشِيَّةَ خَمِيسٍ إِلَّا أَتَيْتُهُ فِيهِ

(عن إبراهيم) بن يزيد بن شريك (التيمي) أي : المنسوب إلى تيم الرباب ،
أبي أسماء الكوفي العابد القدوة .

وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة : ثقة مرجى ، وقال الأعمش : كان إذا سجد . .
تجيء العصافير فتنقر على ظهره ، وقال لي : ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة
عنب ، وقال في « التقريب » : ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة
اثننتين وتسعين (٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي .

وثقه ابن معين وابن حبان ، وقال في « التقريب » : ثقة ، يقال : إنه أدرك
الجاهلية ، من الثانية ، مات في خلافة عبد الله بن الزبير . يروي عنه :
(ع) .

(عن عمرو بن ميمون) الأودي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة مخضرم
مشهور ، من الثانية ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي
عنه : (ع) .

(قال) عمرو بن ميمون : (ما أخطأني ابن مسعود) أي : ما فاتني لقاءه
(عشية) كل يوم (خميس إلا أتيته فيه) أي : في عشية خميس ، ذكر الضمير
مع كون المرجع مؤنثاً وهو لفظة عشية ؛ لاكتسابه التذكير من المضاف إليه
الذي هو لفظ خميس ، أو باعتبار كونها بمعنى الوقت ؛ أي : ما فاتني لقاءه إلا
أتيته فيه ، قال السندي : فالاستثناء من أعم الأحوال ، ولكن بتقدير قد ؛ أي :
ما فاتني لقاءه إلا وقد أتيته في عشية خميس ، ومعلوم أنه لا يفوته الملاقاة
حال إتيانه إياه ، فهذا تأكيد للزوم الملاقاة في عشية كل خميس ، ويحتمل

قَالَ : فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِشَيْءٍ قَطُّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ عَشِيَّةٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
فَنَكَسَ ، قَالَ : فَنظَرْتُ إِلَيْهِ فَهُوَ قَائِمٌ مُحَلَّلَةٌ

أن المراد : أن ابن مسعود كان يجيئه ، فإن كان ما جاءه يوماً . . أتاه هو فيه .
انتهى منه .

وهذا السند من ثمانياته ؛ رجاله ستة منهم كوفيون ، واثنان منهم بصريان ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) عمرو بن ميمون : (فما سمعته) أي : فما سمعت ابن مسعود
(يقول بشيء قط) أي : في شيء من الأشياء ، فالباء بمعنى (في) ، و (قط)
ظرف مستغرق لما مضى من الزمان ملازم للنفي متعلق بسمعته ؛ أي : ما
سمعته في زمن من الأزمان يقول في شيء من الأشياء وأمر من الأمور : (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وكذا جازماً بأنه مقوله ؛ تورعاً من
الكذب عليه .

(فلما كان) ابن مسعود (ذات عشية) بالنصب ؛ أي : في عشية من
العشايا ، ولفظ (ذات) مقحم ، أو من إضافة الشيء إلى نفسه ، أو فلما كان
الزمان عشية من العشايا ، أو بالرفع و (كان) تامة ؛ أي : فلما كانت عشية من
العشايا ، والعشية : من نصف النهار إلى نصف الليل . . (قال) ابن مسعود :
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وكذا ، (قال) عمرو بن ميمون :
(فنكس) ابن مسعود بعدما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جازماً ؛
أي : طأطأ رأسه وخفضه .

(قال) عمرو بن ميمون (فنظرت إليه) أي : إلى ابن مسعود ، (ف) إذا (هو)
أي : ابن مسعود (قائم محللة) - بفتح اللام الأولى المشددة - منصوب على

أَزْرَارُ قَمِيصِهِ قَدْ أَغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ وَأَنْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ ، قَالَ : أَوْ دُونَ ذَلِكَ ، أَوْ
فَوْقَ ذَلِكَ ، أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ شَبِيهاً بِذَلِكَ .

الحال من ضمير قائم (أزرار قميصه) بالرفع على أنه نائب فاعل لمحللة ؛ أي :
فإذا هو قائم حالة كونه محللة مفكوكة أزرار قميصه .

وقوله : (قد اغرورقت) أي : غرقت (عيناه) بكثرة الدموع . . حال ثانية من
الضمير المذكور ، وقوله : (وانتفخت أوداجه) معطوف على اغرورقت ، وفي
« القاموس » : اغرورقت عيناه دمعتا دموعاً كثيرة حتى كأنهما غرقتا في دمعهما .
انتهى .

قلت : اغرورق من مزيد غرق كاخشوشن من مزيد خشن للدلالة على الكثرة
والمبالغة .

وانتفخت ؛ أي : ارتفعت كأنها ورمت ، والأوداج : جمع ودج ؛ وهو عرق في
صفحتي العنق ينتفخ عند الغضب ، وهما ودجان ، وعرق الأخدع الذي يقطعه
الذابح ، فلا يبقى معه حياة . انتهى م ج .

ولفظه (قال) في قوله : (قال أو دون ذلك) معطوفة على قوله : (فنكس)
بتقدير العاطف ، والتقدير : فنكس رأسه ، ثم قال ، أو قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دون ذلك الذي قلته ؛ أي : لفظاً أقل منه لا ما قلته ، (أو) قال (فوق
ذلك) الذي قلته ؛ أي : لفظاً أكثر منه لا ما قلته ، (أو) قال لفظاً (قريباً من
ذلك) الذي قلته في القدر لا ما قلته ، (أو) قال لفظاً (شبيهاً) في التركيب
(بذلك) الذي قلته لا ما قلته ؛ تنبيهاً على أن ما ذكره نقل بالمعنى ، وأما
اللفظ . . فيحتمل أن يكون هو اللفظ المذكور ، وأن يكون لفظاً آخر .

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ، احتج
الشيخان بجميع رواته ، ورواه الحاكم من طريق ابن عمرو .

(٢٢) - ٢٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فَفَرَّغَ مِنْهُ

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، ودل عليها بمنطوقه .

وفي « الزوائد » : وقد اختلف فيه على مسلم بن عمران البطين : قيل : عنه عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود ، وقيل : عنه عن أبي عبد الرحمن السلمي ، وقيل : عنه عن إبراهيم التيمي . انتهى .



ثم استشهد المؤلف لأثر ابن مسعود بأثر أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٢) - ٢٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي .

قال : (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي البصري .

(عن) عبد الله (بن عون) بن أرطبان المزني البصري .

(عن محمد بن سيرين) الأنصاري مولا هم أبي بكر بن أبي عمرة البصري

إمام وقته .

(قال) محمد : (كان أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم بصريون إلا أبا بكر ابن أبي شيبة ؛

فإنه كوفي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

أي : كان أنس (إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً)

فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا (ففرغ منه) أنس من

قَالَ : أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٢٣) - ٢٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ،

حديثه . . (قال) أنس جواب إذا ؛ أي : قال أنس : الحديث ما قلته لكم (أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأو عاطفة على محذوف ، والكاف زائدة ، والتقدير : قال أنس بعد فراغه من تحديثه الحديث : ما قلته لكم أو ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ تنبيهاً على أن ما ذكره نُقل بالمعنى ، وأما لفظ الحديث الحقيقي . . فيحتمل أن يكون هو اللفظ الذي ذكره ، ويحتمل أن يكون لفظاً آخر .

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لأثر ابن مسعود .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لأثر ابن مسعود بأثر زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٣) - ٢٣ - (٣) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْهَذَلِيِّ الْبَصْرِيِّ رَبِيبِ شُعْبَةَ .

(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري .

(ح) أي : حول المؤلف السند ، (و) قال :

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بن عثمان العبدي البصري .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ) بن حسان الأزدي مولاهم أبو سعيد

البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) .
يروى عنه : (ع) ، قال :

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، قُلْنَا لَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَبُرْنَا وَنَسِينَا ، وَالْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدٌ .

(حدثنا شعبة) ثقة ، من السابعة .

(عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق الهمداني المرادي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان مائة ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه يسار الكوفي ، ثقة تابعي كوفي ، من الثانية ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال ابن أبي ليلى : (قلنا) معاشر الحاضرين (لزيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي الصحابي الجليل الكوفي رضي الله تعالى عنه ، رمد فعاده النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب الوحي له ، وكان من خواص علي ، شهد معه صفين ، له تسعون حديثاً ؛ اتفقا على أربعة ، وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بستة ، مات سنة ست أو ثمان وستين (٦٨ هـ) .

وهذان السندان من سداسياته ؛ رجال الأول منها أربعة كوفيون ، واثنان بصريان ، والثاني منهما رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وثلاثة بصريون ، وحكهما : الصحة ؛ لأن رجالهما كلهم ثقات .

أي : قلنا لزيد : (حدثنا) بصيغة الأمر يا زيد ، حدثنا (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) زيد بن أرقم : (كبرنا) - بكسر الباء - أي : وصلنا سن الكبر وزمن نقصان الفهم ، (ونسينا) الحديث الذي حفظناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (والحديث) والرواية (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) شأنه (شديد) تحملاً وأداءً ، والكذب عليه كالكذب على الله سبحانه

(٢٤) - ٢٤ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ

وتعالى ، ولأنه قد ورد فيه وعيد شديد من قوله صلى الله عليه وسلم : « من كذب علي متعمداً . . فليتبوأ مقعده من النار » .

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه أيضاً ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لأثر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بأثر الشعبي رحمه الله تعالى ، فقال :

(٢٤) - ٢٤ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي) .

(قال : حدثنا أبو النضر) هاشم بن القاسم الليثي البغدادي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج أبي بسطام البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن أبي السفر) - بفتحيتين أو بفتح فسكون - سعيد بن محمد الهمداني الثوري الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، مات في خلافة مروان بن محمد . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(قال) عبد الله : (سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل النخعي أبا عمرو الكوفي الإمام العلم ، ثقة فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

يَقُولُ : جَالَسْتُ أَبْنَ عُمَرَ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً .

(٢٥) - ٢٥ - (٥) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ ،

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد بصري ، وواحد بغدادى ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

أي : سمعته حالة كونه (يقول : جالست) ولازمت عبد الله (بن عمر) بن الخطاب العدوي المكي رضي الله تعالى عنه (سنة) واحدة ، (فما سمعته) أي : فما سمعت ابن عمر في تلك السنة (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً) من الحديث لا قليلاً ولا كثيراً ؛ تحفظاً وتوقياً من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب أخبار الآحاد ، باب خبر المرأة الواحدة ، رقم الحديث (٧٢٦٧) ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب (٧) رقم الحديث (٥٠٠٦ - ٥٠٠٧) ، كما في « تحفة الأشراف » .

ودرجة هذا الأثر : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لأثر ابن مسعود بأثر ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٥) - ٢٥ - (٥) (حدثنا العباس بن عبد العظيم) بن إسماعيل بن توبة التميمي (العنبري) أبو الفضل البصري ، ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، قال البخاري : مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ
ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّا كُنَّا نَحْفَظُ الْحَدِيثَ وَالْحَدِيثُ يُحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَأَمَّا إِذَا رَكِبْتُمُ الصَّعْبَ

قال : (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري أبو بكر الصنعاني ،
ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(أنبأنا معمر) بن راشد الأزدي أبو عروة البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن طاووس) بن كيسان اليماني ، ثقة ، من السادسة ، مات
سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) طاووس بن كيسان اليماني أبي عبد الرحمن الحميري مولاهم ،
ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) يوم التروية ، وقيل بعد
ذلك . يروي عنه : (ع) .

(قال) طاووس : (سمعت) عبد الله (بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، رجاله ثلاثة منهم صنعانيون ، واثنان بصريان ،
وواحد طائفي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

أي : سمعت ابن عباس حالة كونه (يقول : إنا كنا) أولاً (نحفظ
الحديث) أي : نأخذه عن الناس ، ونحفظه اعتماداً على صدقهم ،
(والحديث) أي : والحال أن الحديث (يحفظ) بالبناء للمفعول ؛ أي :
يؤخذ (عن) فم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : في الزمن الذي
هو حقيق بأن يعتني به ، (فأما) حرف شرط وتفصيل داخل على المبتدأ
المحذوف (إذا) شرطية وجملة (ركبتم) الجمل (الصعب) الذي لا يطيع

راكبه ، (و) الجمل (الذلول) الذي يطيع صاحبه ، والصعب كناية عن الأحاديث الضعيفة ، والذلول كناية عن الأحاديث الصحيحة ، وركوبها كناية عن روايتها ، فعل شرط لإذا وجوابها جملة قوله : (فهيهات) أي : بعد تحديثنا الحديث ؛ خوفاً من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهيهات : اسم فعل ماض بمعنى بعد ، ولجموده اقترنت به الفاء الرابطة للجواب ، وجملة إذا الشرطية خبر المبتدأ المحذوف ، والتقدير : وأما تحديثنا الحديث وقت ركوبكم الصعب والذلول .. فبعيد عن العقل لا يقع منا .

قال السندي : ركوب الصعب والذلول كناية عن الإفراط والتفريط في النقل ، بحيث ما بقي الاعتماد على نقلهم ، قوله : (فهيهات) أي : بعد الأخذ عنهم والحفظ اعتماداً عليهم ، ويحتمل أن المعنى : إنا كنا نحفظ الحديث على الناس بالإلقاء عليهم وبالرواية لهم ، وحينما ظهرت فيهم الخيانة بالإفراط أو التفريط .. فبعيد أن نروي لهم ، وفيه نظر ؛ لأن كذب الناس يمنع من الأخذ عنهم لا من تعليمهم ، بل ينبغي أن يكون الكذب علة تعليمه عقلاً ؛ فإن الجهل يوجب الإكثار من الكذب ، إلا أن يقال : إنهم كانوا يغيرون في النقل ؛ لأنهم يضعون الحديث ، ومثل هذا إذا تركت تعليمه .. لا ينقل ، فلا يغير . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الأثر : مسلم في مقدمته .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لأثر ابن مسعود .



(٢٦) - ٢٦ - (٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ قَرظَةَ بْنِ كَعْبٍ

ثم استأنس المؤلف للترجمة بأثر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ،
فقال :

(٢٦) - ٢٦ - (٦) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري ، وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مجالد) بن سعيد بن عمير الهمداني أبي عمرو الكوفي .

ضعفه ابن معين ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه غير محفوظ ، قال البخاري : كان يحيى القطان يضعفه ، وكان ابن مهدي لا يروي عنه ، وكان أحمد ابن حنبل لا يراه شيئاً ، وقال الدوري عن ابن معين : لا يحتج بحديثه ، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ضعيف واهي الحديث ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به ، وقال الذهبي : أورد البخاري في كتاب « الضعفاء » في ترجمة مجالد حديثاً من طريق مجالد عن الشعبي عن ابن عباس في فضل فاطمة ، وهو موضوع صريح ، وبالجمل : اتفقوا على ضعفه . انتهى « تهذيب » .

وقال في « التقريب » : ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفي .

(عن قرظة) بمعجمة وفتحات (ابن كعب) بن ثعلبة الأنصاري الصحابي ،

قَالَ : بَعَثْنَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى الْكُوفَةِ وَشَيَّعَنَا ، فَمَشَى مَعَنَا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ : صِرَارٌ ، فَقَالَ : أَتَدْرُونَ لِمَ مَشَيْتُ مَعَكُمْ ؟ قَالَ : قُلْنَا : لِحَقِّ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : لَكِنِّي مَشَيْتُ مَعَكُمْ لِحَدِيثِ أَرَدْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ بِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَحْفَظُوهُ لِمَمْشَايَ مَعَكُمْ ؛

شهد الفتوح بالعراق ، ومات في حدود الخمسين على الصحيح . يروي عنه : (س ق) .

(قال) قرظة : (بعثنا) معاشر الأنصار (عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، واثنان كوفيان ، واثنان بصريان ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو مجالد بن سعيد .

أي : بعثنا عمر بن الخطاب (إلى الكوفة ، وشيئنا) بتشديد الياء ؛ أي : جهزنا (فمشى معنا إلى) أن يصل معنا إلى (موضع يقال له : صرار) ، وفي « القاموس » : صرار بوزن كتاب : موضع قرب المدينة المنورة ، (فقال) لنا عمر : (أتدرون) أي : أتعلمون (لم مشيت) أي : لأي سبب مشيت (معكم) إلى أن وصلت إلى ها هنا ؟

(قال) قرظة بن كعب : (قلنا) لعمر في جواب استفهامه : مشيت معنا رعاية وأداء (لحق صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) التي لنا ، (و) وفاء (لحق الأنصار) الذي لنا على الناس من محبتهم وإكرامهم .

(قال) عمر : نعم ، مشيت معكم لذلك ، (و) لكنني مشيت معكم (أيضاً) (ل) تبليغ (حديث أردت أن أحدثكم به ، فأردت أن تحفظوه) على ظهر قلوبكم (لممشاي) متعلق بتحفظوه ؛ أي : لأجل رعاية حق مشيبي (معكم)

إِنَّكُمْ تَقْدُمُونَ عَلَى قَوْمٍ لِلْقُرْآنِ فِي صُدُورِهِمْ هَزِيْزٌ هَزِيْزُ الْمَرْجَلِ ، فَإِذَا رَأَوْكُمْ .. مَدُّوا إِلَيْكُمْ أَعْنَاقَهُمْ وَقَالُوا : أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ، فَأَقْلُوا الرَّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا شَرِيْكُكُمْ .

ومكافأتكم لي عليه بالحفظ ؛ وذلك الحديث : (إنكم تقدمون) - بضم أوله وكسر ثالته - من الإقدام ؛ أي : تهجمون وتحضرون (على قوم للقرآن) أي : لتلاوته (في صدورهم هزيز) - بفتح الهاء وبزايين معجمتين - كأزيز وزناً ومعنى ؛ أي : صوت ك (هزيز المرجل) وصوته ، والمرجل - بكسر الميم - : إناء يغلي فيه الماء سواء كان من نحاس أو غيره ، وله صوت عند غليان الماء فيه ، وفي بعض النسخ : كهزيز النحل ؛ أي : كصوته عند اجتماعه في الليل في الكوارة ؛ وهو ذباب العسل ، والمراد : لهم إقبال على تلاوة القرآن واعتناء بها .

(فإذا رأوكم) وأبصروكم .. (مدوا إليكم أعناقهم) وبسطوها للأخذ عنكم وتسليماً للأمر إليكم وتحكياً لكم ، (وقالوا) أي : قال بعضهم لبعض : جاء (أصحاب محمد) صلى الله عليه وسلم ، فخذوا عنهم الحديث ، وإذا رأيتموهم كذلك .. (فأقلوا) أي : قللوا (الرواية) والتحديث لهم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : لا تكثروا في الرواية لهم ؛ نظراً إلى كثرة طلبهم وشوقهم في الأخذ عنكم ؛ تعظيماً لأمر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنهم ليسوا أهلاً للحديث وحفظه ، وبهذا التعليل وافق الحديث الترجمة ، أو لثلا يشتغلوا بذلك عن العظة ، (وأنا شريككم) في الأجر بسبب كوني دالاً لكم على الخير وباعثاً لكم على حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من نشره في غير موضعه .

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه ، ولم يشاركه في روايته أحد من أصحاب الأمهات ، ولكن ذكره الدارمي في « سننه » (٨٥/١) .

(٢٧) - ٢٧ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ

ودرجة لهذا الأثر : أنه ضعيف (٤) (٤) ؛ لأن في إسناده راوياً متفقاً
على ضعفه ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة ، والله سبحانه وتعالى
أعلم .



ثم استشهد المؤلف خامساً لأثر ابن مسعود بأثر السائب بن يزيد رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٢٧) - ٢٧ - (٧) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي أبو بكر
البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي
عنه : (ع) ، قال : (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان الأزدي أبو سعيد
البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

قال : (حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ،
من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري النجاري أبي سعيد المدني
القاضي .

قال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً حجة كثير الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة ،
من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(عن السائب بن يزيد) بن سعيد بن ثمامة - بضم ففتح مع التخفيف -

قَالَ : صَحِبْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ .

الكندي المدني ، ويعرف بابن أخت نمر ، صحابي ابن صحابي له أحاديث ؛ اتفقا على حديث ، وانفرد (خ) بخمسة ، وحجَّ به أبوه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، وولاه عمر سوق المدينة ، مات سنة إحدى وتسعين (٩١ هـ) ، وقيل قبل ذلك ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله عنه وعنهم أجمعين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون واثنان مديان وحكمه : الصحة .

(قال) السائب بن يزيد : (صحبت سعد بن مالك) أبا سعيد الخدري المدني في سفره (من المدينة إلى مكة ، فما سمعته) أي : فما سمعت أبا سعيد (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث واحد) تحرزاً من الوقوع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولعلمهم كانوا يحدثون عند شدة الحاجة ورغبة الطالب ، والأحاديث المشهورة عنهم رويها على هذا الوجه ، وإلا . . فكيف أشهر هؤلاء هذه الأحاديث ، ولعلمهم حملوا حديث « ليلغ الشاهد الغائب » على التبليغ عند الحاجة ، أو أنهم تركوا الرواية بعد أن بلغوا ؛ أي : بعض الغائبين ما كان عندهم من الحديث ، ورأوا أن هذا كاف في امتثال الأمر ، أو حملوا ذلك على الوجوب الكفائي ، فإذا قام به البعض ؛ كأبي هريرة . . سقط الطلب عن الباقيين ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى من « السندي » .

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه عن غيره من أصحاب الأمهات ، ولكن ذكره الدارمي في « سننه » برقم (٨٥/١) من طريق حماد بن زيد .

.....
ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد

به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والسادس للاستئناس ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (٤) - بَابُ التَّغْلِيظِ فِي تَعَمُّدِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٢٨) - (٢٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَّارَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى
.....

(٤) - (٤) - (باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي : هذا باب في ذكر الأحاديث الدالة على تغليظ العقوبة وتشديدها في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .



(٢٨) - (٢٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي .

(وسويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ثم الأنباري : نسبة إلى الأنبار ؛ بلدة على الفرات ، ثم الحدثاني - بفتح المهملتين والثاء المثناة آخره نون - نسبة إلى الحديثة ؛ بلد آخر على الفرات ، أبو محمد .

قال أحمد : أرجو أن يكون صدوقاً ، وقال أبو حاتم : صدوق مدلس ، وقال في « التقريب » : صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش ابن معين فيه فكذبه ، قال البخاري : مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) ، وله مئة سنة ، من قدماء العاشرة . يروي عنه : (م ق) .

(وعبد الله بن عامر بن زرارة) الحضرمي أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(وإسماعيل بن موسى) الفزاري أبو محمد الكوفي نسيب السدي أو ابن أخته أو ابن بنته ، صدوق يخطئ ورمي بالرفض ؛ أي : الغلو في التشيع ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

قَالُوا : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا . . فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

وفائدة هذه المقارنة تقوية السند ، (قالوا) أي : قال كل من الأربعة :

(حدثنا شريك) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة والأهواز ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) ، أو ثمان وسبعين ومئة ، وله ثلاث وثمانون سنة . يروي عنه : (م عم) .

(عن سماك) - بكسر أوله وتخفيف الميم - ابن حرب بن أوس البكري الذهلي أبي المغيرة الكوفي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود) الهذلي الكوفي .

قال ابن معين : ثقة لم يسمع من أبيه ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من صغار الثانية ، مات سنة تسع وسبعين (٧٩ هـ) ، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون إلا سويد بن سعيد ؛ فإنه هروي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله فيهم صدوق وثقة .

(قال) عبد الله بن مسعود : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب علي) أي : نسب إلي ما لم أقله ، أو لم أفعله ، أو لم أقرره (متعمداً) أي : قاصداً الكذب علي . . (فليتبوا) أي : فليتخذ (مقعده) أي : منزله (من النار) مخلداً فيها إن استحله ، أو بقدر ذنبه إن لم يستحل ؛ لأنه عاص .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا السند ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة
سنده ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

وقوله : « من كذب علي متعمداً » أي : قاصداً الكذب علي لغرض من
الأغراض ، لا أنه وقع فيه خطأ أو سهواً . . فإن ذلك مكفّر عن هذه الأمة ، وقيد
التعمد يدل على أن الكذب يكون بدون التعمد أيضاً ، كما عليه المحققون ،
فقالوا : هو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه عمداً كان أو سهواً ، لا كما
زعمت المعتزلة أن التعمد شرط في تحقق الكذب .

وقوله : « فليتبوأ مقعده من النار » أي : فليتخذ منزله منها ، ثم قيل : إنه دعاء
بلفظ الأمر ؛ أي : بواه الله ذلك ، وقيل : خبر بلفظ الأمر ، ومعناه : فقد استوجب
ذلك ، وفي التعبير بلفظ الأمر الواجب إشارة إلى تحقق الوقوع ، قال النووي :
معنى الحديث : أن هذا جزاؤه إن جوزي ، ويجوز أن الكريم يعفو عنه ، ثم إن
جوزي . . فلا يخلد في النار ، وفي الحديث دلالة على أن الكذب عليه صلى الله
عليه وسلم كبيرة ، لكن لا يكفر مرتكبه ، وكان والد إمام الحرمين يقول بكفره ،
لكن رده إمام الحرمين بأنه قول لم يقله أحد من الأصحاب ، فهو هفوة عظيمة .

وهل إذا تاب من تعمد الكذب تقبل توبته وروايته ؟ ذلك فيه قولان ، والصحيح
الموافق للقواعد الشرعية القبول ، وكيف والكافر إذا تاب تقبل توبته وروايته
والكاذب متعمداً دون ذلك ؟! ثم معنى كذب عليه : أنه نسب إليه صلى الله عليه
وسلم من قول أو فعل أو تقرير ما ليس له ، وقول من قال : كذب عليه في مقابلة
كذب له ، فمفهوم الحديث أن الكذب له جائز ، فيجوز وضع الأحاديث في
الترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك ؛ فإنه كذب له ؛ لأنه لأجل نشر دينه . .
جهلٌ باللغة ، على أنه لو صح . . لكان مردوداً هنا بشهادة جمع أحاديث الباب ؛

(٢٩) - ٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَّارَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَا : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

فإن أحاديث الباب إذا جمعت . . فهي تدل على أن الكذب في شأنه صلى الله عليه وسلم مطلقاً من أشد الذنوب وأقبحها . انتهى « السندي » ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن مسعود بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٩) - ٢٩ - (٢) (حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة) الحضرمي الكوفي .

(وإسماعيل بن موسى) الفزاري الكوفي .

(قالوا : حدثنا شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السهمي أبي عتاب - بمثناة ثقيلة

ثم موحدة - الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن رباعي بن حراش) - بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء - العبسي

أبي مريم الكوفي .

قال العجلي : من خيار الناس لم يكذب كذبة قط ، وقال في « التقريب » : ثقة

عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون إلا علي بن

أبي طالب ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الصحة .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ عَلَيَّ يُوَلِّجُ النَّارَ » .

(٣٠) - ٣٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ

(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكذبوا علي) أي : لا تنسبوا إليّ قولاً لم أقله ، ولا فعلاً لم أفعله ، ولا تقريراً لم أقرره ؛ (فإن الكذب علي يولج) - بضم أوله وكسر ثالثه - من أولج الرباعي ؛ أي : يدخل صاحبه يوم القيامة (النار) خالداً فيها إن استحله أو بقدر ذنبه إن لم يستحله . وقوله : « يولج » من أولج بمعنى أدخل ؛ أي : يدخل كل من له تلبس به ولو بالدلالة عليه والرضا به والرواية له .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث (١١٠٦) ، ومسلم في المقدمة ، باب (٢) الحديث (٢) ، والترمذي في كتاب العلم ، باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحديث (٢٦٦٠) ، وأخرجه أيضاً في كتاب المناقب باب مناقب علي بن أبي طالب ، الحديث (٣٧١٥) بنحوه مطولاً . انتهى « تحفة » .

ودرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن مسعود بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٠) - ٣٠ - (٣) (حدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي - بضم

أَلْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَلَلَيْثُ بِنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - حَسِبْتُهُ قَالَ - :
مُتَعَمِّدًا . . فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

المثناة - مولاهم أبو عبد الله (المصري) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين
وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

قال : (حدثنا الليث بن سعد) بن عبد الله الفهمي مولاهم أبو الحارث
المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين
ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (بن شهاب) الزهري أبي بكر المدني ، متفق على
جلالته ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) ، وقيل قبل ذلك
بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ؛ رجاله اثنان منهم مصريان ، وواحد بصري ، وواحد
مدني ، وحكمه : الصحة .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب علي) قال :
ابن شهاب (حسبته) أي : حسبت أنساً ؛ أي : أظنه (قال : متعمداً) والشك من
ابن شهاب أو ممن دونه ، هل قال أنس لفظة متعمداً أم لا ، فذكره ترجيحاً لقوله
على عدم قوله ، قال السندي : من الحسابان بمعنى الظن ، والجملة معترضة بين
الشرط والجزاء ؛ للإفادة في التقييد بالتعمد في هذه الرواية . انتهى .

(فليتبوا) أي : فليتخذ (مقعده) أي : مقره ومنزله (من النار) عقوبة على
كذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣١) - ٣١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ،
عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي في كتاب العلم ، باب ما
جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحديث (٢٦٦١) .
ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عبد الله بن مسعود بحديث جابر رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٣١) - ٣١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (بن شداد الحرشي
النسائي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي
عنه : (خ م د س ق) .

قال : (حدثنا هشيم) - مصغراً - ابن بشير بوزن عظيم بن القاسم بن دينار
السلمي أبو معاوية الواسطي نزيل بغداد .

قال العجلي : ثقة يدلّس ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت كثير التدليس
والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم صدوق
مدلس ، وثقه ابن معين والنسائي وابن عدي ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين
ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي رضي الله
تعالى عنهما .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ..
فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(٣٢) - ٣٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
بِشْرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،

وهذا السند من رباعياته ؛ رجاله واحد منهم مدني ، وواحد مكِّي ، وواحد
واسطي ، وواحد نسائي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كذب علي
متعمداً .. فليتبوأ مقعده من النار ») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث ابن مسعود بحديث أبي هريرة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٣٢) - ٣٢ - (٥) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي .

قال : (حدثنا محمد بن بشر) العبدي أبو عبد الله الكوفي .

وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة
ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة الليثي
أبي الحسن المدني . روى عن : أبي سلمة بن عبد الرحمن ، ويروي عنه : (ع) ،
ومحمد بن بشر .

قال أبو حاتم : صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ ، وقال النسائي : ليس
به بأس ، وقال مرة : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ ، وقال

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أُقُلْ .. فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(٣٣) - ٣٣ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

ابن معين : ثقة ، وقال عنه مرة : ليس بحجة ، وقال ابن المبارك : ليس به بأس ،
وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئة (١٤٥ هـ) على الصحيح .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة
فقيه كثير الحديث ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي
عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) المدني الدوسي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ،
وحكمه : الصحة .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تقول علي)
أي : من نسب إلي ، وهذا يدل على أن التكلف يغني عن قيد التعمد (ما لم
أقل) ه ، أو ما لم أفعله ، أو ما لم أقرره ففيه اكتفاء . . (فليتبوا مقعده من النار) .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث ابن مسعود بحديث أبي قتادة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٣٣) - ٣٣ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الكوفي) .

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى التَّمِيمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبٍ ،
عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى
هَذَا الْمِنْبَرِ : « إِيَّاكُمْ »

(عن يحيى بن يعلى) بن حرملة (التيمي) أبي المحياة - بضم الميم وفتح
المهمله والتحتانية المشددة آخره هاء - الكوفي . روى عن : محمد بن إسحاق ،
وأبيه ، ويروي عنه : (م ت س ق) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة .

وثقه ابن معين وابن حبان ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثامنة .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم أبي عبد الله المدني أحد
الأئمة الأعلام لا سيما في المغازي والسير ، رأى أنساً ، صدوق يدلّس ورمي
بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، وقيل
بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن معبد بن كعب) بن مالك الأنصاري السلمي - بفتح المهمله واللام -
المدني كان أصغر الإخوة ، قال العجلي : مدني تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (خ م س ق) .

(عن أبي قتادة) الأنصاري السلمي المدني الحارث بن ربيعي رضي الله
تعالى عنه ، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد أحداً والمشاهد ، له مئة
وسبعون حديثاً ؛ اتفقا على أحد عشر ، وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بثمانية .
وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ،
وحكمه : الصحة ، وقيل : الضعف ؛ لتدليس ابن إسحاق ، ولكن لا يقدح ؛ لأنه
إنما أتى به في الشواهد .

(قال) أبو قتادة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا
المنبر) النبوي وقوله : (إياكم) منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوباً

وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنِّي ؛ فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ فَلْيَقُلْ حَقًّا أَوْ صِدْقًا ، وَمَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ
مَا لَمْ أَقُلْ .. فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(٣٤) - ٣٤ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا غُنْدَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادِ
أَبِي صَخْرَةَ ،

لقيام المعطوف مقامه ؛ وهو قوله : (وكثرة الحديث) أي : باعدوا أنفسكم أيها
الأصحاب عن إكثار التحديث والرواية (عني ؛ فمن قال علي) أي : فمن نسب
إليّ قولاً ؛ أي : أراد أن ينسب إليّ قولاً ، أو فعلاً أو تقريراً .. (فليقل حقاً)
كلاماً حقاً لا باطلاً ، (أو) قال أبو قتادة : كلاماً (صدقاً) أي : كلاماً صادقاً لا
كذباً ، وأو للشك إما من معبد ، أو ممن دونه (ومن تقول عليّ) أي : نسب إليّ
(ما لم أقُلْ) ه . (فليتبوا مقعده من النار) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الدارمي في « سننه » من طريق
محمد بن إسحاق رقم (٧٧/١) .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث ابن مسعود بحديث الزبير بن العوام
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٤) - ٣٤ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي .

(ومحمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري .

(قالوا : حَدَّثَنَا غُنْدَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (جعفر) الهذلي البصري .

قال : (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج العتكي البصري .

(عن جامع بن شداد) المخاربي (أبي صخرة) الكوفي أحد الفضلاء ، وثقه

عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ :
مَا لِي لَا أَسْمَعُكَ

أبو حاتم ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع ، ويقال :
سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عامر بن عبد الله بن الزبير) الأسدي أبي الحارث المدني أحد العباد
والأشراف .

وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من
الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئة (١٢١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي أبي خبيب المكي ثم
المدني الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه ، له ثلاثة وثلاثون حديثاً ؛ اتفقا
على حديث ، وانفرد البخاري بستة ، ومسلم بحديثين ، قتل بمكة سنة ثلاث
وسبعين (٧٣ هـ) في ذي الحجة .

(قال) أي : عبد الله بن الزبير : (قلت) أنا (ل) والدي (الزبير بن العوام) بن
خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب الأسدي أبي عبد الله المدني
رضي الله تعالى عنه ، حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن عمته
صفية ، وأحد العشرة المبشرة ، هاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها ، له
ثمانية وثلاثون حديثاً ؛ اتفقا على حديثين ، وانفرد (خ) بسبعة ، ذكره باسمه
دون الكنية كلفظ الأب والوالد ؛ إيضاحاً له بذكر اسمه العلم .

وهذا السند من سبأياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان بصريان ، واثنان
كوفيان ، وحكمه : الصحة .

أي : قلت للزبير : (مالي) أي : أي شيء ثبت لي ، و (ما) استفهامية في محل
الرفع مبتدأ ، والجار والمجرور في قوله : (لي) خبره ، وجملة (لا أسمعك)

تَحَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَسْمَعُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَفُلَانًا
وَفُلَانًا؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَفَارِقْهُ مُنْذُ أُسَلِّمْتُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً
يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا... فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

حال من ياء المتكلم ، وجملة (تحدث) حال من ضمير المخاطب ؛ أي : أي شيء ثبت لي حالة كوني غير سامع إياك محدثاً (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) حديثاً كثيراً ، والكاف في قوله : (كما أسمع) صفة لمصدر محذوف ، (ما) مصدرية ؛ أي : لا أسمعك سماعاً مثل سماعي (ابن مسعود) يحدث كثيراً (و) سماعي (فلاناً وفلاناً) يحدثان كثيراً ؛ كأبي هريرة ، وابن عمر ، وجابر مثلاً ؟

(قال) الزبير : (أما) حرف استفتاح وتنبيه للمخاطب ؛ أي : انتبه يا ولدي واسمع مني ما أقول : (إني لم أفارقه) صلى الله عليه وسلم (منذ أسلمت) أي : من بداية إسلامي إلى وفاته ، (ولكنني سمعت منه) صلى الله عليه وسلم (كلمة يقول) ها ؛ أي : ولكن سماعي تلك الكلمة منه صلى الله عليه وسلم منعني من إكثار الحديث عنه ، وتلك الكلمة قوله : (« من كذب علي متعمداً... فليتبوا مقعده من النار ») والمعنى : ليس عدم إكثار الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لقلّة صحبتي به صلى الله عليه وسلم وعدم ملازمتي إياه بعد الإسلام ، ومعلوم أن إسلامه قديم ، ولكن سمعت... إلى آخره ؛ أي : فذلك الذي يمنعني عن التحديث ؛ لأنه قد يفضي إلى زيادة ونقصان سهواً ، أو اشتغال بما يفضي إليه عادة كالتعمد ، والله أعلم . انتهى « السندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث (١٠٧) ، وأبو داود في كتاب العلم ، في التشديد في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحديث (٣٦٥١) .

(٣٥) - ٣٥ - (٨) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ،
عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سابعاً لحديث ابن مسعود بحديث أبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٥) - ٣٥ - (٨) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل أبو محمد الهروي ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م
ق) .

قال : (حدثنا علي بن مسهر) بصيغة اسم الفاعل القرشي أبو الحسن الكوفي
قاضي الموصل ، ثقة ، من الثامنة ، له غرائب بعدما أضر ، مات سنة تسع وثمانين
ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مطرف) بن طريف الحارثي أبي بكر الكوفي .

وثقه أبو حاتم ، وقال في « التقريب » : ثقة فاضل ، من صغار السادسة ، مات
سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن عطية) بن قيس الكلابي أو الكلاعي - بالعين بدل الباء - أبي يحيى
الحمصي المقرئ .

قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات
سنة إحدى وعشرين ومئة (١٢١ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك بن سنان رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم كوفيان ، وواحد مدني ، وواحد
شامي ، وواحد هروي ، وحكمه : الصحة .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ..
فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(قال) أبو سعيد الخدري : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من
كذب علي متعمداً .. فليتبوأ مقعده من النار ») .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : ثمانية أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .
وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (٥) - بَابُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَدِيثًا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذَبٌ

(٣٦) - (٣٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
هَاشِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ،

(٥) - (٥) - (باب من حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثاً وهو يرى أنه كذب)

(٣٦) - (٣٦) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي .

(حدثنا علي بن هاشم) بن البريد - بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ،
ساكنة - العبدى بموحدة مولاهم أبو الحسن الكوفي الخزاز - بمعجمات - أحد
علماء الشيعة .

وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق يتشيع ، من صغار الثامنة ،
مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) ، وقيل في التي بعدها . يروي عنه : (م عم) .
(عن) عيسى بن عبد الرحمن (بن أبي ليلى) الأنصاري الكوفي ، ثقة ، من
السادسة . يروي عنه : (عم) .

(عن الحكم) بن عتيبة - بالفوقية مصغراً - الكندي الكوفي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه يسار الأنصاري الأوسي أبو عيسى
الكوفي ، أدرك مئة وعشرين صحابياً .

وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثانية ، مات سنة ثلاث
وثمانين (٨٣ هـ) بوقعة الجماجم . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ . . فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » .

(عن علي) بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

وهذا السند من سداسياته ، رجاله كوفيون إلا علي بن أبي طالب ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الصحة .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حدث) وروى (عني حديثاً) لم أقله ، ولم أفعله ، ولم أقرره ، (وهو) أي : والحال أن ذلك المحدث (يرى) - بضم الياء وفتحها - أي : يعلم أو يظن (أنه) أي : أن ذلك الحديث (كذب) أي : موضوع لم يقع من النبي صلى الله عليه وسلم . . (فهو) أي : ذلك المحدث (أحد الكاذبين) علي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .

قوله : « وهو يرى » - بضم الياء - أي : يظن ، قال النووي : وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من (يرى) ، ومعناه : يعلم ، ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضاً ؛ فقد حكى رأى بمعنى ظن .

قلت : اعتبار الظن أبلغ وأشمل ؛ فهو أولى ، قال النووي : وقيد بذلك ؛ لأنه لا يَأْتُم إلا برواية ما يعلمه أو يظنه كذباً ، وأما ما لا يعلمه ولا يظنه . . فلا إثم عليه في روايته ، وإن ظنه غيره كذباً أو علمه .

قلت : وهذا يدل على أنه لا إثم على من يروي وهو في شك في كونه صادقاً أو كاذباً ، وكذا من يروي وهو غافل عن ملاحظة الأمرين ، والأقرب أن الحديث يدل مفهوماً على أن غير الظان لا يعد من جملة الكاذبين عليه صلى الله عليه وسلم ، وأما أنه لا يَأْتُم . . فلا ، فليتأمل . انتهى « السندي » .

(٣٧) - ٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ
ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا :

قوله : « فهو أحد الكاذبين » قال النواوي : المشهور روايته بصيغة الجمع ؛
أي : فهو واحد من جملة الواضعين الحديث ، والمقصود : أن الرواية مع العلم
بوضع الحديث كوضعه ، قالوا : هذا إذا لم يبين وضعه ، وقد جاء بصيغة التثنية ،
والمراد أن الراوي له يشارك الواضع في الإثم ، قال الطيبي : فهو كقولهم القلم
أحد اللسانين ، والجد أحد الأبوين ، كأنه يشير إلى ترجيح التثنية بكثرة وقوعها
في أمثاله ، فهو المتبادر إلى الأفهام . انتهى « السندي » .



ثم استشهد المؤلف لحديث علي بحديث سمرة بن جندب رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٣٧) - ٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

(قال) أبو بكر : (حدثنا وكيع) بن الجراح بن مليح - بوزن فصيح - الرؤاسي
أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع
وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ح) أي : حول المؤلف السند ، (و) قال : (حدثنا محمد بن بشار) بن
عثمان العبدي أبو بكر البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين
ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال كل من وكيع ومحمد :

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ . . فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكي أبو بسطام البصري ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحكم) بن عتيبة الكندي الكوفي .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلي) الأنصاري الكوفي .

(عن سمرة بن جندب) بن هلال الفزاري : نسبة إلى فزارة بن ذيبان ؛ قبيلة كبيرة من قيس غيلان ، نزيل البصرة ، حليف الأنصار ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، له مئة حديث وثلاثة وعشرون حديثاً ؛ اتفقا على حديثين ، وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بأربعة أحاديث ، قال ابن عبد البر : توفي بالبصرة ، وقيل : بالكوفة سنة تسع وخمسين (٥٩ هـ) .

وهذان السندان من سداسياته ؛ رجال الأول منها : أربعة منهم كوفيون ، واثنان بصريان ، والثاني : أربعة منهم بصريون ، واثنان كوفيان وحكهما : الصحة .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حدث عني حديثاً وهو) أي : والحال أنه (يرى) أي : يعلم أو يظن (أنه كذب) موضوع . . (فهو أحد الكاذبين) علي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في المقدمة ، باب (١) ، الحديث (١) .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث علي بن أبي طالب .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث علي رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٣٨) - ٣٨ - (٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
فُضَيْلٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ
عَلِيِّ ،

(٣٨) - ٣٨ - (٣) (حدثنا عثمان) بن محمد (بن أبي شيبة) إبراهيم بن
عثمان العبسي مولا هم أبو الحسن الكوفي ، ثقة حافظ شهير له أوهام ، قيل :
كان لا يحفظ القرآن ، وهو أكبر من أبي بكر بسنتين ، من العاشرة ، مات سنة
تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وله ثلاث وثمانون سنة . يروي عنه : (خ م د
س ق) .

قال : (حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن
الكوفي ، صدوق رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة
(١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي أبي محمد الكوفي ، ثقة ثبت
مدلس ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) في ربيع
الأول . يروي عنه : (ع) .

(عن الحكم) بن عتيبة الكندي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة
ثلاث عشرة ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات
سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون إلا علي بن
أبي طالب ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الصحة ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة الأعمش
لعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى في رواية هذا الحديث عن الحكم بن

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ . . فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبِ ، عَنْ شُعْبَةَ مِثْلَ حَدِيثِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ .

عتيبة ، ولو قدم هذا السند على حديث سمرة بن جندب . . لكان أنسب ، وفي بعض النسخ إسقاط هذا السند مع حديثه ؛ لأن المتن مكرر مع السابق .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب . . فهو أحد الكاذبين ») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، كما مر ، وغرضه : المتابعة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه ، فقال : (حدثنا محمد بن عبد الله) بن نمير الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) . قال : (أنبأنا) أي : أخبرنا (الحسن بن موسى) البغدادي أبو علي (الأشيب) - بمعجمة ثم تحتانية - قاضي حمص وطبرستان والموصل ، ثقة من التاسعة ، مات سنة تسع أو عشر ومئتين (٢١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . وقوله : (مثل حديث سمرة بن جندب) مفعول به لما عمل في المتابع ؛ وهو الحسن بن موسى ، والتقدير : أنبأنا الحسن بن موسى عن شعبة مثل حديث وكيع ومحمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن سمرة بن جندب . وغرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة الحسن بن موسى لو كيع ومحمد بن

(٣٩) - ٣٩ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ ،

جعفر في رواية حديث سمرة عن شعبة ، ولو قدم هذا السند على السند الذي قبله . . لكان أنسب ليتصل المتابع بالمتابع ، وفي بعض النسخ إسقاط هذا السند والسند الذي قبله ، وإسقاطهما أولى أو ذكرهما على الترتيب الذي قررنا آنفاً ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث علي بحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنهما ، فقال :

(٣٩) - ٣٩ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ (بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري أبي عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) ، وله أربع وستون سنة . يروي عنه : (ع) .
(عن حبيب بن أبي ثابت) اسمه قيس ، وقيل : هند بن دينار الأسدي مولاهم أبي يحيى الكوفي .

وثقه العجلي والنسائي وابن معين وأبو زرعة ، وقال في « التقريب » : ثقة فقيه جليل ، وكان كثير التدليس والإرسال ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ميمون بن أبي شبيب) الربيعي أبي نصر الكوفي .

وثقه ابن حبان ، وقال في « التقريب » : صدوق كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) في وقعة الجماجم . يروي عنه : (م عم) .

عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ . . فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » .

(عن المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود الثقفي أبي محمد الكوفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، شهد الحديبية وما بعدها ، وأسلم زمن الخندق ، له مئة وستة وثلاثون حديثاً ؛ اتفقا على تسعة ، وانفرد (خ) بحديث ، و (م) بحديثين ، قيل : أحصن ألف امرأة ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) على الصحيح .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون ، وحكمه : الصحة .

(قال) المغيرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب . . فهو أحد الكاذبين ») علي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في المقدمة ، باب (١) ، الحديث (١) ، والترمذي في كتاب العلم ، باب ما جاء فيمن روى حديثاً وهو يرى أنه كذب ، الحديث (٢٦٦٢) .

ودرجته أنه : صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة :

الأول للاستدلال والثالث للمتابعة ، والباقيان للاستشهاد .

وكلها صحيحة الإسناد والمتن .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (٦) - بَابُ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ

(٤٠) - (٤٠) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ ذَكْوَانَ
الِدِّمَشْقِيِّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ

(٦) - (٦) - (باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين)

(٤٠) - (٤٠) - (١) (حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي)
أبو عمرو البهراني . روى عن : أيوب بن تميم ، والوليد بن مسلم ، ومروان بن
معاوية ، ويروي عنه : أبو داوود ، وابن ماجه .

قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، وقال : مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) ، وقال في
« التقريب » : صدوق متقدم في القراءة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين
ومئتين (٢٤٢ هـ) ، وله سبعون سنة . يروي عنه : (د ق) .

قال : (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الأموي مولا هم الدمشقي عالم الشام .
قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة ولكنه كثير
التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين
ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

فائدة

وتدليس التسوية : أن يسقط من سنده غير شيخه ؛ لكونه ضعيفاً أو صغيراً ،
ويأتي بلفظ محتمل أنه عن الثقة الثاني تحسیناً للحديث ، قال في « التقريب » :
وهو شرُّ أقسامه . انتهى منه .

قال : (حدثنا عبد الله بن العلاء) بن زبر - بفتح الزاي وسكون الموحدة -

- يَعْنِي : أَبُو زَبْرٍ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي الْمُطَاعِ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَرَبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ يَقُولُ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً

الرُبْعِي الدِمَشْقِي ، ثِقَّة ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) .
يروى عنه : (خ عم) .

وَأْتَى بِالْعِنَايَةِ فِي قَوْلِهِ : (يَعْنِي) شَيْخِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ (ابن زبر) إشارة إلى أن هذه النسبة من زيادته إيضاحاً للراوي .

قال عبد الله بن العلاء : (حدثني يحيى بن أبي المطاع) القرشي الأردني - بضم الهمزة وتشديد النون - ابن أخت بلال . روى عن : العرباض بن سارية ، ومعاوية ، ويروي عنه : (ق) ، وعبد الله بن العلاء بن زبر ، وعطاء الخراساني . ذكره أبو زرعة في الطبقة الرابعة ، وقال عثمان الدارمي عن دحيم : ثقة معروف ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الرابعة ، وأشار دحيم إلى أن روايته عن عرباض بن سارية مرسلة ، وزعم ابن القطان أنه لا يعرف حاله .

(قال) يحيى : (سمعت العرباض) بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة (ابن سارية) السلمي أبا نجيح صحابي رضي الله تعالى عنه ، كان من أهل الصفة ، ونزل حمص ، ومات بعد السبعين . يروي عنه : (عم) .
وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم شاميون ، وحكمه :
الصحة .

حالة كون العرباض (يقول : قام فينا) معاصر الصحابة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أي : يوماً من الأيام ، ولفظ (ذات) مقحمة ، (فوعظنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : ذكرنا (موعظة بليغة) أي : تذكرة مؤثرة

وَجِلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَعَظَّتْنَا
مَوْعِظَةً مُوَدِّعَ ، فَأَعْهَدَ إِلَيْنَا بَعْهَدٍ فَقَالَ : « عَلَيْنَا بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ
وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، »

في القلوب ؛ أي : بالغة النهاية في الإنذار والتخويف ، مأخوذ من المبالغة بمعنى
البلوغ نهاية الشيء ، لا من المبالغة البيانية التي هي بلوغ المتكلم في تأدية
المعنى حداً له اختصاص بتوفية خواص التركيب ، وإيراد أنواع الكلام من المجاز
والكناية والتشبيه على وجهها ؛ لعدم المناسبة بالمقام . انتهى « السندي » .

(وجلت) بوزن سمعت ؛ أي : قلقت وخافت (منها القلوب ، وذرفت) أي :
سالت (منها العيون) دموعاً كثيرة ، وفي إسناد السيلان إلى العيون مع أن السائل
دموعها . . مجاز مرسل من إسناد ما للشيء إلى محله ، نحو سال الوادي ؛ يعني :
أنها أثرت فيهم ظاهراً وباطناً ، (فليل) له صلى الله عليه وسلم ؛ أي : قال
له بعض الحاضرين : (يا رسول الله) كأنك (وعظتنا) اليوم (موعظة مودع)
اسم فاعل من ودع الرباعي المضعف ؛ أي : موعظة من يريد الوداع لفراق القوم
وارتحاله ؛ يعني : أن مبالغتها تدل على أنك تودعنا ؛ فإن المودع عند الوداع
لا يترك شيئاً مما يهتم به ، (فاعهد) أي : أوصِ (إلينا بعهدي) أي : بوصية لا
نساها ، ونعمل بها ، فعهدي إليهم بعد ذلك .

(فقال) في عهده ووصيته : و (عليكم) اسم فعل أمر بمعنى الزم ؛ أي :
الزموا أيها الناس (بتقوى الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : بخشية الله ؛ بامثال
أوامره ، واجتناب نواهيه في السر والعلن ، (و) عليكم ب (السمع) لأمرائكم
فيما يقولونه ، (و) عليكم ب (الطاعة) والانقياد لهم فيما يأمرهم به ، وعطفهما
على ما قبلهما من عطف الخاص على العام اهتماماً به ، (وإن) كان الأمير
(عبداً حبشياً) أي : عبداً يشتري من الحبشة ؛ لأن الحبشة تسرق في ذلك الوقت

وَسَتَرُونَ مِنْ بَعْدِي اِخْتِلَافاً شَدِيداً ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ،

أولاد إفريقيا وتبيعهم للعرب ظلماً ؛ لقوة دولتها واتصالها مع العرب غياً به
لنقصه بصفة السَّوَادِ والقَطَطِ ، وليس المراد أن الحبشة كلها عبيد ؛ لأنها دولة
قديمة تتعلم منها السياسة الروم والفرس حتى استأمرت على مصر وعلى اليمن ،
كما في كتب التواريخ .

قال السندي : فالكلامُ هنا في أمر الخليفة الذي ولاه الإمام الأعظم ، لا في
الإمام الأعظم حتى يرد كيف يكون إمام المسلمين عبداً حبشياً ، على أن المحل
محل المبالغة في لزوم الطاعة ، ففرض الإمام فيه عبداً حبشياً لإفادة المبالغة
يحتمل .

وقوله : (وسترون) علة لمحذوف ؛ أي : وإنما أمرتكم بالسمع والطاعة ؛
لأن بهما تحصل الموافقة بينكم وتندفع المخالفة عنكم ؛ لأنكم سترون (من
بعدي) أي : من بعد وفاته (اختلافاً شديداً) يقع بينكم أيها المسلمون ، والفاء
في قوله : (فعليكم) فاء الإفصاح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ،
تقديره : إذا عرفتم ما قلت لكم من وقوع الاختلاف بينكم بعدي ، وأردتم بيان
النصيحة لكم في ذلك الوقت . . فأقول لكم : إنزموا (بسنتي) أي : بطريقتي
وسيرتي (و) بـ (سنة الخلفاء الراشدين) أي : المرشدين للأمة إلى الصراط
المستقيم ، قيل : هم الخلفاء الأربعة رضوان الله تعالى عليهم ، وقيل : بل هم
ومن سار سيرتهم من أئمة الإسلام المجتهدين في الأحكام ؛ فإنهم خلفاء الرسول
عليه الصلاة والسلام في إعلاء الدين وإحياء الحق وإرشاد الخلق إلى الصراط
المستقيم والأئمة (المهديين) أي : الذين هداهم الله تعالى الدين القويم .

(عَضُّوا) أي : شدوا (عليها) أي : على سنتي وسنة الخلفاء (بالنواجذ)

وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحَدَّثَاتِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

(٤١) - ٤١ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ

أي : بنوا جذكم بالذال المعجمة وهي الأضراس المسماة بالطاحونة ، المراد بها : الأنياب التي تلي الأضراس ؛ لأن ما أخذ بها لا يُنتزع من الفم ، قيل : أراد به الجِد في لزوم السنة ؛ كفعل من أمسك الشيء بين أضراسه ، وَعَضَّ عليه منعاً من أن ينتزع ، أو المراد : الصبر على ما يصيبه في ذات الله من التعب ، كما يفعل المتألم بالوجع يصيبه .

(وإياكم والأموال المحدثات) بعدي وبعدي خلفائي ؛ أي : باعدوا أنفسكم عن التمسك بالأموال المحدثة في الدين من البدع والخرافات والآراء ، قال السندي : قيل : أريد بها ما ليس له أصل في الدين ، وأما الأمور الموافقة لأصول الدين وقواعده . . فغير داخله في المحدثات ، وأن أحدثت بعده صلى الله عليه وسلم . قلت : هو الموافق لقوله وسنة الخلفاء .

وقوله : (فإن كل بدعة) علة للتحذير من المحدثات ؛ أي وإنما حذرتكم من المحدثات ؛ لأن كل محدثة بدعة ؛ أي : خارجة عن السنة ، وكل بدعة (ضلالة) ، وكل ضلالة في النار ، فقوا أنفسكم وأهلكم من النار باجتناج المحدثات التي لا تنطبق عليها قواعد الشرع ، والله أعلم .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث العرياض رضي الله عنه تعالى على سبيل الاستشهاد ، فقال :

(٤١) - ٤١ - (٢) (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ) السَّليْمِي - بفتح المهملة وبعد اللام المكسورة تحتانية ساكنة - أبو بشر البصري .

وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّوَّاقِ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو السَّلْمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبِيَّ بْنَ سَارِيَةَ

قال الآجري : سألت عنه أبا داوود ، فقال : صدوق ، وكان قديراً ، وقال في « التقريب » : صدوق تكلم فيه للقدر ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومئتين (٢٥٥ هـ) ، وله إحدى وثمانون سنة . يروي عنه : (د س ق) .

(وإسحاق بن إبراهيم) بن داوود (السواق) البصري . روى عن : ابن مهدي ، وأبي عاصم ، ويروي عنه : ابن ماجه .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مستقيم الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان العنبري البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن معاوية بن صالح) بن حدير مصغراً الحضرمي الحمصي ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة ، وقيل بعد السبعين . يروي عنه : (م عم) .

(عن ضمرة بن حبيب) بن صهيب الزبيدي - بضم الزاي الحمصي - ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الرحمن بن عمرو) بن عبسة بفتحيتين (السلمى) الشامي ، مقبول ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(أنه) أي : أن عبد الرحمن بن عمرو (سمع العرباض بن سارية) السلمى الحمصي الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه .

يَقُولُ : وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ
وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودِعَ فَمَاذَا
تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : « قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا
بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ ، مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ . . فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِمَا

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم شاميون واثنان بصريان ،
وحكمه : الصحة ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة عبد الرحمن السلمي ليحيى بن
أبي المطاع في رواية هذا الحديث عن العرياض بن سارية .

وكرر متن الحديث ؛ لما بين الروایتين من المخالفة في أكثر الكلمات .

(يقول : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت) وسالت
(منها) أي : من شدة تأثيرها في القلوب (العيون) أي : دموعها (ووجلت)
أي : خافت (منها القلوب ، فقلنا) معاشر الحاضرين عنده : (يا رسول الله ؛ إن
هذه) الموعظة (لموعظة مودع) يريد الارتحال من عند القوم ، (فماذا) أي :
فما الذي (تعهد) ه وتوصيه (إلينا ؟ قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(قد تركتكم) أيها الناس (على) الملة والحجة (البيضاء) أي : الواضحة التي
لا تقبل الشبه أصلاً ، فصار (ليلها) أي : حال إيراد الشبه عليها (كنهارها) أي :
كحال كشف الشبه عنها ودفعها عنها ، فلا ينقص وضوحها بإيراد الشبه عليها .

(لا يزيغ) ولا يميل ولا يضل (عنها) أي : عن تلك الملة البيضاء (بعدي)
أي : بعد وفاتي (إلا هالك) أي : إلا من سبق عليه الهلاك الأبدي في علمه
تعالى والحرمان عنها ، (من يعش) بسكون الشين للجزم ؛ لأنه من عاش يعيش
نظير باع يبيع ؛ أي : من رزق الحياة (منكم) بعد وفاتي . . (فسيرى) أي : فيرى
في الزمن القريب ؛ لأن السين للاستقبال القريب (اختلافاً كثيراً) وافتراقاً شديداً
بين المسلمين ، فإذا رأيتم ذلك الاختلاف . . (فعليكم) أي : فالزموا (بما

عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا ؛ فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثَمَا قِيدَ أَنْقَادًا .

(٤٢) - ٤٢ - (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ،

عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ)
والأنياب .

(وعليكم) أي : والزمو أيضاً (بالطاعة) والانقياد لأمرائكم ، (وإن) كان أميركم الذي يقودكم إلى سنتي (عبداً حبشياً ؛ فإنما المؤمن) أي : شأنه في ترك التكبر والتزام التواضع (كالجمال الأنف) أي : كالجمال الذي جعل في أنفه الزمام يجره من يشاء من صغير وكبير إلى حيث يشاء (حيثما قيد) أي : سيق . . (انقاد) أي : أطاع من قاده ، والأنف بلا مد على وزان كتف ، وبالمد على وزان صاحب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داوود في كتاب السنة ، باب :
في لزوم السنة ، الحديث (٤٦٠٧) ، والترمذي في كتاب العلم ، باب ما جاء في
الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، الحديث (٢٦٧٦) ، والحديث (٢٦٧٧) .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : المتابعة
والاستشهاد .



ثم ذكر المؤلف المتابعة ثانياً في حديث العرباض رضي الله عنه ، فقال :
(٤٢) - ٤٢ - (٣) (حدثنا يحيى بن حكيم) المقوم - بتشديد الواو
المكسورة - أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة
ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْمَسْمَعِيُّ ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ
.....

(حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي) - بكسر الميم الأولى - نسبة إلى أحد أجداده أبي محمد الصنعاني نزيل البصرة ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مئتين ، ويقال قبلها . يروي عنه : (خ م س ق) ، له في (خ) فرد حديث .

(حدثنا ثور بن يزيد) - بزيادة ياء تحتانية في أول اسم أبيه - أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، وقيل : ثلاث أو خمس وخمسين ومئة . يروي عنه : (خ عم) .

(عن خالد بن معدان) - بفتح فسكون - الكلاعي - بفتح أوله وثانيه - نسبة إلى ذي الكلاع ؛ بطن من قبائل اليمن ، نزلت حمص بالشام ، أبي عبد الله الحمصي . روى عن : معاوية ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وثوبان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وثور ، ويزيد .

وكان من فقهاء التابعين وأعيانهم ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن عمرو) السلمي الشامي ، مقبول ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن العرباض بن سارية) السلمي الحمصي الصحابي رضي الله عنه . ولهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم شاميون ، واثنان بصريان ، وحكمه : الصحة ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة خالد بن معدان لضمرة بن حبيب في رواية لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن عمرو .

قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا
بِوَجْهِهِ فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(قال) العرياض : (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح)
هذا من الزيادة على الرواية الأولى ، (ثم أقبل علينا بوجهه ، فوعظنا موعظة
بليغة . . . فذكر) خالد بن معدان (نحوه) أي : نحو حديث ضمرة بن حبيب .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (٧) - بَابُ اجْتِنَابِ الْبِدْعِ وَالْجَدَلِ

(٤٣) - (٤٣) - (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ

(٧) - (٧) - (باب اجتناب البدع والجدل)

أي : هذا باب معقود في ذكر الأحاديث الدالة على وجوب اجتناب البدع والجدل ، والبدع : جمع بدعة .

والبدعة لغة : كل ما ابتدئ واخترع وافتتح من غير مثال سابق ، سواء كان من عمل الدنيا أو الدين ، وشرعاً : كل ما ابتدئ واستحدث على غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من غير أصل شرعي يشهد لها بالصحة والجواز ؛ وهي التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم : « من أحدث في أمرنا ما ليس منه . . فهو رد » . رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه من حديث عائشة رضي الله عنها .

والجدل - بفتحيتين - مصدر جدل يجدل جدلاً من باب (فرح) ، يقال : جدل الرجل جدلاً إذا اشتدت خصومته ، وجادل جدالاً ومجادلة خاصمه ، وتجادلا تخاصما ، والمراد بالجدل هنا : شدة الخصومة في رد الحق ودفعه .



(٤٣) - (٤٣) - (١) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الحدثاني : نسبة إلى حدثان ؛ موضع على الفرات ، صدوق ، من العاشرة ، وأفحش القول فيه ابن معين ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .
(وأحمد بن ثابت الجحدري) - بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح الدال - نسبة إلى جحدر ؛ أحد من أجداده ، أبو بكر البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد الخمسين ومئتين . يروي عنه : (ق) . وفائدة هذه المقارنة تقوية السند .

قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ ..
أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ،

(قال : حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي) أبو محمد البصري ، وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جعفر) الصادق (بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني أحد الأعلام ، صدوق فقيه إمام ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر المدني المعروف بالباقر ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري السلمي الصحابي المشهور رضي الله عنهما . وهذا السند من خماسياته ؛ ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان بصريان ، أو بصري وحدثاني ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر بن عبد الله : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) غالباً (إذا خطب) ووعظ الناس .. (احمرت عيناه) أي : غلبت عليها الحمرة حتى سترت بياضهما ؛ يفعل ذلك لإزالة الغفلة من قلوب الناس ؛ ليتمكن فيها كلامه صلى الله عليه وسلم فضل تمكن ، أو لأنه يتوجه فكره إلى الموعظة ، فيظهر عليه آثار الهيبة الإلهية ، قال القرطبي : كان منه هذا في أحوال ، وهذا مشعر بأن الوعظ حقه أن يكون منه في وعظه بحسب الفعل الذي يتكلم فيه ما يطابقه ؛ حتى لا يأتي بالشيء وضده ظاهر عليه .

وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَأَشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ : « صَبَّحَكُمْ مَسَاكُم » ،
وَيَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ » ،

(وعلا) وارتفع (صوته) في وعظه اهتماماً بشأنه ، (واشتد غضبه) أي :
ظهر عليه آثار غضبه من حمرة الوجه واحمرار العينين ، قال القرطبي : وأما
اشتداد غضبه .. فيحتمل أن يكون عند نهيه عن أمر خولف فيه ، أو يريد أن
صفته صفة الغضبان .

(كأنه) صلى الله عليه وسلم في شدة غضبه هو (منذر جيش) أي : شخص
مخوف لقومه هجوم جيش عدو لهم ؛ ليحترسوا منه ، قال السندي : المنذر هو
الذي يجيء مخبراً للقوم بما قد دهمهم من عدو أو غيره ، وجملة قوله : (يقول)
ذلك المنذر لقومه .. صفة لمنذر جيش ، وضمير الفاعل عائد عليه : (صباحكم)
العدو - بتشديد الباء من باب فعل المضعف - أي : أتاكم العدو صباحاً ونزل بكم
بغته ، فاحترسوا منه ، وقوا أنفسكم من شره ، والصبح : أول النهار ، والمراد :
سينزل بكم ، والتعبير بالماضي إشارة إلى تحققه ، (مساكم) العدو - بتشديد
السين المهملة كسابقه - أي أتاكم العدو مساء ، النجاة النجاة لأنفسكم ،
والمساء : آخر النهار ويحتمل أن يكون ضمير (يقول) للنبي صلى الله عليه
وسلم ، والجملة حال من ضمير (كأنه) ، وضمير صباحكم ومساكم للعذاب ،
والمراد : قرب منكم إن لم تطيعوني .

(و) كان (يقول : بعثت) أي : أرسلت إلى الناس كافة في آخر الدنيا ،
وقوله : (أنا) مبتدأ ، وقوله : (والساعة) بالرفع معطوف على المبتدأ ، والجار
والمجرور في (كهاتين) خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية حال من فاعل بعثت ؛
أي : بعثت في نهاية الدنيا حالة كوني وكون الساعة مقترنين اقتراً كاقتران
هاتين الإصبعين ، أو منضمين انضماماً كانضمامهما ؛ يعني : لا واسطة نبي بيني

وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَمَّا بَعْدُ : »

وبينها ، فوجه الشبه : هو الانضمام ، أو المدة التي هي بيننا قليلة ، فوجه الشبه :
قلة ما بين رأسي السبابة والوسطى من التفاوت . انتهى « السندي » .

(و) الحال أنه (يقرن) بضم الراء من باب قتل (بين إصبعيه السبابة)
سميت سبابة ؛ لأنه يشار بها عند السب ، ومسبحة ؛ لأنه يشار بها إلى تسبيح الله
تعالى (والوسطى) سميت به ؛ لأنها كانت وسط الأصابع الخمسة .

قال القرطبي : قوله : « والساعة » ضبطناه بالنصب والرفع ؛ فأما النصب ..
فهو على المفعول معه ، والرفع على أنه معطوف على التاء في (بعثت) ،
وفصل بينهما بـ (أنا) توكيداً للضمير المتصل بالمنفصل على ما هو الأحسن
عند النحويين ، وقد اختار بعضهم النصب بناء على أن التشبيه وقع بملاصقة
الإصبعين واتصالهما بلا فاصل ، واختار آخرون الرفع بناء على أن التشبيه وقع
بالتفاوت بين رؤوسهما ؛ يعني : أن ما بين زمان النبي صلى الله عليه وسلم وقيام
الساعة قريب كقرب السبابة من الوسطى ، وهذا أوقع ، بل قال القاضي : المشهور
الرفع ، وكأنه مبني على أن إقامة الساعة اعتبر بعثاً لها ، ويلزم منه الجمع بين
الحقيقة والمجاز في (بعثت) ، وقد جوزة قوم فصح عندهم ، فليتأمل ، والله
أعلم .

وقد جاء من حديث سهل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « سبقتها بما
سبقت هذه هذه » يعني : الوسطى والسبابة ، رواه الترمذي من حديث المستورد .

(ثم) بعد قوله : بعثت أنا والساعة (يقول : أما بعد) أما : حرف تفصيل
لما بعدها عما قبلها ، وهي حرف متضمن للشرط ، ولذلك تدخل الفاء في
جوابها ، وقدرها النحويون بـ (مهما) ، و (بعد) ظرف زمان قطع عن الإضافة
لفظاً مع كونها مرادة معنى ، فبني على الضم ؛ لشبهها بالحرف شبهاً افتقارياً ؛

فَإِنَّ خَيْرَ الْأُمُورِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ،

لافتقارها إلى المضاف إليه المحذوف في إفادة المعنى كافتقار الحرف إلى غيره في إفادة المعنى ، وحرك مع كون الأصل في المبني السكون ؛ ليعلم أن له أصلاً في الإعراب ، وكانت الحركة ضمة جبراً لما فاته من الإعراب بإعطائه أقوى الحركات وهي من الأسماء التي لها أربعة أحوال ؛ تعرب في ثلاثة وتبني في واحد كما هنا ، كما بسطنا ذلك في كتبنا النحوية والصرفية ، والعامل فيه ما تضمنه (أما) من معنى الشرط ؛ فإن معناه : مهما يكن من شيء بعد حمد الله .. فكذا ، والله أعلم .

وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾ ^(١) : إنه قوله : (أما بعد) .

(فإن خير الأمور) أي : الشؤون ؛ واحد الأمر ، بمعنى الشأن ؛ أي : خير ما يتعلق به المتكلم ، أو خير الأمور الموجودة بينكم .. (كتاب الله) العزيز ، (وخير الهدى) والدين ؛ أي : أفضله وأحقه .. (هدي محمد) صلى الله عليه وسلم ، والهدى - بفتح الهاء وسكون الدال - هي الطريقة والسيارة ، وهذا هو المشهور ، أو بضم الهاء وفتح الدال ، والمعنى : أن خير الأديان وأحقها وأرضاهما لله تعالى .. دين محمد صلى الله عليه وسلم لا دين غيره .

وقال القرطبي : روي الهدى بضم الهاء وفتح الدال فيهما ، ويفتح الهاء وسكون الدال فيهما ، وهما من أصل فعل واحد من الهداية ؛ وهي الدلالة والإرشاد ، والهدى في استعمال العرف هديان : هدى دلالة وإرشاد ؛ وهو الذي يضاف إلى الرسل والكتب ، كما قال : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٢) ، وفي

(١) سورة ص : (٢٠) .

(٢) سورة الشورى : (٥٢) .

وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ،

القرآن ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(١) ، والهدى الثاني : بمعنى التأييد والعصمة من تأثير الذنوب والتوفيق ، وهذا هو الهدى الذي لا ينسب إلا لله تعالى ، وهو المراد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٢) .

وحملت القدرية هذا الهدى على البيان بناء على أصلهم الفاسد ، ويرد عليهم قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾^(٣) ، ففرق بين الدلالة والهداية ، قال أبو عبيد : الهدى بفتح الهاء وسكون الدال : هو الطريق ، فهدي محمد طريقه ؛ كما يقال : فلان حسن الهدى ؛ أي : المذهب في الأمور كلها والسيرة ، ومنه حديث : « اهتدوا بهدي عمار » . رواه أحمد (٣٩٩/٥) ، والترمذي (٣٨٠٧) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه . انتهى .

(وشر الأمور) بالنصب على أنه معطوف على لفظ اسم إن ، وبالرفع على أنه معطوف على محله ، والمراد : ومن شر الأمور محدثاتها ، وإلا . . فبعض الأمور كالشرك . . شر من كثير من المحدثات ، إلا أن يراد بالمحدثات ما أحدث الناس على مقتضى الهوى مطلقاً ، لا ما أحدثوه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، فيدخل فيها القبائح كلها ؛ أي : أقبح الأمور التي تكون بين الناس (محدثاتها) أي : مبتدعاتها ومخترعاتها التي اخترعوها بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعد خلفائه رضي الله عنهم التي ليس لها في الشريعة أصل يشهد لها بالصحة والجواز ، وهي المسماة بالبدع ، كما مر .

قال السندي : قوله : « محدثاتها » بفتح الدال ، والمراد بها : ما لا أصل له في

(١) سورة البقرة : (٢) .

(٢) سورة القصص : (٥٦) .

(٣) سورة يونس : (٢٥) .

وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكَانَ يَقُولُ : « مَنْ تَرَكَ مَالاً . . فَلِأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا
أَوْ ضَيَاعًا . . فَعَلِيَ وَإِلَيَّ » .

الدين مما أُخِذَ بعده صلى الله عليه وسلم ، وكل محدثة بدعة (وكل بدعة ضلالة) أي : غواية وميل عن الطريق المستقيم ، (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول : من ترك مالا) بعد وفاته . . (ف) مقسوم (لأهله) أي : لورثته (ومن ترك ديناً) لم يقضه في حياته ، (أو ضياعاً) أي : عيالاً وأطفالاً صغاراً ضائعين لا كافل لهم . . (فعلي) قضاء ذلك الدين ، (وإلي) موكول أمور أولئك الضياع ؛ أي : عليّ مؤنتهم ونفقتهم ، ففي هذا من المحسنات البديعية اللف والنشر المرتب ؛ فعلي راجع إلى الدين ، وإلي راجع إلى الضياع ، والضياع - بفتح الضاد المعجمة - : العيال وأصله مصدر ، أو بكسرها جمع ضائع ؛ كجياح جمع جائع .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، الحديث (٢٠٠٢) ، والحديث (٢٠٠٣) ، والحديث (٢٠٠٤) ، والنسائي في كتاب العيدين ، باب كيف الخطبة ، الحديث (١٥٧٧) .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الجزء الأول من الترجمة .

قال النضر بن شميل : والضياع بالفتح : العيال ، وقال ابن قتيبة : هو مصدر ضاع يضيع ضياعاً ، ومثله مضى يمضي مضاء ، وقضى يقضي قضاء ؛ أراد من ترك عيالاً عالة أو أطفالاً صغاراً ، فجاء بالمصدر موضع الاسم ؛ كما تقول : ترك فقراً ؛ أي : فقراء ، والضياع بالكسر : جمع ضائع ؛ مثل جائع وجياح ، وضيعة الرجل أيضاً ما يكون منه معاشه من صناعة أو غلة ، قاله الأزهري ، وقال شمر : ويدخل فيه التجارة والحرفة ، يقال : ما ضيعته ؟ فتقول : كذا .

قلت : وهذا الكلام إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين رفع ما كان

(٤٤) - ٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَدَنِيِّ أَبُو عُبَيْدٍ ،
حَدَّثَنَا أَبِي ،

قرره أولاً من امتناعه من الصلاة على من مات وعليه دين لم يترك له وفاء ،
كما قال أبو هريرة : كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالميت عليه الدين ،
فيسأله : « هل ترك لدينه وفاء ؟ » فإن قيل له : ترك له وفاء .. صلى عليه ، وإن
قالوا : لا .. قال : « صلوا على صاحبكم » ، قال : فلما فتح الله عليه الفتوح ..
قال : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؛ من توفي فترك ديناً .. فعليّ ، ومن
ترك مالاً .. فلورثته » . رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي ، قال
القاضي : وهذا مما يلزم الأئمة من الفرض في مال الله تعالى للذرية وأهل
الحاجة والقيام بهم وقضاء دين محتاجيهم . انتهى من « المفهم » .



ثم استأنس المؤلف للجزء الأول من الترجمة بحديث ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(٤٤) - ٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَدَنِيِّ أَبُو عُبَيْدٍ
التبان - بفتح المثناة وتشديد الموحدة - التيمي مولاهم ، صدوق يخطئ ، من
العاشرة . روى عن : أبيه ، وعيسى بن يونس ، والدراوردي ، ومسكين بن بكير ،
وغيرهم ، ويروي عنه : (خ ق) ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : ربما أخطأ .

قال : (حَدَّثَنَا أَبِي) عبيد بن ميمون القرشي التيمي مولاهم أبو عباد المدني
المقرئ . روى عن : محمد بن جعفر بن أبي كثير ، ومحمد بن هلال ، ونافع بن
أبي نعيم القاري ، ويروي عنه : (ق) ، وابنه محمد ، وإبراهيم بن محمد بن
إسحاق المدني .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

قال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مات
سنة أربع ومئتين ، وقال : روى المقاطيع ، وقال في « التقريب » : مستور ، من
السابعة .

(عن محمد بن جعفر بن أبي كثير) الأنصاري الزرقي مولاهم المدني ، وثقه
ابن معين ، وقال العجلي : مدني ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السابعة .
يروى عنه : (ع) .

(عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش - بتحتانية ومعجمة - الأسدي مولاهم
المدني ، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم ، وقال في « التقريب » : ثقة فقيه إمام
في المغازي ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) ، وقيل
بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي ، وقال في
« التقريب » : ثقة عابد ، من الثالثة اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة
(١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة -
الجُشَمي : نسبة إلى جُشَم من الأنصار أو غيرهم ، بضم ففتح ، الكوفي مشهور
بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن مسعود) الهذلي أبي عبد الرحمن الكوفي الصحابي
المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سباعاته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وأربعة مدنيون ،
وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً ؛ وهو عبيد بن ميمون المدني .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ : الْكَلَامُ وَالْهَدْيُ ؛ فَأَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ؛ »

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما هما) أي : إنما المقصود بقاؤهما في الناس (اثنتان) أي : حجتان عظيمتان ، قال السندي : ضمير (هما) مبهم مفسر بالكلام والهدي ؛ أي : إنما الكتاب والسنة اللذان وقَعَ التكليف بهما اثنان لا ثالث معهما حتى يثقل عليكم الأمر ويتفرق ، وفائدة الإخبار نفي أن يكون معهما ثالث لما ذكرنا ، ويحتمل أن يكون النهي عن ضم المحادثات إليهما ، كأنه قيل : المقصود بقاؤهما اثنتين ، ويحتمل أن يكون ضمير (هما) لما وقع به التكليف مع قطع النظر عن العدد ؛ وإنما ثني نظراً إلى كون ذلك في الواقع اثنتين ، فحصلت الفائدة في الإخبار باسم العدد ، وهذا مثل ما قالوا في قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾ ^(١) : ويحتمل أن يقال : اثنتان تمهيد لما هو الخبر ، والخبر في الواقع ما هو المبدل من اثنتان وهو الكلام والهدي ، وعلى الوجوه تأنيث اثنتان نظراً إلى أنهما حجتان ؛ أي : وإنما المقصود بقاؤهما في الناس هما اثنتان ؛ أي : حجتان عظيمتان .

وقوله (الكلام) أي : كلام الله العزيز ؛ يعني : القرآن (والهدي) أي : هدي محمد صلى الله عليه وسلم ؛ أي : طريقته وسنته بدل من اثنتان ؛ بدل تفصيل من مجمل ؛ (فأحسن الكلام) على الإطلاق وأفضله (كلام الله) سبحانه وتعالى ؛ يعني : القرآن ، (وأحسن الهدي) وأحقه اتباعاً (هدي محمد) صلى الله عليه وسلم (ألا) أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم (وإياكم ومحدثات الأمور)

(١) سورة النساء : (١٧٦) .

فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، أَلَا لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمْدُ فَتَقْسُوا قُلُوبَكُمْ ، أَلَا إِنَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَإِنَّمَا الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ بِآتٍ ، أَلَا إِنَّمَا الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيدَ مَنْ وَعِظَ بغيره ،

أي : وباعدوا أنفسكم عن الأمور المحدثه بعد محمد صلى الله عليه وسلم وبعد خلفائه .

(فإن شر الأمور) وأقبحها (محدثاتها) أي : مخترعاتها ومبتدعاتها ، ألا (وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، ألا لا يطولن عليكم الأمد) أي : الأجل ، وفي بعض النسخ : الأمل ، وطوله تابع لطول الأجل ، وفي طولهما ونسيان الموت تأثير في قسوة القلوب ، (فتقسو قلوبكم) بالنصب بأن مضمرة بعد الفاء السببية الواقعة في جواب النهي ؛ أي : لا يلقين الشيطان في قلوبكم طول البقاء في الدنيا فتقسو ؛ أي : تغلظ قلوبكم .

(ألا إن ما هو آت قريب) وإن كان بعيداً في الظاهر لنا كالقيامة والآخرة ، (وإنما البعيد ما ليس بآت) كالرجوع إلى الدنيا ليعمل عملاً صالحاً ، وهذا تعليم وإرشاد لما ينتفع به في طول الأمد من التزود للآخرة .

(ألا إنما الشقي) المحروم من رحمة الله تعالى (من شقي) أي : من كتبت عليه الشقاوة وهو (في بطن أمه) حين ينفخ فيه الروح ، (و إنما السعيد) الفائز برحمة الله تعالى (من وعظ) بالبناء للمفعول (بغيره) أي : من وفقه الله تعالى للاتعاظ فرأى ما جرى على غيره بالمعاصي من العقوبة ، فتركها خوفاً من أن يناله مثل ما نال غيره بالمعاصي ؛ أي : فعليكم بالتفكر في ذلك والبكاء له ، وكيف القسوة والضحك مع سبق التقدير في النهاية ، المعنى : إن قدر الله تعالى عليه في أصل خلقته ومبدئها أن يكون شقياً . .

أَلَا إِنَّ قِتَالَ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ وَسَبَابُهُ فُسُوقٌ ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ

فهو الشقي في الحقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك ، وهو إشارة إلى شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا . انتهى .

(ألا إن قتال المؤمن) أي : قتله (كفر) أي : من عمل أهل الكفر ؛ لأنهم أعداؤه ، أو إن قتل المؤمن كفر ؛ أي : سبب كفر وخروج عن الدين إن استحله ، وإلا . . فهو عاصٍ بكبيرة والمفاعلة ليست على بابها ، وكذا في قوله : (وسبابه) أي : سبُّ المؤمن وشتمه ؛ كأن قال له : يا حمار ، ويا كلب ، ويا لئيم . . (فسوقٌ) أي : من عمل الفسقة ، أو خروج عن طريقة الدين وسيرته ، فهو عاص به إن لم يستحله ، وإلا . . فخروج عن الملة .

(ولا يحل لمسلم) أي : لا يجوز له (أن يهجر أخاه) المسلم في الكلام ؛ بالأ يكلمه إذا التقيا ولو بالسلام (فوق ثلاث) ليال ، يفهم منه إباحة الهجر إلى ثلاث وهو رخصة ؛ لأن طبع الآدمي على عدم تحمل المكروه ، ثم المراد من حرمة الهجران : إذا كان الباعث عليه وقوع تقصير من حقوق الصحبة والأخوة وآداب العشرة ، وكذلك أيضاً بين الأجانب ، وأما بين الأهل . . فيجوز إلى أكثر للتأديب ؛ فقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهراً ، وكذا إذا كان الباعث أمراً دينياً . . فليهجره حتى ينزع من فعله وعقده ذلك ؛ فقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجران الثلاثة الذين تخلفوا خمسين ليلة حتى صحت توبتهم عند الله تعالى ، قالوا : وإذا خاف من مكالمة أحد ومواصلته ما يفسد عليه دينه أو يدخل عليه مضرة في دنياه . . يجوز له مجانبته والحذر منه ؛ فرب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية .

(ألا وإياكم والكذب ؛ فإن الكذب لا يصلح) أي : لا يحل أو لا يوافق شأن

بِالْجِدِّ وَلَا بِالْهَزْلِ ، وَلَا يَعِدُ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ ثُمَّ لَا يَفِي لَهُ ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي
إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ،
وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ،

المؤمن (بالجد) أي : بطريق الجد ، والجد - بكسر الجيم - قصد الكلام لفظاً
ومعنى ، (ولا) يحل (بالهزل) أي : بطريق الهزل ؛ وهو قصد الكلام لفظاً لا
معنى ؛ أي : لا يحل في الكلام الجد ولا في الكلام الهزل ، (ولا يعد الرجل
صبيّه) أي : ولده الصغير بالعطاء مثلاً ، (ثم لا يفي له) ذلك الوعد ؛ فإن خلف
الوعد من نوع الكذب ولو مع ولده الصغير ، ظاهره : أنه عطف على لا يعد ،
وهو نفي بمعنى النهي ، ويحتمل أنه نهي ، ولا يفي بالنصب إجراء لثم مجرى
الواو في إضمار أن بعدها ، ويحتمل الرفع على الاستئناف ؛ أي : ثم هو لا يفي
له وعده .

(فإن الكذب يهدي) من الهداية ؛ أي : يُفضي ويُوصل صاحبه (إلى الفجور)
أي : إلى القبائح ، قيل : لعل الكذب بخاصته يفضي بالإنسان إلى القبائح ،
والصدق بخلافه ، ويحتمل أن المراد بالفجور هو نفس ذلك الكذب ؛ يعني :
الذنب يكتب به ؛ أي : فإن الكذب يهدي بالإنسان ويوصله إلى المعاصي ؛ فإن
الذنب يكتب عليه بسببه ، (وإن الفجور يهدي) ويوصل صاحبه (إلى النار)
عقوبة له على الفجور .

(وإن الصدق) وهو موافقة العمل أو القول لما في الواقع .. (يهدي) من
الهداية ؛ أي : يفضي صاحبه (إلى البر) أي : إلى الأجر والثواب ، (وإن البر
يهدي) أي : يوصل صاحبه (إلى الجنة) جزاء على عمله ؛ والبر قيل : هو اسم
جامع للخير ، وقيل : هو العمل الصالح الخالص من كل مذموم ، قال ابن العربي :
إذا تحرى الصدق .. لم يعص الله ؛ لأنه إن أراد أن يفعل شيئاً من المعاصي ..

وَأِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ : صَدَقَ وَبَرَّ ، وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ : كَذَبَ وَفَجَرَ ، أَلَا وَإِنَّ
الْعَبْدَ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا .

(٤٥) - (٤٥) - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ ،

خاف أن يقال له : أفعلت كذا ؟ فإن سكت . . لم يأمن الريبة ، وإن قال : لا . .
كذب ، وإن قال : نعم . . فسق وسقطت منزلته وانتهكت حرمة .

(وإنه) أي : إن الشأن والحال (يقال للصادق : صدق وبر) أي : أحسن
في قوله وعمله ، (ويقال للكاذب : كذب وفجر) أي : أساء في عمله وقوله ،
فيترتب على الصدق البر ، وعلى الكذب الفجور ، (ألا وإن العبد يكذب) أي :
يعتاد الكذب (حتى يكتب عند الله) تعالى في ديوان عمله (كذاباً) ، قال
السندي : الظاهر أن المراد كتابته في ديوان الأعمال ، ويحتمل أن المراد إظهاره
بين الناس بوصف الكذب . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٥) (٥) ؛ لضعف
سنده ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً ؛ وهو عبيد بن ميمون ، كما مر ، وغرضه بسوقه :
الاستئناس به للجزء الأول من الترجمة .



ثم استدل المؤلف على الجزء الأخير من الترجمة بحديث عائشة رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(٤٥) - (٤٥) - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ - بكسر المعجمة -
ابن عجلان المهلبى مولاهم أبو بكر البصرى سكن بغداد . روى عن : أبيه ،
وإسماعيل ابن عليّة ، وابن مهدي ، وعبيد بن واقد ، وغيرهم ، ويروي عنه :
(ق) ، وإبراهيم الحربى ، وابن خزيمة ، وغيرهم .

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ
وَيَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : ربما أغرب عن أبيه ، وقال في
« التقريب » : صدوق يغرب ، من العاشرة .

قال : (حدثنا إسماعيل) بن إبراهيم بن مقسم القرشي الأسدي مولاهم
أبو بشر البصري المعروف بـ (ابن علي) اسم أمه ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة
ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا أيوب) بن أبي تميمة كيسان السخثياني أبو بكر البصري ،
ثقة ثبت حجة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(ح وحدثنا أحمد بن ثابت الجحدري) البصري ، صدوق ، من العاشرة ،
مات بعد الخمسين والمئتين . يروي عنه : (ق) .

(ويحيى بن حكيم) المقوم - بكسر الواو المشددة - أبو سعيد البصري ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (د
س ق) .

(قالا) : أي : قال كل من أحمد ويحيى :

(حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري .

قال : (حدثنا أيوب) السخثياني البصري .

(عن عبد الله) بن عبيد الله بن عبد الله (بن أبي مليكة) زهير بن عبد الله بن
جدعان التيمي المكي ، تابعي ثقة ، من الثالثة ، رأى ثلاثين من الصحابة روى
كثيراً من الحديث ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ... ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ؛ إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذان السندان من خماسياته ؛ ثلاثة من رجالهما بصريون ، وواحد مكِّي ، وواحد مدني ، وحكهما : الصحة ، ومن لطائف هذين السندين أن فيه رواية تابعي عن تابعي ؛ أيوب عن ابن أبي مليكة .

(قالت) عائشة : (تلا) وقرأ (رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية) وهي قوله تعالى : (﴿ هُوَ ﴾) سبحانه (﴿ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ ﴾) يا محمد (﴿ الْكِتَابِ ﴾) العزيز (﴿ مِنْهُ ﴾) أي : بعضه (﴿ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾) أي : واضحات الدلالة (﴿ هُنَّ ﴾) أي : تلك المحكمات (﴿ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾) أي : أصل الكتاب في الاستدلال بها على الأحكام ، (﴿ وَ ﴾) منه آيات (﴿ أُخَرُ ﴾) جمع أخرى (﴿ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾) ؛ أي : غير واضحات الدلالة في الأحكام ؛ كفواتح السور من الحروف المقطعة ، والحكمة في إنزالها الإعجاز لا الدلالة على الأحكام .

وقوله : (إلى قوله) تعالى متعلق بتلا ؛ أي : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية إلى أن وصل قوله : (﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ ﴾) أي : يتعظ بآياتنا (﴿ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾) (١) ؛ أي : إلا أصحاب العقول الكاملة السليمة من شوائب الكفر والنفاق ، (فقال : يا عائشة) معطوف على تلا ؛ (إذا رأيتم الذين يجادلون فيه) أي : الذين يعارضون في القرآن بدفع المحكمات وردّها بالمتشابهات ..

(١) سورة آل عمران : (٧) .

فَهُمْ الَّذِينَ عَنَاهُمْ اللَّهُ فَأَخَذَرُوهُمْ» .

(٤٦) - ٤٦ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ

(فهم) أي : الذين يجادلون فيه (الذين عناهم الله) سبحانه وأرادهم بقوله : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَعَجٌ ﴾ ^(١) أي : ميل عن الحق ... إلى آخره ، (فاحذروهم) أيها المسلمون وجانبوهم ولا تجالسوهم ولا تكلموهم ؛ فإنهم أهل البدع والجدل ، فيحق لهم الإهانة احترازاً عن الوقوع في عقيدتهم .

قال السندي : قوله : « يا عائشة ؛ إذا رأيتم » نادئ عائشة ؛ لحضورها في ذلك الوقت ، وعدل في ضمير الخطاب إلى الجمع للتنبية على أن معرفة هذا لا يختص بعائشة ، بل يعمها وغيرها ، وخاطب الغائبين وذكر الضمير ؛ للتغليب ، ففيه تغليبان متعاكسان ، فلي تأمل . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وغرضه : الاستدلال به على الجزء الأخير من الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله لحديث عائشة المذكور بحديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٦) - ٤٦ - (٤) (حدثنا علي بن المنذر) الطريقي - ولد في الطريق فنسب إليه - الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

قال : (حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة آل عمران : (٧) .

ح وَحَدَّثَنَا حَوْثَرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ
.....

(ح وحدثنا حوثره بن محمد) - بفتح أوله المهمل وسكون الواو بعدها مثلثة مفتوحة - أبو الأزهر البصري الوراق ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا محمد بن بشر) العبدى أبو عبد الله الكوفى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) أي : قال ابن فضيل ومحمد بن بشر :

(حدثنا حجاج بن دينار) الأشجعي مولاهم الواسطي . روى عن : أبي غالب صاحب أبي أمامة ، ويروي عنه : (ق) ، ومحمد بن بشر ، وابن فضيل .

قال ابن المبارك : ثقة ، وقال أحمد : ليس به بأس ، وقال ابن معين : صدوق لا بأس به ، وقال أبو زرعة : صالح صدوق مستقيم الحديث لا بأس به ، وقال أبو داود وابن عمار والعجلي : ثقة ، وذكره مسلم في مقدمته ، وقال في « التقريب » : من السابعة .

(عن أبي غالب) صاحب أبي أمامة البصري نزل أصبهان ، قيل : اسمه حزور - بفتح الحاء والزاي والواو المشددة - وقيل : اسمه نافع ، صدوق يخطئ ، من الخامسة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي أمامة) صدي بن عجلان الباهلي المصري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، له مئتان وخمسون حديثاً ؛ انفرد (خ) بخمسة ، و (م) بثلاثة ، سكن مصر ، ومات بالشام سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان يصفر لحيته ، وكان مع علي في صفين .

وهذان السندان من خماسياته ؛ رجال الأول منهما اثنان كوفيان ، وواحد

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أوتُوا الْجَدَلَ » ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ .

واسطي ، وواحد بصري ، وواحد مصري ، ورجال الثاني اثنان بصريان ، واثنان واسطيان ، وواحد مصري ، وحكهما : الصحة .

(قال) أبو أمامة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ضل) ما نافية (قوم) فاعل ضل (بعد هدى) بضم الهاء وفتح الدال ، والظرف متعلق بضل ، وجملة (كانوا عليه) صفة هدى ، وقوله : (إلا أوتوا الجدل) أي : وألهموا معارضة الحق استثناء من أعم الأحوال بتقدير : قد ، وصاحب الحال فاعل (ضل) وإن كان نكرة ؛ لقصد العموم لا الضمير المستتر في خبر كان كما توهمه الطيبي ؛ فإنه فاسد معنى ، وإن كان الضمير المذكور عائداً إلى (قوم) ، فليفهم .

والمعنى : ما ضل قوم من الأقوام بعد هدى كانوا عليه في حال من الأحوال . . إلا والحال أنهم قد أعطوا الجدل ، والجدل كالجدال : الخصام بالباطل ودفع الحق به ، ودفع الحق بعبه ببعض بإبداء التعارض والتدافع والتنافي بينهما ، لا المناظرة لطلب الصواب مع التفويض إلى الله تعالى عند العجز عن معرفة الكنه .

(ثم تلا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذه الآية : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾)^(١) أي : تلاها توضيحاً لما ذكر بذكر مثال له لا للاستدلال به على الخصم المذكور ؛ فإنه لا يدل عليه .

فإن قلت : قريش ما كانوا على الهدى فلا يصح ذكرهم مثلاً .

قلت : نزل تمكّنهم منه بواسطة البراهين الساطعة منزلة كونهم عليه ، فحيث

(١) سورة الزخرف : (٥٨) .

(٤٧) - ٤٧ - (٥) حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَسْكَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو هَاشِمٍ بْنُ أَبِي خِدَاشٍ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْصَنٍ ،

دفعوا بعد ذلك الحق بالباطل ، وقرروا الباطل بقولهم : ﴿ اَلِهَتُنَا خَيْرٌ اَمَ هُوَ ﴾ ^(١) ، يريدون أنهم يعبدون الملائكة وهم خير من عيسى ، وقد عبدته النصاري ، فحيث صح لهم عبادته صح لنا عبادتهم بالأولى ، فصاروا مثلاً لما فيه الكلام .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الزخرف ، الحديث (٣٢٥٣) .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للجزء الأول من الترجمة بحديث حذيفة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٤٧) - ٤٧ - (٥) (حدثنا داوود بن سليمان) بن حفص (العسكري) نسبة إلى عسكر ؛ محلة بالبصرة أبو حفص الدقاق ، مولى بني هاشم ، لقبه بنان - بضم الموحدة - صدوق ، من العاشرة . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا محمد بن علي) الأسدي (أبو هاشم بن أبي خداش الموصلي) نسبة إلى موصل - بوزن مجلس - بلدة بين الفرات ودجلة ، كما في « التاج » ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين (٢٢٢ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(قال : حدثنا محمد بن محصن) - بكسر الميم وسكون الحاء المهملة -

(١) سورة الزخرف : (٥٨) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ صَوْمًا
وَلَا صَلَاةً وَلَا صَدَقَةً وَلَا حَجًّا وَلَا عُمْرَةً »

العكاشي الشامي ، نسب إلى جده الأعلى ؛ وهو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن
محمد بن عكاشة - بضم العين وتشديد الكاف - ابن محصن الأسدي .

كذبوه ، من الثامنة ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال البخاري أيضاً
عن يحيى بن معين : كذاب ، وقال أبو حاتم : كذاب ، وقال في موضع آخر :
مجهول ، وقال ابن حبان : هو شيخ يضع الحديث على الثقات ، لا يحل ذكره إلا
على سبيل القدح فيه ، وقال الدراقطني : متروك يضع . روى عنه : (ق) .

(عن إبراهيم بن أبي عبلة) - بفتح العين وسكون الموحدة - اسمه شمر - بكسر
المعجمة مع سكون الميم - ابن يقظان الشامي ، يكنى أبا إسماعيل ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(عن عبد الله بن) فيروز (الديلمي) نسبة إلى ديلم - بوزن جعفر - رجل
من ضبة تنسب إليه القبيلة ، الفلستيني الشامي ، ثقة ، من كبار التابعين . يروي
عنه : (د س ق) .

(عن حذيفة) بن اليمان العبسي الكوفي حليف الأنصار الصحابي الجليل
رضي الله تعالى عنهما ، صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له مئة
حديث ، اتفقا على اثني عشر حديثاً ، وانفرد (خ) بثمانية ، و (م) بسبعة عشر .
وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم شاميون ، وثلاثة عراقيون ،
وحكمه : الضعف ؛ لأن في رجاله كذاباً ؛ وهو محمد بن محصن .

(قال) حذيفة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقبل الله
لصاحب بدعة صوماً ولا صلاة ولا صدقة) أي : زكاة (ولا حجاً ولا عمرة

وَلَا جِهَاداً وَلَا صَرْفاً وَلَا عَدْلًا ، يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا تَخْرُجُ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ » .

(٤٨) - (٤٨) - (٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ
الْحَنَاطُ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ ،

ولا جهاداً ولا صرفاً) أي : توبة من ذنوبه غير البدعة (ولا عدلاً) أي : فدية
وجبت عليه إذا أخرجها (يخرج من) ملة (الإسلام) أي : من كماله (كما
تخرج الشعرة من العجين) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٦) (٦) ؛ لأن في
رواته كذاباً ، وغرضه : الاستئناس به للجزء الأول من الترجمة .



ثم استأنس المؤلف ثالثاً للجزء الأول من الترجمة بحديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٨) - (٤٨) - (٦) (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ) بن حصين الكندي
أبو سعيد الأشج الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين
ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ الْحَنَاطُ) - بفتح الحاء المهملة وتشديد النون
المفتوحة - نسبة إلى بيع الحنطة .

صدوق ، من الثامنة ، قال أبو زرعة : لا أعرفه ولا أعرف أبا زيد ، وقيل : هو
بشر بن منصور السلمي أبو محمد البصري . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي زيد) روى عن أبي المغيرة ، مجهول ، من السابعة ، وقيل : اسمه
عبد الملك بن ميسرة . يروي عنه : (ق) .

عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبِي اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَ عَمَلٌ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ » .

(عن أبي المغيرة) . روى عن : ابن عباس في ذم البدعة ، مجهول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد الله بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله واحد منهم طائفي ، وواحد كوفي ، وواحد بصري ، واثنان مجهولان ، وحكمه : الضعف جداً .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبي الله) وامتنع (أن يقبل) ويشيب (عمل) وطاعة (صاحب بدعة) وخرافة (حتى يدع) ويترك (بدعته) أي : خرافته ، وقوله : (أبي الله . . .) إلى آخره ؛ أي : إنه لا يقبل صالح عمله فرضاً ولا نفلاً ولو شفع له شفيح في قبوله فرضاً ، وإفادة هذا المعنى قيل : أبي الله ، وإلا . . . فلو قيل : لا يقبل الله . . . لكفى ، وقوله : (حتى يدع) غاية لعدم القبول ، فيدل على أنه إذا تاب عن بدعته يقبل عمله الذي فعله حال البدعة ، ولو جعل غاية للعمل . . . لدل على أنه لا يقبل عمله الذي عمله حال البدعة وإن تاب ، وهو بعيد لفظاً ومعنى ، ولعل المراد بالبدعة : الاعتقاد الفاسد دون العمل الفاسد ، كما عليه الاصطلاح اليوم ؛ فإن صاحب الاعتقاد الفاسد يقال له : مبتدع ، وصاحب العمل الفاسد يقال له : فاسق اصطلاحاً ، وفي الزوائد : رجال هذا الإسناد كلهم مجهولون ، قاله الذهبي ، وقال أبو زرعة : لا أعرف أبا زيد ولا أبا المغيرة . انتهى « السندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حديث موضوع (٧) (٧) ، وغرضه : الاستئناس به للجزء الأول من الترجمة .



(٤٩) - ٤٩ - (٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ وَهَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي فُذَيْكٍ ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ وَرْدَانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَرَكَ الْكُذِبَ وَهُوَ

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة الدال على الجزء الأخير من الترجمة
بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٩) - ٤٩ - (٧) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني
مولاهم أبو سعيد (الدمشقي) لقبه دحيم - مصغراً - ابن اليتيم ، ثقة حافظ
متقن ، من العاشرة . يروي عنه : (خ د س ق) .

(وهارون بن إسحاق) بن محمد الهمداني أبو القاسم الكوفي ، صدوق ، من
صغار العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ت
س ق) .

(قالا : حدثنا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فديك) بالفاء -
مصغراً - اسمه يسار الديلي مولاهم أبو إسماعيل المدني ، صدوق ، من الثامنة ،
مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن سلمة بن وردان) الليثي أبي يعلى المدني ، ضعيف ، من الخامسة ،
مات سنة بضع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أنس بن مالك) الأنصاري أبي حمزة البصري رضي الله تعالى عنه ،
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا السند من رباعياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، وواحد بصري ، وواحد
إما دمشقي أو كوفي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن سلمة بن وردان ضعيف اتفقوا
على ضعفه .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك الكذب وهو)

بَاطِلٌ .. بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ .. بُنِيَ لَهُ فِي وَسْطِهَا ، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ .. بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا .

أي : والحال أنه (باطل) أي : مازح ، والجملة حال من فاعل (ترك) أي : من يترك الكذب حتى في المزاح ، والمزاح : المداعبة والهزل ؛ وهو قصد اللفظ من الكلام دون المعنى .. (بني) بالبناء للمفعول (له) أي : لذلك التارك (قصر في ريبض الجنة) أي : في طرفها (ومن ترك المراء) - بكسر الميم والمد - أي : الجدال والنزاع خوفاً من أن يقع صاحبه في اللجاج الموقع في الباطل ، (وهو) أي : والحال أنه (محق) أي : على الحق في جداله .. (بني له) قصر (في وسطها) أي : في وسط الجنة ، (ومن حسن) من التحسين (خلقه) أي : أخلاقه مع الناس بأن يرحم الصغير ويعظم الكبير .. (بني له) قصر (في أعلاها) أي : في أعلى الجنة .

قوله : « من ترك الكذب » يحتمل أن المراد بالكذب المراء بالباطل ، وجملة قوله : « وهو باطل » بتقدير : ذو باطل حال من فاعل (ترك) أي : وهو مبطل ، عبر بالكذب للتنبيه من أول الأمر على البطلان ، وإلى هذا يشير كلام ابن العربي في « شرح الترمذي » ، ويحتمل أنه على ظاهره ، وجملة وهو باطل حال من الكذب ، وهو الذي ذكره ابن رجب في « شرح الكتاب » ، قال : هي جملة حالية ؛ أي : حالة كونه باطلاً ، ففي « البخاري » و« مسلم » : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس بكذاب من يصلح بين الناس فيقول خيراً ، وينمي خيراً » ، ورخص في الكذب في ثلاث : في الحرب ، وإصلاح ذات البين ، وكذب الرجل على امرأته . انتهى .

قلت : روى أبو داود عن أبي أمامة مرفوعاً : « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً ، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب

.....

وإن كان مازحاً ، وبييت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه » ، وهذا يقتضي أن يراد بباطل مازح ، بتقدير : ذو باطل ، وتجعل الجملة حالاً من فاعل (ترك) لا من مفعوله ، وجعلها حالاً من الفاعل هو الموافق لقرينه ؛ أعني : وهو محق ، ويحتمل أن يكون معنى « من ترك الكذب وهو باطل » : أن من ترك الكذب وهو غير مستحق لكذبه ؛ أي : غير مرخص له في كذبه ؛ أي : ترك كذباً غير مرخص له فيه ، خرج به المواضع التي رخص فيها الكذب ، كالمواضع المذكورة آنفاً .

بقي أن بين الحديثين تعارضاً ، والظاهر : أنه وقع من تغيير بعض الرواة ، قوله : « في ربح الجنة » بفتحيتين ؛ أي : حوالي الجنة وأطرافها لا في وسطها ، وليس المراد خارجاً عن الجنة ، كما قيل . انتهى « السندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في المرء ، الحديث (١٩٩٣) ، وقال : هذا الحديث حسن لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن وردان عن أنس رضي الله عنه .

فالحديث : حسن لغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث أبي أمامة من رواية أبي داود المذكور آنفاً ، فالسند : ضعيف ، والحديث : حسن ، كما قال الترمذي ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :

ثلاثة منها صحيحة متناً وسنداً :

الأول : حديث جابر ، ذكره للاستدلال به على الجزء الأول من الترجمة .

.....
والثاني : حديث عائشة ، ذكره للاستدلال به على الجزء الأخير من الترجمة .
والثالث : حديث أبي أمامة ، ذكره للاستشهاد به لحديث عائشة .

واثنان منها ضعيفان متناً وسنداً :

الأول : حديث ابن مسعود ، ذكره للاستئناس للجزء الأول من الترجمة .

والثاني : حديث حذيفة ، ذكره للاستئناس للجزء الأول أيضاً .

وواحد منها : موضوع ؛ وهو حديث ابن عباس ، ذكره للاستئناس له أيضاً .

وواحد منها : ضعيف سنداً ، وحسن متناً ؛ وهو حديث أنس ، ذكره للاستشهاد

به للجزء الأخير من الترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (٨) - بَابُ اجْتِنَابِ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ

(٥٠) - (٥٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَعَبْدَةُ
وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ

(٨) - (٨) - (بَابُ اجْتِنَابِ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ)

أي : هذا باب معقود في ذكر الأحاديث الدالة على وجوب اجتناب الحكم
في الدين بالرأي والظن بلا مستند ، واجتناب الحكم بالقياس ؛ أي : بقياس
الشيء على غيره مع وجود الفارق بينهما .



(٥٠) - (٥٠) - (١) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .
قال : (حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون
الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين
ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعبد) بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي ، ثقة ثبت ، من صغار
الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(وأبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي مولاهم الكوفي ، ثقة أحفظ
الناس لحديث الأعمش ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة
(١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعبد الله بن نمير) الهمداني أبو هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث ، من
كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(ومحمد بن بشر) العبدي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ،
مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

ح وَحَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَحَفْصُ بْنُ
مَيْسَرَةَ وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ،

فجملة من روى عنه أبو كريب خمسة ، (ح) أي : حول المؤلف السند .

(و) قال : (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الحدثاني : نسبة إلى حدثان ؛
بلدة على الفرات ، صدوق ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

قال : (حدثنا علي بن مسهر) القرشي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة
تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ومالك بن أنس) بن مالك الأصبحي أبو عبد الله المدني ، ثقة ثبت إمام
حجة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(وحفص بن ميسرة) العقيلي - مصغراً - أبو عمرو الصنعاني ثم العسقلاني ،
ثقة ، ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي
عنه : (خ م س ق) .

(وشعيب بن إسحاق) بن عبد الرحمن الأموي مولاهم البصري ثم
الدمشقي ، ثقة رمي بالإرجاء ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة
(١٨٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س) ، فجملة من روى عنه سويد أربعة ، كل
هؤلاء التسعة رووا :

(عن هشام بن عروة) بن الزبير الأسدي أبي المنذر المدني ، ثقة فقيه ربما
دلس ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) عروة بن الزبير الأسدي أبي عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة ،
ثقة فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) على الصحيح .
يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتِزَاعًا يَنْتِزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، »

(عن عبد الله بن عمرو بن العاص) بن وائل السهمي أبي محمد المدني رضي الله تعالى عنهما ، أحد السابقين إلى الإسلام ، وأحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة الفقهاء ، له سبع مئة حديث ؛ اتفقا على سبعة عشر ، وانفرد (خ) بثمانية ، و(م) بعشرين .

وهذان السندان من خماسياته ؛ الأول منهما رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ، والثاني منهما : رجاله أربعة منهم مدنيون ، وواحد حدثاني ، أو ثلاثة منهم مدنيون ، وواحد حدثاني ، وواحد إما كوفي أو عسقلاني أو بصري ، وحكماهما : الصحة ؛ لأن رجالهما كلهم ثقات .

أي : حدثنا عبد الله بن عمرو بن العاص (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله لا يقبض العلم) أي : لا يمحو العلم من صدور العلماء ، أو يرفعه إلى السماء (انتزاعاً) أي : محواً دفعة ، فانتزاعاً مصدر معنوي لقبض من غير لفظه لبيان النوع ؛ نحو رجع القهقري ، وجملة قوله : (ينتزعه من الناس) مستأنفة لبيان القبض ؛ أي : لا ينتزعه من صدور الناس انتزاعاً ، ولا يرفعه من قلوبهم وهم أحياء ، وقيل : جملة ينتزعه صفة لانتزاعاً ، والظاهر أن ضميره للعلم ، فلا يصلح أن يكون صفة لانتزاع ؛ لعدم الرابط ، فليتأمل .

ويحتمل أن يكون انتزاعاً مصدراً لينتزع ، قدم على فعله ، وجملة ينتزع حال من فاعل يقبض أو مفعوله . انتهى « السندي » .

أي : إن الله سبحانه وتعالى لا يقبض العلم قبضاً حالة كونه ينتزعه من صدور الناس وهم أحياء ، أو إن الله لا يقبض العلم قبضاً حالة كونه منتزعاً مقبوضاً من صدورهم وهم أحياء ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ؛ فَإِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ

قال الحافظ في « الفتح » : وكان تحديث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في حجة الوداع ، كما رواه أحمد والطبراني من حديث أبي أمامة ، قال : لما كان في حجة الوداع . . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خذوا العلم قبل أن يقبض أو يرفع » ، فقال أعرابي : كيف يرفع ؟ فقال : « ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته » ثلاث مرات . قال ابن المنير : محو العلم من الصدور جائز في القدرة إلا أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه . انتهى .

(ولكن يقبض) الله سبحانه وتعالى (العلم) والمراد : به العلم الديني لا الدنيوي (يقبض) أرواح (العلماء) وموت حملته ، وإنما عبر بالمظهر في قوله : « يقبض العلم » في موضع المضمرة ؛ لزيادة تعظيم المظهر ؛ كما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ ^(١) بعد قوله : ﴿ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٢) ؛ أي : يقبضه حتى لم يبق عالماً على الأرض ، (فإذا لم يبق) - بضم المثناة التحتية وكسر القاف - من الإبقاء ، وفيه ضمير يعود على (الله) أي : فإذا لم يبق الله سبحانه وتعالى (عالماً) على الأرض . . (اتخذ الناس) بالرفع على الفاعلية (رؤوساً جهالاً) - بالضم والتشديد والنصب - صفة لسابقه ؛ أي : قدموا للاستفتاء في أمور الدين رؤساء جاهلين بأحكامه .

(فسئلوا) أولئك الرؤساء الجهال عن حكم من أحكام الدين - بضم السين بالبناء للمفعول - أي : فسألهم السائل عنه ، (فأفتوا) له ؛ أي : أجابوا له (بغير علم) بما يفتون به ، يقال : لا يلزم منه مذمة الرأي ؛ لجواز أنهم يفتون فيه بلا

(١) سورة الإخلاص : (٢) .

(٢) سورة الإخلاص : (١) .

فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» .

(٥١) - ٥١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

يَزِيدَ ،

رأي بمجرد التهور والتشهي ، وبالجملة : فلا دليل فيه على أن الرأي المعتبر عند الفقهاء مذموم ، (فضلوا) من الضلال ؛ أي : فضلوا في أنفسهم بالفتوى بلا علم ، (وأضلوا) أتباعهم السائلين الآخذين بفتواهم ، من الإضلال ، واستدل به الجمهور على جواز خلّو الزمان عن مجتهد ، خلافاً للحنابلة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العلم ، باب كيف يُقبض العلم ، الحديث (١٠٠) ، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يذكر من ذمّ الرأي وتكلف القياس ، الحديث (٧٣٠٧) بنحوه ، ومسلم في كتاب العلم ، باب (٥) ، الحديث (٦٧٣٧) ، والحديث (٦٧٣٨) ، والترمذي في كتاب العلم ، باب ما جاء في ذهاب العلم ، الحديث (٢٦٥٢) .

ودرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :

الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف لحديث عبد الله بن عمرو بحديث أبي هريرة رضي الله

تعالى عنهم ، فقال :

(٥١) - ٥١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ، من

العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س

ق) .

قال : (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ أبو عبد الرحمن القرشي العدوي

مولي آل عمر بن الخطاب المكي ، أصله من ناحية البصرة ، سكن مكة . روى

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ حُمَيْدُ بْنُ هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَفْتَى بِفُتْيَا غَيْرِ نَبْتٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ » .

عن : سعيد بن أبي أيوب ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة . ثقة فاضلٌ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) .

(عن سعيد بن أبي أيوب) اسمه مِقْلَاضٌ - بكسر الميم وسكون القاف آخره صاد مهملة - الخزاعي مولا هم أبي يحيى المصري ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثني أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني) المصري ، لا بأس به ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئة (١٤٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي عثمان مسلم بن يسار) المصري الأنصاري مولا هم ، وثقه ابن حبان ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (م د ت ق) . (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مصريون ، وواحدٌ مدني ، وواحد مكّي ، وواحد كوفي ، وحكمه : الحسن ؛ لأن حميد بن هانئ لا بأس به ، ومسلم بن يسار مقبول .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أفْتَى) - بالبناء للفاعل - أي : من أفْتَى وأجاب للسائل (بفتيا غير ثبت) أي : بإجابة غير صواب ؛ بأن كانت خطأ ، وعمل السائل بها . . (فإنما إثمهُ) أي : إثم تلك الفتوى (على من أفْتَاهُ) أي : على من استفتاه وسأله ، وأفتى الأول على معناه ، والثاني بمعنى الاستفتاء ؛ أي : كان إثمهُ على من استفتاه ؛ لأنه جعله في معرض الإفتاء بسؤاله ، وهذا إذا كان المفتي معلوماً بالجهل وبالفتوى به ،

(٥٢) - ٥٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ،

فلا يجوز للمستفتي حينئذ سؤاله مع علمه بجهله ؛ فالإثم يكون على المستفتي لا على المفتي .

ويحتمل بناء (أفْتَى) للمفعول ، والمعنى حينئذ : من أفْتَى ؛ أي : من أوقع في خطأ بفتيا غير ثبتٍ ؛ أي : غير صواب إذا قرأنا ثبت بفتحتين ، أو من أوقع في خطأ بفتيا غير عالم إذا قرأناه بفتح المثلثة وسكون الباء ؛ لأن الثبت - بفتحتين - العدل والصواب ، وبسكون الباء : العالم المتقن والعدل الضابط ؛ أي : من وقع في خطأ بفتوى غير عالم . . فلا إثم على مُتَّبِع ذلك العالم الجاهل ؛ (فإنما إثمهُ) أي : فإنما إثم ذلك الخطأ (على من أفْتَاه) أي : على ذلك المفتي الجاهل ؛ لأنه أوقعه في الخطأ ، وهذا إذا لم يكن الخطأ في محل الاجتهاد بأن كان في محل فيه نصٌّ ، أو كان في محله إلا أنه وقع في الخطأ ؛ لعدم بلوغه في الاجتهاد حقه ؛ وذلك بأن سأله عن طلاقه زوجته هل هو رجعي أو بائن ، فأفْتَاه بأنه رجعي وراجعها واستمتع بها بعد انقضاء العدة ، والحال أن الطلاق بائن ، فإثم ذلك الاستمتاع على المفتي لا على الواطئ .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داوود في كتاب العلم ، باب التوقي في الفتيا ، الحديث (٣٦٥٧) .

ودرجته : أنه حسن ؛ لأن رجال سنده واحد منهم لا بأس به ، وواحد مقبول ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عبد الله بن عمرو بحديث آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٢) - ٥٢ - (٣) (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب (الهمداني)

حَدَّثَنِي رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، عَنِ ابْنِ أَنْعَمٍ هُوَ الْإِفْرِيقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

بسكون الميم الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثني رشدين بن سعد) - بكسر الراء وسكون المعجمة - ابن مفلح المهري - بفتح الميم وسكون الهاء - أبو الحجاج المصري ، ضعيف ، رجع أبو حاتم عليه ابن لهيعة ، وقال ابن يونس : كان صالحاً في دينه ، فأدركته غفلة الصالحين ، فخلط في الحديث ، من السابعة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) ، وله ثمان وسبعون سنة . يروي عنه : (ت ق) .

(وجعفر بن عون) بن جعفر بن عمرو بن حريث أبو عون الكوفي المخزومي ، وثقه أحمد وابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) ، وفائدة هذه المقارنة تقوية السند . (عن) عبد الرحمن بن زياد (بن أنعم) بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة (هو الإفريقي) قاضيها ، ضعيف في حفظه ، من السابعة ، مات سنة ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) ، وكان رجلاً صالحاً . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عبد الرحمن بن رافع) التنوخي المصري قاضي إفريقية ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مصريون ، وواحد مدني ، وواحد كوفي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن ثلاثة منهم ضعفاء .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ ، فَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ : آيَةٌ مُحْكَمَةٌ ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ » .

(قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العلم ثلاثة) أي : أصل علوم الدين ثلاثة ، (فما وراء ذلك) أي : فما سوى ذلك المذكور من الثلاثة . . (فهو فضل) زائد ؛ يعني : كل علم سوى هذه العلوم الثلاثة وما يتعلق بها مما يتوقف عليه هذه الثلاثة ؛ كالنحو والصرف والبلاغة واللغة ، أو ما يستنبط منها ؛ كعلمي الأصول والاصطلاح . . فهو زائد لا ضرورة في معرفته ؛ إحداهما : (آية محكمة) أي : غير منسوخة ؛ أي : علمها ؛ يعني : علمي التفسير والقراءة ؛ فالنكرة عامة في الإثبات ؛ كقوله تعالى : ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ ﴾ ^(١) والمضاف مقدر قبلها .

وكذا قوله : (أو سنة قائمة) أي : ثابتة إسناداً ؛ بأن تكون صحيح النسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو حكماً ؛ بالألا تكون منسوخة ، (أو فريضة عادلة) في القسم ، والمراد بالفريضة : كل حكم من أحكام الفرائض يحصل به العدل في قسمة التركات بين الورثة ، وقيل : المراد بالفريضة كل ما يجب العمل به ، وبالعادلة : المساوية لما يؤخذ من القرآن والسنة في وجوب العمل بها ، فهذا إشارة إلى الإجماع والقياس ، وكلام المصنف مبني على المعنى الأول إن قصد إبطال الرأي المصطلح عليه بين الفقهاء ، وفيه نظر ؛ لما ذكرنا في معنى (وما سوى ذلك فضل) فلعله أراد إبطال الرأي بمعنى الحكم بمجرد الهوى ، والله أعلم . انتهى « السندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داوود في كتاب الفرائض ، باب ما جاء في تعليم الفرائض ، الحديث (٢٨٨٥) .

(١) سورة الانفطار : (٥) .

(٥٣) - ٥٣ - (٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ سَجَّادَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَمْوِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ ،

ودرجته : أنه حسن ؛ لأن له شاهداً من رواية أبي داوود عن أحمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب ، وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ، فقال : (٥٣) - ٥٣ - (٤) (حدثنا الحسن بن حماد) بن كسيب - بالمهملة وآخره موحدة مصغراً - الحضرمي أبو علي البغدادي يلقب (سجادة) ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (د س ق) . قال : (حدثنا يحيى بن سعيد) بن أبان بن سعيد بن العاص (الأموي) أبو أيوب الكوفي ، نزيل بغداد ، لقبه الجمل بالجيم ، صدوق يغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وله ثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن سعيد بن حسان) بن قيس الأسدي أبي عبد الرحمن الشامي المصلوب ، ويقال له : ابن سعيد بن عبد العزيز ، أو ابن أبي عتبة ، أو ابن أبي قيس ، أو ابن أبي حسان ، ويقال : ابن الطبري ، وقيل : إنهم قلبوا اسمه على مئة وجه ؛ ليخفى .

كذبوه ، وقال أحمد بن صالح : وضع أربعة آلاف حديث ، وقال أحمد : قتله المنصور على الزندقة وصلبه ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عبادة) بضم العين (بن نسي) - بضم النون وفتح المهملة الخفيفة وتشديد الياء - الكندي ، أبي عمر الشامي قاضي طبرية ؛ بلدة بالأردن ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ : لَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ : « لَا تَقْضِينَ وَلَا تَفْصِلَنَّ إِلَّا بِمَا تَعْلَمُ ، وَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ أَمْرٌ .. فَاقْفِ .. »

(عن عبد الرحمن بن غنم) - بفتح المعجمة وسكون النون - الأشعري ، مختلف في صحبته .

وذكره العجلي في كبار الثقات ، مات سنة ثمان وسبعين (٧٨ هـ) ، وقال يعقوب بن شيبه : مشهور من ثقات الشاميين ، وقد حدث عن غير واحد من الصحابة ، وأدرك عمر وسمع منه ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال : زعموا أن له صحبة ، وليس ذلك بصحيح عندي ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة من كبار التابعين ، وكان له جلالة وقدر . روى عنه : (عم) .

(حدثنا معاذ بن جبل) بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن المدني الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه ، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة ، وشهد بدرًا والمشاهد ، له مئة وسبعة وخمسون حديثاً ؛ اتفقا على حديثين ، وانفرد (خ) بثلاثة ، و (م) بحديث .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم شاميون ، وواحد مدني ، وواحد بغدادي ، وواحد كوفي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في رجاله راوياً كذاباً وضاعاً .

(قال) معاذ : (لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن) للدعوة إلى الدين وتعليمه .. (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تقضين) يا معاذ ، نهى مؤكداً بالنون الثقيلة من القضاء ؛ أي : لا تقضين بين الخصوم (ولا تفصلن) بين المتحاكمين من الفصل وعطفه على ما قبله قريب من التفسير (إلا بما تعلم) من الكتاب أو السنة (وإن أشكل) واشتبه (عليك أمر) أي : حكم من الأحكام التي سئلت عنها .. (فقف) أي : توقف عن القضاء

حَتَّى تَبَيَّنَهُ ، أَوْ تَكْتُبَ إِلَيَّ فِيهِ » .

والفصل بين الناس في حال إشكاله عليك (حتى تبينه) أي : حتى تعلم بيانه أو وجهه من الكتاب أو السنة (أو) حتى (تكتب إلي) رسالة (فيه) أي : فيما أشكل عليك ، فتعلم بيانه مني .

وهذا الحديث مما انفرد به المؤلف ، ودرجته : أنه ضعيف (٨) (٨) ؛ لأن في سنده محمد بن سعيد بن حسان ، وهو متروك الحديث ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به .

وفي بعض نسخ ابن ماجه بعد تخريج الحديث : قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان : هذا حديث ضعيف ، وأمر أن يضرب عليه ، وقال أبو إسحاق : محمد بن سعيد بن حسان زنديق ، سمعت أبا حاتم يقول : حضرت أحمد بن عبد الله بن يونس وهو يحدث عن أبي بكر بن عياش عن محمد بن سعيد ، فقلت : إن محمد بن سعيد زنديق ، فغضب ، وقال : وكان أبو بكر يحدث عن زنديق؟! كان يقول - أي : أبو حاتم - : إن أحمد ابن يونس كان لين الجانب لم يعرف مثل هذه الأشياء ، أو كما قال . انتهى .

قلت : وهو أيضاً معارض بالحديث المشهور على الألسنة ؛ أي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن : « كيف تقضي ؟ » قال : بكتاب الله ، قال : « فإن لم تجد فيه ؟ » قال : فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « فإن لم تجد فيها ولا في كتاب الله ؟ » قال : أجتهد ، فقال : « الحمد لله الذي وفق رسول رسوله لما هو من رسوله » . وقد أخرجه أبو داود والترمذي ، وفي سنده مجاهيل ، وقد أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ، قال السيوطي : هو موقوف ، وبالجملة : فذلك أحسن من هذا . انتهى من « السندي » .



(٥٤) - ٥٤ - (٥) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي الرَّجَالِ ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ ،

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عبد الله بن عمرو بن
العاص بحديث آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٤) - ٥٤ - (٥) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الهروي الحدثاني ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .
قال : (حدثنا) عبد الرحمن (بن أبي الرجال) محمد بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن حارثة بن النعمان بن نفيح بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن
مالك بن النجار ، الأنصاري النجاري المدني ، كان ينزل بعض ثغور الشام .
روى عن : أبيه ، وأخيه حارثة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والأوزاعي ، وابن
أبي ذئب ، وغيرهم ، ويروي عنه : سويد بن سعيد ، وأبو نعيم ، وعبد الله بن
يوسف ، وغيرهم .

قال أحمد وابن معين والمفضل الغلابي والدارقطني : ثقة ، وقال ابن معين
أيضاً وأبو داود : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : ربما
أخطأ ، وقال البردعي : سألت أبا زرعة عن عبد الرحمن وأخيه حارثة ، فقال :
عبد الرحمن أشبه ، وحارثة واهي الحديث ، وقال أبو حاتم : صالح هو مثل
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . انتهى من « التهذيب » .

وقال في « التقريب » : صدوق ربما أخطأ ، من الثامنة . يروي عنه : (عم)
انتهى ، فلا تغتر بما ذكره السندي هنا ، فهو سبق قلم أو سهو منه ؛ لأن الذي
يروى عن الأوزاعي ويروي عنه سويد بن سعيد هو عبد الرحمن بن أبي الرجال
لا أخوه حارثة بن أبي الرجال ؛ لأنه متفق على ضعفه ، والله أعلم .

(عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي) أبي عمرو الشامي الإمام العلم الفقيه .

عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَمْ يَزَلْ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُعْتَدِلًا حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ الْمُؤَلَّدُونَ ؛ »

قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً فاضلاً كثير الحديث والعلم والفقہ ، وقال في « التقريب » : ثقة جليل ، من السابعة ، مات في الحمام سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبدة بن أبي لبابة) الأسدي مولاهم - ويقال : مولى قريش - أبي القاسم البزاز الكوفي الفقيه ، نزيل دمشق . روى عن : عبد الله بن عمرو ، وابن عمر ، وذر بن حُبَيْش ، وأبي وائل ، ومجاهد ، وغيرهم ، وأرسل عن عمر في (م) ، ويروي عنه : (خ م ت س ق) ، والأوزاعي ، والأعمش ، وابن جريج ، وشعبة ، والسفيانان ، وغيرهم .

وثقه أبو حاتم ، والنسائي ، وابن خراش ، وقال العجلي : كوفي ثقة ، وقال يعقوب بن سفيان : من ثقات أهل الكوفة ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة .

(عن عبد الله بن عمرو بن العاص) بن وائل السهمي أبي محمد المدني رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ اثنان منهم مدنيان ، وواحد كوفي ، وواحد شامي ، وواحد حَدَثاني ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) عبد الله بن عمرو : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم يزل أمر بني إسرائيل) وشأنهم في الدين والدنيا (معتدلاً) أي : مستقيماً (حتى نشأ) وولد ، وفي بعض النسخ : (حتى فشا) وكثر (فيهم المولدون) - بضم الميم وفتح الواو واللام المشددة على صيغة اسم المفعول - أي الأولاد الذين

أَبْنَاءُ سَبَايَا الْأُمَمِ ، فَقَالُوا بِالرَّأْيِ فَضَّلُوا وَأَضَلُّوا .

ولدوهم من بنات غيرهم ، وقوله : (أبناء سبايا الأمم) أي : القبائل غيرهم . .
بدل من المولدون ، أو عطف بيان له ، والمولدون جمع مولد ، والمولد : الذي
ولد من غير جنسك وقبيلتك ؛ كالعرب من الحبشة ، والحبشة من العرب مثلاً ،
كما هو معروف الآن بين الناس ، والسبايا جمع سبية كالهدايا جمع هدية ؛ وهي
المرأة المنهوبة من الأعداء فعيلة بمعنى مفعولة .

(ف) لما كثر فيهم المولدون (قالوا) أي : قال المولدون (بالرأي) والظن
بلا مستند لهم من كتابهم ما شاؤوا ، (فضلوا) في أنفسهم عن شريعتهم ،
(وأضلوا) غيرهم من الأتباع عن دينهم ، وفي بعض النسخ : إسقاط هذا
الحديث مع سنده .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .

ولا تغتر بما قاله السندي وما قاله الألباني ؛ لأنهما أخطأ في اسم
ابن أبي الرجال ، والله أعلم ، وهو الهادي إلى الصواب .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والرابع للاستئناس ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (٩) - بَابُ : فِي الْإِيمَانِ

(٥٥) - (٥٥) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،

(٩) - (٩) - (بَابُ : فِي الْإِيمَانِ)

أي : هذا باب معقود في بيان شعب الإيمان وخصاله وأموره التي تتشعب
منه .



(٥٥) - (٥٥) - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق (الطنافسي)
- بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة - أبو الحسن الكوفي
مولي آل الخطاب ، سكن الري وقزوين . روى عن : وكيع ، وحفص بن غياث ،
وأبي معاوية ، وابن عيينة ، وابن نمير ، وخلق ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو زرعة ،
وأبو حاتم ، وآخرون .

قال أبو حاتم : كان ثقة صدوقاً ، وهو أحب إليّ من أبي بكر ابن أبي شيبة في
الفضل والصلاح ، وأبو بكر أكثر حديثاً وأفهم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ
إمام ، من التاسعة ، مات آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ، ثقة
حافظ إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ »

(عن سهيل بن أبي صالح) السمان ، صدوق مدني ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) السمان ذكوان مولى جويرية بنت الحارث القيسية المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبأياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، وثلاثة منهم كوفيون ، وحكمه : الصحة .

(قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان) أي : أبواب الإيمان وشعبه وخصاله (بضع وستون) باباً ؛ أي : ستون وزيادة ، والبضع والبضعة - بكسر الباء فيهما وحكي فتحها - : القطعة من الشيء ، قال الفراء : هو خاص بالعشرات إلى التسعين ، فلا يقال : بضع ومئة ولا بضع وألف ، وفي « القاموس » : هو ما بين الثلاث إلى التسع ، أو إلى الخمس ، أو ما بين الواحد إلى أربعة ، أو من أربع إلى تسع ، أو هو سبع ، وإذا جاوز العشر . . ذهب البضع ، لا يقال : بضع وعشرون ، أو يقال ذلك . انتهى .

ويكون مع المذكر بهاء ، ومع المؤنث بغير هاء ، فتقول : بضعة وعشرون رجلاً ، وبضع وعشرون امرأة ، ولا تعكس . انتهى « ق » .

(أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أبو هريرة ، أو من دونه : الإيمان

سَبْعُونَ بَاباً ؛ أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

بضع و(سبعون باباً) أي : خصصاً ، والشك من الراوي أو ممن دونه ، وقد وقع عند مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار : (بضع وستون أو بعض وسبعون) على الشك ، وعند أصحاب « السنن الثلاثة » من طريقه : (بضع وسبعون) من غير شك ، وعند البخاري من طريق سليمان بن بلال : (الإيمان بضع وستون) بلا شك ، ورجح البيهقي رواية البخاري بعدم شك سليمان ، وعورض بوقوع الشك عنه عند أبي عوانة ، ورجح ؛ لأنه المتيقن ، وما عداه مشكوك فيه ، لا يقال بترجيح رواية (بضع وسبعون) لكونها زيادة ثقة ؛ لأننا نقول الذي زادها لم يستمر على الجزم ، لا سيما مع اتحاد المخرج .

وهل المراد حقيقة العدد أم المبالغة ؟ قال الطيبي : الأظهر معنى التكثير ، ويكون ذكر البضع للترقي ؛ يعني : أن شعب الإيمان أعداد مبهمه لا نهاية لكثرتها ، ولو أراد التحديد . . لم يبهم ، وقال آخرون : المراد حقيقة العدد ، ويكون النص وقع أولاً على البضع والستين ؛ لكونه الواقع ، ثم تجددت العشر الزائدة فنص عليها ، وقد حاول جماعة عددا بطريقتة الاجتهاد . انتهى « ق » .

والمراد من الأبواب : الخصال ، وهي كناية عن كثرتها (أدناها) أي : دونها مقداراً ؛ أي : أقلها أجراً (إمطة الأذى) وإمطة الشيء عن الشيء : إزالته عنه وإذبابه ؛ أي : إزالة ما يؤذي الإنسان ؛ كالشوك والحجر (عن الطريق) المسلوك للناس ؛ أي : إمطته عن أرضه أو عن هوائه ؛ كالشوك النبات في هواء الطريق ، (وأرفعها) أي : أكثرها أجراً ، وأساسها (قول لا إله إلا الله) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والمراد : مجموع الشهادتين ؛ أي : قولهما عن صدق قلب ، أو المراد :

الشهادة بالتوحيد فقط ، كما هو ظاهر اللفظ ، لكن عن صدق على أن الشهادة بالرسالة باب آخر .

(والحياء) بالمد لعة : تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ، وشرعاً : خلق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ، والمراد هنا : استعمال هذا الخلق على قاعدة الشرع ، وهو هنا مبتدأ خبره (شعبة) ، و(من الإيمان) صفة لشعبة ، وإنما خصه هنا بالذكر ؛ لأنه كالداعي إلى باقي الشعب ؛ لأنه يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة ، فيأتمر وينزجر ، ومن تأمل معنى الحياء ، ونظر في قوله صلى الله عليه وسلم : « استحيوا من الله حق الحياء » ، قالوا : إنا لنستحيي من الله يا رسول الله ، والحمد لله ، قال : « ليس ذلك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء : أن يحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، ويذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة . . ترك زينة الدنيا ، وآثر الآخرة على الأولى ، فمن يعمل ذلك . . فقد استحيا من الله حق الحياء . . ورأى العجب العجاب .

وقيل : الحياء نوعان : نفساني وإيماني ؛ فالنفساني الجبلي الذي خلقه الله في النفوس ؛ كالحياء من كشف العورة ، ومباشرة المرأة بين الناس حتى نفوس الكفرة ، والإيماني ما يمنع الشخص من فعل القبيح بسبب الإيمان ؛ كالزنا ، وشرب الخمر ، وغير ذلك من القبائح ، وهذا هو المراد في الحديث .

والشعبة في الأصل : غصن الشجرة ، وفرع كل أصل ، والتنكير فيها - في قوله : « والحياء شعبة من الإيمان » - للتعظيم ؛ أي : شعبة عظيمة ؛ لأنه يمنع تمام المعاصي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الإيمان ، باب

(٥٥) - ٥٥ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ
الْأَحْمَرُ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ

أُمُورَ الْإِيمَانِ ، الْحَدِيثُ (٩) ، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ، بَابُ بَيَانِ عَدَدِ شُعْبِ
الْإِيمَانِ وَأَفْضَلِهَا وَأَدْنَاهَا وَفُضِيلَةُ الْحَيَاءِ وَكَوْنُهُ مِنَ الْإِيمَانِ ، الْحَدِيثُ (١٥١) ،
وَالْحَدِيثُ (١٥٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ السَّنَةِ ، بَابُ فِي رَدِّ الْإِرْجَاءِ ، الْحَدِيثُ
(٤٦٧٦) بِنَحْوِهِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِكْمَالِ
الْإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنَقْصَانِهِ ، الْحَدِيثُ (٢٦١٤) بِنَحْوِهِ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ
الْإِيمَانِ ، بَابُ ذِكْرِ شُعْبِ الْإِيمَانِ ، الْحَدِيثُ (٥٠١٩) مَطْوَلًا ، وَالْحَدِيثُ
(٥٠٢١) مُخْتَصَرًا .

وَدَرَجَتُهُ : أَنَّهُ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الصَّحَّةِ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ ، وَغَرَضُهُ
بِسُوقِهِ : الِاسْتِدْلَالَ بِهٖ عَلَى التَّرْجُمَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَابِعَةَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ :

(٥٥) - ٥٥ - (م) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (بْنِ أَبِي شَيْبَةَ)
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ
وَمِئَتِينَ (٢٣٥ هـ) . يَرُوي عَنْهُ : (خ م د س ق) .

قَالَ : (حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ) سَلِيمَانُ بْنُ حَيَانَ - بِتَحْتَانِيَّةٍ - الْأَزْدِيُّ
الْكُوفِيُّ .

وَتَقَى ابْنُ مَعِينٍ ، وَابْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ يَخْطِئُ ، مِنَ
الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِئَةً ، أَوْ قَبْلَهَا . يَرُوي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ) مُحَمَّدٍ (بْنِ عَجْلَانَ) الْمَدَنِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ مَوْلَاهُمْ ، قَالَ فِي

ح وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ سُهَيْلِ جَمِيعاً ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

«التقريب» : صدوق ، من الخامسة ، ووثقه أحمد وابن معين ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(ح وحدثنا عمرو بن رافع) بن الفرات القزويني البجلي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا جرير) بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الكوفي .

قال في «التقريب» : ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهيم ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سهيل) - بالتصغير - ابن أبي حزم ، اسمه مهران ، وقيل : عبد الله القطيعي - بضم أوله وفتح ثانيه - نسبة إلى قطيعة ؛ بطن من زبيد ، أبي بكر البصري . روى عن : عبد الله بن دينار ، ويروي عنه : جرير .

وثقه العجلي ، وقال في «التقريب» : ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (عم) .

حالة كون كل من محمد بن عجلان وسهيل ابن أبي حزم (جميعاً) أي : مجتمعين في الرواية (عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي : نحو ما روى سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار ، وغرضه بيان متابعة ابن عجلان وسهيل بن أبي حزم لسهيل بن أبي صالح في الرواية عن عبد الله بن دينار ، فالمتابعة تامة ، ويحتمل عود الضمير في نحوه إلى علي بن محمد الطنافسي ، وكون جميعاً تأكيداً لأبي بكر وعمرو بن رافع ، وغرضه حينئذ : بيان متابعة أبي بكر وعمرو بن رافع لمحمد بن علي ، ولكنها متابعة ناقصة .

(٥٦) - ٥٦ - (٢) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ،

والنحو في قوله : (نحوه) عبارة عن الحديث اللاحق الموافق للسابق في بعض ألفاظه ومعناه ، كما بسطنا الكلام عليه وعلى نظائره في « الكوكب الوهاج على مسلم بن الحجاج » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه تعالى عنهم ، فقال :

(٥٦) - ٥٦ - (٢) (حدثنا سهل بن) زنجلة - بفتح فسكون ففتح - المكنى بـ (أبي سهل) بن أبي الصُّغْدِي - بضم فسكون - نسبة إلى الصُّغْدِ ؛ موضع بسمرقند ، ويقال : بالسَّيْنِ بدل الصاد ، أبو عمرو الرازي الخياط الأمير الحافظ ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(ومحمد بن عبد الله بن يزيد) القرشي العدوي مولى آل عمر ، أبو يحيى المقرئ المكي . روى عن : أبيه ، وابن عيينة .

قال أبو حاتم : صدوق ثقة ، وقال النسائي : ثقة ، وقال الخليلي : ثقة متفق عليه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(قالوا : حدثنا سفيان) بن عيينة الهلالي أبو محمد الأعمور الكوفي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن الزهري) محمد بن مسلم المدني .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر العدوي المدني .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ فَقَالَ : « إِنَّ الْحَيَاءَ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » .

(٥٧) - ٥٧ - (٣) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ،

(عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المكي رضي الله عنهما .
وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مكيون ، واثنان مديان ، أو
مكيان ومديان ورازي ، وحكمه : الصحة .

(قال) عبد الله بن عمر : (سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يعظ أخاه
في) شأن (الحياء) أي : عاتب عليه في شأنه ويحثه على تركه ، (فقال) النبي
صلى الله عليه وسلم للرجل الواعظ : دعه واتركه على حيائه ؛ ف (إن الحياء
شعبة) عظيمة كائنة (من) بعض شعب (الإيمان) ، فلا تمنعه منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإيمان ، باب
(١٣) ، الحديث (١٥٣) ، والترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء إن الحياء
من الإيمان ، الحديث (٢٦١٥) .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به ، كما مر آنفاً ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بعديث عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٧) - ٥٧ - (٣) (حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ) الهروي ، صدوق ، من
العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

قال : (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ) القرشي أبو الحسن الكوفي قاضي الموصل ،
ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ،
عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
.....

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي أبي محمد الكوفي ، ثقة ثبت ،
من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا علي بن ميمون الرقي) أبو الحسن العطار ، ثقة ، من العاشرة ،
مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا سعيد بن مسلمة) بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي نزيل
الجزيرة .

قال الدارقطني : ضعيف يعتبر به ، وقال ابن حبان في « الثقات » : يخطئ ،
قلت : وذكره في « الضعفاء » فقال : فاحش الخطأ منكر الحديث جداً ، وقال
الساجي : صدوق منكر الحديث ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة ،
مات بعد التسعين والمئة . يروي عنه : (ت ق) ، ولكن ذكره على سبيل
المقارنة ، فلا يقدح في السند .

(عن الأعمش عن إبراهيم) بن يزيد النخعي أبي عمران الكوفي ، ثقة إلا أنه
يرسل كثيراً ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن علقمة النخعي أبي شبل الكوفي ، ثقة
مخضرم ، من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين ، قيل : عن تسعين
سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من سداسياته ؛ رجال الأول منهما : كلهم كوفيون ، إلا
سويد بن سعيد ؛ فإنه هروي ، والثاني منهما : أربعة منهم كوفيون ، وواحد
جزري ، وواحد رقي ، وحكهما : الصحة .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ » .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة) دخولاً أولياً حتى يعذب على كبره إن لم يعف الله عنه إن لم يستحله ، وإلا . . فلا يدخل أصلاً ؛ لأنه خرج عن الملة باستحلاله (من كان في قلبه مثقال ذرة) أي : وزن نملة صغيرة (من خردل) والذرة - بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء - : واحدة الذر ؛ وهو النمل الأحمر الصغير ، وسئل ثعلبة عنها ، فقال : إن مئة نملة وزن حبة من خردل ، وقيل : الذرة لا وزن لها ، ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة ، ذكره السيوطي .

وفي بعض النسخ : (مثال حبة من خردل) وهو الصواب ؛ لأن الذرة لا تكون من خردل ، وهو المحفوظ في رواية غيره ، وفي رواية مسلم : (مثال ذرة من كبر) ، بإسقاط خردل ، والخردل : حب معروف من الأبايزر .

وقوله : (من كبر) تمييز ذات لمثقال ، والكبر - بكسر الكاف وسكون الباء - : دفع الحق وإنكاره ترفعاً عنه مع علمه ، قال السندي : ظاهره يوافق قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ ^(١) ولعل المراد : لا يدخل الجنة أولاً ، وقيل : المراد بالكبر : الترفع والإباء عن قبول الحق والإيمان ، فيكون كفرًا ، فلذلك قوبل بالإيمان المذكور في قوله : (ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان) والمراد : أنه لا يخلّد في النار ومآله إلى الجنة ، وقيل : المراد بالحديث أن من يدخل الجنة يخرج

(١) سورة القصص : (٨٣) .

(٥٨) - ٥٨ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،

من قلبه الكبر حينئذ ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ﴾ ^(١) وقيل :
يحتمل أنه مبالغة في التثبيت على الإيمان والتشديد على الكبر . انتهى .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإيمان ، باب
(٣٩) ، الحديث (١٤٨) ، والترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في
الكبر ، الحديث (١٩٩٨) ، وأخرجه ابن ماجه أيضاً في كتاب الزهد ، باب البراءة
من الكبر والتواضع ، الحديث (٤١١٦) .
ودرجته : أنه صحيح ، لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث أبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٨) - ٥٨ - (٤) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد الذهلي

النيسابوري .

قال النسائي : ثقة ثبت أحد الأئمة في الحديث ، وقال ابن خزيمة : محمد بن
يحيى الذهلي إمام أهل عصره بلا مدافعة ، وقال الخطيب : كان أحد الأئمة
العارفين والحفاظ المتقنين والثقات المأمونين ، وقال في « التقريب » : ثقة
حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على
الصحيح ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

قال : (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ، ثقة
حافظ ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة الأعراف : (٤٣) .

أُنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا خَلَّصَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ وَأَمِنُوا .. فَمَا مُجَادَلَةٌ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ .. »

قال : (أنبأنا) أي : أخبرنا (معمر) بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولاهم مولى عمر بن الخطاب أبي عبد الله المدني ، ثقة عالم فقيه وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي مولاهم مولى مميونة أم المؤمنين رضي الله عنها أبي محمد المدني ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سعيد) سعد بن مالك الأنصاري (الخدري) المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وواحد بصري ، وواحد صنعاني ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا خَلَّصَ اللَّهُ) من التخليص (المؤمنين من النار) ونجاهم منها (وأمنوا) من الأمن ضد الخوف ؛ أي : حصل لهم الأمن من دخول النار .. (فما) الفاء رابطة لجواب (إذا) ، (وما) حجازية ، وقوله : (مجادلة أحدكم) ومخاصمته ومطالبته (لصاحبه) وغيره الذي عليه حقه .. اسمها ، وقوله : (في الحق) متعلق بالمجادلة ، وجملة (يكون له) عليه صفة للحق ؛ لأن أَل فيه جنسية لا تفيد التعريف ، فيصح وصفه

فِي الدُّنْيَا أَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ ،
قَالَ : يَقُولُونَ :

بالجملة ، نظير قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾^(١) ، وقول الشاعر :

ولقد أُمِرُّ عَلَى اللئيمِ يَسُبُّنِي فمَضَيْتُ ثَمَّتْ قَلْتُ لَا يَعْزِينِي
فصح وصف الحمار بجملة يحمل ، ووصف اللئيم بجملة يسبني ؛ لكون
أل فيهما جنسية لا تفيد التعريف ، فلا يكون خرقاً لقاعدتهم : إن الجمل بعد
المعارف تكون أحوالاً ، وبعد النكرات صفات .

وقوله : (في الدنيا) متعلق بمجادلة (أشد) بالنصب خبر (ما) الحجازية ،
وقوله : (مجادلة) بالنصب على التمييز ، وفيه مبالغة حيث جعل المجادلة ذاتاً ،
فوصفت بكونها أشد ولا يمكن جر مجادلة بإضافة أشد إليها ؛ لأن التنكير
يأباه ، ولأنه يلزم الجمع بين الإضافة ومن ، والقاعدة أن اسم التفضيل يستعمل
بإحدهما واللام لا بهما . انتهى « سندي » .

وقوله : (من المؤمنين) متعلق بأشد ، والجاران في قوله : (من المؤمنين
لربهم) يتعلقان بالمجادلة المقدرة ، وكذا الجار في قوله : (في إخوانهم)
أي : من مجادلة المؤمنين في شأن إخوانهم أو لأجل إخوانهم ، والمعنى :
إذا خلص الله سبحانه وتعالى المؤمنين ونجاهم من النار وأمنوا على أنفسهم
من دخولها . . فليست مطالبة أحدكم في الدنيا لغريمه الذي عليه حقه بالحق
الذي كان له عليه . . أشد مطالبة من مطالبة المؤمنين لربهم وسؤالهم إياه يوم
القيامة في شؤون إخوانهم (الذين أدخلوا النار) بالبناء للمفعول وإخراجهم
منها .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقولون) أي : يقول المؤمنون الذين

(١) سورة الجمعة : (٥) .

رَبَّنَا ؛ إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَحُجُّونَ مَعَنَا فَأَدْخَلْتَهُمُ
النَّارَ فَيَقُولُ : أَذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ ، فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُورِهِمْ
لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُورَهُمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ ، وَمِنْهُمْ
مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبِيهِ ، فَيَخْرِجُونَهُمْ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ؛ أَخْرَجْنَا مَنْ قَدْ أَمَرْتَنَا ،

نجاهم الله من النار في طلباتهم وشفاعاتهم لإخوانهم الذين في النار : يا (ربنا ؛
إخواننا) الذين أدخلتهم النار (كانوا) في الدنيا (يصلون معنا ، يصومون معنا ،
ويحجون معنا ، ذ) مع ذلك (أدخلتهم النار) لحكمة لا نعلمها وأنت تعلمها ،
فأخرجهم لنا من النار ، (فيقول) الله جل جلاله وعم نواله لأولئك المجادلين :
(اذهبوا) إلى النار (فأخرجوا) منها (من عرفتم منهم) أي : من أهل النار .

(فَيَأْتُونَهُمْ) أي : فَيَأْتِي الشافعون أهل النار (فيعرفونهم) أي : فيعرفون
إخوانهم الذين جادلوا في حقهم (بصورهم) أي : بألوانهم التي في وجوههم ؛
فإن الوجه لا يتغير بالنار لأن النار لا تأكل أعضاء السجود ، كما ورد في الخبر
الصحيح ، وفي « الكفاية » : قوله : (بصورهم) أي : بوجوههم وهيئاتهم ، وفي
المخطوط (بصورتهم) بدل (بصورهم) ، فانظر كيف يكون هذا الإخراج
لمن لم يكن في قلوبهم محبة له في الدنيا ، فلعل من لا يتحابون لا يشفعون
هذه الشفاعة ، أو أن الله تعالى يدخل المحبة في قلوبهم في تلك الحالة ؛ أي :
يعرفونهم بصورهم وألوانهم التي لهم في الدنيا ؛ لأنه (لا تأكل النار) ولا تغير
(صورهم) التي في أعضاء السجود .

(فَمِنْهُمْ) أي : فمن إخوانهم الذين يريدون إخراجهم (من أخذته) وأحرقته
(النار إلى أنصاف ساقيه) جمع النصف فراراً من كراهة إضافة المثنى إلى
مثله ؛ أي : إلى أوساط ساقيه ، أو جمعه نظراً إلى كثرة أفرادهم ، (ومنهم من
أخذته إلى كعبيه ، فيخرجونهم فيقولون) : يا (ربنا ؛ أخرجنا من قد أمرتنا)

ثُمَّ يَقُولُ : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنُ دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنُ نِصْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ هَذَا فَلْيَقْرَأْ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

بإخراجهم ممن نعرفهم ، (ثم يقول) لهم سبحانه وتعالى : (أخرجوا) منها (من كان في قلبه وزن دينار من الإيمان) ، فيخرجونهم فيقولون : ربنا ؛ أخرجنا من قد أمرتنا بإخراجهم ، (ثم) يقول لهم : أخرجوا (من كان في قلبه وزن نصف دينار) فيخرجونهم ، فيقولون : ربنا ؛ أخرجنا من أمرتنا بإخراجهم .

(ثم) يقول لهم : أخرجوا (من كان في قلبه مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ) الخدري : (فمن لم يصدق هذا) الحديث . . (فليقرأ) استشهاداً لهذا الحديث قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ ﴾ (أي : لا ينقص من جزاء الحسنة ولا يزيد على جزاء السيئة) ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ ﴾ (فعلة العبد) ﴿ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا ﴾ ، ويزيد عليها في جزائها أضعافاً وأمثالاً كثيرة من عشرة إلى سبع مئة فما فوقها ، ﴿ وَيُؤْتِ ﴾ (فضلاً) ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ (أي : من عنده) ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (^{١١}) من غير جزاء الحسنة وأمثالها ما يشاء لمن شاء ، والله سبحانه وتعالى أعلم بمعنى كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الإيمان (١٨) ، باب زيادة الإيمان ، الحديث (٥٠٢٥) عن أبي سعيد الخدري ، وأحمد في « مسنده » (١١٨٩٨/٤) من مسند أبي سعيد الخدري .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١) سورة النساء : (٤٠) .

(٥٩) - ٥٩ - (٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا
حَمَادُ بْنُ نَجِيحٍ - وَكَانَ ثِقَةً - عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ،

ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث جندب بن عبد الله
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٩) - ٥٩ - (٥) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الدمشقي ، ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا حماد بن نجيح) - بفتح النون وكسر الجيم آخره حاء مهملة -
الإسكاف السدوسي - بفتح السين وضم الدال المهملتين - نسبة إلى سدوس بن
ذهل ، أبو عبد الله البصري . روى عن : أبي رجاء العطاردي : وأبي عمران
الجوني ، ويروي عنه : وكيع ، له عند البخاري تعليقا ، وعند النسائي حديث
واحد في أكثر أهل الجنة والنار ، وعند ابن ماجه حديث آخر في تعلم الإيمان
قبل القرآن .

قال أحمد : ثقة مقارب الحديث ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ثقة ، وقال
إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة ، وقال علي بن محمد الطنافسي :
(حدثنا وكيع حدثنا حماد بن نجيح) ثم قال وكيع : (وكان) حماد بن نجيح
(ثقة) ، وجمله (وكان) في كلام المصنف من مقول وكيع ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (س ق) .
(عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) - بفتح الجيم - نسبة
إلى جون ؛ بطن من الأزد ، وهو الجون بن عوف البصري ، ثقة ، من كبار الرابعة ،
مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَأَزْدَدْنَا بِهِ إِيْمَانًا .

(عن جندب بن عبد الله) بن سفيان البجلي أبي عبد الله البصري رضي الله تعالى عنه ، سكن الكوفة ثم البصرة له صحبة ، مات بعد الستين ، له ثلاثة وأربعون حديثاً ؛ اتفقا على سبعة ، وانفرد مسلم بخمسة .
وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، وواحد دمشقي ، وواحد كوفي ، وحكمه : الصحة .

(قال) جندب : (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان) - بكسر الفاء - جمع فتى ، وهو الرجل الشاب ؛ أي : والحال أنا كنا غلماناً أيفاعاً ونحن (حزاورة) جمع حَزَوْرٍ - بفتح الحاء المهملة وسكون زاي معجمة وفتح واو ثم راء - ويقال : الحزور - بتشديد الواو - : هو الغلام إذا اشتد وقوي وحزم ، كذا في « الصحاح » ، وفي « النهاية » : الحزور - بتشديد الواو - : هو الغلام الذي قارب البلوغ ، وفي الكفاية : الحزاورة جمع حزور بتشديد الواو ، والفتى الحزور : هو الغلام إذا شب وقوي ، ويطلق إجمالاً على الفتى إذا قارب الحلم فكاد يدركه أو جاوزه بقليل ، والحزور من الأضداد ؛ فهو القوي إذا وصفت به شاباً ، والضعيف إذا وصفت به كبيراً .

(فتعلمنا الإيمان) أي : أركانه (قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن ، فإزدادنا به) أي : بسبب القرآن (إيماناً) أي : يقيناً .

وفي « الزوائد » : إسناد هذا الحديث صحيح رجاله ثقات .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



(٦٠) - ٦٠ - (٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ،
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نِزَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
.....

ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٠) - ٦٠ - (٦) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الدمشقي ، ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
قال : (حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي ،
صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
قال : (حدثنا علي بن نزار) - بكسر النون وبزاي وراء - ابن حيان - بمهمله
مفتوحة وتحتانية مشددة - الأسدي مولاهم الكوفي . روى عن : أبيه ، وزيد بن
أبي زياد ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ويروي عنه : (ت ق) ، ومحمد بن فضيل ،
ومحمد بن بشر العبدي ، وغيرهم .

قال الدوري عن ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وكذا قال ابن عدي : قال
الأزدي : ضعيف جداً ، روى له الترمذي وابن ماجه حديثاً واحداً في ذم المرجئة
والقدرية ، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم ، وسمعت
أصحابنا يضعفونه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة (ت ق) .
(عن أبيه) نزار بن حيان الأسدي مولى بني هاشم الكوفي . روى عن : أبيه ،
وعكرمة ، ويروي عنه : (ت ق) ، وابنه علي ، وعبد الله بن محمد الليثي ،
ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وغيرهم .

ذكره ابن حبان في « الضعفاء » ، وقال : يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه
حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد ، لذلك لا يجوز الاحتجاج به ، وذكر ابن عدي
في « الكامل » في ترجمة ابنه علي بن نزار حديثه عن عكرمة عن ابن عباس في
المرجئة والقدرية ، ثم قال : لهذا الحديث أحد ما أنكر على علي بن نزار وعلى

عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« صِنْفَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَيْسَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ :

والده . انتهى « تهذيب » ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة .

(عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد مدني ، وواحد شامي ، وواحد طائفي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن علي بن نزار وأباه متفقون على ضعفهما .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان) أي : طائفتان (من هذه الأمة) المحمدية ، والصنف : النوع ، وصنفان مبتدأ ، سوغ الابتداء بالنكرة وصفه بما بعده ، و(من هذه الأمة) صفة للمبتدأ ، وجملة قوله : (ليس لهما في الإسلام) أي : في خصال الإسلام ، أو في ثمراته (نصيب) أي : حظ خبر المبتدأ ، وربما يستمسك بهذا الحديث من يكفر الفريقين .

قال التوربشتي : والصواب ألا يسارع إلى تكفير أهل القبلة المتأولين ؛ لأنهم لا يقصدون بذلك اختيار الكفر ، وقد بذلوا وسعهم في إصابة الحق ، فلم يحصل لهم غير ما زعموا ، فهم إذاً بمنزلة الجاهل والمجتهد المخطئ ، وهذا القول هو الذي يذهب إليه المحققون من علماء الأمة نظراً واحتياطاً ، فيجري قوله : « ليس لهما في الإسلام نصيب » مجرى الإشاعة في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الإسلام ؛ نحو قولك : ليس للبخيل من ماله نصيب . انتهى .

قلت : في صلاحية هذا الحديث للاستدلال به في الفروع .. نظر ، كما

ستعرف من مباحث درجته فضلاً عن الأصول ، والمطلوب فيها القطع ، فكيف يصح التمسك به في التكفير .

وقوله : (المرجئة والقدرية) خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : هما المرجئة والقدرية ، وجعله بدلاً من صنفان يؤدي إلى الفصل بأجنبي بين التابع والمتبوع ، ويجوز الجر على أنه بدل من ضمير (لهما) عند من يجوز البديل من الرابط ، والنصب بتقدير أعني مشهور في مثله بين الطلبة ، والمرجئة : هم الذين أرجؤوا الأعمال والفرائض ، فقالوا : لا يضر مع الإسلام معصية ، ولا ينفع مع الكفر طاعة ، اسم فاعل من الإرجاء ؛ وهو اعتقاد أن الكبيرة لا تضر مع الإيمان ، وأن الإيمان إقرار باللسان ولو مع عدم الإيمان بالقلب .

وفي « السندي » : والمرجئة اسم فاعل من أرجأت الأمر - بالهمزة - وأرجيت - بالياء - أي : أخرته ؛ وهم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإسلام معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سمو بذلك لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي ؛ أي : أخره عنهم وأبعده عنهم ، وقيل : هم الجبرية القائلون بأن العبد كالجماد ، سمو بذلك لأنهم يؤخرون إلى الله تعالى . قال السيوطي : المرجئة هم الذين زعموا أنه لا يضر مع الإسلام معصية ، كما أنه لا تنفع مع الكفر طاعة ، وأن الله أرجأ تعذيبهم وأبعده عنهم ، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وأن إيمان أحدهم مثل إيمان الرسل وكبار الصحابة ، والقدرية : نفاة القدر ، وهذا الاعتقاد وغيره نقلوه من اليونان ، وكل فرق المعتزلة تجمعها هذه التسمية . انتهى منه .

قال السندي : والقدرية - بفتحيتين أو بسكون الدال - هم عكس ما يفهم من ظاهر التسمية ، فهم الذين نفوا القدر ، ويقولون بأنفسهم الأمور بلا سبق قدر ،

(٦١) - ٦١ - (٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ،

واشتهر بهذه التسمية من يقول بالقدر ؛ لأجل أنهم تكلموا في القدر ، وأقاموا الأدلة بزعمهم على نفيه ، وتوغلوا في هذا المسألة حتى اشتهروا بهذا الاسم ، وبسبب توغلهم وكثرة اشتغالهم صاروا هم أحق بهذه النسبة من غيرهم ، فلا يراد أن المثبت أحق بهذه النسبة من النافي ، على أن الأحاديث صريحة في أن المراد هنا النافي ، فاندفع توهم القدرية أن المراد في هذا الحديث المثبت للقدر لا النافي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ فقد أخرجه بهذا الطريق وطريق آخر في كتاب القدر ، باب ما جاء في القدرية ، الحديث (٢١٤٩) ، وسيدكره المصنف أيضاً بطريق آخر ، وزعم الحافظ سراج الدين بُعدَه وبَيَّن أنه موضوع ، ورد عليه الحافظ صلاح الدين ثم الحافظ ابن حجر بما يبعده عن الوضع ويقربه إلى الحسن ، وجعل نظرهما هو تعدد الطرق ، والحديث جاء عن أبي بكر الصديق ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وجابر بطريق معاذ ، وكثرة الطرق تفيد بأن له أصلاً ، وبالجملة : فلا ينفع في الاستدلال في الأصول .

فدرجته : أنه ضعيف لا يصح الاحتجاج به (٩) (٩) ؛ لأن في سنده راويين اتفقوا على ضعفهما ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث أبي هريرة بحديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦١) - ٦١ - (٧) (حدَّثنا علي بن محمد) الطنافسي الدمشقي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
قال : (حدَّثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، من

عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ
أَبْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ

التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(عن كهمس) بفتح أوله وثالثه مع سكون ثانيه آخره سين مهملة (بن
الحسن) التميمي أبي الحسن البصري .

وثقه أحمد وابن معين وأبو داود ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : ثقة ، من الخامسة ، مات سنة تسع وأربعين ومئة (١٤٩ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن بريدة) - مصغراً - ابن الحبيب الأسلمي أبي سهل
المروزي ، ثقة ، من الثالثة ، قال ابن حبان : مات سنة خمس ومئة ، وقيل : بل
خمس عشرة ومئة (١١٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن يعمر) - بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة وبضم
الميم أيضاً - القيسي الجدلي - بفتح الجيم - أبي سليمان البصري .

وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة فصيح ، وكان يرسل ،
من الثالثة ، مات قبل المئة بخراسان ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب العدوي أبي عبد الرحمن المكي
رضي الله تعالى عنهما .

(عن) أمير المؤمنين (عمر) بن الخطاب العدوي أبي حفص المدني
رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبأياته ؛ رجاله اثنان منهم بصريان ، وواحد مدني ، وواحد
مكي ، وواحد مروزي ، وواحد كوفي ، وواحد دمشقي ، وحكمه : الصحة ، ومن
لطائفه : أن فيه رواية صحابي عن صحابي ، وولد عن والد ، وتابعي عن تابعي .

قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ
الْثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ قَالَ :
فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَهُ إِلَى رُكْبَتِهِ ، وَوَضَعَ
يَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ

(قال) عمر بن الخطاب : (كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم)
ذات يوم ، (فجاء رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى) ضبط
بالتحتية المضمومة ، أو بالنون المفتوحة (عليه أثر السفر) أي : علامة سفر من
غبار وعرق ، بالرفع على الضبط الأول ، وبالنصب على الضبط الثاني ، والرؤية
على كلا الضبطين بصرية ، (ولا يعرفه) أي : لا يعرف ذلك الرجل الجائي (منا
أحد ، قال) عمر بن الخطاب : (فجلس) ذلك الرجل (إلى النبي صلى الله
عليه وسلم) أي : عند النبي صلى الله عليه وسلم ، (فأسند) الرجل (ركبته إلى
ركبته) صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية مسلم : (فأسند ركبته إلى ركبته)
بالتثنية في الموضعين .

(ووضع) ذلك الرجل (يديه) أي : كفيه ، كما في رواية مسلم (على
فخذه) أي : على فخذي نفسه جالساً على هيئة المتعلم ، كذا ذكره النووي ،
واختاره التوربشتي بأنه أقرب إلى التوقيع من سماع ذو الأدب ، أو على فخذي
النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره البغوي وغيره ويؤيده الموافقة لقوله : (فأسند
ركبته إلى ركبته) ، ورجحه ابن حجر بأن في رواية ابن خزيمة : (ثم وضع يديه
على ركة النبي صلى الله عليه وسلم) ، قال : والظاهر أنه أراد بذلك المبالغة في
تعمية أمره ؛ ليقوى الظن بأنه من جفاة الأعراب .

قلت : ولهذا الذي نقل من رواية ابن خزيمة هو رواية النسائي في حديث
أبي هريرة وأبي ذر والواقعة متحدة .

ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَحَجُّ الْبَيْتِ » ، فَقَالَ : صَدَقْتَ ، فَعَجِبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ،

(ثم) بعد جلوسه (قال) ذلك الرجل : (يا محمد) كراهة النداء باسمه صلى الله عليه وسلم في حق الناس لا في حق الملائكة ، فلا إشكال في نداء جبريل بذلك على أن التعمية كانت مطلوبة ؛ (ما الإسلام ؟) أي : ما حقيقة الإسلام وأساسه وأركانه ؛ لأن « ما » يسأل بها عن الحقيقة ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله : حقيقة الإسلام وأركانه (شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله) أي : اعتقاد بالجنان وإقرار باللسان بوحدانية الله سبحانه وتعالى وبرسالتي ، (وإقام الصلاة) المكتوبة ؛ أي : أداؤها في أوقاتها بأركانها وشروطها وآدابها (وإيتاء الزكاة) المفروضة أي أداؤها إلى مستحقيها في وقت وجوبها ، والتمكن من إخراجها ، (وصوم) نهار شهر (رمضان) أي : الإمساك فيه عن المفطرات بنية العبادة ، (وحج البيت) الحرام والمشاعر العظام بالنسك المعلوم في الإسلام ؛ أي : قصده بنية العبادة وفعلها على الكيفية المبينة في الشرع لمن استطاع إليه سبيلاً ، حاصله أن الإسلام هذه الأركان الخمسة الظاهرة .

(فقال) الرجل السائل للنبي صلى الله عليه وسلم : (صدقت) يا محمد فيما أخبرتني ، قال عمر بن الخطاب : (فعجبنا) معاشر الحاضرين (منه) أي : من حال ذلك الرجل حال كونه (يسأله) صلى الله عليه وسلم ، والسؤال يقتضي الجهل بالمسؤول عنه ، (ويصدقه) صلى الله عليه وسلم ، والصدق : هو الخبر المطابق للواقع ، وهذا فرع معرفة الواقع والعلم به ليعرف مطابقة هذا له ، قال النووي : سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل ، إنما هذا كلام

ثم قال : يَا مُحَمَّدُ ؛ مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » ،

خبير بالمسؤول عنه ، ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي صلى الله عليه وسلم .

(ثم قال) الرجل السائل ثانياً : (يا محمد ؛ ما الإيمان ؟) أي : ما حقيقة الإيمان وأركانه وأساسه ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوابه : حقيقة الإيمان وأساسه (أن تؤمن بالله) أي : أن تصدق بوجوده وبصفاته الكمالية ، فالمراد بالإيمان الواقع في الجواب : المعنى اللغوي الذي هو التصديق ، والإيمان المسؤول عنه هو الشرعي ، فلا دور ، وفي هذا إشارة إلى أن هذا الفرق بين الإيمان الشرعي واللغوي بخصوص المتعلق في الشرعي ، وحاصل الجواب : أن الإيمان هو الاعتقاد الباطني .

(و) بوجود (ملائكته) الذين خلقوا من نور من غير أب ولا أم ، لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالى ، (و) بإرسال (رسله) الذين كانوا من الإنس إلى عباده المكلفين بتكاليفه الشرعية ، (و) بإنزال (كتبه) التي هي دستور الشرائع لعباده على رسله ، (و) بمجيء (اليوم الآخر) وصف بالآخر ؛ لأنه كان آخر أيام الدنيا ؛ أي : أن تُصَدِّقَ بمجيئه وبجميع ما اشتمل عليه من الإعادة بعد الموت والحشر والحساب والميزان والصراف والجنة والنار .

(و) تؤمن ب (القدر) أي : بتقدير الله سبحانه الكائنات في الأزل على هيئة وجودها فيما لا يزال ؛ أي : علمه بمقاديرها وهيئاتها وأزمنتها وأمكنتها قبل وجودها (خيره وشره) بدل من القدر ، بدل تفصيل من مجمل ؛ أي : وأن تصدق بخير ذلك المقدر ونفعه للعباد كالإيمان والطاعات ، وبشره وضره للعباد كالكفر والمعاصي .. من الله تعالى ، وهو ما دل عليه قوله تعالى :

قَالَ : صَدَقْتَ ، فَعَجِبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ مَا
الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، »

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ ^(٢) ، ويدل
عليه إجماع السلف والخلف على صدق قول القائل : ما شاء الله . . كان ، وما
لم يشاء . . لم يكن ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « كل شيء بقدر حتى العجز
والكيس » ، رواه مسلم ومالك في « الموطأ » من حديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ، وقد بسطنا الكلام هنا بما لا مزيد عليه في « الكوكب الوهاج » ، فراجعه .
(قال) الرجل السائل : (صدقت) يا محمد ؛ أي : نطقت كلاماً صادقاً
فيما أخبرت به من الإيمان ، قال عمر بن الخطاب : (فعجبنا منه) أي : من
حال الرجل حالة كونه (يسأله) كأنه جاهل ، (ويصدقه) كأنه عالم ، (ثم
قال) الرجل ثالثاً : (يا محمد ؛ ما الإحسان ؟) أي : ما حقيقة الإحسان ؛ لأنه
سؤال عن حقيقته ليعلمها الحاضرون ، كالذي قبله ، قال القاضي عياض : يعني
بالإحسان : الإخلاص ؛ لأنه فسره بما معناه ذلك ، وقال الأبي : وقيل : يعني به :
إجادة العمل ، من أحسن في كذا إذا أجاد في فعله ، ومنه حديث : « إذا قتلتم . .
فأحسنوا القتلة » ، وهو بهذا التفسير أخص من الأول ؛ أي : ما حقيقة الإحسان
في العبادة الذي حث الله تعالى عباده على تحصيله في كتابه بقوله : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٣) .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله : الإحسان هو (أن
تعبد الله) سبحانه وتعالى (كأنك تراه) سبحانه ، قال السندي : صفة لمصدر

(١) سورة الصافات : (٩٦) .

(٢) سورة القمر : (٤٩) .

(٣) سورة آل عمران : (١٣٤) .

فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » ،

محذوف ؛ أي : أن تعبد الله عبادة مشبهة بعبادتك إياه حال رؤيتك إياه ، أو حال من فاعل (تعبد) أي : أن تعبد الله حال كونك مستحضراً خشية من يراه سبحانه ، أتياً بعبادته مستوفاة الشرائط والأركان ؛ أي : أن تعبد الله والحال كأنك تراه ، وليس المقصود على تقدير الحالية أن ينتظر بالعبادة تلك الحال ، فلا يعبد قبل تلك الحال ، بل المقصود تحصيل تلك الحال في العبادة ، وهذا إشارة إلى مقام المشاهدة ؛ وهو أن تعبد الله كأنك تراه .

(فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ) سبحانه وتعالى . . (فَإِنَّهُ) تعالى (يَرَاكَ) أي : فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ تَرَاهُ سبحانه . . فَإِنَّهُ سبحانه يَرَاكَ أيها العابد ؛ أي : فَإِنْ لَمْ تَعْبُدْهُ وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الرُّؤْيَا الْمَعْنَوِيَّةِ . . فَاعْبُدْهُ وَأَنْتَ بِحَيْثُ أَنَّهُ يَرَاكَ ؛ أي : فَصُورْ نَفْسَكَ كَأَنَّكَ أَعْمَى يَفْعَلُ شَيْئاً عِنْدَ بَصِيرٍ يَخَافُ مِنْهُ ، وَهَذَا عِنْدَهُمْ يُسَمَّى مَقَامَ الْمِرَاقِبَةِ ، وَقَدْ بَسَطْنَا الْكَلَامَ هُنَا فِي « شَرْحِنَا عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ » ، وَالْحَاصِلُ : أَنَّ الْإِحْسَانَ هُوَ مِرَاعَاةَ الْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا فِي الْعِبَادَةِ عَلَى وَجْهِ رَاعَاهُ لَوْ كَانَ رَائِيًّا ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَائِيًّا حَالِ الْعِبَادَةِ . . لَمَا تَرَكَ شَيْئاً مِمَّا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْخُشُوعِ وَغَيْرِهِ ، وَلَا مَنْشَأً لِتِلْكَ الْمِرَاعَاةِ حَالِ كَوْنِهِ رَائِيًّا إِلَّا كَوْنَهُ تَعَالَى رَقِيباً عَالِماً مُطْلِعاً عَلَى حَالِهِ ، وَهَذَا مَوْجُودٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَبْدُ يَرَاهُ تَعَالَى ، وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَعْلِيلِهِ : « فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ . . فَإِنَّهُ يَرَاكَ » أي : وَهُوَ يَكْفِي فِي مِرَاعَاةِ الْخُشُوعِ عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ . انْتَهَى « سِنْدِي » .

فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ أَخْرِ السُّؤَالَ عَنِ الْإِحْسَانِ مَعَ أَنَّهُ مَطْلُوبٌ فِي كُلِّ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ؟

قُلْتُ : أَخْرَاهُ عَنْهُمَا ؛ لِأَنَّهُ صِفَةُ الْفِعْلِ ، أَوْ شَرْطٌ فِي صِحَّتِهِ ، وَالصِّفَةُ بَعْدَ

قَالَ : فَمَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ » ، قَالَ :
فَمَا أَمَارَتُهَا ؟ قَالَ : « أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا »

الموصوف ، وبيان الشرط متأخر عن بيان المشروط . انتهى من « الكوكب » نقلاً
عن « الأبى » .

(قال) الرجل السائل رابعاً : (فمتى الساعة ؟) يا محمد ؛ أي : فأى وقت
قيام الساعة ؛ أي : القيامة ؟ قال الزمخشري : سميت ساعة لسرعة قيامها ، أو
تفاؤلاً لما هي عليه من الطول ؛ كما سمي المهمه مفاضة ؛ ولأنها عند الله تعالى
كساعة ، وليس السؤال عن وقت مجيئها ؛ ليعلم الحاضرون كالمسؤول عنه في
الأسئلة السابقة ، بل لينزجروا عن السؤال عنها ؛ فإنهم أكثروا السؤال عنها ، كما
قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ ^(١) .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤال الرجل : (ما
المسؤول عنها) أي : عن الساعة ، يريد نفسه (بأعلم من السائل) يريد جبريل
عليه السلام ، أو المراد التعميم لكل سائل ومسؤول ، فلما أجيبيوا بأنه لا يعلمها
إلا الله سبحانه وتعالى . . كفوا عن السؤال عنها ؛ لأن معنى ما المسؤول عنها
بأعلم من السائل : لا علم لي ولا لك ولا لأحد بها .

(قال) الرجل السائل : (فما أمارتها ؟) أي : ما علاماتها الدالة على قربها ؟
(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمارتها (أن تلد) وتضع (الأمة) أي :
الرقية المستفرشة (ربها) أي : مالكتها ، هكذا جاء في رواية بالتأنيث ، وفي
أخرى : (ربها) بالتذكير ، وفي أخرى : (بعلمها) وهو السيد والرب المالك ،
وأنت في الرواية الأولى على معنى النسمة ليشمل الذكر والأنثى ، واختلفوا في
تفسير هذا على أقوال :

(١) سورة الأحزاب : (٦٣) .

- قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْني : تَلِدُ الْعَجْمُ الْعَرَبَ - وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ . . .

أحدها : أن المراد بها أن يستولي المسلمون على بلاد الكفار ، فيكثر التسري ، فيكون ولد الأمة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بأبيه ، وعلى هذا يكون من أشرط الساعة استيلاء المسلمين على المشركين وكثرة الفتوح .

وثانيها : أن يبيع السادة أمهات أولادهم ، فيكثر ذلك فتتداول الأمهات المستولدة ، فربما يشتريها ولدُها أو ابنتُها ولا يشعر بذلك ، فيصير ولدها ربها ، وعلى هذا فالذي يكون من الأشرط غلبة الجهل بتحريم بيع أمهات الأولاد والاستهانة بالأحكام الشرعية ، وهذا على قول من يرى تحريم بيع أمهات الأولاد ، وهم الجمهور ، ويصح أن يحمل على بيعهن في حال حملهن ، وهو محرم بالإجماع .

وثالثها : أن يكثر العقوق في الأولاد ، فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة والسب ، وعلى هذا فمعنى قوله : (أن تلد الأمة ربتها) أي : أن تحكم البنت على الأم من كثرة العقوق حكم السيدة على أمتها ، ولما كان العقوق في النساء أكثر . . خصت البنت والأمة بالذكر .

ومن المعنى الأول ما أدرجه عن وكيع حيث قال : قال لنا علي بن محمد : (قال وكيع : يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام أن (تلد العجم العرب) أي : أن تلد الأمة المسيبة من العجم ولداً من العرب ، فيكون ذلك الولد بمنزلة سيدها في شرفه عليه ، فهو كناية عن كثرة السراري .

(و) من أمارتها أيضاً (أن ترى) أنت يا محمد (الحفاة) - بضم أوله على وزن قضاة - جمع حافٍ ؛ وهو الذي لا يلبس في رجله شيئاً ، (العراة) - بضم أوله أيضاً - جمع عارٍ ؛ وهو الذي لا يلبس على جسده ثوباً ، (العالة) - بفتح أوله وتخفيف اللام - جمع عائل ؛ وهو الفقير من العيلة ؛ وهو الفقر ،

رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبِنَاءِ » قَالَ : ثُمَّ قَالَ : فَلَقِينِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ثَلَاثٍ

يقال : عَالَ الرجلُ يَعِيلُ عيلةً إذا افتقر ، (رعاء الشاء) - بالمد فيهما مع كسر أول أولهما وفتح أول ثانيهما - جمع راع ، من الرعي بمعنى الحفظ ، ويجمع أيضاً على رعاة بوزن غزاة ، والشاء : جمع شاة ؛ وهو من الجمع الذي يفرق بينه وبين واحده بالهاء ؛ كشجرة وشجر ، وإنما خص أهل الشاء بالذكر ؛ لأنهم أضعف أهل البادية .

وجملة قوله : (يتطاولون) أي : يتفاخرون (في البناء) أي : في طول وكثرة أدواره . . في محل النصب حال من مفعول ترى ؛ لأن الرؤية هنا بصرية ، والمراد الأعراب وأصحاب البوادي يتطاولون بكثرة المال ؛ لأن هذه الأوصاف هي الغالبة على أهل البادية ، ومقصود هذا الحديث : الإخبار عن تبدل الحال وتغيره بأن يستولي أهل البادية الذين هم هذه صفاتهم على أهل الحاضرة ، ويتملكوا بالقهر والغلبة ، فتكثر أموالهم وتتسع في حطام الدنيا آمالهم ، فتتصرف همهم إلى تشييد المباني وهدم الدين وشريف المعاني ، وأن ذلك إذا وجد . . كان من أشراط الساعة ، ويؤيد هذا ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس لكع ابن لكع » ، رواه أحمد (٣٨٩/٥) والترمذي (٣٣١٠) ، واللّكع : هو اللّثيم ، وقد شوهد هذا كله الآن عياناً ، فكان ذلك على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قرب الساعة حجة وبرهاناً . انتهى من « الكوكب الوهاج » ، وقد بسطنا الكلام فيه ها هنا من المسائل النفيسة بما لا مزيد عليه .

(قال) ابن عمر : (ثم) بعد رواية هذا الحديث لنا (قال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم) ورآني (بعد ثلاث) ليالٍ ،

فَقَالَ : « أَتَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ ؟ » ، قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ » .

(فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أتدري) يا عمر ؛ أي : هل تعلم (من الرجل) الذي سألتني عن الإسلام والإيمان ؛ أي : هل تعلم جنسه واسمه ؟ قال عمر : (قلت) له صلى الله عليه وسلم : (الله ورسوله أعلم) بذلك السائل وجنسه واسمه وحكمة مجيئه .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ذاك) الرجل الذي سألتني هو (جبريل) الأمين (أتاكم يعلمكم) أي : يتسبب في تعلمكم (معالم دينكم) أي : أصول دينكم وأساسه بسؤاله إياي ؛ أي : أتاكم حالة كونه معلماً إياكم قواعد دينكم وأساسه وأصوله ؛ أي : حالة كونه مريداً التسبب في تعلمكم معالم دينكم وأصوله بسؤاله إياي ، وجملة (يعلم) في محل نصب حال من فاعل (أتاكم) كما قدرنا في المحل ، والمعالم : جمع معلم ؛ بمعنى : مداركه ودلائله ، والإضافة للبيان ؛ أي : قواعد دينكم ، أو كلمات دينكم .

قال النووي : فيه أن الدين اسم للثلاثة : الإسلام والإيمان والإحسان ، قال القاضي عياض : وهذا الحديث قد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة ؛ من عقود الإيمان ، وأعمال الجوارح ، وإخلاص السرائر ، والحفظ من آفات الأعمال ، حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه ، قال القرطبي : فيصلح لهذا الحديث أن يقال فيه : إنه أم السنة ؛ لما تضمنه من جمل علم السنة ، كما سُوِّيَتِ الفاتحةُ أم القرآن ؛ لما تضمنته من جمل علوم القرآن ، كما بسطنا الكلام فيها في « الحقائق » .

ومن فوائده أنه يدل على أنه ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها . . أن يسأل هو عنها ؛ ليحصل

(٦٢) - ٦٢ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ،
.....

الجواب للجميع ، وعلى أنه ينبغي للعالم أن يرفق بالسائل ويُدنيه منه ؛ ليتمكن
من سؤاله غير هائب ولا منقبض ، وأنه ينبغي للسائل أن يرفق في سؤاله ، والله
أعلم . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإيمان ، باب
بيان الإسلام والإيمان والإحسان ، وأبو داود في كتاب السنة ، باب في القدر ،
والترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم عن الإيمان والإسلام ، والنسائي في كتاب الإيمان ، باب نعت الإسلام .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(٦٢) - ٦٢ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي .
(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن إبراهيم بن مقسم المعروف بـ (ابن عَلِيَّةَ) اسم أمه
القرشي الأموي مولاهم أبو بشر البصري ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة
ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي حيان) - بالمهملة المفتوحة والتحتانية المشددة - يحيى بن
سعيد بن حيان التيمي - من تيم الرباب - الكوفي المدني .
وثقه العجلي ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من السادسة ، مات سنة
خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ ، »

(عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي . ثقة ثبت ، من الثالثة ، رأى علياً . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد مدني ، وواحد بصري ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو هريرة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً) من الأيام (بارزاً) أي : ظاهراً بالبراز وهو الفضاء (للناس) أي : لأجلهم حتى يسألوه وينفع كل من يريد ، (فأتاه) صلى الله عليه وسلم (رجل) غير معروف لهم ، (فقال) ذلك الرجل : (يا رسول الله ؛ ما الإيمان ؟) أي : ما حقيقته وماهيته ؟ وأما قوله هنا : يا رسول الله ، وفي حديث عمر : يا محمد . . فهو نقل بالمعنى ، وحديث عمر نقل باللفظ ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان ؛ أي : حقيقته وأركانه (أن تؤمن) وتصديق (بالله) أي : بوحدانيته تعالى ، (و) بوجود (ملائكته) أي : بوجود عباد له مكرمين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، (و) بإنزال (كتبه) التي أنزلها على بعض رسله ؛ وهي مئة وعشرة كتب ، وفي رواية مسلم : (وكتابه) بالإفراد نظراً بمعنى الجنس .

(و) بإرسال (رسله) بشريعته إلى جميع المكلفين ؛ ليأمرهم بها ، (و) (لِقَائِهِ) سبحانه وتعالى بالموت ، قيل : اللقاء في الكتاب والسنة يفسر بالشواب والحساب والموت والرؤية والبعث الآخر ، ويحمل هنا على

وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ» ،

غير البعث الآخر ؛ لأنه مذكور من بعد ، حيث قال : وتؤمن بالبعث الآخر .
قلت : إذا فسر اللقاء بالموت . . فالظاهر أن يُراد موتُ العالم وفناء الدنيا
بتمامها ، وإلا . . فكل أحد عالم بموته لا يمكن أن ينكره ، فلا يحسن التكليف
بالإيمان به ، وأما الثواب والحساب . . فهما غير البعث ، فلا تكرر إذا أُريد
أحدهما ، وأما الرؤية . . فقال النواوي : ليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى ؛ فإن
أحداً لا يقطع لنفسه برؤية الله تعالى ؛ لأن الرؤية مختصة بالمؤمنين ، ولا يدري
بماذا يختم له . انتهى .

قلت : وقد يقال : الإيمان بتحقيق هذا لمن أراد الله تعالى له ذلك من غير
أن يخص أحداً بعينه ، وليس في الحديث أن يؤمن كل شخص برؤية الله تعالى
له ، كما لا يخفى ، وهذا مثل الإيمان بالحساب أو بالثواب والعقاب مع عدم
هذه الأشياء للكل ؛ فإن منهم من يدخل الجنة بلا حساب ، وكم من لا يعاقب
أو يثاب . انتهى « سندي » .

(و) أن (تؤمن بالبعث الآخر) - بكسر الخاء المعجمة - واللقاء المذكور
أولاً الموت ؛ أي : موت العالم كلهم بالنفخة الأولى ، والبعث الآخر : القيام
للحساب ، قال القاضي عياض : وصف البعث بالآخر تأكيداً ، أو لأن الخروج من
الأرحام بعث أول . انتهى .

قال النواوي : أما وصف البعث بالآخر . . فقول : هو مبالغة في البيان
والإيضاح ؛ وذلك لشدة الاهتمام به ، وقيل : سببه أن خروج الإنسان إلى الدنيا
بعث من الأرحام ، وخروجه من القبر للحشر بعث من الأرض ، فقيد البعث
بالآخر ؛ لتمييز عن الأول ، والله أعلم .

وإنما أعاد العامل في قوله : (وتؤمن بالبعث الآخر) وكذا الجار ، ولم يكتف

قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، »

بالعطف على لفظِ الجلالة ؛ اهتماماً بشأنه ؛ لأن مشركي مكة وغيرهم من سائر المشركين ينكرونه .

(قال) الرجل السائل : (يا رسول الله) هذا نقل بالمعنى ، كما عرفت (ما الإسلام ؟) أي : ما حقيقته وماهيته ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام كما صرح به في رواية مسلم ؛ أي : حقيقته وماهيته (أن تعبد الله) سبحانه وتعالى وتوحده بلسانك على وجه يعتد به ، فيشمل الشهادتين ، فوافقت هذه الرواية روايته ثم ؛ أي : في حديث عمر ، وكذلك حديث بني الإسلام .

وقوله : (ولا تشرك به) سبحانه وتعالى (شيئاً) من المخلوقات حيواناً أو غيره حياً أو غيره . . تفسير لما قبله ، وهذا نقل بالمعنى ، وأما حديث عمر : (أن تشهد أن لا إله إلا الله) . . فنقل باللفظ ، وعبارة « الكوكب » هنا : وأما قوله : (ولا تشرك به شيئاً) . . فذكره بعد العبادة التي هي التوحيد مع دخول عدم الشرك فيها للتفسير ، ولأن الكفار كانوا يعبدونه سبحانه وتعالى في الصورة ، ويعبدون معه أوثاناً يزعمون أنها شركاء لله تعالى ، فنفي به عملهم هذا ؛ كما يقولون : لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك . انتهى .

(و) أن (تقيم الصلاة المكتوبة) أي : تؤديها بأركانها وشرائطها ، أو تديم إقامتها وتحافظ عليها (و) أن (تؤدي) أي : تصرف (الزكاة المفروضة) أي : الواجبة في مصارفها الثمانية المبينة في الكتاب العزيز ، وفي « الكوكب » : والكتب في الصلاة والفرض في الزكاة بمعنى واحد ، وغير بينهما كراهية تكرار اللفظ بعينه ؛ فهو مذموم إلا أن يفيد معنى زائداً ، وهذا

وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَتَى السَّاعَةُ ؟

هو المسمى عند البديعيين بالتفنن ؛ وهو ذكر نوعين من الكلام مع اتحاد المعنى ؛ لثقل تكرار أحدهما على اللسان . انتهى منه ، وهنا فيه نفائس مستجدات فراجعه .

(و) أن (تصوم) شهر (رمضان) قال القرطبي : وهذا دليل على جواز أن يقال : رمضان بلا إضافة شهر إليه ، خلافاً لمن يقول : لا يقال : رمضان ، بل يقال : شهر رمضان ، متمسكاً في ذلك بحديث لا يصح ، كما بينا فيه .

(قال) الرجل السائل : (يا رسول الله ؛ ما الإحسان ؟) أي : ما حقيقة الإحسان والإخلاص في العمل ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإحسان (أن تعبد الله) أي : أن تخلص عملك لله تعالى حالة كونك (كأنك تراه) وتشاهده ؛ أي : أن الإحسان عبادتك له مستحضراً في عملك خشوعاً وخضوعاً له حين تراه وتشاهده لو رأيته ، (فإنك) أيها العابد لربه (إن لا تراه) أي : إن لم تر ربك حين تعبده . . (فإنه) سبحانه وتعالى (يراك) أي : يرى ذاتك وعملك ويعلم أنك أخلصت فيه أم لا .

والمعنى : أخلص عملك له تعالى إخلاصاً كإخلاص من يراه ويشاهده ، ويقوم بين يديه ، ولا يلتفت إلى غيره .

(قال) الرجل : (يا رسول الله ؛ متى) قيام (الساعة ؟) وأي وقت مجيء القيامة ؟ قال القرطبي : مقصود هذا السؤال زجر السامعين عن السؤال عنها ؛ لأنهم أكثروا السؤال عن تعيين وقتها ، كما قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا ﴾ ^(١) إلى غير ذلك من الآيات الكريمة ، فلما أجابه النبي صلى الله عليه

(١) سورة النازعات : (٤٢) .

قَالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ سَأَحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا :
إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ »

وسلم بأنه لا يعلمها إلا الله تعالى . . يسئ السائلون عن معرفتها ، فانكفوا عن السؤال عنها ، وهذا بخلاف الأسئلة الأخر ، فإن مقصودها استخراج الأجوبة عنها ليسمعها السامعون ويعمل بها العاملون . انتهى .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيباً له : (ما) نافية حجازية ؛ أي : ليس (المسؤؤل عنها) يريد نفسه (بأعلم من السائل) يريد الرجل السائل ، (ولكن) حدثني يا رسول الله عن أشراطها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سأحدثك) أي : في الزمن القريب أخبرك (عن أشراطها) أي : عن أشراط الساعة وأماراتها التي تدل على قربها .

وإنما أولنا هذا الحديث هكذا ؛ ليحصل الجمع بين هذا الحديث الوارد بطريق أبي هريرة وبين الحديث الوارد بطريق عمر السابق قبل هذا ؛ لأن بين الحديثين معارضة ؛ لأن قوله في حديث عمر : (فأخبرني عن أمارتها) يدل على أن المبتدئ بالسؤال جبريل عليه السلام ، والمجيب هو النبي صلى الله عليه وسلم ، وقوله هنا في حديث أبي هريرة : (ولكن سأحدثك عن أشراطها) يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب وأخبر له بلا سبق سؤال منه ، فيجمع بينهما بأن جبريل عليه السلام ابتداءً بالسؤال المقدر ، كما قدرناه ، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : (سأحدثك عن أشراطها) ، فذكر في حديث عمر السؤال والجواب ، وذكر في حديث أبي هريرة الجواب وحذف السؤال ، فبهذا يزول التعارض بين الحديثين ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى من « الكوكب » ، وفيه هنا نفائس مستجدات ، فراجعه .

ثم ذكر الأشراط الموعودة ، فقال : منها (إذا ولدت) أي : وضعت (الأمة)

رَبَّتْهَا . . فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْغَنَمِ فِي الْبُنْيَانِ . . فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ، فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أي : الرقيقة وفي بعض الروايات : (إذا ولدت المرأة) أي : حرة كانت أو رقيقة (ربتهها) أي : سيدتها . . (فذلك) أي : ولادها ووضعها ربتهها (من) بعض (أشراطها) أي : من بعض أشراط الساعة وأمارات قربها .

(و) منها (إذا تطاول رعاء الغنم) أي : تفاخر رعاة الغنم (في) طول (البنيان) والعمائر . . (فذلك) التطاول والتباهي (من أشراطها) أي : من أشراط قربها ، كما هو شأن أهل زماننا ، والرعاء - بكسر الراء - جمع راع ، وقد مر لك أنه يجمع على رعاة ؛ كغاز وغزاة ، يقال : تطاول في البنيان إذا تفاخر وتباهى على غيره بطول بنيانه على بنيانه ، وقوله : (في خمس) متعلق بمحذوف ، تقديره : هي في عداد خمس (لا يعلمهن) أحد (إلا الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : انفرد الله سبحانه وتعالى بعلمهن ، فلا مطمع لأحد في علم شيء من تلك الأمور الخمس ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ (١) .

وعبارة السندي هنا : قوله : « في خمس » أي : وقت قيام الساعة في خمس لا يعلمهن إلا الله ، فهو خبر لمحذوف ، والجمله دليل على قوله : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » ، ولهذا هو الموافق للأحاديث ، وقيل : (في خمس) حال من (رعاء) أي : متفكرين في خمس ، والمراد : التنبيه على جهلهم و حماقتهم .

(فتلا) وقرأ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لبيان تلك الخمس قوله

(١) سورة الأنعام : (٥٩) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾

تعالى : (﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾) سبحانه وتعالى (﴿ عِنْدَهُ ﴾) لا عند غيره (﴿ عِلْمٌ ﴾) وقت قيام (﴿ السَّاعَةِ ﴾) ، قال الفراء : إن معنى هذا الكلام النفي ؛ أي : ما يعلمه أحد إلا الله عز وجل ، والساعة جزء من أجزاء الجديدين ، سميت بها القيامة ؛ لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا ؛ أي : عنده تعالى علم وقت قيام الساعة وما يتبعه من الأحوال والأهوال ؛ فهو تعالى متفرد بعلمه ، فلا يعلمه أحد سواه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ، كما قال تعالى : ﴿ لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ ﴾ ^(١) ، فلا يدري أحد في أي سنة وفي أي شهر وفي أي ساعة من ساعات الليل والنهار تقوم الساعة . انتهى من « الكوكب » نقلاً عن « الحقائق » .

وجملة قوله : (﴿ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ ﴾) معطوف على ما يقتضيه الظرف في قوله : ﴿ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ من الفعل ، تقديره : إن الله سبحانه وتعالى يثبت عنده علم الساعة ، وينزل الغيث بالتشديد والتخفيف قراءتان سبعيتان ، وهذا من حيث ظاهر الترتيب ، وأما من حيث المعنى . . فهو معطوف على الساعة ، فيكون العلم مسلطاً عليه ؛ أي : وعنده علم وقت نزول الغيث ، وسمي المطر غيثاً ؛ لأنه غياث الخلق به رزقهم وعليه بقاؤهم ، والغيث مخصوص بالمطر النافع ، والمعنى : أي وينزل الغيث في زمانه الذي قدره أزلاً من غير تقديم ولا تأخير إلى محلّه الذي عيّنه في علمه من غير خطأ ولا تبديل ؛ فهو منفرد بعلم زمانه ومكانه وعدد قطراته .

(﴿ وَيَعْلَمُ ﴾) سبحانه وتعالى (﴿ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾) أي : ما في أرحام النساء من الجنين ؛ أي : يعلم ذاته : أذكر أم أنثى ؟ حي أم ميت ؟ وصفاته : أتام الخلق أم ناقصه ؟ حسن أم قبيح ؟ أحمر أم أسود ؟ سعيد أم شقي ؟ أي : يعلم أوصافه

(١) سورة الأعراف : (١٨٧) .

وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ .

في حالة كونه نطفة قبل تمام خلقه ، وما يعرفه الناس الآن بالجهاز . . فبعد تمام
خلقه ، والأرحام جمع رحم ؛ وهو بيت منبت الولد ووعاؤه .

(﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ ﴾) من النفوس وما تعرف (﴿ مَاذَا ﴾) أي : أي شيء
(﴿ تَكْسِبُ ﴾) وتفعل (﴿ غَدًا ﴾) أي : يوماً تالياً ليومها الذي هي فيه ، بل وماذا
يعرض لها في الدقيقة التي بعد دقيقتها ؛ أي : لا يعرف أحد من الناس ماذا يفعل
غداً ، وماذا يحصل له من خير أو شر ، ووافق وشقاق ، وربما يعزم على خير
فيفعل الشر وبالعكس ، (﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ ﴾) من النفوس وإن أعملت حيلها
(﴿ بِأَيِّ أَرْضٍ ﴾) ومكان (﴿ تَمُوتُ ﴾) أي : لا تدري أين مضجعتها من الأرض ؛
أفي البحر أم في البر ؟ أو في سهل أم في جبل ؟ كما لا تدري في أي وقت
تموت ، وإن كانت تدري أنها تموت في الأرض في وقت من الأوقات ، وربما
أقامت بمكان ناوية ألا تفارقه إلى أن تدفن به ، ثم تدفن في مكان لم يخطر لها
ببال قط ، وأنشدوا :

إذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته إليها حاجة فيطير
ومن ادعى أنه يعلم شيئاً من هذه الخمس . . فقد كفر بالقرآن ؛ لأنه خالفه .
(﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾) سبحانه وتعالى (﴿ عَلِيمٌ ﴾) يعلم الأشياء كلها ؛ هذه
الخمس وغيرها ، (﴿ خَبِيرٌ ﴾)^(١) يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها ، وهنا
نفايس مستجدات ، كتبناها في « الكوكب » ، فراجعها إن أردت الغوص في
بحث المغيبات .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الإيمان ، باب سؤال

(١) سورة لقمان : (٣٤) .

(٦٣) - ٦٣ - (٩) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ ،

جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ،
الحديث (٥٠) ، وفي كتاب التفسير ، باب إن الله عنده علم الساعة ، ومسلم
في كتاب الإيمان ، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله ، الحديث (٩٧ - ٩٨) .
فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ، لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة بحديث علي رضي الله عنه ، فقال :

(٦٣) - ٦٣ - (٩) (حدثنا سهل بن) زنجلة (أبي سهل) أبو عمرو الرازي
الحناط الأشتر الحافظ .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال مسلمة : رازي ثقة ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين
والمئتين . يروي عنه : (ق) .

(ومحمد بن إسماعيل) بن سمرة الأحمسي أبو جعفر الكوفي السراج .

قال ابن أبي حاتم : صدوق ثقة ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال أبو القاسم : مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، وقيل قبلها ،
من العاشرة . يروي عنه : (ت س ق) .

(قالوا : حدثنا عبد السلام بن صالح) بن سليمان القرشي مولاهم (أبو الصلت
الهوري) نزيل نيسابور رحل في الحديث إلى الأمصار وخدم علي بن موسى
الرضا .

قال العقيلي : رافضي خبيث ، وقال مسلمة عن العقيلي : كذاب ، وقال

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ،

ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وقال الحاكم والنقاش وأبو نعيم :
روى مناكير ، وقال محمد بن طاهر : كذاب له في « ابن ماجه » حديث (الإيمان
إقرار بالقول فحسب) . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا علي بن موسى) بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنهما الهاشمي المدني ، أبو الحسن الملقب
بـ (الرضا) بكسر الراء وفتح الضاد المعجمة .

وقال ابن السمعاني : والخلل في رواياته عن رواته ؛ فإنه ما روى عنه إلا
متروك ، وكان الرضا من أهل العلم والفضل مع شرف النسب ، مات بطوس سنة
ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) ، من كبار العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي
العلوي أبي الحسين المدني ، المعروف بالكاظم ، صدوق عابد ، من السابعة ،
مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب المدني ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
أبو جعفر ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(عن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب زين العابدين القرشي
الهاشمي ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ » ،

قال ابن عيينة عن الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه ، من الثالثة ، مات سنة
ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، الهاشمي
أبي عبد الله المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، استشهد يوم
عاشوراء سنة إحدى وستين (٦١ هـ) ، وله ست وخمسون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن علي بن أبي طالب) بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبي الحسن
المدني ، من السابقين الأولين أحد العشرة المبشرة رضي الله عنه وعنهم
أجمعين ، مات في رمضان سنة أربعين (٤٠ هـ) ، وله ثلاث وستون سنة على
الأرجح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من تساعيته ؛ رجاله سبعة منهم مدنيون ، وواحد هروي ، وواحد
إما رازي أو كوفي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد السلام بن صالح ، وهو
كذاب .

(قال) علي بن أبي طالب : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان)
الكامل (معرفة بالقلب) أي : تصديق بالقلب بجميع ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم عن ربه بأنه حق جاء به من عند الله تعالى ، أو تصديق بمعنى
الشهادتين بالقلب ، (وقول) أي : نطق بالشهادتين (باللسان) إن قدر عليه
بعدم المانع في اللسان ؛ كالخرس الأصلي أو الطارئ ، (وعمل) في الأعمال
البدنية الظاهرة (بالأركان) أي : بالأعضاء والجوارح ؛ كالصلاة والصوم والزكاة
والحج ، وفيه أن الإيمان الكامل لا يوجد بلا إسلام وانقياد ظاهري ، وبه حصل
التوفيق بين هذا الحديث - إن ثبت وصح - وبين حديث جبريل السابق .

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ : لَوْ قُرِئَ هَذَا الْإِسْنَادُ عَلَيَّ مَجْنُونٍ .. لَبَرَأَ .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه عن أصحاب الأمهات وغيرهم ، ودرجته : أنه ضعيف أو موضوع (١٠) (١٠) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .
(قال أبو الصلت) عبد السلام بن صالح الهروي : (لو قرئ هذا الإسناد) وذكرت أسماؤه من علي بن موسى إلى آخره (على مجنون) أو مغمى عليه مثلاً . . (لبرأ) ذلك المجنون من جنونه وعوفي ؛ لما في هذا الإسناد من خيار العباد وهم خلاصة أهل بيت النبوة رضي الله عنهم ، وهذا يقوله من شدة غلوه في التشيع ، وبرأ هنا من برأ المريض - بفتح الراء - من الداء إذا شفي ، لا من برئت من الأمر - بكسر الراء - أي تبرأت ؛ فإن أبا الصلت هو القائل هذا القول ، ولا يستقيم منه أن يقول هذا القول بهذا المعنى الأخير لا بالنظر إلى نفسه ولا بالنظر إلى من بعده ؛ لأنه شيعي .

وهذا الحديث عده ابن الجوزي في الموضوعات ، قال فيه : أبو الصلت متهم ممن لا يجوز الاحتجاج به ، وتابعه على ذلك جماعة منهم بعض شراح الكتاب ، وفي « الزوائد » : إسناد هذا الحديث ضعيف ؛ لاتفاقهم على ضعف أبي الصلت الراوي ، قال السيوطي : والحق أنه ليس بموضوع ، وأبو الصلت وثقه ابن معين ، وقال : ليس ممن يكذب ، وقال في « الميزان » : رجل صالح إلا أنه شيعي ، تابعه علي بن عراب ، وقد روى له النسائي وابن ماجه ، ووثقه ابن معين والدارقطني ، قال أحمد : أراه صادقاً ، وقال الخطيب : كان غالباً في التشيع ، وأما في روايته . . فقد وصفوه بالصدق ، ثم ذكر له بعض المتابعات . انتهى من « السندي » .



ثم استشهد المؤلف سابعاً لحديث أبي هريرة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٤) - ٦٤ - (١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ، أَوْ قَالَ : لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

(٦٤) - ٦٤ - (١٠) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي أبو بكر
البصري .

(ومحمد بن المثنى) بن عبيد العنزي أبو موسى البصري .

(قال : حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري .

قال : (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام البصري .

(قال) شعبة : (سمعت قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي أبا الخطاب

البصري .

(يحدث عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ ومن لطائفه : أن رجاله كلهم بصريون ، وحكمه :

الصحة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يؤمن أحدكم) أي : لا يكمل

إيمان أحدكم أيها المؤمنون (حتى يحب) ويرضى (لأخيه) المسلم أو الإنسان

فيدخل الكافر ، قال قتادة : (أو قال) لي أنس ؛ فالشك من قتادة ، أو قال لي

قتادة ؛ فالشك من شعبة : (لجاره) بدل قول : لأخيه (ما يحب) هـ (لنفسه) من

الخيرات الدنيوية ديناً أو دنيا ، وفي « البخاري » : لأخيه دون شك ، قال القاضي :

والنفي هنا نفي كمال ؛ أي : لا يتم إيمان أحدكم حتى يكون للمؤمنين بهذه

الصفة ؛ من كفه الأذى عنهم ، وبذله المعروف لهم ، وموادته الخير لجميعهم ،

وصرف الضر عنهم . والحديث والله أعلم إنما هو في أمور الدنيا ، وأما في

.....

الآخرة .. فقد قال تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ ﴾^(١) قيل : ظاهر الحديث على التسوية ، وقيل : على التفضيل ، والمعنى عليه : أي حتى يحب لأخيه أن يكون أحسن حالاً منه ؛ لأنه الذي يحب لنفسه ؛ لأن كل أحد يحب أن يكون أفضل ، فإذا أحب لغيره ما يحب لنفسه .. كان هو من المفضولين ، وهذا المعنى قد يعد من الصعب الممتنع ، وليس معنى الحديث كذلك ، بل معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحبه لنفسه ، والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها ، بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه ، وذلك سهل على القلب السليم ، وإنما يصعب على القلب الدغل ، عافانا الله من ذلك .

وعبارة السندي هنا قوله : « ما يحب » أي : من خيري الدنيا والآخرة ، والمراد : الجنس لا الخصوص ، وقد يكون خيراً لا يقبل الاشتراك كالوسيلة ولا لغير من له ، ونحو ذلك ، ثم المراد بهذه الغايات وأمثالها : أنه لا يكمل الإيمان بدونها ، لا أنها وحدها كافية ، ولا يتوقف الكمال بعد حصولها على شيء آخر حتى يلزم التعارض بين هذه الغايات الواردة في هذه الأحاديث ، فليتأمل . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الإيمان ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١٣) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير ، والترمذي في كتاب صفة القيامة ، باب (٥٩) ، والنسائي في كتاب الإيمان ، باب علامة الإيمان .

(١) سورة المطففين : (٢٦) .

(٦٥) - ٦٥ - (١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ
 أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » .

ودرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
 الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثامناً لحديث أبي هريرة الأول بحديث
 آخر لأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٥) - ٦٥ - (١١) (حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى ، قالا :
 حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت قتادة عن أنس بن مالك)
 رضي الله تعالى عنه .

وهذا الحديث حكم سنده : الصحة ، وتركنا البحث عنه ؛ لأنه نفس السند
 الذي قبله .

(قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم) أي : لا يصح
 إيمان أحدكم أيها المسلمون (حتى أكون) أنا مضارع (كان) المسند إلى
 المتكلم (أحب إليه) أي : أكثر محبوبية لديه ، فاسم التفضيل مبني للمفعول ،
 كما في « السندي » (من ولده ووالده والناس أجمعين) من سائر عشيرته وأقربائه
 وأصدقائه وأزواجه ومواليه ، قال الخطابي : لم يرد به حب الطبع ، بل أراد به حب
 الاختيار ؛ لأن حب الإنسان نفسه طبع ولا سبيل إلى قلبه ، قال : فمعناه : لا تصدق
 في حبي حتى تفني في طاعتي نفسك ، وتؤثر رضاي على هواك ، وإن كان فيه
 هلاكك ، وقال القاضي وابن بطال وغيرهما : المحبة ثلاثة أقسام : محبة إجلال

(٦٦) - ٦٦ - (١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ
وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ،

وإعظام ؛ كمحبة الوالد ، ومحبة شفقة ورحمة ؛ كمحبة الولد ، ومحبة مشاكلة
واستحسان ؛ كمحبة سائر الناس ، فجمع صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في
محبهه ، قال ابن بطلال : ومعنى الحديث : أن من استكمل الإيمان . . علم أن حق
النبي صلى الله عليه وسلم أكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين ، وإذا تبين
ما ذكرناه . . تبين أن حقيقة الإيمان لا يتم إلا بذلك . انتهى « كوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الإيمان ، باب
حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان ، الحديث (١٥) ، ومسلم في
كتاب الإيمان ، باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحديث
(١٦٧) ، والنسائي في كتاب الإيمان ، باب علامة الإيمان الحديث (٥٠٢٨) .
فهذا الحديث درجته : أنه في أعلى درجات الصحة ، لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستشهاد .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى تاسعاً لحديث أبي هريرة بحديث آخر
له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٦٦) - ٦٦ - (١٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي ، ثقة
حافظ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه :
(خ م د س ق) .

قال (حدثنا وكيع) بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة
عابد ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي
عنه : (ع) .

(وأبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي السعدي مولا هم الكوفي ،

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، »

ثقة من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع)
وفائدة هذه المقارنة بيان كثرة طرقه .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي مولاهم أبي محمد الكوفي ، ثقة حافظ ، ولكنه يدللس ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) السمان ذكوان مولى جويرية بنت الحارث القيسية المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر الدوسي المدني رضي الله عنه .
وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي) أي : أقسمت لكم بالإله الذي (نفسي) وروحي (بيده) المقدسة ، زاد القسم لتأكيد الكلام ، وفي رواية مسلم : إسقاطه ، (لا تدخلوا الجنة) أيها المؤمنون ابتداء ، أسقط النون لمشكلة ما بعده ، وإلا . . فالفعل مرفوع بثبات النون ؛ لأن (لا) نافية لا جازمة ، وفي رواية مسلم إثباتها ، (حتى تؤمنوا) إيماناً كاملاً باجتماع شعبه بحذفها للناصب ، (ولا تؤمنوا) إيماناً كاملاً يوجب دخول الجنة ابتداءً بحذف النون للمشكلة أيضاً ؛ لأن الفعل مرفوع بالنون ؛ لأن (لا) نافية لا ناهية ، (حتى تحابوا) وتوادوا في الله عز وجل بحذف النون للناصب ، وفتح التاء ؛ لأنه من باب تفاعل ؛ أي : حتى يحب بعضكم بعضاً لأجل دين الله وأخوته وطلب

أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوهُ . . تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

رضاه تعالى ، لا لغرض من الأغراض الدنيوية من قرابة وصداقة وزوجية وعطية . قال القرطبي : والإيمان المذكور أولاً هو التصديق الشرعي المذكور في حديث جبريل عليه السلام ، والإيمان المذكور ثانياً هو الإيمان العملي المذكور في قوله : « الإيمان بضع وسبعون باباً » ولو كان الثاني هو الأول . . للزم منه ألا يدخل الجنة من أبغض أحداً من المؤمنين ، وذلك باطل قطعاً ، فتعين التأويل الذي ذكرناه . انتهى .

وعبارة السندي هنا : قوله : « لا تدخلوا الجنة » لا يخفى أنه نفي لا نهي ، وكذا قوله : « ولا تؤمنوا » فالقياس ثبوت النون فيهما ، فكأنها حذفت للمجانسة والازدواج ، وقد جاء حذفها للتخفيف كثيراً ، ثم الكلام محمول على المبالغة في الحث على التحاب وإفشاء السلام ، والمراد : لا تستحقون دخول الجنة أولاً حتى تؤمنوا إيماناً كاملاً ، ولا تؤمنون ذلك الإيمان الكامل حتى تحابوا - بفتح التاء - وأصله : تتحابون ؛ أي : حتى يحب بعضكم بعضاً .

والهمزة في قوله : (أولاً أدلكم على شيء) داخلة على محذوف ، تقديره : أتستغربون ذلك ولا تفهمونه ، أدلكم أيها المؤمنون على شيء (إذا فعلتموه) وقلتموه . . (تحاببتم ؟) أي : يحصل لكم التحاب والتواد بينكم ، أقول لكم في بيان ذلك الشيء : (أفسوا) من الإفشاء ، فالهمزة فيه همزة قطع ؛ أي : أكثروا وأشيعوا وأظهروا (السلام بينكم) أيها المؤمنون خاصة .

قال السندي : والمراد : نشر السلام بين الناس ؛ ليحيوا سنته صلى الله عليه وسلم ، قال النووي : أقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه ، فإن لم يسمعه . . لم يكن آتياً بالسنة ، ذكره السيوطي في « حاشية أبي داود » في شرح هذا اللفظ .

(٦٧) - ٦٧ - (١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،

قلت : ظاهره : أنه حمل الإفشاء على رفع الصوت به ، والأقرب حمله على الإكثار ، قال القرطبي : وإفشاء السلام إظهاره وإشاعته وإقراؤه على المعروف وغير المعروف ، ومعنى « لا تؤمنوا حتى تحابوا » أي : لا يكمل إيمانكم ولا يكون حالكم حال من كمل إيمانه حتى تفشوا السلام الجالب للمحبة الدينية والألفة الشرعية ، وقد بسطنا الكلام في « الكوكب » على هذا الحديث ، فراجعه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإيمان ، والترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في إفشاء السلام ، وابن ماجه في كتاب الأدب ، باب إفشاء السلام .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى عاشراً لحديث أبي هريرة بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٧) - ٦٧ - (١٣) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عفان) بن مسلم بن عبد الله الأنصاري أبو عثمان الصفار البصري ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، مات بعد سنة تسع عشرة ومئتين بيسير . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكي البصري .

عَنِ الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ » ،

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا هشام بن عمار) بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها ، وثقه ابن معين والعجلي ، وقال مرة : صدوق ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

قال : (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو الكوفي ، ثقة ثبت ، مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين (١٩١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا الأعمش) الكاهلي الكوفي .

(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي أحد سادة التابعين ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان : الأول منهما من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، واثنان بصريان ، والثاني منهما من خماسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، وواحد دمشقي ، وحكمهما : الصحة .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سباب المسلم) - بكسر السين - أي : سب المسلم وشتمه ؛ مثل : يا خائن ، يا حمار ، يا ثور ، يا كلب ، يا كبش ، يا بطة . . (فسوق) أي : خروج عن الملة إن

.....

استحلّه ، وخروج عن حيز الاستقامة والعدل إلى حيز الجهالة والظلم إن لم يستحل ؛ أي : فلا إيمان للسب إن استحلّه ، وإلا .. فلا ، فيستحق التأديب بما يراه الإمام ، كما قاله الإمام مالك ، والسبب مصدر سب من باب فاعل ، يقال : سابه سبباً ومسابه ؛ كقاتله قتالاً ومقاتله ، ثم يحتمل أنه بمعنى سب الثلاثي ، والمفاعلة ليست على بابها ، والإضافة حينئذ يصح أن تكون للفاعل ؛ أي : سب المسلم المسلم ، وأن تكون للمفعول ؛ أي : سب الرجل المسلم ، ويحتمل أنه على باب من المفاعلة ؛ أي : تشاتمهما فسق ، وخروج عن العدل إلى الظلم ، فيعارض حينئذ حديث : « المتسابان ما قالا .. فعلى البادئ ، ما لم يتعد المظلوم » لأنه نص في أن إثم تشاتمهما إنما هو على البادئ فقط ، ويجاب بأن حديث الباب محتمل للمعنيين السابقين ، فيرد لذلك النص .

قال النووي : والسب في اللغة : الشتم والتكلم في عرض الإنسان بما يعيبه ، والمحكم فيما هو سب .. العرف ، ومن قال لرجل : يا شارب الخمر ، أو يا آكل الربا ، أو يا خائن ، أو يا حمار ، أو يا ثور ، أو يا كلب ، أو يا خنزير ، أو يا فاسق ، أو يا فاجر ، أو يا بن الفاجرة .. عزز ، وإن قال : يا فاجراً بفلانة .. حد ، إلا أن يدعي مخرجاً ؛ مثل أن يراه ناظراً لها أو مقبلاً ، فيحلف على أنه أراد ذلك ، فيعزز ، ويستثنى من السب ما كان للتأديب ؛ كسب الولد أو الزوجة .

وقال القاضي : والفسوق لغة : الخروج ، ومنه فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها ، وشرعاً : الخروج عن حد العدل إلى الظلم ، وعن الطاعة إلى الجهالة ، ومعنى سبب المسلم فسوق : أي : خروج عن امتثال الشرع وواجبه ، وسمي

الفاسق فاسقاً ؛ لخروجه عن ميزان الشرع وانسلاخه عن أعمال البر ، وقال القرطبي : ومعنى (سباب المسلم فسوق) أي : خروج عن الذي يجب عليه من احترام المسلم وحرمة عرضه وسبه . انتهى من « الكوكب الوهاج » .

(وقاتله) أي : قتال المسلم لأجل إسلامه لا لنحو المال . . (كفر) أي : خروج عن الملة وانسلاخ عن حكم الإسلام والإيمان إن استحل ذلك ، أو جحد لنعمة أخوة الإسلام التي جعلها الله سبحانه بينهم ، أو كفر لنعمته وإحسانه ؛ ككفران الزوج ، أو من عمل أهل الكفر ، أو يؤول به بشؤمه إلى الكفر إن لم يستحل ذلك ، فهو عاص لا يخرج عن الملة ، وقال القاضي : قوله : « وقاتله كفر » أي : قتاله من أجل إسلامه واستحلال ذلك منه . . كفر حقيقي ، وقيل : المعنى قتاله من أعمال أهل الكفر ، أو يكون كفر طاعة وكفر نعمة ، وغمطهما حيث جعلهما الله مسلمين ، وألف بين قلوبهما ، ثم صار هو بعد يقاتله .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله ، وفي كتاب الأدب ، وفي كتاب الفتن ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « سباب المسلم فسوق » ، والترمذي في كتاب البر والصلة ، والنسائي في كتاب التحريم ، باب قتال المسلم . فالحديث درجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى حادي عشره لحديث أبي هريرة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٨) - ٦٨ - (١٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ،
حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ،

(٦٨) - ٦٨ - (١٤) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان
- بضم المهملة وسكون الهاء - الأزدي أبو علي (الجهضمي) - بفتح الجيم
وسكون الهاء وفتح الضاد المعجمة - نسبة إلى الجهاضمة ؛ محلة معروفة في
البصرة ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة مئتين وخمسين (٢٥٠ هـ) ، أو
بعدها . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا أبو أحمد) الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن
درهم الأسدي مولاهم الزبيري الكوفي . روى عن : أبي جعفر عيسى بن ماهان ،
وسفيان الثوري ، ومسعر ، ومالك بن مغول ، ومالك بن أنس ، وخلف ، ويروي
عنه : (ع) ، وأحمد ابن حنبل ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وبندار ، وأبو بكر
ابن أبي شيبة ، وعدة .

وقال العجلي : كوفي ثقة يتشيع ، وقال ابن قانع : ثقة ، وقال في « التقريب » :
ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث
ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا أبو جعفر الرازي) التميمي مولاهم عيسى بن أبي عيسى
ماهان ، ويقال : عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان مروزي الأصل ، وقيل :
كان أصله من البصرة ، وكان متجره إلى الرّي ، فُنسب إليها . روى عن : الربيع بن
أنس ، وحميد الطويل ، وعاصم بن أبي النجود ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ،
وشعبة ، وأبو عوانة ، وأبو أحمد الزبيري ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : ثقة صدوق صالح الحديث ، وقال النسائي : ليس بالقوي ،
وقال ابن سعد : كان ثقة ، وقال ابن حبان : كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير ،

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ »

لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات ، وقال الحاكم : ثقة ، وقال ابن عبد البر : هو عندهم ثقة عالم بتفسير القرآن ، وقال في « التقريب » : صدوق سيئ الحفظ ، من كبار السابعة ، مات في حدود الستين والمئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن الربيع بن أنس) البكري ، ويقال : الحنفي البصري ، ثم الخراساني . روى عن : أنس بن مالك ، وأبي العالية ، والحسن البصري ، ويروي عنه : (عم) ، وأبو جعفر الرازي ، والأعمش ، وسليمان التيمي .

قال العجلي : بصري صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : الناس يتقون حديثه من رواية أبي جعفر عنه ؛ لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام رمي بالتشيع ، من الخامسة ، وذكر الذهبي أنه توفي سنة (١٣٩ هـ) .

ورواه الحاكم من طريق أبي جعفر عن الربيع ، وقال : صحيح الإسناد ، قال السندي : والظاهر أن يقال : أبو جعفر ضعيف في الربيع ، لا الربيع ضعيف إذا روى عنه أبو جعفر ، فليتأمل . انتهى .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، وواحد رازي ، وواحد كوفي ، وحكمه : الحسن ؛ لأنه إسناد مختلف فيه ؛ لأن الاختلاف يرد من الصحة إلى الحسن ولا يوجب ضعفه ، والله أعلم .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من) مات و (فارق الدنيا) حالة كونه (على الإخلاص) أي : على إخلاص عمله (لله وحده)

وَعِبَادَتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ . . مَاتَ وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ ،
قَالَ أَنَسٌ : وَهُوَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرَّسُلُ وَبَلَّغُوهُ عَنْ رَبِّهِمْ قَبْلَ
هَرَجِ الْأَحَادِيثِ وَأَخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ

والإخلاص : تصفية العمل للخالق عن ملاحظة المخلوق بالشرك أو بالرياء
أو بالسمعة ، وقوله : (و) على (عبادته) لله سبحانه حالة كونه (لا شريك
له) سبحانه وتعالى في عبادته . . عطف تفسير للإخلاص ، (وإقام الصلاة)
المكتوبة ؛ أي : أدائها في أوقاتها بشرائطها وأركانها وآدابها ، (و) على (إيتاء
الزكاة) المفروضة في مصارفها . . (مات) موتةً إسلامية (والله عنه راض) أي :
والحال أن الله سبحانه راض عن عمله وعبادته شاكر له عليه .

قال السندي : قوله : « وعبادته » أي : على توحيده ، فهو كالتفسير
للإخلاص ، أو على طاعته مطلقاً ، فذكر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة بعدها
تخصيص لأعظم العبادات ، وعلى الثاني : قوله : « مات والله عنه راض »
ظاهر ، وعلى الأول : مبني على أن مثله يوفق لفعل الخيرات وترك المنكرات
وللتوبة عند الموت .

(قال أنس) بالسند السابق : (وهو) أي : ما ذكر من الإخلاص وعبادته
وحده وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . . (دين الله) سبحانه وتعالى (الذي جاءت)
وأرسلت (به الرسل ، وبلغوه عن ربهم) إلى المكلفين من أممهم (قبل هرج)
- بفتح الهاء وسكون الراء - أي : قبل كثرة (الأحاديث) والأقاويل واختلاطها
بينهم ، (و) قبل (اختلاف الأهواء) أي : اختلاف أهواء الأمم وخرافاتهم في
دينهم الذي جاءتهم به الرسل ؛ كل فرقة يتخذ هواه ديناً فضلوا ، وأضلوا عما
جاءت به الرسل عليهم السلام .

قال أنس : (وتصديق ذلك) الذي ذكرته من اختلاف أهوائهم واختلاط

فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿ فَإِنْ تَابُوا ﴾ قَالَ : خَلَعَ الْأَوْثَانَ
وَعِبَادَتِهَا ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتَوْا الزَّكَاةَ ﴾ ، وَقَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ .

أقاوليلهم في دينهم ؛ أي : شاهده ومصدقه مذكور (في كتاب الله) العزيز
وقرآنه الكريم ، وقوله : (في آخر ما نزل) من القرآن وهو (سورة التوبة) لأنها
آخر سورة نزلت . . جملة بدل من الجار والمجرور قبله ، وقوله : (يقول الله)
سبحانه وتعالى بيان لذلك المصداق ؛ أي : يقول الله سبحانه وتعالى في : ﴿ فَإِنْ
تَابُوا ﴾ .

(قال) أنس : المراد بالتوبة المفهومة من تابوا (خلع) وترك اتخاذ (الأوثان
و) ترك (عبادتها) ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتَوْا الزَّكَاةَ ﴾ (١) (وقال) سبحانه وتعالى
(في آية أخرى) يعني : قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتَوْا
الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (٢) ؛ مفهوم الآيتين : فإن تابوا عن شركهم
وأهوائهم ، وتركوا أساطيرهم الباطلة ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وامتلوا
كل المأمورات ، واجتنبوا كل المنكرات . . فإخوانكم في الدين ، فالله راض
عنهم كما رضي عنكم .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لأن في سنده
راوياً مختلفاً فيه ، فيرد الحديث من درجة الصحة إلى درجة الحسن ، كما هو
القاعدة عندهم ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أنس رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١) سورة التوبة : (٥) .

(٢) سورة التوبة : (١١) .

(٦٨) - (٦٨) - (م) حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ مِثْلَهُ .

(٦٨) - (٦٨) - (م) (حدثنا أبو حاتم) محمد بن إدريس بن المنذر بن داوود بن مهران الحنظلي ، الحافظ الكبير أحد الأئمة الأثبات . روى عن : عبيد الله بن موسى ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وأبي توبة الربيع بن نافع ، وأبي اليمان ، وابن أبي مريم ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د س) ، والبخاري في « الصحيح » في باب المحصر ، ومحمد بن إسماعيل الجعفي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وغيرهم . قال الخطيب : كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات مشهوراً بالعلم مذكوراً بالفضل ، وقال في « التقريب » : هو أحد الحفاظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) .

قال : (حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي) - بالموحدة الساكنة - مولاهم أبو محمد الكوفي ، الحافظ صاحب « المسند » . روى عن : ابن جريج ، وهشام بن عروة ، والثوري ، وأبي جعفر الرازي ، وخلق ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو حاتم الرازي ، وإسحاق الحنظلي ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وخلق . وثقه ابن معين والعجلي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، كان يتشيع ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) .

قال : (حدثنا أبو جعفر) عيسى بن أبي عيسى (الرازي عن الربيع بن أنس مثله) مفعول به لما عمل في المتابع ؛ وهو عبيد الله بن موسى ؛ أي : حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي مثل ما روى أبو أحمد الزبيري عن أبي جعفر . وغرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة عبيد الله لأبي أحمد في رواية هذا الحديث عن أبي جعفر الرازي .



(٦٩) - ٦٩ - (١٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

ثم استشهد المؤلف ثاني عشره لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٦٩) - ٦٩ - (١٥) (حدثنا أحمد بن الأزهر) بن منيع بن سليط بن إبراهيم العبدي أبو الأزهر النيسابوري . روى عن : عبد الله بن نمير ، ومحمد بن يوسف ، وروح بن عباد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (س ق) ، والبخاري ، ومسلم خارج الصحيح ، وأبو زرعة الرازي ، وغيرهم .

قال صالح جزرة : صدوق ، وقال النسائي والدارقطني : لا بأس به ، وقال ابن شاهين : ثقة نبيل ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ ، وقال في « التقريب » : صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) .

قال : (حدثنا أبو النضر) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي البغدادي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . روى عنه : (ع) .

قال : (حدثنا أبو جعفر) الرازي عيسى بن أبي عيسى ، صدوق سيئ الحفظ ، من كبار السابعة ، مات في حدود الستين والمئة . يروي عنه : (عم) مر قريباً .

(عن يونس) ابن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار البصري أبي سعيد الأنصاري مولاهم ، أحد أئمة الهدى والسنة ، قال في « التقريب » : ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ » .
 (٧٠) - ٧٠ - (١٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ،

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله واحد منهم مدني ، وواحد بصري ، وواحد كوفي ، وواحد رازي ، وواحد بغداداي ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الصحة .
 (قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس) أي : أمرني ربي أن أجاهد الناس كافة لإعلاء كلمة التوحيد (حتى يشهدوا) ويقروا بألسنتهم ويدعنوا بقلوبهم (أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله) إلى كافة الناس ، (ويقيموا الصلاة) المكتوبة بأركانها وشرائطها ، (ويؤتوا الزكاة) المفروضة إلى مصارفها المبينة في الكتاب العزيز .

قال السندي : قد جاءت الغاية مختلفة بالزيادة وبالنقصان ، فينبغي أن يحمل على إظهار شعائر الإسلام ، لا كمن حمل الحديث على أنه كان قبل شرع الجزية ، أو على أن المراد بالناس : من لا يقبل منهم الجزية كمشركي العرب وعباد الأوثان .
 وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالث عشره لحديث أبي هريرة بحديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٠) - ٧٠ - (١٦) (حدثنا أحمد بن الأزهر) بن منيع العبدي أبو الأزهر النيسابوري ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) .
 يروي عنه : (س ق) .

قال : (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ،

أبو عبد الله الفريابي : نسبة إلى فرياب ؛ مدينة ببلاد الترك ، أدرك الأعمش . روى
عن : عبد الحميد بن بهرام ، ويونس بن أبي إسحاق ، وفطر بن خليفة ، ويروي
عنه : (ع) ، وأحمد بن الأزهر ، وإسحاق الكوسج ، ثقة فاضل ، من التاسعة ،
مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) .

(حدثنا عبد الحميد بن بهرام) الفزاري المدائني . روى عن : شهر بن
حوشب ، وعاصم الأحول .

قال ابن المدني : هو ثقة عندنا ، وإنما كان يروي عن شهر من كتاب عنده ،
وقال أبو داود : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن عدي : هو في
نفسه لا بأس به ، وإنما عابوا عليه كثرة روايته عن شهر ، وشهر ضعيف ، وقال
ابن شاهين في « الثقات » : وقال أحمد بن صالح المصري : عبد الحميد بن بهرام
ثقة يعجبني حديثه ، أحاديثه عن شهر صحيحة ، وقال الساجي : صدوق يهم ،
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يعتبر حديثه . انتهى « تهذيب » ، وقال
في « التقريب » : صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن شهر بن حوشب) الأشعري أبي سعيد الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن
السكن . روى عن : مولاته أسماء بنت يزيد ، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وأم حبيبة ، وبلال المؤذن ، وغيرهم ، ويروي عنه :
(م عم) ، وعبد الحميد بن بهرام ، وقتادة ، وليث بن أبي سليم ، وعاصم بن
بهذلة ، والحكم بن عتيبة ، وثابت البناني ، وخلق .

وقال النضر عن ابن عون : إن شهراً نذكوه ؛ أي : طعنوه ، وقال الترمذي : قال
أحمد : لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر ، وقال الترمذي عن البخاري :
شهر حسن الحديث ، وقوى أمره ، وقال عباس الدوري عن ابن معين : ثبت ، وقال

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ

العجلي : شامي تابعي ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة على أن بعضهم قد طعن فيه ، وقال أبو جعفر الطبري : كان فقيهاً عالماً قارئاً ، وقال أبو بكر البزار : لا نعلم أحداً ترك الرواية عنه غير شعبة ، وقال الساجي : فيه ضعف ، وليس بالحافظ ، وكان يشهد عليه أنه رافق رجلاً من أهل الشام فخانه ، وقال ابن عدي : شهر ليس بالقوي في الحديث ضعيف جداً ، قال هذا في ترجمة عبد الحميد بن بهرام .

قلت : وبالجملة : فهو مختلف فيه ، فحديثه حسن ، وقال في « التقريب » : صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الرحمن بن غنم) - بفتح الغين المعجمة وسكون النون - الأشعري الشامي مختلف في صحبته . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاذ ، وأبي ذر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، وشهر بن حوشب ، ومكحول الشامي ، وعطية بن قيس ، وغيرهم .

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ، وقال : كان ثقة ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، مات سنة ثمان وسبعين (٧٨ هـ) .

(عن معاذ بن جبل) بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبي عبد الرحمن المدني الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه ، له مئة وسبعة وخمسون حديثاً ، مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمانين عشرة (١٨ هـ) ، وله ثلاث وثلاثون سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم شاميان ، وواحد مدني ، وواحد مدائني ، وواحد فريابي ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو شهر بن حوشب .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ » .

(٧١) - ٧١ - (١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيُّ ، أَنْبَأَنَا
يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

(قال) معاذ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت) أي : أمرني
ربي (أن أقاتل) وأجاهد (الناس) الكفار (حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني
رسول الله ، ويقوموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لأن في رجاله
شهر بن حوشب ، وهو مختلف فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة ثالثاً بحديث ابن عباس وجابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧١) - ٧١ - (١٧) (حدثنا محمد بن إسماعيل) بن أبي ضرار الضرائري
أبو صالح (الرازي) . روى عن : يونس بن محمد المؤدب ، ويعلى بن عبيد ،
وأبي نعيم ، والفريابي ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو حاتم وقال : صدوق ، وأبو
جعفر الطبري ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الحادية عشرة .

قال : (أنبأنا يونس بن محمد) بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب
الحافظ .

وثقه ابن معين ، ويعقوب بن شعبة ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من
صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ اللَّيْثِيُّ ، حَدَّثَنَا نِزَارُ بْنُ حَيَّانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
.....

قال : (حدثنا عبد الله بن محمد الليثي) . روى عن : نزار بن حيان ، ويروي
عنه : يونس بن محمد المؤدب ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في أهل الإرجاء
والقدر .

وقال في « التقريب » : مجهول ، من السابعة ، ويروي عنه : (ق) .

(حدثنا نزار بن حيان) بالتحتمانية المشددة الأسدي مولى بن هاشم . روى
عن : أبيه ، وعكرمة ، ويروي عنه : ابنه ، وعبد الله بن محمد الليثي .

قلت : ذكره ابن حبان في « الضعفاء » ، وقال : يأتي عن عكرمة بما ليس
من حديثه ، حتى يسبق إلى القلب أنه المعتمد ، لذلك لا يجوز الاحتجاج به ،
وذكره ابن عدي في « الكامل » في ترجمة ابنه علي بن نزار ، حديثه عن عكرمة
عن ابن عباس في المرجئة والقدرية ، ثم قال : لهذا الحديث أحد ما أنكر علي
علي بن نزار وعلي والده . انتهى « تهذيب » ، وقال في « التقريب » : ضعيف ،
من السادسة ، ويروي عنه : (ت ق) .

(عن عكرمة) بن عبد الله الهاشمي مولاهم ؛ مولى ابن عباس ، أبي عبد الله
البربري المدني ، كان أصله من البربر .

(عن) عبد الله (بن عباس) الهاشمي الطائفي رضي الله تعالى عنهما .

(وعن جابر بن عبد الله) ابن عمرو بن حرام الأنصاري السلمى المدني
رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، أو مدني وطائفي ،
وواحد أسدي ، وواحد ليثي ، وواحد بغدادى ، وواحد رازي ، وحكمه : الضعف ؛
لأن فيه راويين ضعيفين .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا فِي
الإِسْلَامِ نَصِيبٌ : أَهْلُ الإِرْجَاءِ وَأَهْلُ الْقَدْرِ » .

(٧٢) - ٧٢ - (١٨) حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْبُخَارِيُّ سَعِيدُ بْنُ سَعْدٍ

(قالوا) أي : قال ابن عباس وجابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
صنفان) أي : طائفتان (من أمتي) قد تقدم لهذا الحديث قريباً في رقم (٦٠)
عن ابن عباس ، (ليس لهما في) دين (الإسلام نصيب) أي : حظ : (أهل
الإرجاء) وهم المرجئة الذين يزعمون أنه لا يضر مع الإسلام معصية كما لا تنفع
الطاعة مع الكفر ، (وأهل القدر) وهم الذين ينفون القدر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١١) (١١) ؛
لضعف سنده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به ، والله أعلم .



ثم استأنس المؤلف رابعاً لحديث أبي هريرة بالأثر الموقوف على ابن عباس
وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧٢) - ٧٢ - (١٨) حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْبُخَارِيُّ سَعِيدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ
أَيُوبَ بْنِ سَعِيدِ نَزِيلِ الرَّيِّ . رَوَى عَنْ : الْهَيْثَمِ بْنِ خَارِجَةَ ، وَالْقَعْنَبِيِّ ، وَأَبِي
نَعِيمٍ ، وَغَيْرِهِمْ . يَرُوي عَنْهُ : (ق) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ
صَاحِبُ ابْنِ مَاجَةَ ، قَالَ : وَكَانَ صَدُوقاً ، وَقَالَ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ : رَوَى عَنْهُ
ابْنُ مَاجَةَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ حَدِيثَيْنِ مَوْقُوفَيْنِ ، قَالَ الْمِزِّي : وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ
زِيَادَاتِ أَبِي الْحَسَنِ الْقَطَّانِ ، وَلَكِنْ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مَدْرَجاً فِي الْأَصْلِ
كَنُسَخْتَنَا هَذِهِ ، وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ زِيَادَاتِ الْقَطَّانِ أَنَّهُ لَا ذَكَرَ لَهُ فِي رِوَايَةِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ مَاجَةَ ، فَلَمَّا سَقَطَ مِنْ رِوَايَتِهِ . . دَلَّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ زِيَادَاتِ
الْقَطَّانِ . انْتَهَى مِنْ « التَّهْذِيبِ » ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ ، مِنْ الْحَادِيَةِ

قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي : ابْنَ عِيَّاشٍ - عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،
عشرة ، مات قبل أبي حاتم الرازي بأشهر . يروي عنه : (ق) . قال أبو عثمان :

قال : (حدثنا الهيثم بن خارجة) الخراساني أبو أحمد الحافظ المروزي نزيل بغداد . روى عن : إسماعيل بن عياش ، ومالك ، والليث ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ س ق) ، وأحمد ابن حنبل ، وابنه عبد الله بن أحمد ، وخلق .

قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال السراج وابن أبي الحارث : رأينا الهيثم بن خارجة أبيض الرأس واللحية ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومئتين (٢٢٧ هـ) ببغداد في آخر يوم من ذي الحجة ، وقال ابن قانع : ثقة ، وقال الخليلي : ثقة متفق عليه .

قال : (حدثنا إسماعيل ؛ يعني) الهيثم بإسماعيل الذي أبهمه : إسماعيل (بن عياش) ابن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مُخْلِطٌ في روايته عن غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الوهاب بن مجاهد) بن جبر المكي ، متروك ، وكذبه الثوري ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن مجاهد) بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - المخزومي مولاهم أبي الحجاج المكي الإمام المقرئ المفسر .

وثقة ابن معين وأبو زرعة ، وقال في « التقريب » : ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة ، وله ثلاث وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَا : الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ .

(٧٣) - ٧٣ - (١٩) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ الْبُخَارِيُّ ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ ، حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عُمَانَ ،
.....

(عن أبي هريرة وابن عباس) رضي الله تعالى عنهم .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم مكيان ، وواحد طائفي أو مدني ، وواحد شامي ، وواحد مروزي ، وواحد بخاري ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متروكاً كذاباً ؛ وهو عبد الوهاب بن مجاهد .

(قالوا) أي : قال أبو هريرة وابن عباس : (الإيمان يزيد) بكثرة النظر ووضوح الأدلة وبكثرة الطاعات ، (وينقص) بكثرة المعاصي والشهوات ، ولذلك سمي أبو بكر رضي الله عنه صديقاً ؛ لأنه كان أقوى إيماناً من غيره .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٢) (١٢) ؛ لكونه موقوفاً ، وغرضه : الاستئناس به ، والله أعلم .

لكن الآثار بهذا عن السلف مستفيضة في كتب السنة ، وقد روي مرفوعاً ولا يصح .



ثم استأنس المؤلف خامساً لحديث أبي هريرة بأثر أبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٣) - ٧٣ - (١٩) (حدثنا أبو عثمان البخاري ، حدثنا الهيثم) بن

خارجة المروزي .

(حدثنا إسماعيل) بن عياش الحمصي (عن حريز) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة آخره زاي (ابن عثمان) الرحبي - بفتح الراء والحاء المهملة

عَنِ الْحَارِثِ - أَظُنُّهُ عَنْ مُجَاهِدٍ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ

بعدها موحدة - الحمصي ، ثقة ثبت رمي بالنصب ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث وستين ومئة (١٦٣ هـ) ، وله ثلاث وثمانون سنة . يروي عنه : (خ عم) .
(عن الحارث) بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي - بكسر الراء - نسبة إلى خارف ؛ بطن من همدان ، أبي زهير الكوفي ، وكان الحارث فقيهاً فرضياً ويفضل علياً على أبي بكر متشيعاً غالباً ، والعلة عند من رده التشيع ، مات في خلافة ابن الزبير . يروي عنه : (عم) .

وقد وثقه ابن معين ، والنسائي ، وأحمد بن صالح ، وابن أبي داود ، وغيرهم ، وتكلم فيه الثوري ، وابن المديني ، وأبو زرعة ، وابن عدي ، والدارقطني ، وابن سعد ، وأبو حاتم ، وغيرهم ، ومن جرحه إما لتشيعه ، وإما لغير ذلك غير مفسر لجرحه ، والصحيح عند أرباب الصناعة أن التشيع وحده ليس يجرح في الرواية ، والمدار على الظن بصدق الراوي أو كذبه ، والجرح الذي لم يفسر لا يقبل ، ولذا حمل قول من كذبه على الكذب في الرأي والعقيدة ، ولذا قال الذهبي : والجمهور على توهينه مع رواياتهم لحديثه في الأبواب ، قال : والظاهر أن الشعبي يكذبه في حكاياته لا في الحديث . انتهى « تقرير التقريب » .

قال حريز بن عثمان : (أظنه) أي : أظن الحارث ، روى :

(عن مجاهد) بن جبر التابعي ، والشك من حريز .

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد بن عبد الله بن قيس الأنصاري الخزرجي الدمشقي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، له مئة وتسعة وسبعون حديثاً ؛ اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بثمانية ، انتقل إلى الشام ، ومات بها في آخر خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) ، وقيل : عاش بعد ذلك ، وقبره بدمشق . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : الْإِيمَانُ يَزْدَادُ وَيَنْقُصُ .

وهذا السند من سبأعياته ؛ رجاله ثلاثة منهم شاميون ، وواحد مكّي ، وواحد كوفي ، وواحد مروزي ، وواحد بخاري ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الحارث الأعور .
(قال) أبو الدرداء : (الإيمان يزداد) بكثرة الطاعات ، (وينقص) بكثرة المعاصي .

وهذا الأثر مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٣) (١٣) ؛ لأنه موقوف كالذي قبله ، وغرضه : الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : واحد وعشرون حديثاً :
الأول للاستدلال ، واثنان للمتابعة ، وخمسة منها للاستئناس ، والباقي وهي
ثلاثة عشر للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (١٠) - بَابُ : فِي الْقَدْرِ

(٧٤) - (٧٤) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضَيْلٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الرَّقِيِّ ،

(١٠) - (١٠) - (باب : في القدر)

والقدر - بفتحيتين وهو المشهور ، وقد يسكن الدال - : أن يعتقد أن كل ما يوجد في العالم حتى أفعال العبد بقضاء الله تعالى وتأثيره ؛ أي : هذا باب معقود في ذكر الأحاديث الدالة على وجوب الإيمان بالقدر وإثباته .



(٧٤) - (٧٤) - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق أبو الحسن الطنافسي - بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة - الكوفي ، عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ومحمد بن فضيل) بن غزوان الضبي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وأبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا علي بن ميمون الرقي) أبو الحسن العطار . روى عن : أبي معاوية ، ومحمد بن عبيد ، وابن عيينة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (س ق) ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ :
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ :

قال أبو حاتم : ثقة ، وقال النسائي : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال : في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين
ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

قال : (حدثنا أبو معاوية ، ومحمد بن عبيد) - مصغراً بلا إضافة -
ابن أبي أمية ؛ اسمه عبد الرحمن الطنافسي ، أبو عبد الله الكوفي الأحذب .
روى عن : الأعمش ، وهشام بن عروة ، ويروي عنه : (ع) ، وعلي بن ميمون ،
وإسحاق ، وأحمد .

وثقه ابن معين ، والنسائي ، والدارقطني ، وقال في « التقريب » : ثقة يحفظ ،
من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن وهب) الجهني أبي سليمان الكوفي ، ثقة مخضرم ، هاجر
ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق .

وقال في « التقريب » : ثقة جليل ، ولم يصب من قال : في حديثه خلل ، مات
بعد الثمانين ، وقيل : سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) زيد بن وهب : (قال عبد الله بن مسعود) الهذلي الكوفي رضي الله
تعالى عنه .

وهذان السندان من خماسياته ، ومن لطائفهما : أن رجالهما كلهم كوفيون
إلا علي بن ميمون ؛ فإنه رقي ، وفيه رواية تابعي عن تابعي ؛ الأعمش عن زيد ،
وحكمهما : الصحة .

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : « إِنَّهُ يُجْمَعُ خَلْقُ أَحَدِكُمْ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، »

(حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) فيما أخبر عن الله سبحانه وتعالى إلى الخلق (المصدوق) أي : المخبر عن الله بالحق الصدق ، وعبارة السندي : (وهو الصادق) أي : الكامل في الصدق ، أو الظاهر كونه صادقاً بشهادة المعجزات الباهرات ، وليس المراد : أنه الصادق دون غيره ، (المصدوق) أي : الذي جاءه الصدق من ربه ، وليس بمعنى الذي بفتح الدال المشددة ؛ أي : الذي صدقه المؤمنون وإن كان هو في الواقع موصوفاً بكونه مصدقاً أيضاً .

وعبارة القسطلاني هنا : وهو الصادق في قوله ، المصدوق فيما وعده ربه تعالى ، والأولى أن تجعل هذه الجملة اعتراضية لا حالية ؛ لتعم الأحوال كلها ، وأن يكون من عادته ودأبه ذلك ، فما أحسن موقعها . انتهى .

(إنه) بفتح الهمزة نظراً للفظ حدثنا ، وبكسرهما نظراً إلى أنه بمعنى قال لنا ، وقال السندي : بكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم ، أو بفتحها نظراً للفظ حدثنا ؛ أي : إن الشأن والحال (يجمع) بصيغة المجهول (خلق أحدكم) أي : مادة خلقه وأصله وهو الماء الدافق بعد جريانه في سائر بدنها حتى تحت الأظافر (في بطن أمه أربعين يوماً) أي : يضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار ؛ ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق ، وفي قوله : (خلقه) تعبير بالمصدر عن الجثة ، وحُمِلَ على أنه بمعنى المفعول ؛ كقولهم : هذا ضرب الأمير ؛ أي : مضروبه .

وقال الخطابي : روي عن ابن مسعود في تفسيره أن النطفة إذا وقعت في الرحم ، فأراد الله سبحانه أن يخلق منها بشراً . . . طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ، ثم يمكث أربعين ليلة ، ثم تنزل دماً في الرحم ، فذلك جمعها ، وهذا رواه ابن أبي حاتم في « تفسيره » .

ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ،

وقد رجح الطيبي هذا التفسير ، فقال : والصحابة أعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يتحدثون به وأكثرهم احتياطاً للتوقي عن خلافه ، فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم ، قال في « الفتح » : وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ، ولفظه : « إذا أراد الله خلق عبد إذا جامع الرجل المرأة .. طار ماؤه في كل عرق وعضو منها ، فإذا كان يوم السابع .. جمعه الله ، ثم أحضره كل عرق له دون آدم ، ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَبِّكَ ﴾ ^(١) (ثم يكون) خلقه (علقه) أي : دمأ غليظاً جامداً (مثل ذلك) أي : في قدر ذلك الزمان المذكور ؛ يعني : أربعين ليلة .

وعبارة السندي : والمراد (ببطن أمه) رحمها ؛ أي : يتم جمعه في الرحم في هذه المدة ، ولهذا يقتضي التفرق ، وهو كما روي أن النطفة في الطور الأول تسري في جسد المرأة ، ثم تجمع في الرحم ، فتصير هناك علقه ؛ أي : دمأ جامداً يخلط تربة قبر المولود بها على ما قيل ، (ثم يكون مضغاً) أي : قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثل ذلك) الزمان .

واختلف في أول ما يتشكل من الجنين : فقيل : قلبه ؛ لأنه الأساس ومعدن الحركات الغريزية ، وقيل : الدماغ ؛ لأنه مجمع الحواس ، ومنه تنبعث ، وقيل : الكبد ؛ لأن فيه النمو والاعتداء الذي هو قوام البدن ، ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي ؛ لأن النمو هو المطلوب أولاً ، ولا حاجة له حينئذ إلى حس ولا حركة إرادية ، وإنما يكون له قوة الحس والإرادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ .

(١) سورة الانفطار : (٨) .

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَقُولُ : أَكْتُبْ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ
وَرِزْقَهُ ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ ،

(ثم يبعث الله) سبحانه وتعالى (إليه) أي : إلى مادة خلق أحدكم (الملك)
الموكل بالرحم ؛ لأن أُل فيه للعهد الذهني في الطور الرابع حين تكامل بنيانه
وتشكلت أعضاؤه ؛ أي : يرسل الله الملك إليه بعد تمام خلقتة وتشكله بشكل
الآدمي في الطور الآخر ؛ كما قال تعالى : ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا
ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾^(١) ؛ أي : ينفخ الروح ، ولعل الأطوار المذكورة في الحديث
بعد الأربعين الثالث يحصل في مدة يسيرة ؛ فلذا اعتبر البعث بعد الأربعين
الثالث ، وكذا اشتهر بين الناس في نفخ الروح عقب أربعة أشهر ، ويحتمل أن
يكون بعث الملك بأربع قبيل تمام الخلق .

(فيؤمر) الملك بالبناء للمفعول (بأربع كلمات) يكتبها كما قال :
(فيقول) الله سبحانه وتعالى للملك : (اكتب عمله) حسنة أو سيئة (وأجله)
طويلاً أو قصيراً ، والأجل المدة التي أجلها الله تعالى لعباده في دار الفناء (ورزقه)
أي : غذاءه حلالاً أو حراماً قليلاً أو كثيراً ، أو كل ما ساقه الله تعالى إليه لينتفع
به كالعلم وغيره (وشقيٍّ أم سعيد) حسب ما اقتضته حكمته ، ورفع (شقي)
على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وتاليه عطف عليه ، وكان حق الكلام أن يقول :
واكتب سعادته وشقاوته ، فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب ؛ لأنه يكتب
شقي أو سعيد ، والظاهر : أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته ، وقد
جاء ذلك مصرحاً به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن أسيد : « ثم تطوى
الصحيفة ، فلا يزداد فيها ولا ينقص » ، ووقع في حديث أبي ذر : « فيقضي الله ما
هو قاض ، فيكتب ما هو لاق بين عينيه » .

(١) سورة المؤمنون : (١٤) .

فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ
أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ
عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا .

(فوالذي نفسي بيده) أتى بالقسم لتأكيد الكلام ؛ (إن أحدكم) أيها الناس
(ليعمل بعمل أهل الجنة) طول حياته (حتى ما يكون بينه وبينها) أي : بين
الجنة (إلا ذراع) ، وهذا كناية عن غاية القرب ؛ أي : حتى ما يبقى بينه وبين
أن يصل إلى الجنة إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض إلا ذراع ، فهو
تمثيل بقرب حاله إلى الموت ، وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم
قبول التوبة ، (فيسبق عليه الكتاب) أي : المكتوب الذي كتبه الملك وهو في
بطن أمه ، والفاء للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة ؛ أي : يغلب
عليه الكتاب ، (فيعمل) عند ذلك (بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم
ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها) أي : بين النار (إلا ذراع ،
فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) وفيه : أن مصير الأمور
في العاقبة إلى ما سبق من القضاء وجرى به القدر ، والحديث لا ينافي عموم
المواعيد المذكورة في الآيات القرآنية والأحاديث المرفوعة ، مثل قوله تعالى :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ ^(١) لأن المعبر
في كلها الموت على سلامة العاقبة وحسن الخاتمة ، رزقنا الله تعالى إياها
وجميع المسلمين بمنه وكرمه ، آمين .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب القدر ، وفي
كتاب التوحيد ، وفي كتاب بدء الخلق ، وفي غيرها ، ومسلم في كتاب القدر ،

(١) سورة الكهف : (٣٠) .

(٧٥) - ٧٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ
قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سِنَانَ ،

وأبو داوود ؛ أخرجه في كتاب السنة ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب القدر .
ودرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن مسعود بحديث زيد بن
ثابت رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٧٥) - ٧٥ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنفاصي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه :
(ق) .

(حدثنا إسحاق بن سليمان) الرازي - براء فزاي - منسوب إلى مدينة الري
بزيادة زاي على خلاف القياس ، كوفي الأصل أبو يحيى العبدي . روى عن :
مالك ، وابن أبي ذئب ، وأفلح بن حميد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وأحمد
ابن حنبل ، وقتيبة ، وأبو خيثمة .

وثقه العجلي والنسائي وابن سعد ، وقال في « التقريب » : ثقة فاضل ، من
التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(قال) إسحاق : (سمعت أبا سنان) الأصغر سعيد بن سنان الشيباني
البرجمي - بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة - الكوفي نزيل قزوين .
وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال أحمد : ليس بالقوي في الحديث ، وقال
في « التقريب » : صدوق له أوهام ، من السادسة . يروي عنه : (م د ت س ق) .

عَنْ وَهْبِ بْنِ خَالِدِ الْحَمْصِيِّ ، عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ : وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ
مِنْ هَذَا الْقَدْرِ

(عن وهب بن خالد) الحميري أبو خالد (الحمصي) . روى عن :
ابن الديلمي ، ويروي عنه : أبو سنان ، وأبو عاصم النبيل .

قال الأجرى عن أبي داود : ثقة ، لقبه أبو عاصم بمكة ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال العجلي : وهب بن خالد حمصي ثقة ، وقال في « التقريب » :
ثقة من السابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن) عبد الله (بن) فيروز (الديلمي) أبي بشر الشامي أخي الضحاك بن
فيروز ، وكان يسكن بيت المقدس . روى عن : أبيه ، وأبي بن كعب ، وزيد بن
ثابت ، وابن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د س ق) ،
وهب بن خالد الحمصي ، وأبو إدريس الخولاني ، وغيرهم .

قال ابن معين : ثقة ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » .

قلت : ذكره ابن قانع في « معجم الصحابة » ، وأبو زرعة الدمشقي في تابعي
أهل الشام ، وأما ابن حبان . . فقال : هو عبد الله بن ديلم بن هوشع الحميري
عداده في أهل مصر ، كذا قال ، وقال في « التقريب » : ثقة من كبار التابعين ،
ومنهم من ذكره في الصحابة .

(قال) ابن الديلمي : (وقع في نفسي) وقلبي (شيء من) الشبه في (هذا
القدر) والإنكار به . انتهى من « البذل » ، وعبارة السندي : قوله : (شيء من
هذا القدر) أي : لأجل هذا القدر ؛ أي : القول به ؛ يريد : أنه وقع في نفسه من
الشبه لأجل القول بالقدر ، أو المراد بالقدر هو القول بنفي القدر الذي هو مذهب
القدرية . انتهى .

خَشِيتُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيَّ دِينِي وَأَمْرِي ، فَأَتَيْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ : أبا المُنْذِرِ ؛
 إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَدْرِ ، فَخَشِيتُ عَلَيَّ دِينِي وَأَمْرِي ،
 فَحَدَّثَنِي مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ ، فَقَالَ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ
 سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ .. لَعَذَّبَهُمْ ..

أي : وقع في نفسي شيء وشبهة من نفي هذا القدر الذي يجب الإيمان به
 حتى (خشيت) وخفت (أن يفسد علي) ذلك الشيء الواقع في قلبي (ديني)
 أي : عقيدتي الباطنة (وأمري) أي : أمر ديني الظاهر ؛ لأنه إذا فسدت العقيدة ..
 فَسَدَّتْ الْأَعْمَالُ الظاهرة ، (فَأَتَيْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ) بن قيس الأنصاري الخزرجي
 أبا المنذر المدني الفراء رضي الله تعالى عنه ، له مئة وستة وأربعون حديثاً ،
 مات سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) ، وقيل سنة تسع عشرة ، وقيل غير ذلك ،
 وقال بعضهم : صلى عليه عثمان ، وكان نحيفاً أبيض الرأس واللحية لا يخضب .
 يروي عنه : (ع) .

(فقلت) لأبي بن كعب : يا (أبا المنذر ؛ إنه) أي : إن الشأن والحال (قد
 وقع في نفسي شيء من) نفي (هذا القدر) الذي يجب الإيمان به ، (فخشيت
 علي) فساد (ديني) وعقيدتي (و) فساد (أمري) وعملي ، (فحدثني) أي :
 أخبرني يا أبا المنذر (من ذلك بشيء) أي : مما يتعلق بمسألة القدر ثبوتاً ؛ أي :
 أخبرني بشيء من الأدلة يدل على ثبوت القدر ، (لعل الله) سبحانه وتعالى ؛
 أي : عسى الله (أن ينفعني به) أي : بما تحدثني في ديني وأمري بإزالة الشبهة
 عن قلبي ودخول (أن) في خبر لعل للتشبيه ، وفي رواية أبي داود : (لعل الله
 أن يذهبه) أي : يزيل من قلبي .

(فقال) أبي بن كعب : (لو أن الله) سبحانه وتعالى (عذب أهل سماواته)
 من الملائكة (وأهل أرضه) من الجن والإنس .. (ل) كان (عذبهم) بعدله ،

وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ .. لَكَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ،
وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ ذَهَبًا أَوْ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ تُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..
مَا قَبِلَ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ ،

(وهو) أي : والحال أنه (غير ظالم لهم) بتعذيبه إياهم ؛ لأنه متصرف في ملكه ، (ولو رحمهم) أي : جميعاً من المؤمنين والكفار .. (لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم) ، قال الطيبي : هذا إرشاد عظيم وبيان شاف لإزالة ما طلب منه ؛ لأنه هدم به قاعدة القول بالحسن والقبیح عقلاً ، وبين أنه مالك الملك ، فله أن يتصرف في ملكه كيف شاء ، ولا يتصور في تصرفه ظلم ؛ لأنه تصرف في ملك الغير ، ولا ملك لغيره أصلاً ، ثم بين بقوله : (ولو رحمهم ...) إلى آخره : أن النجاة من العذاب برحمته لا بالأعمال ، فالرحمة خير منها . انتهى منه .

(ولو كان لك مثل جبل أحد ذهباً أو) قال أبي - والشك من ابن الديلمي - :
ولو كان لك (مثل جبل أحد) مالاً بلا ذكر ذهباً (تنفقه) أي : تصرفه ذلك المثل (في سبيل الله) أي : في طاعة الله ؛ يعني : سبيل الخير من الفقراء والمساكين مثلاً ، والجمله الفعلية صفة للمثل .. (ما قبل منك) بالبناء للمفعول ؛ أي : ما قبل الله منك ذلك المثل الذي أنفقته في سبيل الله (حتى تؤمن بالقدر) أي : بتقدير الله للكائنات أزلاً لا يتم إيمانك إلا بالإيمان به ، فإذا لم يتم إيمانك .. فلا يقبل منك جميع عملك مالياً كان أو غيره .

قال السندي : ولهذا يشير إلى أنه لا قبول للمبتدع عند الله تعالى ، أو هو مبني على القول بكفر منكره . انتهى .

وفي رواية أبي داود : (ولو أنفقت مثل أحد ذهباً في سبيل الله تعالى .. ما قبل الله منك حتى تؤمن بالقدر) .

فَتَعَلَّمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ . . لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَمَا أَخْطَأَكَ . . لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ،
وَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ ، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ فَتَسْأَلَهُ ، فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَذَكَرَ مِثْلَ مَا قَالَ
أَبِيَّ وَقَالَ لِي :

(فتعلم أن ما أصابك) أي : أن ما قدر أزلاً إصابته إياك . . (لم يكن) ذلك
المقدر عليك (ليخطئك) ويجاوزك ويعدوك فيما لا يزال لا محالة ، واللام في
(ليخطئك) لام الجحود مكسورة ؛ لوقوعها بعد (يكن) المنفي بلم ؛ كما قال
بعضهم في ضابطها :

وكل لام قبلها ما كانا أو لم يكن فللجحود بانا
(وما أخطأك) معطوف على اسم أن ؛ أي : وحتى تعلم أن ما قُدر خطؤه
إياك أزلاً ومجاوزته لك . . (لم يكن ليصيبك) في الدنيا ؛ أي : ليحصل لك أو
عليك خيراً كان أو شراً ، (وإنك) - بكسر الهمزة على الاستئناف وبفتحة عطفاً
على أن الأولى - أي : وإنك (إن مت على غير هذا) الاعتقاد الذي هو الإيمان
بالقدر . . (دخلت النار) دخولاً مؤبداً ؛ لعدم كمال إيمانك وحصوله ، ورواية
أبي داود : (ولو مت على غير هذا . . لدخلت النار) .

و(لا) في قوله : (ولا عليك) زائدة لتأكيد الكلام ، أو داخلة على محذوف ؛
أي : ولا تمهل ، وعليك اسم فعل أمر بمعنى الزم ، أو خبر مقدم للمصدر
المنسب من قوله : (أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود) أي : وعليك الإتيان
بأخي عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه (فتسأله) أي : فسأله عن هذه
المسألة ، ولا تهمل الإتيان إليه فتسأله ، بالنصب معطوف على (تأتي) .

قال ابن الديلمي : (فأتيت عبد الله بن مسعود ، فسألته) عن القدر ، (فذكر)
لي عبد الله (مثل ما قال) لي (أبي) في جواب سؤالي ، (وقال لي) عبد الله

وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ حُدَيْفَةَ ، فَأَتَيْتُ حُدَيْفَةَ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَا ،
فَقَالَ : أَتَيْتَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَاسْأَلْهُ ، فَأَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ
أَرْضِهِ .. لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ .. لَكَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا

أَيْضًا : (ولا عليك) أي : وعليك (أن تأتي حذيفة) بن اليمان رضي الله تعالى
عنه (فأتيت حذيفة) بن اليمان ، (فسألته) أي : فسألت حذيفة عن ذلك ،
(فقال) لي حذيفة في الجواب (مثل ما قالوا) أي : مثل ما قال أبي بن كعب
وعبد الله بن مسعود ، ثم أمرني حذيفة بزید بن ثابت ، (فقال) لي حذيفة :
(أتت زيد بن ثابت) أي : اذهب إلى زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه (فأسأله)
أي : فاسأل زيد بن ثابت عن حكم هذا القدر ، وقوله كما عند البيهقي في
« الاعتقاد » : (فسله) لغة في : فأسأله ؛ كمره وأمره ، كما هو مبين في محله .

قال ابن الدليمي : (فأتيت زيد بن ثابت) بن الضحاك بن زيد بن لوزان
- بالمعجمة - ابن عمرو الأنصاري النجاري المدني أحد نجباء الأنصار ، شهد
بيعة الرضوان ، كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، له اثنان وتسعون
حديثاً ، مات سنة خمس وأربعين (٤٥ هـ) ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل بعد
الخمسين . يروي عنه : (ع) .

(فسألته) أي : فسألت زيدا عن القدر .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان شاميان ،
وواحد مدني ، وحكمه : الصحة .

(فقال) لي زيد في جواب سؤالي : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : لو أن الله) سبحانه وتعالى (عذب أهل سماواته وأهل أرضه .. لعذبهم)
أي : لكان عذبهم (وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم .. لكانت رحمته خيراً

لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَلَوْ كَانَ لَكَ جَبَلٌ أَحَدٍ ذَهَبًا أَوْ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ ذَهَبًا تُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . مَا قَبِلَهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ ، فَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ ، وَأَنَّكَ إِنْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ » .

(٧٦) - ٧٦ - (٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

لهم من أعمالهم ، ولو كان لك جبل أحد ذهباً أو) قال الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو زيد بن ثابت ، والشك من زيد ، أو من ابن الديلمي : لو كان لك (مثل جبل أحد ذهباً) بزيادة لفظة مثل (تنفقه في سبيل الله . . ما قبله) الله سبحانه (منك حتى تؤمن بالقدر ، فتعلم أن ما أصابك) أزلاً (لم يكن ليخطئك) فيما لا يزال ، (وما أخطأك) أزلاً (لم يكن ليصيبك) فيما لا يزال ، (وأنت إن مت على غير هذا) الاعتقاد . . (دخلت النار) لكفرتك أو لبدعتك .

(ولا عليك) أي : وعليك (أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود) فتسأله ؛ لأنه أعلم مني ، والفرق بين أقوالهم : أن أبي بن كعب وحذيفة وابن مسعود ذكروا قولهم ، وأما زيد بن ثابت . . فحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً مرفوعاً .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب السنة ، باب في القدر ، الحديث (٤٦٩٩) .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن مسعود بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(٧٦) - ٧٦ - (٣) (حدثنا عثمان) بن محمد (بن أبي شيبَةَ) إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم أبو الحسن الكوفي .

حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ،

قال ابن معين : ثقة أمين ، وقال في « التقريب » : ثقة أمين حافظ شهير له أوهام ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

قال : (حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(ح وحدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي أبو الحسن الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي مولاهم الكوفي .
(ووكيع) بن الجراح الكوفي .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي أبي محمد الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد بن عبيدة) - بضم العين - السلمي أبي حمزة الكوفي زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي ، تابعي ثقة ، من الثالثة ، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي عبد الرحمن السلمي) عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بضم المهملة وفتح الموحدة وتشديد الياء المكسورة - المقرئ الكوفي مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ، أقرأ القرآن أربعين سنة .

وثقه النسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِيَدِهِ عُودٌ ، فَنَكَتَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛

(عن علي بن أبي طالب) الهاشمي ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وختنه علي فاطمة رضي الله تعالى عنهما ، أبي الحسن المدني .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون إلا علي بن أبي طالب ؛ فإنه مدني ، وأن فيه ثلاثة من التابعين روى بعضهم عن بعض ؛ الأعمش عن سعيد عن أبي عبد الرحمن ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات . (قال) علي : (كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم) أي : حوله في بقيع الغرقد عند جنازة ، (وبيده عود) أي : مخصرة ، كما في رواية البخاري - بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وبالصاد المهملة - قال في « القاموس » : ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه ، وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب ، والخطيب إذا خطب ، وسميت بذلك ؛ لأنها تحمل تحت الخصر غالباً للاتكاء عليها ، (فنكت) به ؛ أي : ضرب به (في الأرض) ضرباً أثر فيها ، ورواية البخاري : (فنكس) أي : خفض رأسه وطأطأ به إلى الأرض على هيئة المهموم المتفكر ، (فجعل ينكت) أي : يضرب في الأرض (بمخصرته) .

(ثم رفع رأسه) بعدما طأطأه ، (فقال : ما منكم) أيها الناس (من أحد إلا وقد كتب) بالبناء للمفعول ؛ أي : إلا وقد كتب الله سبحانه (مقعده) أي : منزلته (من الجنة) إن كان من أهل الجنة ، (ومقعده) الواو بمعنى (أو) التنويعية أو علي بابها (من النار) إن كان من أهلها ، (قيل) له : (يا رسول الله) ، وفي رواية البخاري هنا : (فقال رجل) هو علي بن أبي طالب ، كما صرح به البخاري في التفسير ، لكن بلفظ : (قلنا) ، أو هو سراقبة بن مالك بن جعشم ، كما

أَفَلَا نَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: «لَا، أَعْمَلُوا وَلَا تَتَكَلَّمُوا؛ فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ:

في «مسلم»، أو هو عمر بن الخطاب، كما في «الترمذي»، أو هو أبو بكر الصديق، كما عند أحمد والبزار والطبراني، أو هو رجل من الأنصار.

وجمع بين هذه الروايات بتعدد السائلين عن ذلك، ففي حديث عبد الله بن عمر: فقال أصحابه: يا رسول الله؛ (أفلا نتكل؟) ونعتمد على ما كتب لنا، ونترك العمل، والهمزة في قوله: (أفلا) داخله على محذوف؛ تقديره: أي: إذا كان الأمر كذلك.. فلا نعمل شيئاً، ونتكل؛ أي: نعتمد على ما كتب وقدر لنا أولاً، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا) تتركوا العمل، ولا تتكلموا على ذلك، بل (اعملوا) ما أمرتم به، (ولا تتكلموا) أي: لا تعتمدوا على ذلك؛ (فكل) منكم (ميسر) أي: موفق (لما خلق له) أي: لعمل ما خلق له من عمل أهل الجنة إن كان من أهلها، أو من أهل النار إن كان من أهلها.

قال السندي: مرادهم أن العمل لا يرد القضاء والقدر السابق، فلا فائدة فيه، فنَبَّه على الجواب عنه بأن الله تعالى دبر الأشياء على ما أراد، ورتبها بعضها على بعض، وجعلها أسباباً ومسببات، ومن قدره من أهل الجنة.. قدر له ما يقربه إليها من الأعمال، ووفقه لذلك بإقداره عليه، ويُمكِّنه منه ويَحْرِضُهُ عليه بالترغيب والترهيب، ومن قدر له أنه من أهل النار.. قدر له خلاف ذلك، وخذله حتى اتبع هواه، وترك أمر مولاه.

والحاصل: أنه جعل الأعمال طريقاً إلى نيل ما قدره من جنة أو نار، فلا بد من المشي في الطريق، وبواسطة التقدير السابق يتيسر ذلك المشي لكل في طريقه ويسهل عليه.

(ثم قرأ) هذه الآية استشهاداً على أن التيسير منه تعالى؛ يعني: قوله

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ ﴿ فَسَنِيَرُهُ لِّلْغَيْرَى ﴾ ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾ ﴿
 وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ ﴿ فَسَنِيَرُهُ لِّلْعُسْرَى ﴾ .

تعالى : (﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى ﴾) أي : أعطى الطاعة ، وفعل بالمأمورات ، (﴿ وَاتَّقَى ﴾) المعصية ، واجتنب المنهيات ، (﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾) أي : الكلمة الحسنى ، وهي التي دلت على حق ؛ ككلمة التوحيد .. (﴿ فَسَنِيَرُهُ ﴾) أي : سنيئه (﴿ لِّلْغَيْرَى ﴾) أي : للخصلة التي تُؤدِّي إلى يسر وسهولة وراحة ؛ كدخول الجنة ، (﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ ﴾) بما أمر به (﴿ وَاسْتَغْنَى ﴾) بشهوات الدنيا عن العقبى .. (﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ ﴾) أي : سنيئه (﴿ لِّلْعُسْرَى ﴾) ^(١) أي : للخلة الموصلة إلى العسر والشدة ؛ كدخول النار .

هذا الحديث أصلٌ لأهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم ، واستدل به على إمكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا ؛ كمن اشتهر له لسان صدق ، وعكسه ؛ لأن العمل أمانة على الجزاء على هذا الخبر .

والحق : أن العمل علامة وأمانة ، فيحكم بظاهر الأمر ، وأمر الباطن إلى الله تعالى ، وقال بعضهم : إن الله أمرنا بالعمل ، فوجب علينا الامتثال ، وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ، ونصب الأعمال علامة على ما سبق في مشيئته ، فمن عدل عنه .. ضل ؛ لأن القدر سر من أسراره لا يطلع عليه إلا هو ، فإذا دخلوا الجنة .. كشف لهم ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى « قسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ في كتاب الجنائز ، وفي كتاب التفسير في أبواب كثيرة ، وفي كتاب الأدب ، وفي كتاب القدر ، إلى غير ذلك ، وأبو داود في كتاب السنة ، في باب القدر ، والترمذي .

(١) سورة الليل : (٥ - ١٠) .

(٧٧) - ٧٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
الطَّنَافِيسِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث ابن مسعود بحديث أبي هريرة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٧٧) - ٧٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ،
وعلي بن محمد الطنافسي) الكوفي .

(قالوا : حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي -
بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين
وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ربيعة بن عثمان) بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني ،
صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي
عنه : (م س ق) .

(عن محمد بن يحيى بن حبان) - بفتح المهملة وتشديد الموحدة -
ابن منقذ بن عمرو الأنصاري المازني أبي عبد الله المدني الفقيه ، كانت له
حلقة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة إحدى
وعشرين ومئة (١٢١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولاهم أبي داود المدني
القارئ ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) بالإسكندرية .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله تعالى عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ
إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ، أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَأَسْتَعِينُ
بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزُ ؛ »

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن القوي) أي :
على أعمال البر ومشاق الطاعة ، والصبور على تحمل ما يصيبه من البلاء ، والتميقظ
في الأمور ، المهتدي إلى التدبير والمصلحة بالنظر إلى الأسباب واستعمال الفكر
في العاقبة . . (خير) أي : أكثر أجراً (وأحب) أي : أشد محبوبة (إلى الله)
أي : عند الله عز وجل (من المؤمن الضعيف) أي : المتصف بالضعف فيما ذكر ،
قال النووي : والمراد بالقوة هنا : عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة ، فيكون
صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد ، وأسرع خروجاً إليه في
طلبه ، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصبر على الأذى
في كل ذلك ، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى ، وأرغب في الصلاة والصوم
والأذكار وسائر العبادات ، وأنشط طلباً لها ومحافظه عليها ، ونحو ذلك .

(وفي كل) من القوي والضعيف (خير) لاشتراكهما في الإيمان مع ما
يأتي به الضعيف من العبادات ، (احرص) - بكسر الراء وفتحها من باب ضرب
وعلم - أي : كن شديد الحرص والإقبال (على) تحصيل (ما ينفعك) في الدنيا
والآخرة ؛ أي : احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده ، (واستعن بالله)
أي : واطلب الإعانة من الله تعالى على تحصيل ما ينفعك ، (ولا تعجز) - بكسر
الجيم وفتحها من باب ضرب وعلم أيضاً - أي : لا تكسل عن طلب الطاعة
والإعانة عليها .

فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ؛ فَإِنْ لَوْ تَفْتَحْ عَمَلَ الشَّيْطَانِ .

(فإن أصابك) ووقع بك ونزل (شيء) مما لا يوافقك ويشق تحمُّله عليك . .
(فلا تقل : لو أنني فعلت كذا وكذا) من الأسباب التي تعارضه . . لما أصابني هذا الشيء ، (ولكن قل : قدر الله) سبحانه وتعالى هذا الشيء عليّ في سابق علمه وكتبه علي ، فلا بد من وقوعه ، ولا ترده الأسباب والحيل ، (وما شاء) سبحانه وتعالى وحكم . . (فعل) في مخلوقاته لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه .

(فإن لو) أي : قولك : لو فعلت كذا وكذا . . لما أصابني (تفتح عمل الشيطان) أي : وسوسته ، و(لو) هنا كلمة مفيدة للتمني ، وعمل الشيطان : هو اعتقاد أن الأمر منوط بتدبير العبد وأن تدبيره هو المؤثر ، قال القاضي عياض : فالذي عندي في معنى الحديث أن النهي على ظاهره وعمومه ، ولكنه نهى تنزيه ، ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : « فإن لو تفتح عمل الشيطان » أي : يُلقى في القلب معارضة القدر ويوسوس به ، قال النووي : والظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم ، فأما ما قاله تأسفاً على ما فات من طاعة لله تعالى ، أو هو متعذر عليه منها ، ونحو ذلك . . فلا بأس به ، وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث ؛ كحديث « لو استقبلت من أمري ما استدبرت . . ما سقت الهدى » .

والمؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب القدر ، باب (٨) ،
الحديث (١٧١٦) .

ودرجته : أنه صحيح لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



(٧٨) - (٧٨) - (٥) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، سَمِعَ طَاوُوساً يَقُولُ :
سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث ابن مسعود بحديث آخر
لأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٨) - (٧٨) - (٥) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - ابن أبان
السلمي أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها ، صدوق مقرئ ، كبير
فصار يتلقن فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله اثنتان وتسعون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

(ويعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ،
من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) ، أو إحدى وأربعين ومئتين .
يروي عنه : (ق) ، وفائدة هذه المقارنة تقوية السند .

(قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي أبو محمد الأعور المكي ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن دينار) الجمحي مولاهم أبي محمد المكي ، ثقة ثبت ، من
الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(سمع طاووس) بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم
الفراسي ، يقال : اسمه ذكوان ، وطاووس لقبه ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ،
مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) يوم التروية . يروي عنه : (ع) .

(يقول : سمعت أبا هريرة يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم) .
وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان أو مدني ودمشقي ،
وواحد يمني ، واثنان مكيان ، وحكمه : الصحة .

قَالَ : « أَحْتَجُّ آدَمَ وَمُوسَى ؛ فَقَالَ مُوسَى : يَا آدَمُ ؛ أَنْتَ أَبُوْنَا خَيْبَتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنْ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ : يَا مُوسَى ؛ أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ ، وَتَلَّوْمُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (احتج آدم وموسى) بن عمران عليهما السلام ؛ أي : تحاجا وتخاصما ، قال أبو الحسن القابسي : التقت أرواحهما في السماء ، فوقع الحجاج والخصام بينهما ، قال القاضي عياض : ويحتمل أنه على ظاهره ، وأنهما اجتمعا بأشخاصهما ، وقد ثبت في حديث الإسراء أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في السماوات وفي بيت المقدس ، وصلئ بهم ، فلا يبعد أن الله عز وجل أحياهم كما جاء في الشهداء .

قال : ويحتمل أن ذلك جرى في حياة موسى ، سأل الله تعالى أن يريه آدم ، فحاجه (فقال موسى : يا آدم ؛ أنت أبونا خيبتنا) أي : أوقعتنا في الخيبة ؛ وهي الحرمان والخسران ، يقال : خاب يخيب ويخوب ؛ أي : جعلتنا خائبين محرومين ، (وأخرجتنا من الجنة بذنبك) بأكل الشجرة ؛ فلولم تأكل الشجرة . . لم نقع في الخيبة ، وفي رواية : (أنت آدم الذي أغويت الناس ، وأخرجتهم من الجنة) ، وفي رواية : (أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض) ، ومعناه : كنت سبب خيبتنا وإغوائنا بالخطيئة التي ترتب عليها إخراجك من الجنة ، ثم تعرضنا نحن لإغواء الشيطان ، والغى : الانهماك في الشر ، وفيه جواز إطلاق الشيء على سببه ، وفيه ذكر الجنة وهي موجودة من قبل آدم ، لهذا مذهب أهل الحق .

(فقال له آدم : يا موسى) أنت الذي (اصطفاك الله) سبحانه وخصك (بكلامه) في الدنيا ، (وخط) أي : كتب (لك التوراة بيده) المقدسة وفيها تعليم القدر والأمر بالإيمان به ، (وتلومني على أمر قدره الله) سبحانه وتعالى

عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟! فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ،
فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » ، ثَلَاثًا .

(عليّ قبل أن يخلقني) وينفخ في الروح (بأربعين سنة ؟!) حين خَمَّرَ طينتي ،
فكيف يمكنني الامتناع من أكلي للشجرة بعدما قدره عليّ !؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : (فحج آدم) وغلب (موسى)
بالحجة ؛ بأن أُلزِمه بأن العبد ليس بمستقل بفعله ، ولا متمكن من تركه بعد أن
قضي عليه من الله تعالى ، وما كان كذلك . . لا يحسن اللوم عليه عقلاً ، وأما
اللوم شرعاً . . فكان منتفياً بالضرورة ؛ إذ ما شرع لموسى أن يلوم آدم في تلك
الحالة ، وأيضاً هو في عالم البرزخ ، وهو غير عالم التكليف حتى يتوجّه فيه
اللوم شرعاً ، وأيضاً لا لوم على تائب ، ولذلك ما تعرض لنفيه آدم في الحجة ،
وعلى هذا لا يرد أن هذه الحجة ناهضة لفاعل ما يشاء ؛ لأنه ملومٌ شرعاً بلا
ريب . انتهى « سندي » .

فإن قلت : فعلى هذا يمكن أن يغلب بالحجة كل من يرتكب الكبائر وينتهك
المحرمات أن يتخلص من الإلزام بإحالة على التقدير الأزلي .

قلنا : لا ، هذا في دار التكليف ، فلا يجوز مثل ذلك في نشأة الدنيا ؛ لما
يلزم عليه من إبطال التكليف فيها ، فلا محل هناك للإلزام . انتهى « بذل » .

قوله : (قدره الله علي) المراد بالتقدير : الكتابة في اللوح المحفوظ ، وفي
صحف التوراة وألواحها ؛ أي : كتبه علي قبل خلقي بأربعين سنة ، وكَرَّرَ رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ثلاثاً) أي : ثلاث
مرات للتوكيد ، قال النووي : هكذا الرواية (فحج آدم موسى) برفع آدم ، وهو
فاعل في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح وأهل الغريب ؛
أي : غلبه بالحجة ، وظهر عليه بها ، ومعنى كلام آدم : إنك يا موسى تعلم أن

(٧٩) - ٧٩ - (٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ زُرَّارَةَ ،

هذا كتب عليّ قبل أن أخلق وقُدِّر عليّ ، فلا بد من وقوعه ، ولو حرصتُ أنا والخلائق أجمعون عليّ ردِّ مثقال ذرة منه . . لم نقدر ، فلمَ تلومني عليّ ذلك ؟ ولأن اللوم عليّ الذنب شرعي لا عقلي إذا تاب الله تعالى عليّ آدم وغفر له . . زال عنه اللوم ، فمن لومه . . كان محجوباً بالشرع ؛ فإن قيل : فالعاصي منا لو قال : هذه المعصية قدرها الله عليّ . . لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك ، وإن كان صادقاً فيما قاله ؟

فالجواب : أن هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه أحكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها ، وفي عقوبته ولومه زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل ، وهو محتاج إلى الزجر ما لم يمت ، فأما آدم . . فميت خارج عن دار التكليف وعن الحاجة إلى الزجر ، فلم يكن في القول المذكور له فائدة ، بل فيه إيذاء وتخجيل ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب القدر ، باب تحاج آدم وموسى ، ومسلم في كتاب القدر ، باب (٢) ، وأبو داود في كتاب السنة ، باب في القدر .

ودرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث ابن مسعود بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٩) - ٧٩ - (٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ زُرَّارَةَ (الحضرمي مولاهم أبو محمد الكوفي . روى عن : شريك ، ويروي عنه : (م د ق) ، وأبو يعلى ، والحسن بن سفيان .

حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رَبِيعٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ »

قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : مستقيم الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) .

قال : (حدثنا شريك) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي .

قال ابن معين : ولم يكن شريك بن عبد الله عند يحيى - يعني : القطان - بشيء ، وهو ثقة ثقة ، إلا أنه لا يتقن ويغلط ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) ، أو ثمان وسبعين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمى أبي عتاب - بمشاة ثقيلة ثم موحدة - الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، وكان لا يدلس ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ربعي) بن حراش - بكسر الحاء المهملة - العبسي - بموحدة - أبي مريم الكوفي ، ثقة عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون إلا علياً ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الصحة .

(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن عبد) أي : لا يحصل إيمان عبد ؛ أي : شخص رجلاً أو امرأة ، حراً أو رقيقاً (حتى يؤمن)

بَأَرْبَعٍ : بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ،
وَالْقَدَرِ .»

(٨٠) - ٨٠ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ،

ويصدق ويدعن بقلبه ويقر بلسانه (بأربع) خصال ، وقوله : (بالله وحده) في ذاته وصفاته (لا شريك له) في أفعاله .. بدل من قوله : « بأربع » بدل تفصيل من مجمل ، وما بعده معطوف عليه ، (و) حتى يؤمن بـ (أني رسول الله) سبحانه إلى كافة الثقليين ، (و) حتى يؤمن (بالبعث) من القبور (بعد الموت) للمجازاة ، أعاد العامل هنا اهتماماً بشأنه ؛ لأن المشركين ينكرونه ، (و) حتى يؤمن بـ (القدر) خيره وشره من الله تعالى ، وهذا محل الترجمة ، وقوله : « لا يؤمن عبد » نفي لأصل الإيمان لا نفي لكماله ؛ فمن لم يؤمن بواحد من هذه الأمور الأربعة .. لم يكن مؤمناً ، ويلزم منه أن يكون القدري كافراً ، وهو خلاف ما عليه الجمهور ، فليتأمل .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب القدر ، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره ، الحديث (٣١٤٥) .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث ابن مسعود بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٠) - ٨٠ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الكوفي .

(وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ ، عَنْ عَمَّتِهِ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِنَازَةِ غُلامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ طُوبَى لِهَذَا ؛ عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ ؛

قال : (حدثنا طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله) التيمي المدني نزيل الكوفة .

وثقه العجلي وابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن عمته عائشة بنت طلحة بن عبيد الله) التيمية أم عمران المدنية ، كانت فائقة الجمال ، وهي ثقة من الثالثة . روى عنها : (ع) .
(عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مديان ، وحكمه : الصحة .

(قالت) عائشة : (دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى) صلاة (جنازة غلام) أي : صبي (من الأنصار ، فقلت) له صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ طوبى) أي : الجنة (لهذا) الغلام ، وطوبى فعلى ؛ من طاب يطيب أصله طيبى - بضم الطاء وسكون الياء - قلبت الياء واواً ؛ لوقوعها إثر ضمة ؛ أي : له البشرى بطيب العيش ؛ هو (عصفور من عصافير الجنة) أي : مثلها من حيث إنه لا ذنب عليه ، وينزل في الجنة حيث يشاء ، وهذا هو وجه الشبه عندي ؛ لأن الكلام فيه تشبيه بليغ ؛ لما في رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « صغارهم دعاميص الجنة » أي : عصافيرها ، قال القاري : أي : إنهم سياحون في الجنة لا يمنعون ... إلى آخره ، لا يمنعون من موضع ؛

لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ ، قَالَ : « أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ ؛ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ » .

كما أن الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحرم ، ولا يحتجب منهم . انتهى .

والظاهر : أن مستقرهم في روضة في أصل شجرة ؛ كما في رؤياه صلى الله عليه وسلم بلفظ : « انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة ، وفي أصلها شيخ وصبيان . . . » الحديث ، وفسر الشيخ بإبراهيم عليه السلام والصبيان بأولاد الناس ، والعصفور : طائر معروف ، وقيل : طوبى اسم الجنة ، أو اسم شجرة فيها ، وفسرت بالمعنى الأصلي ؛ فقيل : أطيب معيشة له ، وقيل : فرح له وقرة عين .

وجملة قوله : (لم يعمل السوء) علة لما قبلها ؛ أي : طوبى له ؛ لأنه لم يعمل السوء والذنب ، (ولم يدركه) أي : ولم يدرك أوان الذنب بالبلوغ ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أو غير ذلك يا عائشة) أي : بل غير ذلك الذي قلته أحسن وأولى من الذي قلته ؛ وهو التوقف ؛ ف (أو) بمعنى (بل) الإضرابية ، و(غير) مبتدأ خبره محذوف ، كما قدرنا ، وعبارة : « البذل » هنا (أو) بفتح الواو (غير ذلك) بضم الراء وكسر الكاف هو الصحيح المشهور من الروايات ؛ والتقدير : أتعتقدين ما قلت ؟ والحقُّ غير ذلك ؛ وهو عدم الجزم بكونه من أهل الجنة .

(إن الله) سبحانه (خلق للجنة أهلاً) أي : سكاناً (خلقهم لها) أي : للجنة (وهم في أصلاب آبائهم) أي : قبل ولادتهم ، (وخلق للنار أهلاً) أي : سكاناً (خلقهم لها) أي : للنار (وهم في أصلاب آبائهم) ، فهم في النار بحكم القدر

(٨١) - ٨١ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ،

قبل ولادتهم ، قال النووي : أجمع من يُعتدُّ به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين . . فهو من أهل الجنة ، والجواب عن هذا الحديث : أنه لعله نهاها من المسارعة إلى القطع من غير دليل ، أو قال ذلك قبل أن يُعلم أن أطفال المسلمين في الجنة . انتهى .

قلت : قد صرح كثير من أهل التحقيق أن التوقف في مثله أحوط ؛ إذ ليست المسألة مما يتعلق بها العمل ، ولا عليها إجماع ، وهي خارجة عن محل الإجماع على قول الأصوليين ؛ إذ محل الإجماع ما يدرك بالاجتهاد دون الأمور المغيبة ، فلا اعتداد بالإجماع في مثله لو تمَّ على قواعدهم ، فالتوقف أسلم على أن الإجماع لو تم وثبت . . لا يصح الجزم في مخصوص ؛ لأن إيمان الأبوين تحقيقاً غيب ، وهو المناط عند الله تعالى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، وأبو داود في كتاب السنة ، باب في ذراري المشركين ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الصبيان .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سابعاً لحديث ابن مسعود بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨١) - ٨١ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الكوفي .

(وعلي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(قال : حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَادِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَدْرِ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق (الثوري) أبو عبد الله الكوفي .

(عن زياد بن إسماعيل المخزومي) المكي . روى عن : محمد بن عباد ،

ويروي عنه : الثوري ، وابن جريج .

قال ابن معين : ضعيف ، وقال علي بن المديني : رجل من أهل مكة معروف ،

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان

في « الثقات » ، له عندهم حديث واحد في القدر ؛ وهو هذا الحديث الذي نحن

فيه ، وقال في « التقريب » : صدوق سيئ الحفظ ، من السادسة . يروي عنه : (م

ت ق) .

(عن محمد بن عباد بن جعفر) بن رفاعة بن أمية المخزومي المكي .

وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مكيان ،

وواحد مدني ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في رجاله راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو زياد بن

إسماعيل المخزومي .

(قال) أبو هريرة : (جاء مشركو قريش) إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم حالة كونهم (يخاصمون) أي : يجادلون وينازعون (النبي صلى الله

عليه وسلم في) إثبات (القدر) والقضاء الأزلي ؛ لأنهم كانوا ينكرونه ،

(فنزلت هذه الآية) المذكورة قريباً في ردهم ، وتلك الآية هي قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ .

(﴿ يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ ﴾) أي : اذكر لهم يا محمد يوم يجرون (﴿ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾) إلى النار ، يقال لهم : (﴿ دُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾) أي : قاسوا حر جهنم وألمها على إنكاركم (﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ ﴾) من الكائنات (﴿ خَلَقْنَاهُ ﴾) ملتبساً (﴿ بِقَدَرٍ ﴾)^(١) ؛ أي : إنا خلقنا كل شيء من المخلوقات وأوجدناه في دار الفناء في حالة كونه ملتبساً بقدر .

والمعنى : أن الله تعالى قدر الأشياء في القدم ، وعلم أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى ، وعلى صفات مخصوصة ، فهي تقع على حسب ما قدرها الله تعالى ، قال الواحدي في « الوجيز » : وهذه الآيات كلها نزلت في القدرية الذين يكذبون بالقدر وينكرونه ، قال النواوي : المراد بالقدر هنا : القدر المعروف ؛ وهو ما قدره الله وقضاه ، وسبق به علمه وإرادته ، وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريح بإثبات القدر ، وأنه عام في كل شيء ؛ فكل شيء مقدر في الأزل معلوم لله مراد له .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب القدر ، باب (٤) ، الحديث (٦٦٩٤) ، والترمذي في كتاب القدر ، باب (١٩) ، الحديث (٢١٥٧) .

ودرجته : أنه حسن ؛ لأن في سنده راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو زياد بن إسماعيل المخزومي ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١) سورة القمر : (٤٨ - ٤٩) .

(٨٢) - ٨٢ - (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

(٨٢) - ٨٢ - (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي) .

(قال) أبو بكر : (حدثنا مالك بن إسماعيل) بن درهم النهدي مولاهم أبو غسان الكوفي .

قال ابن معين : ليس في الكوفة أتقن منه ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن عابد صحيح الكتاب ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين (٢١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا يحيى بن عثمان) القرشي التيمي مولاهم (مولى أبي بكر) الصديق أبو سهل البصري صاحب الدستوائي . روى عن : يحيى بن عبد الله ابن أبي مليكة ، وعبد الله بن أبي نجيح ، وأيوب السختياني ، وغيرهم ، ويروي عنه : أبو غسان النهدي .

ضعفه ابن معين والبخاري والنسائي وابن حبان ، وزاد ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به ، وقال العقيلي : روى عن يحيى بن أبي مليكة ، ولا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة ، وبالجملة : اتفقوا على ضعفه . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا يحيى بن عبد الله) بن عبيد الله بن عبد الله (بن أبي مليكة) القرشي التيمي المكي . روى عن : أبيه ، ويروي عنه : يحيى بن عثمان التيمي مولى أبي بكر ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يعتبر حديثه إذا روى عنه غير يحيى بن عثمان ، وقال في « التقريب » : لين الحديث ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وسبعين ومئة (١٧٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، فَذَكَرَ لَهَا شَيْئاً مِنَ الْقَدْرِ ، فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَدْرِ .. سُئِلَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ .. لَمْ يُسْأَلْ عَنْهُ » .

(عن أبيه) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي أبي بكر المكي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنه) أي : أن عبد الله ابن أبي مليكة (دخل على عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم مكيان ، واثنان كوفيان ، وواحد مدني ، وواحد بصري ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في رجاله راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو يحيى بن عثمان مولى أبي بكر ، وأيضاً يحيى بن عبد الله ابن أبي مليكة ضعيف فيما روى عنه يحيى بن عثمان .

أي : دخل عبد الله على عائشة (فذكر لها) أي : لعائشة (شيئاً من القدر) أي : مما يتعلق به من إثباته أو نفيه ، (فقالت) عائشة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من تكلم في شيء) ولو يسيراً (من القدر) أي : مما يتعلق بالقدر إثباتاً أو نفيًا . . (سئل عنه) أي : عما قال فيه ؛ أي : في القدر من إثباته أو نفيه سؤال تهديد ووعيد (يوم القيامة ، ومن لم يتكلم فيه) أي : في القدر إثباتاً أو نفيًا . . (لم يسأل عنه) أي : عن القدر .

قال السندي : ويحتمل أن المراد بقوله : « سئل عنه » مطلق السؤال ، وبقوله : « لم يسأل عنه » بأن يقال له : لم تركت التكلم فيه ؟ فصار ترك الكلام فيه خيراً من التكلم فيه .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ : حَدَّثَنَا هَازِمُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سِنَانَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٤) (١٤) ؛
لكون إسناده ضعيفاً ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر (القطان) القزويني من
رواة المؤلف ، كما سبق في أول الكتاب :

(حدثناه) أي : حدثنا الحديث المذكور ؛ يعني : حديث عائشة (حازم)
بالحاء المهملة ، وقيل : بالحاء المعجمة (بن يحيى) العنزي أبو محمد البصري ،
قيل : اسم أبيه مروان ، مجهول .

قال : (حدثنا عبد الملك بن سنان) ، مجهول .

قال : (حدثنا يحيى بن عثمان) أبو سهل التيمي . روى عن : ابن أبي مليكة
الصغير ، عن أبيه ، تكلم فيه ابن حبان ، فقال فيه : منكر الحديث جداً يروي
أشياء منكراً مقلوبة ، لا يتابع عليها . انتهى « ميزان » ، وقال في « التقريب » :
ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(فذكر) عبد الملك بن سنان (نحوه) أي : نحو ما حدث مالك بن إسماعيل
عن يحيى بن عثمان .

وهذا الإسناد : ضعيف جداً ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة عبد الملك بن
سنان لمالك بن إسماعيل ، وهو من زيادة أبي الحسن القطان راوي المؤلف ،
ولهذا سقط في بعض النسخ ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثامناً لحديث ابن مسعود بحديث
عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨٣) - ٨٣ - (١٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا
دَاوُودُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ،

(٨٣) - ٨٣ - (١٠) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي .

(حدثنا داوود بن أبي هند) - اسمه دينار - القشيري مولاهم أبو محمد
البصري ، كان من خيار أهل البصرة من المتقنين في الرواية ، ثقة متقن كان يهتم
بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي
عنه : (م عم) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي
السهمي أبي إبراهيم المدني .

قال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمانى عشرة ومئة
(١١٨ هـ) . يروي عنه : (ع) قال يحيى القطان : إذا روى عنه الثقات . . فهو
ثقة يحتج به ، وقال علي بن المديني عن يحيى القطان : حديثه عندنا واهي ،
وقال أبو عمرو بن العلاء : كان يعاب على قتادة وعمرو بن شعيب أنهما كانا لا
يسمعان شيئاً إلا حدثاه ، وقال أبو داوود عن أحمد ابن حنبل : أصحاب الحديث
إذا شأؤوا . . احتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وإذا شأؤوا . .
تركوه ، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : إذا حدث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده . . فهو كتاب ، ومن هنا جاء ضعفه ، وإذا حدث عن سعيد بن
المسيب ، أو سليمان بن يسار ، أو عروة . . فهو ثقة عن هؤلاء ، وقال العجلي
والنسائي : ثقة ، وقال أبو جعفر الدرامي : عمرو بن شعيب ثقة ، روى عنه الذين
نظروا في الرجال ؛ مثل أيوب والزهري والحكم ، واحتج أصحابنا بحديثه ،
وبالجملة : فهو مختلف فيه يرد السند إلى الحسن . انتهى « تهذيب » .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ
وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ

(عن أبيه) أي : روى عمرو عن أبيه شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، فالضمير في أبيه عائد إلى عمرو الحجازي الطائفي القرشي السهمي ، وقد ينسب شعيب إلى جده عبد الله ، ثبت سماعه من جده عبد الله بن عمرو ، وذكر البخاري وأبو داود وغيرهما أنه سمع من جده ، ولم يذكر أحد منهم أنه يروي عن أبيه محمد ، ولم يذكر أحد لمحمد هذا ترجمة إلا القليل ، وقال في « التقريب » : صدوق ثبت سماعه من جده ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) أي : عن جد شعيب ، فالضمير عائد إلى أبيه ؛ أي : روى أبوه شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي أبو عبد الرحمن الطائفي أحد السابقين إلى الإسلام ، وأحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادة الفقهاء رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ، له سبع مئة حديث ، مات بالطائف في ذي الحجة ليالي الحرة سنة خمس وستين (٦٥ هـ) .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم طائفيان ، واثنان كوفيان ، وواحد مدني ، وواحد بصري ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عمرو بن شعيب عن أبيه مختلف فيه .

(قال) جد شعيب عبد الله بن عمرو بن العاص : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته (على أصحابه وهم) في المسجد (يختصمون) أي : يناقشون وينازعون (في) شأن (القدر) بالإثبات والنفي ، وكأن كلاً منهم كان يستدل بما يناسب مطلوبه ومدعاه من الآيات ، ولذلك أنكر عليهم بقوله : « تضربون القرآن بعضه ببعض » فغضب لاختصامهم حتى صار (فكأنما يفقأ)

فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ فَقَالَ : « بَهَذَا أَمِرْتُمْ ؟! أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ ؟! ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ؟! بَهَذَا هَلَكْتَ الْأُمَّمُ قَبْلَكُمْ » ، قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : مَا غَبَطْتُ نَفْسِي بِمَجْلِسٍ تَخَلَّفْتُ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَبَطْتُ نَفْسِي

بالبناء للمفعول من فقاً - بهمز في آخره - بمعنى شق ؛ أي : غضب عليهم حتى كأنما شق وشدخ (في وجهه حب الرمان) ، ونثرت لبابته فيه (من) شدة (الغضب) أي : احمر وجهه من أجل الغضب لخصامهم احمراراً يشبه لبابة الرمان المنثورة على وجهه .

(فقال) لهم : (بهذا) الخصام والنزاع في القدر (أمرتم ؟!) بالبناء للمفعول ؛ أي : بهذا الخصام أمركم ربكم ؟! (أو) قال عبد الله بن عمرو : (لهذا) الخصام (خلقتم ؟!) أي : خلقكم ربكم ، والشك من شعيب أو ممن دونه ؛ أي : هذا البحث على القدر والاختصاص فيه ، هل هو المقصود من خلقكم ؟ أو هو الذي وقع التكليف به حتى اجترأتم عليه ؟! يريد أنه ليس لشيء من الأمرين ، فأى حاجة إليه حالة كونكم (تضربون) أي : تعارضون (القرآن بعضه ببعض ؟! بهذا) الخصام والاختلاف (هلكت الأمم) التي مضت (قبلكم ، قال) شعيب بن محمد بالإسناد السابق : (فقال) جدي (عبد الله بن عمرو : ما غبطت) من غبط من بابي ضرب وسمع ؛ إذا تمنى ما له ، والمراد : ما استحسنت فعل نفسي ؛ أي : ما تمنيت ولا استحسنت كون (نفسي بمجلس تخلفت فيه) أي : في ذلك المجلس (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(ما) في قوله : (ما غبطت نفسي) مصدرية ؛ أي : ما غبطت كون نفسي بمجلس تخلفت فيه عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتباطاً مثل

بِذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَتَخَلَّفِي عَنْهُ .

(٨٤) - ٨٤ - (١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

قَالَ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ،

اعتباط كون نفسي (بذلك المجلس) الذي حصلت فيه مفارقتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وتخلفي عنه) صلى الله عليه وسلم فيه ، وقوله : (وتخلفي) معطوف على محذوف ، كما قدرناه .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لأن في سنده راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو عمرو بن شعيب ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

وعبارة السندي هنا : في « الزوائد » : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

قلت : هذا مبني على عدم الاعتبار بالتكلم في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وإلا . . . فالكلام فيها مشهور ، وبالغ بعضهم حتى عدوا هذا الإسناد مطلقاً في الموضوعات ، فلذا ما خرج صاحباً « الصحيحين » في « الصحيحين » شيئاً بهذا الإسناد ، فلو قال صاحب « الزوائد » : هذا إسناد حسن . . . كان أحسن وأوفق لقاعدتهم ، وهذا المتن قد أخرجه الترمذي من رواية أبي هريرة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى تاسعاً لحديث ابن مسعود بحديث

ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨٤) - ٨٤ - (١١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي .

(وعلي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(قال : حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ أَبُو جَنَابِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا عَدَوِي »

قال : (حدثنا يحيى بن أبي حية) - بفتح المهملة والياء المشددة - اسم
أبي حية حي (أبو جناب) بجيم مفتوحة ونون خفيفة آخره موحدة (الكلبي)
الكوفي .

ضعفه ابن معين وابن نمير ، وقال : ضعف حديثه بالتدليس ، وضعفه عثمان
الدرامي ، وقال العجلي : كوفي ضعيف الحديث يكتب حديثه وفيه ضعف ،
وبالجملة : اتفقوا على تضعيفه ، وقال في « التقريب » : مشهور بكنيته ، ضعفوه
لكثرة تدليسه ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، أو قبلها .
يروى عنه : (د ت ق) .

(عن أبيه) أبي حية الكلبي الكوفي . روى عن : ابن عمر ، وقال في
« التقريب » : مجهول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما العدوي
أبي عبد الرحمن المكي .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، وواحد مكِّي ،
وحكمه : أنه ضعيف جداً ؛ لأن أبا جناب ضعيف جداً ، وأبا حية مجهول .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عدوى) في
الشرع ؛ أي : لا مجاوزة للمرض من صاحبه إلى غيره بالمجاورة أو بالقرب منه ،
قال ابن الأثير في « النهاية » : العدوى اسم مصدر من الإعداء ؛ كالعروى والبقوى
من الإرعاء والإبقاء ؛ يقال : أعداه الداء يعديه إعداء ؛ وهو أن يصيبه مثل ما
بصاحب الداء ؛ وذلك أن يكون ببعير جرب مثلاً ، فتتقى مخالطته بإبل أخرى
حذراً أن يتعدى ما به من الجرب إليها ، فيصيبها ما أصابه ، وقد أبطله الإسلام ؛

لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى ، فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس الأمر كذلك ، وإنما الله سبحانه هو الذي يمرض وينزل الداء ، ولهذا قال في بعض الأحاديث : فمن أعدى البعير الأول ؟ أي : من أين صار فيه الجرب . انتهى منه .

وقال السندي : وهو يحتمل أن المراد به نفي ذلك وإبطاله من أصله ، وعلى هذا فما جاء من الأمر بالفرار من المجدوم ونحوه . . فهو من باب سد الذرائع ؛ لئلا يتفق الشخص يخالط مريضاً ، فيمرضه الله تعالى مثل مرضه بتقدير الله سبحانه وتعالى ابتداءً لا بالعدوى المنفية ، فيظن أن ذلك بسبب مخالطته ، فيعتقد صحة العدوى ، فيقع في الحرج ، ويحتمل أن المراد : نفي التأثير وبيان أن مجاورة المريض من الأسباب العادية لا هي مؤثرة ، كما يعتقد أهل الطبيعة ، وعلى هذا فالأمر بالفرار وغيره ظاهره من الأسباب العادية .

(ولا طيرة) - بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن - : وهو التشاؤم بالشيء والتقابح به ، وهو مصدر سماعي لتطير ، يقال : تطير طيرة ، وتخير خيرة ، ولم يجيء من المصادر هنكذا غيرهما ، وأصله - فيما يقال - أنهم كانوا في الجاهلية إذا خرجوا لحاجة . . فإن رأوا الطير طار عن يمينهم ، أو الطباء يمر على يمينهم . . فرحوا به واستمروا في حاجتهم ، وإن طار عن يسارهم . . تشاءموا به ورجعوا ، وربما هيجوا الطير لتطير ، فيعتمدوا على ذلك ، فكان يصدهم ذلك عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع وأبطله ، ونهى عنه وأخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع أو دفع ضرر .

قال البوصيري : والطيعة منشؤها عيافة الطير وزجرها ، فإن طارت باتجاه

وَلَا هَامَةَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ

اليمين .. تفاءلوا بالخير ، ومنه اشتقت كلمة التيامن ، وإن طارت باتجاه الشام .. كان فألاً رديئاً ، ومنه اشتقت كلمة التشاؤم ، وأصل التيامن : أن أصل العرب من اليمن ، وكانت كل الهجرات باتجاه الشمال منه ، فما طار صوب الموطن الأصلي .. حصل معه الحب والحنين للموطن ، فكان فأل خير ، وما طار صوب مناطق الهجرة .. كان فيه إحساس الغربية ، فكان الفأل الرديء ، ثم نسي الناس أصل هذه الفكرة ، وبقيت العادة في عيافة الطير وزجره ، والتيامن والتشاؤم وكل هذا منهي عنه ؛ لأن فيه الكهانة وادعاء معرفة الغيب وما سيكون ولا يعرف الغيب إلا الله وحده ، وقد حرم الإسلام العمل بهذه الأمور ؛ لأنها من أبواب السحر . انتهى « كفاية الحاجة » .

ومعنى قوله : « ولا طيرة » : أي : لا تيامن ولا تشاؤم بمرور الطير في الشرع ، فحذف التيامن من باب الاكتفاء .

(ولا هامة) في الشرع ؛ أي : لا تشاؤم بنزول الهامة في القرى أو جنب الدار في الليل وصياحها ؛ لأنهم يزعمون أن ذلك يدل على موت صاحب القرية أو صاحب الدار ، والهامة - بتخفيف الميم وجوز تشديدها - : دابة تظهر في الليل وتختفي في النهار من الطيور ، لها جناح كجناح الطيور ووجه كوجه الهرة في الأرميا « أرنگو » ، وتقول جاهلية العرب : هي دابة تخرج من رأس القتيل أو تتولد من دمه ، فلا تزال تصيح : أنا عطشان حتى يؤخذ بثأره ، فإذا أخذ ثأره .. ارتوى هذا الطير وسكت ، وقد نفى الإسلام هذه العقائد الباطلة التي هي من عقائد الجاهلية .

(فقام إليه) صلى الله عليه وسلم (رجل أعرابي) أي : من الأعراب وهم

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَرَأَيْتَ الْبَعِيرَ يَكُونُ بِهِ الْجَرْبُ فَيُجْرَبُ الْإِبِلَ كُلَّهَا ؟
قَالَ : « ذَلِكُمْ الْقَدْرُ ، فَمَنْ أَجْرَبَ الْأَوَّلَ ؟ » .

سكان البوادي ، (فقال : يا رسول الله ؛ أَرَأَيْتَ البعير) أي : أخبرني عن حال
البعير (يكون به الجرب) - بفتحتين - داء معروف ، (فيجرب) - بضم
أوله - من أجرب الرباعي ؛ أي : يصير (الإبل) جُرْباً ؛ أي : ذوات جرب ،
وبفتحته من باب سمع ؛ أي : فتصير الإبل (كلها) جرباء بسبب مخالطته
إياها ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ذلکم) الجرب الذي عم
الإبل كلها (القدر) - بفتحتين - أي : هو الأمر المقدر المكتوب عليها أزلاً ،
أو سببه القدر ؛ أي : القضاء الذي كتب عليها أزلاً لا مخالطة البعير الأجر ،
فإن قلت بالعدوى . . (فمن أجرب) البعير (الأول) ، فكما أن الله سبحانه
هو المؤثر في جرب البعير الأول ، كذلك هو المؤثر في جرب سائر الإبل ،
فلا عدوى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بروايته بهذا السند ، ولكن أخرج هذا
المتن الترمذي في كتاب القدر من طريق ابن مسعود ، بل وأخرجه البخاري
ومسلم وأبو داود في كتاب الطب من طريق أبي هريرة إلا قوله : « ذلکم
القدر » .

فهو مما تفرد به ابن ماجه ، فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأن له
شاهداً من حديث أبي هريرة وابن مسعود ، إلا ما تفرد به ابن ماجه من قوله :
« ذلکم القدر » فهو ضعيف ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى عاشراً لحديث ابن مسعود بحديث
عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٥) - ٨٥ - (١٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى الْجَرَّارُ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَبِي الْمَسَاوِرِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ

(٨٥) - ٨٥ - (١٢) (حدثنا علي بن محمد) ابن إسحاق الطنافسي الكوفي .

قال : (حدثنا يحيى بن عيسى الجرار) - بجيم ورائين أولاهما مشددة - نسبة إلى عمل الجرة ؛ إناء معمول من الطين المشوي ، ابن عبد الرحمن التميمي النهشلي الفاخوري - بضم المعجمة - أبو زكرياء الكوفي نزيل رملة . روى عن : عبد الأعلى بن المساور .

وثقه العجلي ، وضعفه ابن معين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ورمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . روى عنه : (م د ت ق) .

قال : (عن عبد الأعلى بن أبي المساور) الجرار - بجيم ورائين - الزهري أبو مسعود الكوفي نزيل المدائن . روى عن : الشعبي ، ويروي عنه : (ق) ، ويحيى بن عيسى الرملي .

وقال إبراهيم ابن الجنيد : هو كذاب ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال عثمان ابن أبي شيبة : ضعيف ، وضعفه علي بن المديني وأبو حاتم والدارقطني ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وبالجملة : اتفقوا على تضعيفه ، وقال في « التقريب » : متروك ، من السابعة ، مات بعد الستين ومئة .

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل الحميري أبي عمرو الكوفي الإمام العلم ، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر ، قال : أدركت خمس مئة من الصحابة .

قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْكُوفَةَ . . أَتَيْنَاهُ فِي نَفَرٍ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،
فَقُلْنَا لَهُ : حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَتَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ؛ أَسْلِمْتَ تَسْلَمٌ » ،

وقال في « التقريب » : ثقة فاضل فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات بعد المئة
وله نحو من ثمانين سنة . يروي عنه : (ع) .

(قال) الشعبي : (لما قدم عدي بن حاتم) بن عبد الله بن سعد بن حشرج
- بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم - ابن امرئ القيس بن عدي الطائي
الجواد ابن الجواد أبو طريف الكوفي صحابي مشهور رضي الله تعالى عنه ، وفد
على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة تسع ، له ست وستون حديثاً ؛
اتفقوا على ستة ، وانفرد (خ) بثلاثة ، و (م) بحديثين ، مات سنة ثمان وستين
(٦٨ هـ) ، وله مئة وعشرون سنة .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون ، وحكمه :
أنه ضعيف جداً ؛ لاتفاقهم على ضعف عبد الأعلى بن أبي المساور .

أي : لما قدم من بلاد طيء إلى (الكوفة أتيناها) أي : أتينا عدياً وزرناه (في
نفر) أي : مع جماعة (من فقهاء أهل الكوفة ، فقلنا له) أي : لعدي : (حدثنا
ما سمعت من) حديث (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال) لنا عدي :
(أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(يا عدي بن حاتم ؛ أسلم) من الإسلام ، والمراد : الإسلام مع طهارة القلب ،
كما يدل عليه تفسيره ، فلا يرد أن الإسلام بالمعنى الذي سبق في حديث جبريل
لا يستلزم السلامة من النار ، فكيف قال : (تسلم) - بفتح اللام - من السلامة ؟
أي : ألفظ بكلمة الإسلام مع الإذعان والتصديق القلبي . . تكن سالماً من الخلود
في النار ، فلا دلالة فيه على أن المسلم لا يعذب .

قُلْتُ : وَمَا الْإِسْلَامُ ؟ فَقَالَ : « تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْبِي رَسُولُ اللَّهِ ، وَتُؤْمِنُ بِالْأَقْدَارِ كُلِّهَا خَيْرِهَا وَشَرِّهَا حُلُوهَا وَمُرِّهَا » .

(٨٦) - ٨٦ - (١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ،

قال عدي : (قلت) له صلى الله عليه وسلم : (وما الإسلام ؟) أي : ما حقيقة الإسلام الذي أمرتني به ؟ (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن (تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله) إلى كافة الناس ؛ أي : أن تقر بلسانك وتصدق بقلبك بوحدانية الله تعالى وبرسالتني ، ويجوز نصب (تشهد) على تقدير أن المصدرية ، ورفعته على عدم تقديرها ؛ إقامة للمضارع مقام المصدر على حد قولهم : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، ولكن المحذوف هنا مبتدأ و (تشهد) خبره على كلا التقديرين .

(وتؤمن) أي : تصدق (بالأقدار كلها) أي : بتقدير الله سبحانه الكائنات أزلاً بكلياتها وجزئياتها قبل وجودها فيما لا يزال (خيرها) خير الأقدار ونفعها للعباد ؛ كالإيمان والطاعات ، (وشرها) أي : ضررها على العباد ؛ كالكفر والمعاصي ، (حلوها) محبوبها للنفس ؛ كالمفارج والشهوات ، (ومرها) أي : مكروهاها للنفس ؛ كالمصائب والمكارب من الله سبحانه وتعالى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ومنتنه صحيح لغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث جابر بن عبد الله أخرجه الترمذي ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، فهو : صحيح المتن ، ضعيف السند .



ثم استطرد المؤلف رحمه الله تعالى بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٨٦) - ٨٦ - (١٣) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي .

حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ ،

(حدثنا أسباط بن محمد) بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم مولى السائب بن يزيد أبو محمد الكوفي . روى عن : الأعمش ، وزكريا بن أبي زائدة ، وعدة ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن نمير ، وأحمد وابنه عبيد بن أسباط .

وثقه ابن معين وابن سعد ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال يعقوب بن شيبة : كوفي ثقة ، والكوفيون يضعفونه له في « البخاري » فرد حديث ، وقال في « التقريب » : ثقة ضعف في الثوري ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد) بن أبان (الرقاشي) - بتخفيف القاف ثم معجمة - أبي عمرو القاص - بتشديد المهملة - البصري الزاهد . روى عن : غنيم بن قيس ، وأنس بن مالك ، والحسن البصري ، ويروي عنه : (ت ق) ، والأعمش ، وأبو الزناد ، وصفوان بن سليم وهم من أقرانه .

قال ابن سعد : كان ضعيفاً قدرياً وكان يحيى القطان لا يحدث عنه ، وضعفه أحمد وابن معين والدارقطني ويعقوب بن سفيان ، وقال النسائي والحاكم : متروك الحديث ، وكان شعبة يقول : لأن أزني . . أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي ، وبالجملة : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل عشرين ومئة .

(عن غنيم) مصغراً (بن قيس) المازني الكعبي أبي العنبر البصري ، أدرك

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ الرِّيشَةِ تُقَلِّبُهَا الرِّيحُ بِفَلَاةٍ » .

النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وفد على عمر ، وغزا مع عقبه بن غزوان .
روى عن : أبيه وله صحبة ، وسعد بن أبي وقاص ، ويروي عنه : (م عم) ،
وسليمان التيمي ، وعاصم الأحول .

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل البصرة ، وقال : كان ثقة قليل
الحديث ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : مخضرم ثقة ، من الثانية ، مات سنة تسعين (٩٠ هـ) .

(عن أبي موسى الأشعري) عبد الله بن قيس الكوفي الصحابي الجليل
المشهور رضي الله تعالى عنه ، هاجر إلى الحبشة ، أمّره عمر ثم عثمان ، له
ثلاث مئة وستون حديثاً ؛ اتفقا على خمسين ، وانفرد (خ) بأربعة ، و(م)
بخمسة وعشرين ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) ، أو بعدها .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، واثنان بصريان ، ومن
لطائفه : أنه اجتمع فيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض ؛ الأعمش عن
يزيد عن غنيم ، وحكمه : الضعف ، وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ؛ لأن فيه
يزيد بن أبان الرقاشي ، وقد أجمعوا على ضعفه .

(قال) أبو موسى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل القلب)
المثل - بفتحيتين - بمعنى الصفة لا بمعنى القول السائر ؛ أي : صفة القلب
العجيبة الشأن في تفكرها ، وورود ما يرد عليها من عالم الغيب من الدواعي
وسرعة تقلبها بسبب الدواعي . . (مثل الريشة) أي : كصفة الريشة الواحدة
المعلقة في الهواء ، (تقلبها) أي : تحركها (الرياح) المختلفة (بفلاة)
أي : بأرض خالية عن العمران ؛ فإن الرياح أشد تأثيراً فيها منها في عمران ،

(٨٧) - ٨٧ - (١٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى ،

وقوله : « تقلبها » إما بفتح التاء وسكون القاف وكسر اللام من باب ضرب ، من القلب ؛ أي : تقلب وجهها من جانب إلى جانب ، أو بضم التاء وتشديد اللام المكسورة ، من التقليب ، وهو الأشهر الأظهر في مقام المبالغة ؛ لدلالته على التكثير ، وهو الأوفق بجمع الرياح ؛ ليظهر التقلب ؛ إذ لو استمر الريح على جانب واحد . . لم يظهر التقلب ، وجملة (تقلبها) صفة للريشة ؛ لكون تعريفها للجنس ، وقوله : « بفلاة » - بفتح الفاء - : الأرض الخالية من العمران ، وذكرها للمبالغة في التقليب ، قيل : ولكثرة التقلب سمي القلب قلباً ، كما قال بعضهم شعراً :

وما سُمِّي الإنسان إلا لنسيه وما القلب إلا أنه يتقلب
والمراد بالقلب هنا : اللطيفة المعنوية الحالة في داخل القلب التي تستمد من نور العقل ، لا اللحمية الصنوبرية التي حلت في داخل صدر كل حيوان .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لكون إسناده ضعيفاً ، وليس له شاهد يعضده ، فهو ضعيف متناً وسنداً (١٥) (١٥) ، وغرضه بسوقه : الاستطراد ؛ لأن تقلب القلب يناسب جريان المقادير على الشيء .



ثم استشهد المؤلف حادي عشره لحديث ابن مسعود بحديث جابر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٧) - ٨٧ - (١٤) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

قال : (حدثنا خالي يعلى) بن عبيد بن أبي أمية الإيادي مولاهم أبو يوسف الطنافسي الكوفي . روى عن : الأعمش ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ لِي جَارِيَةً أَغْرَلُ عَنْهَا ؟

وإسماعيل بن أبي خالد ، وعدة ، ويروي عنه : (ع) ، وابن أخته علي بن محمد الطنافسي ، وإسحاق بن راهويه ، وابنا أبي شيبة ، وغيرهم .

وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال الدارقطني : بنو عبيد كلهم ثقات ، وقال ابن عمار الموصلي : أولاد عبيد كلهم ثبت ، وأحفظهم يعلى ، وأبصرهم بالحديث محمد ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ضعيف في سفیان ثقة في غيره ، من التاسعة ، مات في رمضان سنة بضع ومئتين .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي .

(عن سالم بن أبي الجعد) اسمه رافع الأشجعي مولا هم الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل : مئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي أبي عبد الله المدني الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون إلا جابراً ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الصحة .

(قال) جابر بن عبد الله : (جاء رجل من الأنصار) لم أر من ذكر اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ؛ إن لي جارية) أي : أمة (أعزل عنها) أي : هل يجوز لي عزل المنى عنها عند جماعها أم لا ؟ والعزل : هو إنزال المنى خارج الفرج خوفاً من العلوق ، والكلام على تقدير

قَالَ : « سَيِّئَاتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا » ، فَأَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : قَدْ حَمَلْتِ الْجَارِيَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا قُدِّرَ لِنَفْسِي شَيْءٌ إِلَّا هِيَ كَائِنَةٌ » .

همزة الاستفهام ، وعزل من باب ضرب ، ف (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : سواء عزلت عنها أم تركت (سيئاتها) في مستقبلها (ما قدر لها) أزلاً من الإحبال وعدمه .

(فَأَتَاهُ) صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل (بعد) فترة من (ذلك) اليوم الذي قال له فيه ذلك ، (فَقَالَ) له صلى الله عليه وسلم : (قد حملت) وأحببت (الجارية) أي : الأمة التي ذكرتها لك سابقاً وقلت لي فيها ما قلت مع عزلي عنها ، (فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما قدر لنفس) أي : ما حكم وقضي على نفس (شيء) من المقادير الأزلية ؛ كالإحبال وعدمه هنا . . (إلا هي) أي : تلك النفس (كائنة) عليه ؛ أي : على ذلك الشيء المقدر عليها ؛ كالإحبال هنا ، ويحتمل أن يكون ضمير (هي) عائداً على (شيء) نظراً إلى كونه بمعنى الخصلة والحالة ، والمعنى عليه : ما قدر لنفس شيء ؛ أي : خصلة من الخصال . . إلا هي ؛ أي : تلك الخصلة كائنة ؛ أي : واقعة عليها . انتهى « سندي » .

والاستثناء من أعم الأحوال ؛ أي : ما قدر لنفس شيء في حال من الأحوال . . إلا حالة كونها عليه ، والله أعلم .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : مسلم وأبو داود ؛ أخرجاه في كتاب النكاح بسندهما عن جابر .

ودرجته : أنه صحيح متناً وسنداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثاني عشره لحديث ابن مسعود بحديث ثوبان رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٨) - ٨٨ - (١٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ ثُوبَانَ

(٨٨) - ٨٨ - (١٥) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي .

(عن عبد الله بن عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي لیلی الأنصاري أبي محمد

الكوفي .

وثقه ابن معين والنسائي ، وقال ابن المديني : هو عندي منكر الحديث ، وقال

في « التقريب » : ثقة فيه تشيع ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) .

يروى عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن أبي الجعد) الأشجعي الغطفاني . روى عن : ثوبان ،

وَجُعَيْلِ الْأَشْجَعِيِّ ، وَيُرْوَى عَنْهُ : (س ق) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وروى له النسائي حديثين : أحدهما عند

ابن ماجه ؛ وهو : « إن العبد ليحرم الرزق » ، وقال ابن القطان : إنه مجهول

الحال ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الرابعة .

(عن ثوبان) بن بُجْدَدِ الهاشمي مولا هم مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم أبي عبد الله الشامي رضي الله تعالى عنه ، خدم رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى وفاته ، ولازمه سفرأ وحضرأ ، ثم نزل الشام له مئة وسبعة وعشرون

حديثأ ، ومات بحمص .

وسند هذا الحديث من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، وواحد

شامي ، وواحد غطفاني ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبد الله بن أبي الجعد

مختلف فيه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ، وَلَا يَزُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِخَطِيئَةٍ يَعْمَلُهَا » .

(قال) ثوبان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزيد في العمر) ولا يبارك فيه (إلا البر) أي : إلا فعل الخير ؛ إما لأن البار ينتفع بعمره وإن قل أكثر مما ينتفع به غيره وإن كثر ، وإما لأنه يزداد له في العمر حقيقة ؛ بمعنى : أنه لو لم يكن باراً . . . لقصر عمره عن القدر الذي كان إذا بر ، لا بمعنى أنه يكون أطول عمراً من غير البار ، ثم التفاوت إنما يظهر في التقدير المعلق لا فيما يعلم الله تعالى أن الأمر يصير إليه ؛ فإن ذلك لا يقبل التغير ، وإليه يشير قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ^(١) ، ومثله قوله : (ولا يرد القدر) أي : لا يدفع الحكم المقدر على العبد أزلاً (إلا الدعاء) والمراد بالقدر : الحكم المقدر أزلاً ، ولا يخفى ما بين الحصرين ؛ أعني : قوله : « إلا البر » ، وقوله : « إلا الدعاء » من التناقض ، فيجاب بحمل المقدر في الثاني على غير العمر ، فليتأمل .

قال الغزالي : فإن قيل : فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له ؟ يقال : إن من جملة القضاء رد البلاء ووجود الرحمة ؛ كما أن البذر سبب لخروج النبات من الأرض ، وكما أن الترس يدفع السهم ، كذلك الدعاء يرد البلاء . انتهى .

قلت : يكفي في فائدة الدعاء أنه عبادة وطاعة ، وقد أمر به العبد ، فكون الدعاء ذا فائدة لا يتوقف على ما ذكر ، فليتأمل .

(وإن الرجل) أي : الشخص رجلاً كان أو امرأة (ليحرم) بالبناء للمفعول من الحرمان أي : يمنع (الرزق) الذي جاء ودخل في يده ، ويَتَلَفُّ عليه بوجه من الوجوه الرزق الذي قُدِّرَ له لو لم يعص (بخطيئة) أي : بسبب معصية (يعملها)

(١) سورة الرعد : (٣٩) .

(٨٩) - ٨٩ - (١٦) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ
الْخَفَّافُ ،

وحينئذ لا بد من التقدير في قوله : « ولا يرد القدر إلا الدعاء » أي : وإلا المعصية ،
فلا يبطل الحصر . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في القطعة الثالثة من هذا الحديث : النسائي ، والأوليان :
رواهما الترمذي عن سلمان .

فدرجته : أنه حسن ، وغرضه : الاستشهاد به .

وفي « الزوائد » : سألت شيخنا أبا الفضل العراقي عن هذا الحديث ، فقال :
حسن .



ثم استشهد المؤلف ثالث عشره لحديث ابن مسعود بحديث سراقه رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٨٩) - ٨٩ - (١٦) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي
الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) .
يروى عنه : (خ عم) .

(حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف) - بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء
الأولى - لقب لعطاء ، وهذه النسبة إلى عمل الخفاف التي تلبس كما في
« الأنساب » ، أبو مخلد الكوفي .

قال الدرامي عن ابن معين : ثقة ، وقال الآجري عن أبي داود : ضعيف ،
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فقال : مات في رمضان سنة تسعين ومئة
(١٩٠ هـ) ، وقال : دفن كتبه ، ثم جعل يحدث فيخطئ ، فبطل الاحتجاج به ،
وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة . يروي عنه : (س ق) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ سُرَاقَةَ ابْنِ جُعْشَمٍ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلْعَمَلُ فِيمَا جَفَّ الْقَلَمُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ ،

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم أبي الحجاج المكي المقرئ
المفسر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة
(١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سراقه) - بضم السين وتخفيف الراء وبقاف - ابن مالك (بن جعشم)
- بضم الجيم والمعجمة بينهما عين مهملة - ابن مالك (بن عمرو) المدلجي
أبي سفيان المكي رضي الله تعالى عنه ، كان ينزل قديداً ، وهو الذي لحق
النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر حين خرجا مهاجرين إلى المدينة ، وقصته
مشهورة . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عنه : جابر بن عبد الله ،
وابن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، مات في صدر خلافة عثمان سنة
أربع وعشرين (٢٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ عم) .

قال الحافظ ابن حجر : رواية الحسن وطاووس وعطاء وكذا مجاهد عنه . .
منقطعة .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مكيان ،
وفي « الزوائد » : في هذا السند مقال ؛ فإن مجاهداً لم يسمع من سراقه ،
فلزم الانقطاع ، وعطاء بن مسلم مختلف فيه . انتهى . فحكمه : الضعف ؛
لانقطاعه .

(قال) سراقه : (قلت : يا رسول الله) هل (العمل) الذي نعمله - بتقدير
حرف الاستفهام - معدود (فيما جف القلم) أي : في جملة المقدر المكتوب
الذي فرغ القلم من كتبه حتى جف ، (وجرت به المقادير) أي : الأفضية الأزلية ،

أَمْ فِي أَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ ؟ قَالَ : « بَلْ فِيمَا جَفَّ بِهِ الْقَلَمُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ ، وَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ » .

(٩٠) - ٩٠ - (١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحَمِصِيُّ ،

(أم في أمر مستقبل ؟) أي : أم هو معدود في جملة ما يستقبله ويستأنفه الفاعل بفعله ؛ أي : لم يسبق له قضاء ، ولهذا يكفي فيه فرض ما يستقبله الفاعل ولا يحتاج إلى أن يكون له تحقيق ؟

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بل) العمل الذي يعمل الإنسان معدود (فيما جف به القلم ، وجرت به المقادير) الأزلية ، (وكل) إنسان (ميسر) أي : موفق (لما خلق له) من خير أو شر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن قال السندي : وهذا المتن قد أخرجه أبو داوود من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .
ودرجته : أنه حسن لغيره ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابع عشره بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٠) - ٩٠ - (١٧) (حدثنا محمد بن المصفي) بن بهلول - بضم الباء وسكون الهاء - القرشي أبو عبد الله (الحمصي) روى عن : أبيه ، وبقية بن الوليد ، ويروي عنه : (د س ق) ، وأبو زرعة الدمشقي ، وأبو حاتم الرازي .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : صالح ، وقال صالح بن محمد : كان مخلطاً ، وأرجو أن يكون صدوقاً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : وكان

حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

يخطئ ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام وكان يدلّس ، من العاشرة ، مات
بمنى سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) .

قال : (حدثنا بقية بن الوليد) بن صائد بن كعب الكلاعي : نسبة إلى الكلاع
- بفتح الكاف واللام المخففة - قبيلة كبيرة نزلت بحمص ، أبو يحمّد بضم
التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم .

صدوق كثير التدليس ، له في (م) فرد حديث متابعة ، وثقه الجمهور فيما
سمعه من الثقات ، وقال النسائي : إذا قال : حدثنا وأخبرنا . . فهو ثقة ، وقال
في « التقريب » : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع
وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الشامي الإمام العلم الفقيه ، ثقة
جليل ، من السابعة .

وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً فاضلاً كثير الحديث والعلم والفقه ، مات
سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي مولاهم أبي الوليد
المكي ، ثقة فقيه وكان يدلّس ويرسل ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة
(١٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تَدْرُسِ الأسيدي مولاهم ، صدوق إلا
أنه يدلّس ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم شاميون ، واثنان مكيان ، وواحد

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُكَذِّبُونَ بِأَقْدَارِ اللَّهِ ؛ إِنْ مَرَضُوا .. فَلَا تَعُودُوهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا .. فَلَا تَشْهَدُوهُمْ ، وَإِنْ لَقِيتُمُوهُمْ .. فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ » .

مدني ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه . انتهى من هامش « السندي » ، ولكن قد ذكرنا آنفاً أنه إذا عنعن عن الثقات .. فهو ثقة عند الجمهور ، وعنن هنا عن الأوزاعي فهو ثقة مأمون ، فإذا حكم هذا السند الصحة ، والله أعلم .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مجوس هذه الأمة) المحمدية ؛ يعني : أمة الإجابة (المكذبون بأقدار الله) سبحانه وتعالى وأقضيته الأزلية ؛ أي : ينكرونها فجانبوهم ولا تواصلوهم ؛ (إن مرضوا .. فلا تعودوهم) من أمراضهم ، (وإن ماتوا .. فلا تشهدوهم) جنازت (هم) بالصلاة عليهم والدفن ، (وإن لقيتموهم) وقابلتموهم في الطريق مثلاً .. (فلا تسلموا عليهم) والمعنى : إنهم كالمجوس ، ففي الكلام تشبيهه بليغ ؛ فإن المجوس يقولون : بتعدد الخالق ، وكذلك من يقول بنفي القدر .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، كما في « تحفة الأشراف » ، ولكن روى هذا المعنى أبو داود في « سننه » عن حذيفة ، وقد جاء أصل هذا المتن من حديث ابن عمر أيضاً عند أبي داود ، وأخرجه الترمذي وحسنه ، وقد صححه الحاكم ، وحقق الحافظ ابن حجر أنه صحيح على شرط مسلم في الاكتفاء بالمعاصرة ، فلا وجه للحكم بضعفه ، كما قيل .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد

به .



.....
وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : سبعة عشر :
واحد منها للاستدلال ، وإحدى عشر منها للاستشهاد ، والخمسة الباقية : ما
كان منها ضعيف المتن والسند . . فهو للاستئناس أو للاستطراد ، وما كان منها
صحيح المتن ضعيف السند . . فهو للاستشهاد ، وقد مر تفصيله .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١١) - بَابُ : فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١١) - (١١) - بَابُ : فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

والفضائل جمع فضل ؛ والفضل : المزية والدرجة والمنقبة ، ويجمع على فواضل ، وفرق بين الفضائل والفواضل بأن الفضائل المنقبة القاصرة على صاحبها ؛ كالحلم والوقار والسكينة ، والفواضل المنقبة المتعدية إلى الغير ؛ كالعلم والكرم ، وقيل : بالعكس ، وقيل : هما بمعنى واحد ، والأصحاب جمع صاحب بمعنى الصحابي ، والصحابي : من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمناً به في حال حياته ، وإن لم يره أو لم يرو عنه ، اجتماعاً متعارفاً ؛ وهو الاجتماع في الأرض بالجسد ، ويعرف كونه صحابياً بالتواتر كأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، أو بالاستفاضة ، أو بقول صحابي غيره : إنه صحابي ، أو بقوله عن نفسه : إنه صحابي إذا كان عدلاً ، والصحابة رضوان الله تعالى عليهم كلهم عدول ؛ لظاهر الكتاب والسنة وإجماع من يعتد بإجماعه .

قال المازري : أمسكت فرقة من المسلمين عن التفضيل بينهم ، وقالت : هم كالأصابع في الكف لا يتعرض لتفضيل بعضهم على بعض ، وقال غير هؤلاء بالتفضيل ، ففضلت الخطابية عمر رضي الله عنه ، وفضلت الراوندية العباس رضي الله عنه ، وفضلت الشيعة علياً رضي الله عنه ، وفضل أهل السنة أبا بكر رضي الله عنه ، قال القرطبي : لم يختلف السلف والخلف في أن أفضلهم أبو بكر ، ثم عمر ، ولا عبرة بقول أهل التشيع والبدع . الأول منها :



(١١) - (١) - فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٩١) - (٩١) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا
الأعمشُ ،

(١١) - (١) - (فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

اسمه عبد الله بن عثمان أبي قحافة بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة بن كعب ، يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب ، ثم سماه
النبي صلى الله عليه وسلم بالصدّيق ؛ لكثرة تصديقه ، ويسمى أيضاً بعتيق ،
واختلف في وجه تسميته بذلك : فقيل : لحديث : « من أراد أن ينظر إلى عتيق
من النار . . فلينظر إلى أبي بكر » ، وقيل : لأن أمه سمتة بذلك ، وقيل : سمي
بذلك لجمال وجهه ، وهو أول من أسلم من الرجال ، ثم أسلم على يديه من
العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة : عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن أبي وقاص . انتهى .

ومن المقطوع به أنه حفظ من الأحاديث ما لم يحفظ غيره ، وحصل له
من العلم ما لم يحصل لغيره ؛ لأنه الصفي والملازم في الحضر والسفر والليل
والنهار ، وإنما لم يتفرغ للحديث والرواية ؛ لاشتغاله بالأهم ، ولأن غيره قام عنه
بذلك . انتهى (ط) .



(٩١) - (٩١) - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي

الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

(حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خُلَّتِيهِ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا

(عن عبد الله بن مرة) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مئة ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، قتل في ولاية الحجاج على العراق . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون ، وأنه اجتمع فيه ثلاثة من التابعين روى بعضهم عن بعض ؛ الأعمش عن ابن مرة عن أبي الأحوص .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا) حرف تنبيه واستفتاح ؛ أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم (إني أبرأ) مضارع برئ من باب فرح ؛ بمعنى : أتبرأ وأتخلص وأزدد (إلى كل خليل) وصديق (من خلته) أي : صداقته ؛ أي : أتبرأ من صداقة كل من يزعم أنني اتخذته خليلاً ، فلا يشمل عمومه الرب الجليل سبحانه وتعالى حتى يحتاج إلى استثناء ، (من خلته) - بضم الخاء - أي : أتبرأ من اتخاذي إياه خليلاً ، وهذا هو المعنى الموافق للسياق ، والخلة - بالضم - : الصداقة والمحبة التي تخللت قلب المحب وتدعو إلى اطلاع المحبوب على سره ، أو بمعنى الحاجة ، والخليل حينئذ فعيل بمعنى المحتاج إليه .

ومعنى قوله : (ولو كنت متخذاً خليلاً) على الأول : لو جاز لي أن أتخذ صديقاً من الخلق تتخلل محبته في باطني وقلبي ويكون مطلعاً على سري ..

لَا تَتَّخِذُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ؛ إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ، قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْنِي نَفْسَهُ .

(لاتخذت أبا بكر خليلاً) ، لكن محبوبي بهذه الصفة هو الله سبحانه ، وعلى الثاني : لو اتخذت خليلاً أرجع إليه في الحاجات واعتمدت عليه في المهمات . . لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن اعتمادي في الجميع على الله سبحانه وهو سبحانه ملجئي وملاذي .

والمراد بقوله : (إن صاحبكم خليل الله) يريد نفسه أن صاحبكم قد اتخذ الله خليلاً ، فليس له أن يتخذ غيره خليلاً احترازاً عن الشركة ، لكن المتبادر إلى الأفهام أن الله اتخذ صاحبكم خليلاً ، فيجب عليه أن ينقطع إليه ، فكيف يتخذ غيره خليلاً؟! وعلى الثاني : يفهم من الحديث أن الله تعالى قد اتخذ نبينا صلى الله عليه وسلم خليلاً كما اتخذه حبيباً ، والخلة ليست مخصوصة بإبراهيم عليه السلام ، بل حاصلة لنبينا صلى الله عليه وسلم بأكمل وجه وأتم مقام ، ولا يخفى ما في هذا الحديث من الدلالة على فضل الصديق ، وأنه يصلح أن يكون خليلاً لمثله صلى الله عليه وسلم لو جاز له اتخاذ أحد خليلاً سوى الله تعالى ، وهل يعقل في العقل ويتصور في النقل درجة فوق هذا؟!

(قال وكيع) بالسند السابق : (يعني) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : يقصد بقوله : إن صاحبكم (نفسه) الشريفة عليها أفضل الصلوات وأزكى التحيات .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب (٤٧) ، الحديث (٦١٢٦) ، والترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر الصديق الحديث (٣٦٥٥) .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



(٩٢) - ٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ » ، قَالَ : فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله لحديث ابن مسعود بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٢) - ٩٢ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد) الطنابسي . (قالا : حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم التميمي . قال : (حدثنا الأعمش عن أبي صالح) السمان ذكوان المدني . (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما نفعني مال) أحد (قط) ظرف مستغرق لما مضى من الزمان ملازم للنفي ؛ أي : ما نفعني مال أحد من الناس في زمن من الأزمنة الماضية (ما نفعني) أي : مثل ما نفعني (مال أبي بكر) رضي الله تعالى عنه ؛ لأنه خرج من نفسه وماله لله وأنفقه في طريق الهجرة ، فكان ماله فداء لنفس الرسول صلى الله عليه وسلم ، والكلام على التشبيه البليغ .

(قال) أبو هريرة : (فبكى أبو بكر) رضي الله تعالى عنه فرحاً به ، (وقال : هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله) أي : ليست نفسي ولا مالي إلا لله ولك يا رسول الله ؛ فإني خرجت منهما لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، انظر إلى

(٩٣) - ٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ
أَلْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ ،

مراعاة تأدبه وتواضعه في حضرته صلى الله عليه وسلم ؛ فقد جعل نفسه كالعبد
وكذلك الأدب ؛ فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه . انتهى « تحفة الأشراف » ، وفي « الزوائد » :
قلت : أخرجه الترمذي إلى قوله : (فبكى أبو بكر) ، ورواه النسائي من هذا
الوجه في المناقب .

قلت : مضمونه إلى قوله : (فبكى أبو بكر) في الصحيح ، ودرجته : أنه
صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله ثانياً لحديث ابن مسعود بحديث علي بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٣) - ٩٣ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي ، صدوق ،
من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ
عم) .

قال : (حدثنا سفیان) بن عيينة الهلالي أبو محمد الأعمور الكوفي ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن بن عمار) بن المضرَّب - بميم مضمومة وفتح ضاد معجمة
وكسر راء مشددة آخره موحد - البجلي - بموحدة وجيم مفتوحتين - منسوب
إلى بَجيلة ؛ وهي أم والد أنمار بن راش ، مولا هم ، أبي محمد الكوفي .

قال أبو بكر المروزي عن أحمد : متروك الحديث ، وقال أبو طالب عنه : كان
منكر الحديث وأحاديثه موضوعة لا يكتب حديثه ، وقال ابن معين : ضعيف ،

عَنْ فِرَاسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ »

وقال الساجي : ضعيف متروك ، أجمع أهل الحديث على ترك حديثه ، وقال في « التقريب » : متروك ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن فراس) - بكسر الفاء وبالسین المهملة - ابن يحيى الهمداني الخارفي أبي يحيى الكوفي ، له نحو أربعين حديثاً ، صدوق ربما وهم . وقال العجلي : كوفي ثقة من أصحاب الشعبي ، وقال ابن عمار : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان متقناً من السادسة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل الحميري الكوفي .

(عن الحارث) الأعور بن عبد الله الهمداني أبي زهير الكوفي ، كان فقيهاً فرضياً ويفضل علياً أبي بكر متشيعاً غالباً ، والعلة عند من رده التشيع . وقد وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما ، وضعفه الثوري وابن المديني وأبو زرعة والدارقطني وابن سعد وأبو حاتم وغيرهم ، فهو مختلف فيه ، من الثانية . يروي عنه : (عم) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سباعاته ؛ رجاله خمسة منهم كوفيون ، وواحد مدني ، وواحد دمشقي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن الحسن بن عمار اتفقوا على ضعفه .

(قال) علي بن أبي طالب : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر سيदा كهول أهل الجنة) - بضم الكاف - جمع كهول ؛ كفلس وفلوس ؛ وهو من خالطه الشيب ، قال الطيبي : عبر به باعتبار ما كانوا عليه في الدنيا ،

مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ مَا دَامَا حَيَّيْنِ » .

(٩٤) - ٩٤ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

وإلا . . فليس في الجنة كهل ؛ كقوله : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ^(١) قيل : فالمعنى : هما سيدا من مات كهلاً من المسلمين ، وإذا كانا سيدي الكهول . . فبالأولى أن يكونا سيدي الشباب ، كذا قالوا ، وقيل : أراد بالكهل هنا : الحليم العاقل ، والله تعالى يدخل الجنة أهلها الحكماء العقلاء . انتهى « سني » .

(من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين) ، ولكن (لا تخبرهما) أي : لا تخبر العُمَريين (يا علي) هذه المزية الثابتة لهما (ما دام حيين) أي : مدة بقائهما في الدنيا ؛ والغرض من هذا إفادة التأييد لئلا يُظن تخصيص النهي بالحال ، وإلا . . فلا يتصور الإخبار بعد الموت .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر ، وحسنه من بعض الوجوه .
فدرجة الحديث : أنه حسن لغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث الترمذي ، وإن كان سنده ضعيفاً . . فهو ضعيف السند ، حسن المتن ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن مسعود بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٤) - ٩٤ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من

(١) سورة النساء : (٢) .

وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(وعمرو بن عبد الله) بن حنش - بفتح المهملة والنون بعدها معجمة - ويقال : ابن محمد بن حنش الأودي . روى : عن أبيه ، ووكيع ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو حاتم ، وابن خزيمة .

قال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(قال) أي : قال علي وعمرو : (حدثنا وكيع) بن الجراح .

(حدثنا الأعمش عن عطية بن سعد) بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - الجدلي - بفتح الجيم والمهملة - أبي الحسن الكوفي .

ضعفه أحمد وأبو حاتم والنسائي وهشيم ، وقال أبو زرعة : لين ، وقال أبو داود : ليس ممن يعتمد عليه ، وذكره ابن حبان في « الضعفاء » ، وقال ابن معين : صالح ، وقال ابن حبان : سمع من أبي سعيد أحاديث ، وقال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله تعالى ، وله أحاديث سالحة ومن الناس من لا يحتج به . انتهى « تهذيب » ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ كثيراً كان شيعياً مدلساً ، من الثالثة ، مات سنة إحدى عشرة ومئة (١١١ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون ، إلا أبا سعيد الخدري ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عطية العوفي مختلف فيه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا يَرَاهُمْ مَنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ كَمَا يَرَى الْكَوْكَبُ الطَّلُعُ فِي الْأُفُقِ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا » .

(قال) أبو سعيد الخدري : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أهل الدرجات) جمع الدرجة وهي المرتبة والطبقة (العلا) جمع عليا كالكبرى ؛ أي : من أهل الجنة (يراهم) وفي رواية الترمذي : (ليراهم) مؤكدة باللام ، وهي بصرية ، و (من) اسم موصول فاعل الرؤية (أسفل) ظرف منصوب صلة لمن الموصولة ؛ أي : ليبصرهم وينظر إليهم الذين كانوا أسفل (منهم) أي : أسفل من أهل الدرجات العلا في المنزلة (كما يُرى) بالبناء للمفعول ؛ أي : كما يرى أهل الأرض (الكوكب) أي : النجم (الطالع في الأفق) أي : في أفق (من آفاق السماء) أي : في ناحية من نواحي السماء .

(وإن أبا بكر وعمر منهم) أي : من أهل الدرجات العلا ، وقوله : (وأنعمًا) فعل ماض اتصل به ألف الاثنين من باب أفعل الرباعي اللازم ؛ مثل أبرع وأورق ؛ أي : بل زادا على تلك المنزلة والمرتبة ؛ من أنعم زيد إذا زاد على غيره في النعمة ، أو أنعمًا ؛ أي : دخل أبو بكر وعمر في النعيم الأبدي ؛ من قولهم : أنعم زيد إذا دخل في النعيم ، وقيل : معناه صاروا إلى النعيم الأبدي ودخلا فيه ؛ كقوله : أشمل إذا دخل في الشمال ، كذا في « النهاية » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (٣٦٥٨) ، وأبو داود أيضاً ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

(٩٥) - ٩٥ - (٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ،

وحيثُذ فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ ولأن له شاهداً من رواية الترمذي وأبي داوود من هذا الطريق ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث ابن مسعود بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٥) - ٩٥ - (٥) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

(ح وحدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي أبو بكر البصري .

(حدثنا مؤمَّلٌ) - بوزن محمد بهمزة - ابن إسماعيل العدوي مولى آل الخطاب

أبو عبد الرحمن البصري . روى عن : سفيان الثوري . وروى عنه : (ت س ق) ، وبندار .

وثقه ابن معين ، وقال ابن سعد : ثقة كثير الغلط ، وقال الدارقطني : ثقة كثير الخطأ ، ووثقه ابن راهويه ، وقال أبو حاتم : صدوق شديد في السنة كثير الخطأ ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال الساجي : صدوق كثير الخطأ ، وله أوهام يطول ذكرها ، من صغار التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) .

(قالوا) أي : كل من وكيع ومؤمل : (حدثنا سُفْيَانُ) بن سعيد بن مسروق

الثوري الكوفي .

(عن عبد الملك بن عمير) الفرسي اللخمي أبو عمر القبطي الكوفي ،

عَنْ مَوْلَى لِرَبِيعِي بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ رَبِيعِي بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قُدِّرَ بِقَائِي
فِيكُمْ ، فَأَقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي » ،

ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة
(١٣٦ هـ) ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مولى لربيعي بن حراش) اسمه هلال الكوفي . روى عن : مولاه حديث :
« اقتدوا باللذين من بعدي ؛ أبي بكر وعمر » ، ويروي عنه : عبد الملك بن عمير .
ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وروى عنه : (ت ق) ، ولم يُسمِّياه ، وأشار
الترمذي إلى تسميته تطبيقاً من رواية إبراهيم بن سعد عن الثوري عن عبد الملك .
انتهى « تهذيب » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من السادسة .
(عن ربيعي بن حراش) - بكسر المهملة - العبسي أبي مريم الكوفي ، ثقة
مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه :
(ع) .

(عن حذيفة بن اليمان) العبسي أبي عبد الله الكوفي حليف الأنصار
رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من سباعياته ؛ الأول منهما من لطائفه : أن رجاله كلهم
كوفيون ، والثاني منهما من لطائفه : أن رجاله خمسة منهم كوفيون ، واثنان
بصريان ، وحكمهما : الصحة ، ولا يقدر كون مؤمل مختلفاً فيه ؛ لأنه إنما ذكره
على سبيل المقارنة .

(قال) حذيفة بن اليمان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لا
أدري ما قُدر بقائي فيكم) وما استفهامية ؛ أي : لا أعلم كم مدة مقامي فيكم
أقليلٌ أم كثيرٌ ؟ (فاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ) بالثنية ، وفيه تنبيه على خلافتها بعده
صلى الله عليه وسلم ؛ أي : فأتَمُوا بالخليفتين اللذين يقومان (من بعدي)

وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ .

(٩٦) - ٩٦ - (٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ،
حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ،

لصدق سريرتهما وحسن سيرتهما ، وفيه إشارة لأمر الخلافة ، قال المناوي :
وقوله : « أبي بكر وعمر » بدل من اللذين ، (وأشار) بيده الشريفة عند قوله :
باللذين (إلى أبي بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب المناقب ، باب
مناقب أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، وقال : هذا حديث حسن ، وأحمد في
« مسنده » .

قلت : ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث ابن مسعود بحديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٩٦) - ٩٦ - (٦) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي الأموي ، ثقة فاضل ، من التاسعة ،
مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا) عبد الله (بن المبارك) الحنظلي مولاهم أبو عبد الرحمن
المروزي ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، من
الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمر بن سعيد بن أبي حسين) النوفلي المكي ، ثقة ، من السادسة .
يروي عنه : (خ م ت س ق) .

عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : لَمَّا وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ . . . اُكْتَنَفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ ، أَوْ قَالَ : يُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ يَزْعُمِي إِلَّا رَجُلٌ قَدْ زَحَمَنِي وَأَخَذَ بِمَنْكِبِي ، فَالْتَفْتُ فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّم

(عن) عبد الله بن عبيد الله (بن أبي مليكة) - بالتصغير - زهير بن عبد الله بن جُدعان التيمي أبي بكر المكي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(قال : سمعت) عبد الله (بن عباس) الهاشمي أبا العباس الطائفي رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم مكيان ، واثنان كوفيان ، وواحد طائفي ، وواحد مروزي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
حالة كون ابن عباس (يقول : لما وُضع عمر) بن الخطاب (على سريره) . . .
قيل : للغسل بعد موته ، قلت : أو على نعشه للحمل إلى المقبرة ، وهو الأوفق بقوله : قبل أن يُرْفَعَ . . (اكتنفه الناس) أي : أحاطوا بأكتافه ؛ أي : بجهاته كلها حالة كونهم (يدعون) له بالمغفرة (ويصلون) له ؛ أي : يترحمون له ، ويحتمل على بعد صلاة الجنازة .

(أو قال) ابن عباس (يُثْنون) عليه ؛ أي : يذكرونه بالخير (ويصلون عليه) أي : يترحمون عليه (قبل أن يُرْفَعَ) من موضعه ويحمل إلى القبر ، والشك من ابن أبي مليكة (وأنا فيهم) أي : قال ابن عباس : اكتنفوا به والحال أنني فيهم ، (فلم يَزْعُمِي) - بفتح الياء وضم الزاء - من باب قال من الورع وهو الفزع ؛ أي : لم يفزعني ولم يفجأني (إلا رجل قد زحمني) أي : ازدحم عليّ ، (وأخذ) بيده (بمنكبي) بالإفراد ؛ والمنكب : ما بين رأس العضد والعنق ، ويُسمى بالكاهل .
(فالتفت) إليه ، (فإذا) هو (علي بن أبي طالب ، فترحم) ذلك الرجل ؛

عَلَى عُمَرَ ثُمَّ قَالَ : مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ،
وَأَيُّمُ اللَّهِ ؛ إِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ صَاحِبَيْكَ ؛ وَذَلِكَ أَنِّي
كُنْتُ أَكْثَرُ أَنْ أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يعني : علياً ؛ أي : قال : رحمة الله (علي عمر ، ثم قال) عليّ مخاطباً لعمر :
(ما خلفت) - بفتح التاء - خطاباً لعمر ؛ أي : ما تركت يا عمر في الدنيا (أحداً
أحب إلي) أي : أكثر محبوبية عندي (أن ألقى الله) سبحانه وتعالى (بمثل
عمله منك) يا عمر ، وفي هذا دلالة على أنه لا يعتقد أن لأحد عملاً في ذلك
الوقت أفضل من عمل عمر ، قال القرطبي : كانت الشيعة تنسب إلى عليّ أنه
كان يبغض الخليفتين ينسبهما إلى الجور في الإمامة ، قال القاضي عياض :
والحديث يرد عليهم ويكذبهم بل المعلوم منه في حقهما ما دل عليه الحديث
من محبته لهما واعترافه بفضلهما عليه وعلى غيره وثنائه عليهما .

(وايم الله) أي : اسم الله قسماً ؛ (إن) مخففة من الثقيلة بدليل ذكر
اللام الفارقة بعدها ؛ أي : إنه (كنت لأظن) اللام فيه لام الابتداء ، وفي قوله :
(ليجعلنك الله عز وجل مع صاحبك) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر رضي الله تعالى عنه في المدفن ، وقيل : في عالم القدس . . لام القسم ،
وفي رواية مسلم : (إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك) قال القاضي
عياض : وأوضح فيه صدق ظنه في دفنه معهما كما ذكر ، قال الأبي : قلت : ولا
يقال فيه الحلف على الظن ؛ لأن حلفه إنما هو على وقوع الظن منه لا على
المظنون صدقه الذي جعله ابن المواز اليمين الغموس . انتهى .

(وذلك) أي : وسبب ذلك الظن (أني كنت أكثر) بالرفع مبتدأ محذوف
الخبر وجوباً ؛ لقيام الحال مقامه ، من قبيل قولهم : أخطب ما يكون الأمير
قائماً ، وجملة قوله : (أن أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في تأويل

يَقُولُ : « ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » ، فَكُنْتُ أَظُنُّ لِيَجْعَلَنَّكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ .

(٩٧) - ٩٧ - (٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الرَّقِّيِّ ،

مصدر مضاف إليه لأكثر ، وجملة (يقول) حال قامت مقام الخبر ، والجملة الاسمية خبر كنت ، ولا يصح أن يكون لفظ (أكثر) خبراً لكنت ؛ إذ لا يصح أن يوصف الشخص بكونه أكثر سماعه ، والتقدير : وذلك أني كنت أكثر سماعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً ؛ أي : حاصلٌ إذا كان ووجد حالة كونه قائلاً : (ذهبنا أنا) تأكيد لضمير الرفع المتصل ؛ ليصح العطف عليه .

وقوله : (وأبو بكر وعمر) معطوف على ضمير الفاعل ؛ أي : ذهبنا إلى كذا وكذا ، (ودخلت أنا وأبو بكر وعمر) على كذا وكذا ، (وخرجت أنا وأبو بكر وعمر) إلى كذا وكذا ؛ أي : لا يصفُ نفسه بشيء من الأفعال إلا ذكرهما معه ، (ف) بسبب كثرة سماعي ذلك منه صلى الله عليه وسلم (كنت أظن) والله (ليجعلنك الله مع صاحبيك) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله تعالى عنه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم ؛ روياه في كتاب فضائل الصحابة رضوان الله عليهم وعلينا أجمعين .

فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال : (٩٧) - ٩٧ - (٧) (حدثنا علي بن ميمون الرقي) نسبة إلى الرقة ؛ اسم

بلدة ، أبو الحسن العطار .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمِّيَّةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال أبو حاتم : ثقة ، وقال النسائي : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين
ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

قال : (حدثنا سعيد بن مسلمة) بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن
الحكم الأموي نزيل الجزيرة .

قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال الدارقطني :
ضعيف يعتبر به ، وقال ابن حبان في « الثقات » : يخطئ .

قلت : وذكره في « الضعفاء » ، فقال : فاحش الخطأ منكر الحديث جداً ، وقال
السَّاجِيُّ : صدوق منكر الحديث ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة ،
مات بعد التسعين . يروي عنه : (ت ق) .

(عن إسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي ، ثقة
ثبت ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع) الفقيه العدوي مولاهم أبي عبد الله المدني ، ثقة ثبت فقيه
مشهور ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن) عبد الله (بن عمر) العدوي أبي عبد الرحمن المكي رضي الله تعالى
عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم مكيان ، وواحد مدني ، وواحد
جزري ، وواحد رقيي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو
سعيد بن مسلمة .

(قال) ابن عمر : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الحجرة

بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ : « هَكَذَا نُبِعْتُ » .

(٩٨) - ٩٨ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ ،

الشريفة إلى المسجد حالة كونه ماشياً (بين أبي بكر وعمر ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هلكذا نُبعث) يوم القيامة ؛ أي : نبعث يوم القيامة من قبورنا حالة كوننا ماشيين ؛ أي : أنا بينكما .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر وعمر ، وقال : هذا حديث غريب ، ولفظه بهذا السند المذكور هنا : (أن رسول الله خرج ذات يوم) أي : من الحجرة الشريفة ، أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره (وهو أخذ بأيديهما هلكذا) بالوصف المذكور من الاجتماع المُسطر ، (نُبعث) أي : نُخرج من القبور ، وقد روي بغير هذا الوجه . ودرجته : أنه ضعيف (١٦) (١٦) ؛ لأن في رجاله زاوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو سعيد بن مسلمة ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث أبي سعيد بحديث أبي جحيفة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٨) - ٩٨ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ (الصيرفي الطحان ، صدوق ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس) - مصغراً - أبو الجهم الكوفي . قال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : وذكر محمود بن غيلان عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا على حديثه ، من التاسعة . يروي عنه : (ت ق) .

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ » .

قال : (حدثنا مالك بن مِغْوَل) - بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو - البجلي أبو عبد الله الكوفي أحد علماء الكوفة .

وثقه أحمد وابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عون بن أبي جُحَيْفَةَ) وهب بن عبد الله السُّوَّائِي - بضم المهملة - الكوفي أحد علماء الكوفة .

وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) وهب بن عبد الله السُّوَّائِي - بضم المهملة ومد الواو - أبي جحيفة الكوفي مشهور بكنيته ، ويقال له : وهب الخير ، صحابي معروف كان من صغار الصحابة رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ، مات النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبلغ الحلم ، له خمسة وأربعون حديثاً ؛ اتفقا على حديثين ، وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بثلاثة ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) .

وهذا السند من خماسياته ؛ ورجاله كلهم ثقات ، كلهم كوفيون إلا صالح بن الهيثم ؛ فإنه واسطي ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو جحيفة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبو بكر وعمر سيदा كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ») تقدم تخريجه من حديث علي رضي الله تعالى عنه .

(٩٩) - ٩٩ - (٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .

والكهول جمع كهل ؛ كفلس وفلوس ، والكهل على ما في « القاموس » :
من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين ، فاعتبر ما كانوا عليه
حال هذا الحديث ، وإلا . . لم يكن في الجنة كهل ؛ كقول تعالى : ﴿ وَآتُوا
الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ﴾^(١) ، وقيل : سيدا من مات كهلاً من المسلمين فدخل الجنة ؛ لأنه
ليس فيها كهل ، بل كل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وإذا كانا سيدي
الكهول . . فمن باب أولى أن يكونا سيدي شباب أهلها .

قلت : وقع في رواية أحمد : « هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد
النبين والمرسلين » .

قال الجزري في « النهاية » : الكهل من الرجال : من زاد على ثلاثين سنة إلى
الأربعين ، وقيل : من ثلاثٍ وثلاثين سنة إلى تمام الخمسين ، وقد اكتهل الرجل
وكاهل إذا بلغ الكهولة فصار كهلاً ، وقيل : أراد بالكهل ها هنا : الحليم العاقل ؛
أي : إن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلماء عقلاء . انتهى .

وقوله : « من الأولين والآخرين » أي : من الناس أجمعين . انتهى تحفة
« الأحوذى » .



ثم استشهد المؤلف سابعاً لحديث ابن مسعود بحديث أنس رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٩٩) - ٩٩ - (٩) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي أبو عبد الله

البصري .

(١) سورة النساء : (٢) .

وَأَلْحُسَيْنُ بْنُ أَحْسَنِ الْمَرْوَزِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ
حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :
« عَائِشَةُ » ،

وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة رمي بالنصب ، من
العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(والحسين بن الحسن المروري) أبو عبد الله المكي ، صدوق ، من العاشرة ،
مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .
(قالا : حدثنا المعتزم بن سليمان) التيمي أبو محمد البصري .
وثقه أبو حاتم وابن معين وابن سعد ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من كبار
التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حميد) بن أبي حميد - اسمه تير أو تيروه - مولى طلحة الطلحات ،
أبي عبدة البصري الطويل .
(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ربايعاته ؛ رجاله كلهم بصريون ، وحكمه : الصحة .
(قال) أنس : (قيل : يا رسول الله ؛ أيُّ) أفراد (الناس أحب إليك ؟)
يا رسول الله ؛ أي : أشد محبوبية عندك يا رسول الله ، والسائل هو عمرو بن
العاص كما هو مصرح في رواية الترمذي ، وسبب سؤاله عن ذلك أنه وقع
في نفس عمرو لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل
على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم ، فسأله
لذلك .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحبُّهم عنده (عائشة) بنت أبي بكر
الصديق أم المؤمنين ، وهذه المحبة كانت باعتبار بعض الوجوه ، فمرجعها إلى

قِيلَ : مَنِ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : « أَبُوهَا » .

الفضل الجزئي ، فلا يدل على الفضل الكلي ، ولذلك جاء فيها تقديم أبي عبيدة على عثمان وعلي . انتهى .

(قيل) له صلى الله عليه وسلم : أيُّ الناس أحب إليه (من الرجال ؟ قال : أبوها) أبو بكر الصديق رضي الله عنهما ، زاد البخاري في المغازي : قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، فعَدَّ رجالاً ، فسكَّتْ مخافة أن يجعلني في آخرهم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب المناقب ، باب فضل عائشة بطريق عمرو بن العاص ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والبخاري أيضاً من طريق عمرو بن العاص في كتاب المغازي .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



وجملة ما ذكره المؤلف من الأحاديث في هذا الباب : تسعة :

الأول للاستدلال ، والسابع للاستئناس ؛ لأنه ضعيف ، وهو الحديث السابع في الباب ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٢) - فَضْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١٠٠) - (١٠٠) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، . . .

(١١) - (٢) - (فضل عمر رضي الله عنه)

يكنى أبا حفص ، وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قُرت بن رزاح بن زيد بن عدي بن كعب بن لؤي ، وفي كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم سنة ست من النبوة ، وقيل : سنة خمس ، بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة ، وقيل : بعد ثلاث وثلاثين رجلاً ، وقيل : إنه تمام الأربعين ، ويُسمى الفاروق ؛ لأنه فرق بإسلامه بين الحق والباطل ، ونزل جبريل ، فقال : يا محمد ؛ استبشر أهل السماء بإسلام عمر .

حُفِظَ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ خَمْسٌ مِئَةٌ وَسَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ ؛ فِي « الصَّحِيحِينَ » مِنْهَا أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ ، وَتُوفِيَ شَهِيداً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَتَلَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ الْمَسْمِيُّ بِفَيْرُوزِ غَلَامِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ ، طَعَنَهُ بِسَكِينِ ذَاتِ طَرْفَيْنِ ، وَطَعَنَ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ ، ثُمَّ رَمَى عَلَى الْعِلْجِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بَرْنَسًا ، فَحَبَسَهُ بِهِ فُوجًا الْعِلْجِ نَفْسَهُ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَتُوفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .



(١٠٠) - (١٠٠) - (١) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

قال : (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي مولاهم الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَيُّ أَصْحَابِهِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ ؟ قَالَتْ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّهُمْ ، قَالَتْ : عُمَرُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّهُمْ ، قَالَتْ : أَبُو عُبَيْدَةَ .

قال : (أخبرني) سعيد بن إياس (الجريري) - مصغراً - نسبة إلى جُرير - مصغراً - أحد أجداده ؛ جُرير بن عباد بن ضبيعة - مصغراً - ابن قيس أبو مسعود البصري .

قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن علية : كَبِرَ في السن فاختلط ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن شقيق) العُقيلي - بالضم - أبو عبد الرحمن البصري .

وثقه أحمد وابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة فيه نصب ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(قال) عبد الله : (قلت لعائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم بصريان ، واثنان كوفيان ، وواحد مدني ، وحكمه : الصحة .

(أي أصحابه) صلى الله عليه وسلم (كان أحب إليه ؟) أي : عنده صلى الله عليه وسلم ، (قالت) أحبُّهم إليه : (أبو بكر) الصديق ، (قلت : ثم) بعد أبي بكر (أيُّهم) أحب إليه ؟ (قالت : عمر ، قلت : ثم أيُّهم ؟ قالت : أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن هلال الفهري القرشي أمين هذه الأمة ، وأحد العشرة المبشرة ، له أربعة عشر حديثاً ، انفرد له (م) بحديث ، وسيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(١٠١) - ١٠١ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ ،

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به .
واعلم : أن المحبة تختلف بالأسباب والأشخاص ؛ فقد يكون للجزئية ، وقد يكون بسبب الإحسان ، وقد يكون بسبب الحسن والجمال ، وأسباب آخر لا يمكن تفصيلها ، ومحبه صلى الله عليه وسلم لفاطمة بسبب الجزئية والزهد والعبادة ، ومحبه لعائشة بسبب الزوجية والشفقة في الدين ، ومحبة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بسبب القدم في الإسلام وإعلاء الدين ووفور العلم ، فإن الشيخين لا يخفى حالهما لأحد من الناس ، وأما أبو عبيدة . . فقد فتح الله تعالى على يديه فتوحاً كثيرةً في خلافة الشيخين ، وسماه صلى الله عليه وسلم أمين هذه الأمة .

والمراد في هذا الحديث : محبه صلى الله عليه وسلم لهذا السبب ، فلا يضر ما جاء في الأحاديث الأخر من شدة محبه صلى الله عليه وسلم لعائشة وفاطمة رضي الله عنهما ؛ لأن تلك المحبة بسبب آخر . انتهى « تحفة الأحوذى » .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠١) - ١٠١ - (٢) (حدثنا إسماعيل بن محمد) بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي (الطَّلْحِيُّ) الكوفي . روى عن : عبد الله بن خراش ، وروح بن عبادة ، وداوود بن عطاء المدني ، وجماعة ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو زرعة ، ومطين - وقال : مات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين (٢٣٢ هـ) ، وكان ثقة - وعمرو بن عبد الله الأودي ، وابن أبي عاصم ، وعدة .

وقال أبو حاتم : ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، من العاشرة ، وقال في « التقريب » : صدوق يهم .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَاشٍ الْحَوْشَبِيُّ ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

قال : (حدثنا عبد الله بن خراش) - بكسر الخاء المعجمة والراء المهملة -
ابن حوشب الشيباني (الحوشبي) - بفتح أوله وبالمعجمة وبالموحدة - نسبة
إلى جده حوشب ، أبو جعفر الكوفي أخو نهار بن خراش .

قال أبو زرعة : ليس بشيء ضعيف ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ذاهب
الحديث ضعيف الحديث ، قال البخاري : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، وقال : ربما أخطأ ، وقال الساجي : ضعيف الحديث جداً ليس
بشيء كان يضع الحديث . روى عنه : (ق) ، له عنده حديثان في فضل عمر ،
و« المسلمون شركاء في ثلاثة » ، وبالجملة : اتفقوا على تضعيفه جداً ، وقال في
« التقريب » : ضعيف ، وأطلق عليه ابن عمار الكذب ، مات بعد الستين ومئة .

(عن العوّام) بتشديد الواو (بن حوشب) بن يزيد الشيباني أبي عيسى
الواسطي ، ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة
(١٤٨ هـ) . روى عنه : (ع) .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولاهم أبي الحجاج المكي المقرئ
المفسر ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين
أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم كوفيان ، وواحد طائفي ، وواحد
مكي ، وواحد واسطي ، وحكمه : الضعف ؛ لاتفاقهم على ضعف عبد الله بن
خراش ، إلا أن ابن حبان ذكره في « الثقات » ، وأخرج لهذا الحديث من طريقه
في « صحيحه » ، والله أعلم .

قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ .. نَزَلَ جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ لَقَدْ أُسْتَبَشِرَ أَهْلُ
السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ .

(١٠٢) - (١٠٢) - (٣) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ ، أَنْبَأَنَا
دَاوُودُ بْنُ عَطَاءِ الْمَدَنِيِّ ،

(قال) ابن عباس : (لما أسلم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه .. (نزل
جبريل) على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال : يا محمد ؛ لقد استبشر أهل السماء
بإسلام عمر) أي : أظهروا الفرح والسرور بإسلامه ؛ لأنه سبب لتقوية الدين الحق .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وهو : ضعيف جداً (١٧) (١٧) ؛ لضعف
سنده ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث أبي بن كعب
رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٠٢) - (١٠٢) - (٣) (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ) التيمي
الكوفي ، صدوق يهيم ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

قال : (أنبأنا داوود بن عطاء) المزني - بضم الميم وفتح الزاي وبنون -
نسبة إلى مزينة بنت كلب ، أبو سليمان (المدني) روى عن : موسى بن عقبة ،
وهشام بن عروة ، وصالح بن كيسان ، ويروي عنه : (ق) ، وإسماعيل الطلحي ،
والأوزاعي ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : ليس بالقوي ضعيف الحديث منكره ، وقال البخاري وأبو زرعة :
منكر الحديث ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : في حديثه بعض
النكرة ، وقال الدارقطني : متروك الحديث وهو من أهل مكة ، وقال ابن حبان :
هو من أهل المدينة ، يقال له : داوود بن أبي عطاء ، كثير الوهم في الأخبار لا

عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُهُ الْحَقُّ عُمرُ ، وَأَوَّلُ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ » .

يحتج به بحال لكثرة خطئه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة .

(عن صالح بن كيسان) المدني أبي محمد الغفاري ، ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد الثلاثين أو بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري أبي بكر المدني ، ثقة متقن ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي أبي محمد المدني ، أحد العلماء الأثبات والفقهاء السبعة بالمدينة ، من كبار الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بن كعب) بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي أبي المنذر المدني سيد القراء رضي الله تعالى عنه ، كتب الوحي وشهد بدرأ وما بعدها ، له مئة وأربعة وستون حديثاً ؛ اتفقا على ثلاثة ، وانفرد (خ) بأربعة ، و (م) بسبعة ، مات سنة (٣٢ هـ) وصلى عليه عثمان ، وقيل غير ذلك .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله كلهم مدنيون إلا إسماعيل بن محمد الطلحي ؛ فإنه كوفي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه داوود بن عطاء ، وهو متفق على ضعفه ، والله أعلم .

(قال) أبي بن كعب : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول من يصافحه الحق) ويأخذ بيده (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ، (وأول من يسلم عليه) الحق عمر ، (وأول من يأخذ بيده) الحق (فيدخله الجنة) عمر رضي الله تعالى

(١٠٣) - ١٠٣ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو عُبَيْدٍ الْمَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
.....

عنه ، يحتمل أن المراد صاحب الحق ؛ وهو الملك الذي كان إلهام الصواب
بواسطته ، ويحتمل أن المراد بالحق ما هو ضد الباطل ، ومصافحته وتسليمه
كناية عن ظهوره له قبل غيره في المشورة وغيرها ، أو هو مبني على أن الأعراض
لها صور تظهر فيها يوم القيامة ، ثم إنه يدخل الجنة بواسطة توفيقه إياه ،
وهو المراد بقوله : « وأول من يأخذ بيده ...) إلى آخره ، ومرجع المعنيين إلى
الفضل الجزئي بواسطة توفيقه للصواب ، وحمل الحق على الله تعالى مع بعده
يسلتزم الفضل الكلي على الأنبياء ، فلا وجه له ، فليتأمل . انتهى « سندي » .

وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ؛ فيه داوود بن عطاء المدني ، وقد اتفقوا
على ضعفه وباقي رجاله ثقات ، وقال السيوطي : قال الحافظ عماد الدين بن
كثير في « جامع المسانيد » لهذا الحديث منكر جداً ، وما هو أبعد من أن يكون
موضوعاً ، والآفة فيه من داوود بن عطاء . انتهى .

قلت : فدرجته : أنه ضعيف جداً (١٨) (١٨) ؛ لضعف سنده ، وغرضه :
الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث آخر لها
رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٠٣) - ١٠٣ - (٤) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ)
التاء المثناة من فوق وتشديد الباء - التيمي مولاهم (أبو عبيد المدني) صدوق
يخطئ ، من العاشرة . يروي عنه : (خ ق) .

قال : (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ)
بن عبد العزيز بن عبد الله (بن) أبي سلمة

أَلْمَاجِشُونِ ، حَدَّثَنِي الزَّنْجِيُّ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَللَّهُمَّ ؛ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ خَاصَّةً » .

(المَاجِشُونِ) . التيمي مولا هم أبو مروان المدني الفقيه مفتي أهل المدينة ، صدوق له أغلاط في الحديث ، من التاسعة ، وكان رفيق الشافعي ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

قال : (حدثني الزنجي) مسلم (بن خالد) المخزومي مولا هم المكي المعروف بالزنجي ، فقيه صدوق كثير الأوهام ، من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (د ق) .

(عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام الأسدي المدني .

(عن أبيه) عروة بن الزبير المدني .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله كلهم مدنيون إلا الزنجي ؛ فإنه مكي ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راويين مختلفين فيهما ؛ لأن فيه عبد الملك الماجشون ضعفه بعض ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وفيه مسلم بن خالد الزنجي ، قال البخاري : منكر الحديث ، وضعفه أبو حاتم والنسائي وغيرهم ، ووثقه ابن معين وابن حبان . انتهى « السندي » .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ؛ أعز الإسلام بعمر بن الخطاب) حالة كونه (خاصة) أي : مخصوصاً من بين الناس بكونه سبباً لعزة الإسلام ونصره ، ولفظ خاصة إما منصوب على الحالية من عمر ، ولكن بتأويله بمشتق ، أو منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف ، تقديره : خُص عمر بذلك خاصةً ، والله أعلم .

(١٠٤) - ١٠٤ - (٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ،

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، أو صحيحاً لغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث ابن عمر صححه الترمذي .
وفي « الزوائد » : قال الترمذي في حديث ابن عمر : حسن صحيح ، وفي حديث ابن عباس : غريب ، وتكلم في روايته وإسناده ، وحديث عائشة ضعيف . انتهى .

وقوله : « اللهم ؛ أعز الإسلام بعمر » أي : قوّه وانصره واجعله غالباً على الكفر ؛ كقوله : ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ ^(١) ، وجاء أنه أظهر الإسلام بعد أن كان مختفياً ، وقوله : « خاصة » رواية الكتاب ، ورواية الترمذي عن ابن عمر : « اللهم ؛ أعز الإسلام بأحبّ هذين الرجلين بآبي جهل أو بعمر » ، وكان أحبهما إليه عمر ، وروايته عن ابن عباس : « اللهم ؛ أعز الإسلام بآبي جهل أو بعمر » ، فلعل الخصوص باعتبار المآل والواقع ، أو دعا أولاً بالترديد وثانياً بعمر خاصة . انتهى من « السندي » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بأثر علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٤) - ١٠٤ - (٥) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أوّل سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة يسّ : (١٤) .

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ، وَخَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكي البصري ، ثقة حافظ متقن ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق بن الحارث الهمداني المرادي الجَمَلِي - بفتحيتين - نسبة إلى جمل بن كنانة المرادي ، أبي عبد الله الأعمى الكوفي ، ثقة عابد لا يدلس ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ثمان عشرة ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن سلمة) - بكسر اللام - المرادي - بضم الميم - نسبة إلى مراد ؛ بطن من مذحج الكوفي .

قال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال يعقوب بن شيبه : ثقة يعد في الطبقة الأولى من فقهاء الكوفة بعد الصحابة ، وقال البخاري : لا يتابع في حديثه ، وقال أبو حاتم : يعرف وينكر ، وقال في « التقريب » : صدوق تغير حفظه ، من الثانية . يروي عنه : (عم) .

(قال) عبد الله : (سمعت علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، وواحد مدني ، وواحد بصري ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

أي : سمعت علياً حالة كونه (يقول : خير الناس) وأفضلهم منزلة عند الله سبحانه وتعالى (بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . . أبو بكر) الصديق ، (وخير الناس بعد أبي بكر عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما .

(١٠٥) - ١٠٥ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْمِصْرِيُّ ، أَنْبَأَنَا
الَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه ، ودرجته ، أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٠٥) - ١٠٥ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ (بن راشد بن طارق
الأموي مولاهم ؛ مولى عمر بن عبد العزيز ، أبو عبد الله (المصري) المؤذن
بالجامع بمصر . روى عنه : (ق) ، ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : يغرب ،
وقال في « التقريب » : صدوق يغرب ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين
ومئتين (٢٤١ هـ) .

قال : (أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم أبو الحارث
المصري ، ثقة ثبت إمام ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ)
في شعبان . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثني عقيل) - بضم أوله - ابن خالد بن عقيل - بفتح أوله - الأموي
مولاهم ؛ مولى عثمان ، المدني ثم الشامي ثم المصري ، ثقة ثبت ، من السادسة ،
مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني الحافظ متفق على
جلالته وإتقانه ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك
بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

قال : (أخبرني سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي أبو محمد
المدني ، ثقة ثبت ، من كبار الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَنَا
أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا أَنَا بِأَمْرَأَةٍ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ ، قُلْتُ : لِمَنْ
هَذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالَتْ : لِعُمَرَ ، »

(أن أبا هريرة) الدوسي المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وثلاثة مصريون ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال : كنا جلوساً) أي : جالسين (عند النبي صلى الله عليه وسلم) ذات
يوم ، ذ (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (بينا) أصله : بين ، فزيد فيه الألف ،
فكفته عن الإضافة إلى المفرد ، فتلزم الإضافة إلى الجمل ، وتتعلق بجوابها ،
وقوله : (أنا نائم) جملة أضيف إليها بينا ، وجملة قوله : (رأيتني) جوابها
- بضم التاء - للمتكلم ، وهو من خصائص أفعال القلوب ؛ أي : بين أوقات
نومي ، رأيت نفسي (في الجنة) .

و (إذا) في قوله : (فإذا أنا) راء (بامرأة تتوضأ إلى جنب قصر) أي : في
جانب قصر وناحيته .. فُجائيةٌ ؛ أي : بين أوقات نومي رأيت نفسي في الجنة ،
ففاجأني رؤية امرأة تتوضأ في جانب قصر وضوءاً شرعياً ، ولا يلزم أن يكون على
جهة التكليف ، أو يؤول بأنها كانت محافظة في الدنيا على العبادة ، أو وضوءاً
لغويًا لتزداد وضوءاً وحسناً .

وعبارة السندي هنا : لعل الوضوء هنا لتعظيم التسبيح والذكر ؛ فإن الناس
يذكرون الله هناك بلا تكليف للتلذذ ، وإن لم يكن هناك حدث ولا وسخ ، أو
يكون تأويله صلاح المرأة في الدنيا وكثرة صلاتها ووضوئها . انتهى .

وهذه المرأة هي أم سليم ، وكانت حينئذ في قيد الحياة ، (قلت) لتلك
المرأة : (لمن هذا القصر ، فقالت) المرأة : هو (لعمر) بن الخطاب فأردت

فَذَكَرَتْ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا» ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَبَكَى عُمَرُ فَقَالَ : أَعَلَيْكَ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَارُ !؟

(١٠٦) - ١٠٦ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ ،

دخوله لأنظره ، (فذكرت غيرته) أي : غيرة عمر - بفتح الغين المعجمة - مصدر قولك : غار الرجل على أهله ، من باب باع ، (فوليت) عنه ؛ أي : رجعت وذهبت (مدبراً) عنه ؛ أي : جاعلاً دبري على جهته ، (قال أبو هريرة : فبكى عمر) لَمَّا سمع ذلك سروراً به وتشوقاً إليه .

(فقال : أعليك) بهمزة الاستفهام الإنكاري أنت مفدي (بأبي وأمي) من كل مكروه (يا رسول الله أغار !؟) لا أغار عليك ، قيل : هو من باب القلب ، والأصل عليها أغار منك ، ووجد في بعض الروايات زيادة : (وهل رفعتني الله إلا بك وهداني ؟) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة ، وأنها مخلوقة ، وفي كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر ، وأخرجه في التعبير ، وفي غير ذلك ، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء ، وباب القصر في المنام .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث عائشة بحديث أبي ذر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٦) - ١٠٦ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ (الْبَاهِلِيِّ

الْبَصْرِيِّ ، وَثِقَهُ ابْنُ حَبَانَ ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٢ هـ) . يَرُوي عَنْهُ : (م ت ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ غُضَيْفِ بْنِ
الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ
.....

(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي - بالمهملة - أبو محمد
البصري ، وثقه ابن معين وأبو زرعة ، وقال في « التقريب » : ثقة من الثامنة ،
مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولاهم أبي عبد الله المدني ،
صدوق يدلّس ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين
ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن مكحول) الشامي أبي عبد الله الدمشقي كان إمام أهل الشام ، وقال
العجلي : تابعي ثقة ، وقال ابن خراش : شامي صدوق ، وقال في « التقريب » : ثقة
فقيه كثير الإرسال مشهور ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) .
يروى عنه : (م عم) .

(عن غضيف) بالغين المعجمة والضاد كذلك مصغراً (ابن الحارث) ويقال :
غطيف بن الحارث بن زُنَيْم السَّكُونِي الكندي ، ويقال : الثُّمَالِيّ ، أبي أسماء
الحمصي مختلف في صحبته .

قال ابن أبي حاتم وأبو زرعة : غُضَيْفُ بن الحارث له صحبة ، وقال ابن سعد :
في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام غُضَيْفُ بن الحارث . انتهى « السندي » ،
كان ثقة ، وقال العجلي : غضيف بن الحارث : شامي تابعي ثقة ، مات سنة بضع
وستين . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري المدني أحد نجباء الصحابة تقدم
إسلامه وتأخرت هجرته ، له مئتا حديث وثمانون حديثاً ؛ اتفقا على اثني عشر ،
انفرد (خ) بثلاثة ، و (م) بتسعة عشر ، مات بالرَّبْذَة سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ)
في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين .

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ » .

وهذا السند من سداسياته ؛ ورجاله اثنان منهم مدنيان ، واثنان شاميان ، واثنان بصريان ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أبو ذر : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله سبحانه وتعالى (وضع الحق) والصواب ، وأجراه (على لسان عمر) بن الخطاب حالة كونه (يقول به) أي : بالحق وعدّئ (وضع) بعلى ؛ لتضمينه معنى الإجراء .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داوود في كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في تدوين العطاء .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني والثالث للاستئناس ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٣) - فَضْلُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١٠٧) - (١٠٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ ، ...

(١١) - (٣) - (فضل عثمان رضي الله عنه)

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد المناف بن قصي بن كلاب ، وفي عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكنى بأبي عمرو ، ولقب بذي النورين ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم زوجته ابنتيه ؛ رقية وأم كلثوم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كانت عندي أخرى . . زوجتها له » ، أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة ، ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر . . خلفه على ابنته رقية يمرضها ، وضرب له بسهمه وأجره ، فكان كمن شهد بدرأ ، وغاب عن بيعة الرضوان ، فبايع عنه صلى الله عليه وسلم بيده ، وقال : « هذه بيعة عثمان » .

قال القاضي عياض : وخلافته صحيحة ، وقتلته فسقة ظلمة نقموا عليه أنه حمى الحمى ، وفضل أقاربه في العطاء .

وقد توفي رضي الله تعالى عنه شهيداً سنة خمس وثلاثين .



(١٠٧) - (١٠٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (بن خالد بن

عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموي (العثماني) المدني . روى عن : أبيه ، وابن أبي الزناد ، ومحمد بن ميمون المدني . ويروى عنه : (ق) ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة .

قال أبو حاتم : ثقة ، وقال صالح بن محمد الأسدي : ثقة صدوق ، إلا أنه

حَدَّثَنَا أَبِي عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

يروى عن أبيه المناكير ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) .

قال : (حدثنا أبي عثمان بن خالد) بن عمر ابن عثمان بن عفان الأموي
العثماني أبو عفان المدني ، متروك الحديث ، من العاشرة . يروي عنه :
(ق) .

(عن عبد الرحمن بن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم
المدني . قال ابن معين : ليس ممن يحتج به أهل الحديث ليس بشيء ، وقال
معاوية بن صالح عن ابن معين : ضعيف ، وقال صالح بن أحمد عن أبيه :
مضطرب الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السابعة ، مات سنة أربع
وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) أبي الزناد عبد الله بن ذكوان الأموي مولاهم أبي عبد الرحمن
المدني ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات فجأة سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، وقيل
بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولاهم أبي داود المدني ،
ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم مدنيون ، وفيه رواية
تابعي عن تابعي ، وحكمه : الضعف ، وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ؛ لأن فيه
راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو عثمان بن خالد .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لكل نبي رفيق في الجنة ، ورفيقي فيها عثمان بن عفان ») رضي الله تعالى عنه .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ،

ولكن رواه الترمذي من طريق طلحة بن عبيد الله ، وقال : غريب ليس إسناده بالقوي .

ودرجته : أنه ضعيف ؛ لأن في سنده راوياً متفقاً على ضعفه وهو عثمان بن خالد ، وهو منقطع (١٩) (١٩) ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .

قوله : « ورفيقي » قال السندي : أكثر ما يطلق الرفيق على صاحب السفر ، وقد يطلق على صاحب مطلقاً ، وهو المراد هنا .

قلت : ولعل سبب ذلك ما يشير إليه قوله تعالى : ﴿ الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ... ﴾ الآية (١) .

فتكون بناته صلى الله عليه وسلم عنده وعثمان ؛ لكونه زوج البنيتين يتبعهما ، فيكون عنده ، وتخصيص عثمان إنما هو من أجل أنه ليس من الذرية ، وعلي لشدة قرابته ، ولكونه نشأ في تربيته معدود في الذرية ، والمقصود هنا : هو الإخبار بأنه يكون في الجنة رفيقاً لا الحصر . انتهى « السندي » .



ثم استأنس المؤلف للترجمة ثانياً بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١) سورة الطور : (٢١) .

(١٠٨) - (١٠٨) - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ عُثْمَانَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « يَا عُثْمَانُ ؛ هَذَا جَبْرِيلُ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَكَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِمِثْلِ صَدَاقِ رُقِيَّةَ عَلَى مِثْلِ صُحْبَتِهَا » .

(١٠٨) - (١٠٨) - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وهذا الإسناد حكمه : حكم الإسناد الذي قبله ؛ فهو عينه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي) أي : التقى ورأى (عثمان) بن عفان (عند باب المسجد) النبوي ، (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له : (يا عثمان ؛ هذا) الحاضر عندي (جبريل) ، ف (أخبرني أن الله قد زوجك) وأنكحك بنتي (أم كلثوم) كنيته اسمها ، ليس لها اسم آخر (بمثل) أي : بقدر (صداق رقية) بنت النبي صلى الله عليه وسلم .

ظاهره أنه تعالى كان هو العاقد ، كما في بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ؛ كزينب المذكورة في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ ^(١) ، وصداق المرأة : مهرها ، والكسر أفصح من الفتح ، سمي به ؛ لدلالته على صدق رغبته فيها ، ورقية : بضم الراء وفتح القاف وتشديد الياء (على) شرط أن تعاشر أم كلثوم وتصاحبها ب (مثل صحبتها) أي : بمثل صحبة رقية ومعاشرتك معها من المعاشرة الحسنة والصحبة الطيبة التي ترضي الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

(١) سورة الأحزاب : (٣٧) .

(١٠٩) - ١٠٩ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه أيضاً ، ودرجته : أنه ضعيف (٢٠)
(٢٠) ؛ لما في سنده من الراوي المتفق على ضعفه ، وغرضه : الاستئناس به
أيضاً كسابقه .



ثم استدلل المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث كعب بن عجرة
رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٠٩) - ١٠٩ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون
الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين
ومئة (١٩٢ هـ) ، وله بضع وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن حسان) الأزدي القُرْدُوسِيّ أبي عبد الله البصري ، ثقة
من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ، من
السادسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن محمد بن سيرين) الأنصاري مولا هم أبي بكر بن أبي عمرة البصري ،
ثقة ثبت عابد ، من الثالثة ، مات سنة عشرة ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن كعب بن عجرة) - بضم العين وسكون الجيم - ابن أمية الأنصاري
أبي محمد المدني الصحابي المشهور من أصحاب الشجرة رضي الله تعالى

قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةَ فَقَرَّبَهَا ، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ
رَأْسُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَذَا يَوْمٌ يُؤْمِنُ عَلَى الْهُدَى » ،
فَوَثِبْتُ فَأَخَذْتُ بِضَبْعِي عُثْمَانَ ،

عنه ، له سبعة وأربعون حديثاً ؛ اتفقا على حديثين ، وانفرد (م) بثلاثة ، مات
سنة إحدى وخمسين (٥١ هـ) وله نيف وسبعون .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم بصريان ، واثنان كوفيان ،
وواحد مدني ، وكلهم ثقات ، ولكن فيه انقطاع ، قال أبو حاتم : محمد بن
سيرين لم يسمع كعب بن عجرة ، فحينئذ حكمه : الضعف .

(قال) كعب بن عجرة : (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة)
ومخالفة ستقع بين المسلمين ، (فقربها) - بتشديد الراء - من التقريب ؛ أي :
ذكرها كأنها قريبة إلينا ، (فمر رجل) من أصحابه صلى الله عليه وسلم على
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه
(مقنّع) صفة رجل - بفتح النون المشددة - من التقيع وهو ستر الرأس بالرداء
وإلقاء طرفه على الكتف .

وقوله : (رأسه) نائب فاعل له ؛ أي : رجل منشور رأسه ، أو بكسرهما ، ورأسه
منصوب به ؛ أي : رجل سائر رأسه بالرداء ، (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : هذا) الرجل المار المقنّع رأسه (يومئذ) أي : يوم إذ وقعت الفتنة بين
المسلمين (على الهدى) والحق ، فلا يضل مع من ضل بها ، قال كعب بن
عجرة : (فوثبت) من مجلسي إلى ذلك الرجل المقنّع لأعرفه ؛ أي : قمْتُ
ونهضت بسرعة ، (فأخذتُ) ومسكت (بضبعي) الرجل المقنّع الذي هو
(عثمان) بن عفان - بفتح الضاد المعجمة وسكون الباء الموحدة على صيغة
التثنية - أي : بعَضَيْ عثمان ، والضَّبْع وكذا العضد : ما بين الكتف والمرفق .

ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : هَذَا ، قَالَ : « هَذَا » .
(١١٠) - ١١٠ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، . . .

(ثم استقبلت) وأتيت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعثمان ، (فقلت)
له : (هذا) الذي مسكتُ عضديه هو الذي يكون على الهدى والحق يومئذ ؟
ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، يكون (هذا) الذي مسكت
عضديه يكون على الهدى والحق ، فلا يضل مع من ضل عن الهدى والشريعة ،
والله أعلم .

وهذا الحديث انفرد به المؤلف عن أصحاب الأمهات ، ولكن له شاهد
أخرجه الترمذي عن مُرَّة بن كعب بلفظ : (فمَرَّ رجل مقنَّع في ثوب ، فقال : هذا
يومئذ على الهدى ، فقامت إليه ، فإذا هو عثمان بن عفان فأقبلتُ عليه بوجهه ،
فقلتُ هذا ؟) أي : هذا هو الرجلُ الذي يكون يومئذ على الهدى ، (قال : نعم)
هذا حديث حسن صحيح .

ودرجته : أنه ضعيف السند ، صحيح المتن لغيره ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .

وإنما قدم عليه الحديثين السابقين مع ضعفهما ؛ لصراحتهما في الدلالة على
الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث كعب بن عجرة بحديث عائشة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١١٠) - ١١٠ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم التميمي الضرير الكوفي .

حَدَّثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيِّ ، عَنْ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

(حدثنا الفرج بن فضالة) بن النعمان بن نعيم التنوخي القضاعي أبو فضالة

الدمشقي .

قال أبو داوود عن أحمد : إذا حدث عن الشاميين . . فلا بأس به ، ولكنه حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري مناكير ، وضعفه ابن معين والبخاري والنسائي والدارقطني والساجي ، وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة ، لا يحل الاحتجاج به ، وقال الخليلي في « الإرشاد » : ضَعَّفوه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن ربعة بن يزيد الدمشقي) أبي شعيب الإيادي القصير فقيه أهل دمشق مع مكحول ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن النعمان بن بشير) الأنصاري الخزرجي أبي عبد الله المدني له ولأبويه صحبة ، وأمه عمرة بنت رواحة ، وهو أول أنصاري ولد بعد الهجرة ، له مئة وأربعة وعشرون حديثاً ، قُتل بحمص سنة خمس وستين (٦٥ هـ) ، وله أربع وستون سنة .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، واثنان شاميان ، واثنان كوفيان ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فرج بن فضالة وإن اتفقوا على ضعفه في غير الشاميين ، فإنه روى هنا عن ربعة وهو من الشاميين ، فهو لا بأس به فيما روى عنهم .

قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عُثْمَانُ ؛ إِنْ وَّلَاكَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ يَوْمًا فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ الَّذِي قَمَّصَكَ اللَّهُ . . فَلَا تَخْلَعُهُ » ، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ النُّعْمَانُ : فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَا مَنَعَكَ

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعثمان بن عفان : (يا عثمان ؛ إن وَّلَاكَ اللهُ) سبحانه (هذا الأمر يوماً) من التولية ؛ أي : إن يجعلك الله تعالى والياً لهذا الأمر ؛ أي : لأمر الخلافة يوماً من الأيام ، (فأرادك) أي : أراد (المنافقون) وطلبوا منك (أن تخلع) وتنزع (قميصك الذي قَمَّصَكَ اللهُ) تعالى وألبسك ، من التقميص ؛ يعني : قميص الخلافة ، (فلا تخلعه) أي : فلا تنزع قميصك طاعة لهم وسمعاً ، وقوله : « فأرادك » أي : أرادوا منك الخلعَ والنزعَ ، فهو على نزع الخافض ، أو قهروك على الخلع ، ويؤيده ما في بعض النسخ : (على الخلع) ، والمراد بالقميص : الخلافة ، وقوله : « قَمَّصَكَ » بتشديد الميم من التقميص ؛ أي : ألبسك الله إياه . انتهى « سندي » .

ورواية الترمذي مع « تحفة الأحوزي » : (يا عثمان ؛ إنه) الضمير للشأن (لعل الله يقمِّصَكَ) أي : يلبسك (قميصاً) أراد به خِْلعة الخلافة ، (فإن أرادوك على خَلْعِهِ) أي : حملوك على نزعهِ . . (فلا تخلعه لهم) يعني : إن قصدوا عزلك عن الخلافة . . فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم ؛ لكونك على الحق وكونهم على الباطل ، فلهذا الحديث كان عثمان رضي الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار . انتهى .

قال الطيبي : استعار القميص للخلافة ورشَّحها بقوله : « على خلعهِ » .

(يقول) النبي صلى الله عليه وسلم : (ذلك) الكلام لعثمان (ثلاث مرات) أي : ثلاثاً من المرات (قال النعمان) بن بشير : (فقلت لعائشة : ما منعك)

أَنْ تُعَلِّمِي النَّاسَ بِهَذَا ؟ قَالَتْ : أَنْسَيْتُهُ وَاللَّهِ .

(١١١) - ١١١ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ

مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ،

- بكسر الكاف - خطاباً لها يا عائشة (أن تُعلمي) وتخبري (الناس بهذا) الحديث حين حاصروه وأرادوا قتله ؟ (قالت) عائشة : (أنسيته) - بضم الهمزة وضم التاء للمتكلم - على صيغة المبني للمفعول ؛ أي : أنساني الله سبحانه أن أخبره للناس لينزجروا عن قتله ، أقسم بقوله : (والله) تأكيداً للكلام ؛ لأن القسم قد يكون في أوله وفي وسطه وفي آخره .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب عثمان ، ولكن بلفظ آخر وسند آخر ، كما بيناه آنفاً ، وقال : هذا الحديث حسن غريب .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث كعب بن عجرة بحديث آخر لعائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١١) - ١١١ - (٥) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي .

(وعلي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي .

قال : (حدثنا إسماعيل بن أبي خالد) البجلي الأحمسي أبو عبد الله

الكوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) واسم

أبي خالد : سعد ، وقيل : هرمز ، وقيل : كثير . يروي عنه : (ع) .

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ : « وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي » ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَا نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ ؟ فَسَكَتَ ، قُلْنَا : أَلَا نَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ ؟ فَسَكَتَ ، قُلْنَا : أَلَا نَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فَجَاءَ عُثْمَانُ فَخَلَا بِهِ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُهُ وَوَجْهُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ ،

(عن قيس بن أبي حازم) البجلي أبي عبد الله الكوفي واسم أبي حازم : عوف بن الحارث ، وقيل : عوف بن عبد الحارث ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات بعد التسعين أو قبلها ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون إلا عائشة ؛ فإنها مدنية ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه) الذي مات به : (وددت أن عندي بعض أصحابي) أي : تمنيت حضور بعض أصحابي عندي ، قالت عائشة : (قلنا) له : (يا رسول الله) صلى الله عليه وسلم (ألا ندعو لك أبا بكر) الصديق ؟ وألا للاستفتاح أو للعرض ، (فسكت) عنا ، ثم (قلنا) له : (ألا ندعو لك عمر) بن الخطاب ؟ (فسكت) عنا ، ثم (قلنا) له : (ألا ندعو لك عثمان) بن عفان ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم) ادعوا لي عثمان ، فدعونه ، (فجاء عثمان ، فخلا به) أي : بعثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(فجعل النبي صلى الله عليه وسلم) أي : شرع (يكلمه) أي : يكلم عثمان ويتحدث معه ، (ووجه عثمان) كلما كلمه النبي صلى الله عليه وسلم (يتغير) تأسفاً على ما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم من بلوى تصيبه ،

قَالَ قَيْسٌ : فَحَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ يَوْمَ الدَّارِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا وَأَنَا صَائِرٌ إِلَيْهِ ، وَقَالَ عَلِيٌّ فِي حَدِيثِهِ : وَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ ، قَالَ قَيْسٌ : فَكَانُوا يُرَوْنَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

(قال قيس) بن حازم : (فحدثني أبو سهلة) بالسين المهملة المفتحة مع سكون الهاء (مولى عثمان) بن عفان ، قال القرطبي : صحف فيه محمد بن بشر ، فقال : عن أبي سهلة بالمعجمة ، والصواب بالمهملة ، قال أبو زرعة : لا أعرف اسمه ، وقال العجلي : تابعي ثقة ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة من الثالثة . يروي عنه : (ت ق) ، وليس له عندهما إلا هذا الحديث .

(أن عثمان بن عفان قال يوم) حاصره الناس في (الدار) ليقتلوه : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ عهداً) قال الطيبي : أي : أوصاني بأن أصبر ولا أقاتل ، وفي « تحفة الأحوزي » : أي : أوصاني ألا أخلع بقوله : « وإن أرادوك على خلعه . . فلا تخلعه لهم » . انتهى .

(وأنا صائر إليه) أي : راجع إلى ذلك العهد بوفائه ، هنكذا قال ابن نمير (صائر) بالهمزة (وقال علي) بن محمد الطنافسي (في حديثه) أي : في روايته : (وأنا صابر عليه) بالباء الموحدة ؛ أي : صابر على ما أصابني من البلوى ، (قال قيس) ابن أبي حازم بالسند السابق : (فكانوا) أي : فكان قتلة عثمان (يرونه) بالياء للمفعل ؛ أي : يرون أنفسهم عثمان حين أرادوا قتله في (ذلك اليوم) أي : يوم إذ حاصروه في الدار ؛ أي : قتلوه جهاراً لا غيلة .

وحديث قيس عن عائشة انفراد به ابن ماجه ، وحديث قيس عن عثمان أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب عثمان بن عفان ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن حبان في صحيحه من طريق وكيع فذكره بإسناده ومتمنه .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات . وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول والثاني للاستئناس ، والثالث للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٤) - فَضْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١١) - (٤) - (فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً ، وهو أصغر أولاد أبي طالب الثلاثة ؛ جعفر وعقيل وطالب ، واتفق الجمهور على أنه أول من أسلم من الصبيان ؛ لحديث : « أولكم وارداً علي الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب » وعن علي قال : عبدت الله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة بخمس سنين ، وعنه ما كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وغير خديجة ، وأما أول من أسلم من الرجال . . فأبو بكر الصديق ، وأول من أسلم من النساء . . فخديجة بنت خويلد .

واختلف في سن علي حين أسلم : فقيل : خمس سنين ، وقيل : ثمان ، وقيل : اثنا عشر ، وقيل : ثمانية عشر ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها إلا تبوك ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع أهله ، وقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ وزوجه ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وله من العلم والشجاعة والحلم والزهد والورع وكرم الأخلاق ما لا يسعه كتاب .

بويع بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان ، واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والأنصار إلا نفر يسير ، وسئل عنهم ، فقال : أولئك قوم خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل ، وتخلف عن بيعته معاوية في أهل الشام ، والتحمت بينهما حروب لم يسمع بمثلها في الإسلام ، ولم يزل له فيها الظهور

(١١٢) - ١١٢ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

على الفئة الباغية إلى أن وقع التحكيم وُخِدِعَ فيه ، وحينئذ خرجت الخوارج فكفروه وكفروا من معه ، وقالوا : حكمت الرجال في دين الله ، والله يقول : إن الحكم إلا لله ، ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ، ونصبوا راية الخلاف ، وسفكوا الدماء .

فخرج إليهم بمن معه وطلبهم إلى الرجوع ، فأبوا إلا القتال ، فقاتلهم بالنهروان واستأصل جميعهم ، ولم ينج منهم إلا اليسير ، فانتدب إليه رجل من بقية الخوارج ، يقال له : عبد الرحمن بن ملجم ، فضربه بالسيف المسموم ليلة السابع عشر من رمضان وقت الصبح في مسجد الكوفة ، وكان علي يخرج إلى المسجد أول الأذان يوقظ الناس لصلاة الصبح ، فخرج ينادي : أيها الناس الصلاة الصلاة ، فضربه ابن ملجم بالسيف على عاتقه ، وقبض علي ليلة تسع عشرة من رمضان سنة أربعين ، وخرجوا به ليلاً ، فدفن بظهر الكوفة خوف أن ينبشه الخوارج .

واختلف في سنه : فقيل : سبع وخمسون ، وقيل : ستون ، وقيل : ثلاث وستون وهو الصحيح ، وكانت مدة خلافته خمس سنين غير ثلاثة أشهر ، وكان علي أوصى الحسن ، فقال له : إن أنا متُّ من ضربته ، فاضربه ضربة كضربته ؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المُثَلَّة ولو بالكلب العقور .



(١١٢) - ١١٢ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي

أبو الحسن الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، من

وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ : عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي

التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(وأبو معاوية) محمد بن خازم التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعبد الله بن نمير) الهمداني أبو هشام الكوفي ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلهم (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي أبو محمد الكاهلي ، ثقة حافظ قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، رمي بالتشيع ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زر بن حبيش) بن حباشة الأسدي أبي مريم الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين ، وله سبع وعشرون ومئة سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون إلا علياً ، وحكمه : الصحة .

(قال) علي : (عهد إلي) وأوصاني (النبي) الكريم (الأمي) الفصيح (صلى الله عليه وسلم أنه) أي : أن الشأن والحال ؛ أي : ذكر لي وأخبرني أنه (لا يحبني) أي : حباً لاثقاً لا على وجه الإفراط ؛ فإن الخروج عن الحد غير

إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ .

(١١٣) - ١١٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،

مطلوب وليس من علاماته ، بل قد يؤدي إلى الكفر والطغيان ؛ فإن قوماً قد خرجوا عن الإيمان بالإفراط في حب عيسى عليه السلام (إلا مؤمن) بالله ورسوله (ولا يبغضني) بلا سبب دنيوي يفضي إلى ذلك بالطبع (إلا منافق) أي : خارج عن طاعة الله وطاعة رسوله ، وإلا . . فالبغض كما يجري في المعاملات المفضية إليه طبعاً ليس من النفاق أصلاً ، كيف وقد سب العباس علياً في بعض ما جرى بينهما في مجلس عمر أشد سب ؟! وهو مشهور . انتهى « سندي » .

وقوله : (لا يحبني) حباً مشروعاً مطابقاً للواقع من غير زيادة ولا نقصان ؛ ليخرج النصراني والخارجي ، فمن أحبه وأبغض الشيخين مثلاً . . فما أحبه حباً مشروعاً أيضاً ، وقوله : (ولا يبغضني إلا منافق) أي : حقيقة أو حكماً . انتهى « تحفة الأحوزي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإيمان ، والترمذي في كتاب المناقب ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الإيمان . فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث علي بن سعيد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٣) - ١١٣ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبد البصري المعروف

بيندار .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري المعروف بغندر .

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ : « أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ » .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج البصري .

(عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة فاضل ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(قال) سعد : (سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص) الزهري أبا إسحاق المدني ، ثقة من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (خ م س ق) .

حالة كونه (يحدث عن أبيه) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب الزهري المدني رضي الله تعالى عنه ، شهد بداراً والمشاهد كلها ، وهو أحد العشرة المبشرة وآخرهم موتاً ، له مئتا حديث ، واتفقا على خمسة عشر ، وانفرد (خ) بخمسة ، و(م) بثمانية عشر حديثاً .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، وثلاثة مدنيون ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن النبي صلى الله عليه وسلم (قال لعلي) بن أبي طالب : (ألا ترضى) يا علي (أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟) قال له ذلك حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ، فقال علي : تخلفني في النساء والصبيان ؟ كأنه استنقص تركه وراءه ، فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؛ يعني : حين استخلفه عند توجهه إلى الطور إذ قال له : ﴿ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ﴾ ^(١) أي : أما ترضى بأني أنزلتك مني في منزل كان ذلك المنزل لهارون

(١) سورة الأعراف : (١٤٢) .

(١١٤) - ١١٤ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ،
أَخْبَرَنِي حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ،

من موسى ؟ وليس في هذا الحديث تعرض لكونه خليفة له صلى الله عليه وسلم بعده ، كيف وهارون ما كان خليفة لموسى بعد موت موسى ، بل توفي في حياة موسى عليهما السلام .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب (٤) . فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث علي بحديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٤) - ١١٤ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو الحسين) العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - نسبة إلى بطن من تميم تسمى عكل ، زيد بن الحباب - بضم أوله المهمل وبموحدتين - الخراساني ثم الكوفي ، الحافظ الجوال صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

قال : (أخبرني حماد بن سلمة) بن دينار الربيعي أو التميمي أو القرشي مولاهم أبو سلمة البصري ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ ابْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ الَّتِي حَجَّ فَنَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، فَأَمَرَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ،

(عن علي بن زيد) بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله (بن جدعان) بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبي الحسن البصري أصله من مكة وكان يتشيع ، ضعيف اتفقوا على ضعفه ، من الرابعة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين ومئة ، لا يجوز الاحتجاج به . يروي عنه : (م عم) .

(عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن البراء بن عازب) بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي أبي عمارة الكوفي رضي الله تعالى عنه ، له ثلاث مئة وخمسة أحاديث ؛ اتفقا على اثنين وعشرين ، وانفرد (خ) بخمسة عشر ، و (م) بستة ، استصغر يوم بدر وشهد أحداً والحديبية ، مات سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ) .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، واثنان بصريان ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه علي بن زيد ابن جدعان ، فهو متفق على ضعفه .

(قال) البراء : (أقبلنا) من المدينة إلى مكة وذهبنا إليها (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته التي حج) بها وهي حجة الوداع ، (فنزل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في بعض الطريق) إلى مكة منزلاً ، (فأمر) بأن ينادى في الناس (الصلاة جامعة) بنصب الجزأين في الرواية هنا ؛ الأول على أنه مفعول به لمحذوف ، والثاني على الحال منه ؛ أي : ائتوا الصلاة وأقبلوا إليها حالة كونها جامعة ؛ أي : مفعولة بالجماعة ، ومن جهة العربية

فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ فَقَالَ : « أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ؟ » ، قَالُوا : بَلَىٰ ، قَالَ : « أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ؟ » ، قَالُوا : بَلَىٰ ، قَالَ : « فَهَذَا وَلِيُّ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ ؛ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، اللَّهُمَّ ؛ عَادِ مَنْ عَادَاهُ . »

يجوز في هذه الجملة أربعة أوجه من الإعراب ، كما بينها في « نزهة الألباب » .

(فأخذ) أي : أمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيد علي) بن أبي طالب ، (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لمن عنده : (ألسنتُ) بهمزة الاستفهام التقريرية (أولى) وأحق (بـ) ولاية أمور (المؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى) أي : أنت أولى بهم من أنفسهم ؛ لأن بلى يجاب بها لنفي النفي ، فيكون إثباتاً ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألسنتُ أولى) وأحق (بـ) أمر (كل مؤمن) ومؤمنة (من نفسه ؟ قالوا) أي : قال الحاضرون : (بلى) أي : أنت أولى بكل مؤمن من نفسه .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فهذا) الرجل الحاضر الذي أمسكت بيده وهو علي بن أبي طالب (ولي من أنا مولاه) أي : محبوب من أنا محبوبه ، وناصر من أنا ناصره ، وهو كل مؤمن (اللهم ؛ والِ) أي : أحب وانصر (من والاه) أي : من أحبه ونصره ، (اللهم ؛ عادِ) أي : أبغض واخذل (من عاداه) أي : من أبغضه وخذله .

وفي « السندي » : قيل : سبب هذا الحديث أن علياً تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء أن يحجب إليهم .

قلت : ففي « جامع الترمذي » : عن البراء بن عازب : بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشين للجهاد ، وأمر علي أحدهما علياً وعلى الآخر خالد بن

.....
الوليد ، وقال : « إذا كان القتال . . فليأخذ علي الراية » ، فافتتح علي حصناً من حصون الكفار ، وأخذ منه جارية ، قال البراء : فكتب لي خالد كتاباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم يفشي به سره ، قال البراء : فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الكتاب ، فقرأ الكتاب فتغير لونه ، ثم قال : « ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » ، قال البراء : قلت : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، وإنما أنا رسول فسكت ، قال الترمذي : هذا الحديث حسن .

وعلى هذا : « أأست أولى بالمؤمنين ؟ » معناه : أأست أحق بالمحبة والتوقير والإجلال بمنزلة الأب للأولاد ، يشير إلى ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَرْوَجُهُمْ لَمَّهَلِكْتُمْ ﴾^(١) ، وقوله : « فهذا ولي من أنا مولاه » معناه : محبوب من أنا محبوبه .

قلت : ويدل على هذا المعنى قوله : « اللهم ؛ وال من والاه » أي : أحب من أحبه بقرينة « اللهم ؛ عاد من عاداه » وعلى هذا المعنى : فليس لهذا الحديث تعلق بالخلافة أصلاً ، كما زعمت الرافضة ، ويدل عليه أن العباس بن عبد المطلب وعلياً ما فهما منه ذلك المعنى ، كيف وقد أمر العباس علياً أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا الأمر فينا أو في غيرنا ، فقال له علي : إن منعنا . . فلا يعطينا أحد ، أو كما قال .

هذا ؛ وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ؛ لضعف علي بن جدعان .

قلت : معناه : وقد جاء بوجوه آخر ؛ أي : بأسانيد صحيحة ، كما ذكرنا آنفاً عن الترمذي .

(١) سورة الأحزاب : (٦) .

(١١٥) - (١١٥) - (٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ أَبِي لَيْلَى ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ

فهذا الحديث : حسن لغيره ، كما حسن الترمذي آنفاً ما في معناه ، فهو
ضعيف السند ، حسن المتن ؛ لأن له شواهد كما في « الترمذي » ، فغرضه
بسوقه : الاستشهاد به لحديث علي .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث علي بحديث آخر له
رضي الله عنه ، فقال :

(١١٥) - (١١٥) - (٤) (حدثنا عثمان) بن محمد (بن أبي شيبة)
إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن الكوفي ، ثقة حافظ شهير له أوهام ، من
العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س
ق) .

قال : (حدثنا وكيع) بن الجراح بن مريح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ، ثقة ،
من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

قال : (حدثنا) محمد بن عبد الرحمن (بن أبي ليلى) الأنصاري الأوسي
أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة .

ضعفه يحيى بن سعيد القطان وأحمد ، وقال أبو داود الطيالسي عن شعبة :
ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى ، وبالجملة : اتفقوا على ضعفه فليس
بحجة ، وقال في « التقريب » : صدوق سيء الحفظ جداً ، من السابعة مات سنة
ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

قال : (حدثنا الحكم) بن عتيبة - بالمشناة الفوقية مصغراً - الكندي مولاهم

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيِّ ، فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ ، فَقُلْنَا : لَوْ سَأَلْتَهُ

أبو محمد الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) يسار الأنصاري الأوسي أبي عيسى الكوفي ، وثقه ابن معين وغيره ، قال عبد الله بن الحارث : ما ظننت أن النساء ولدن مثله ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثانية ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) عبد الرحمن : (كان) أبي (أبو ليلى) الأنصاري الأوسي المدني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، اسمه بلال أو بليل - بالتصغير - وقيل : داوود ، وقيل : يسار - بالتحانية - وقيل : أوس ، شهد أحداً وما بعدها ، وعاش إلى خلافة علي . يروي عنه : (ت ق) .

(يسمر) أي : يتحدث أوائل الليل (مع علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سباعياته ؛ رجاله خمسة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ، وحكمه : الضعف ؛ لأن ابن أبي ليلى متفق على ضعفه .

(فكان) علي بن أبي طالب (يلبس ثياب الصيف) أي : ثياباً تلبس في وقت الصيف وقت الحرارة (في) وقت (الشتاء) والبرودة ، (و) يلبس (ثياب الشتاء) والبرودة (في) وقت (الصيف) والحرارة ، قال عبد الرحمن : (فقلنا) لأبي ليلى : (لو سألته) أي : لو سألت علياً عن سبب مخالفته عادة الناس في لباسه .. لكان خيراً ، أو (لو) هنا للتمني ، فسأله أبو ليلى عن سبب ذلك ،

فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ؛ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبَرْدَ » ، قَالَ : فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمَيْدٍ ، وَقَالَ : « لَا بُعْثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ » ، فَتَشَرَّفَ لَهُ النَّاسُ ، فَبَعَثَ

(فقال) علي رضي الله عنه : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلي) رجلاً ليدعوني إليه (وأنا أرمد العين) أي : والحال أني وجع العين ، والرمد - بفتحيتين - : هيجان العين بالألم .

وقوله : (يوم) غزوة (خيبر) ظرف متعلق ببعث ، فجعته ، فقال لي : لم تخلفت عنا ؟ (قلت : يا رسول الله ؛ إنني أرمد العين) أي : وجع العين ، (فتقل) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : بصق (في عيني) الوجعة بالإنفراد ، (ثم) بعدما بصق في عيني (قال : اللهم ؛ أذهب عنه الحر والبرد) أي : وجعاً سببه الحر أو البرد ، (قال) علي : (فما وجدت حراً) في وقت الصيف (ولا برداً) في وقت الشتاء (بعد يومئذ) أي : بعد ذلك اليوم الذي بصق في عيني ودعا لي بإذهاب الحرارة والبرودة عني .

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم : والله (لأبعثن) لقتال أهل خيبر (رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ليس) ذلك الرجل (بفَرَّارٍ) بوزن علام صيغة مبالغة من الفرار ، وليست مرادة ؛ أي : ليس بفار من العدو أصلاً حتى يستأصلهم ، (فتشرف) أي : تطلع وتمنى (له) أي : لذلك البعث (الناس) أي : الحاضرون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم لنفسه وانتظر لأجل ذلك الوصف الذي وصف به الرجل المبعوث من محبة الله ومحبة رسوله له ، (فبعث) رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِلَى عَلِيٍّ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ .

(١١٦) - ١١٦ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا

الْمُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
.....

(إلى علي) وهو متغيب عن المجلس ؛ أي : بعث الرسول إلى علي ليحضر عنده فيعطيه الراية ، فجاء علي (فأعطاهما) أي : فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية (إياه) أي : علياً ، وبعثه لقتال أهل خيبر ، فقاتلهم ففتح الله تعالى خيبر على يده رضي الله عنه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا الوجه ، ولكن أصل قصة إعطائه الراية وبعثه إلى خيبر ثابتة في « البخاري » في كتاب الفضائل ، فضائل علي بن أبي طالب ، وفي كتاب الجهاد من حديث سهل بن سعد الساعدي ، ومن حديث سلمة ابن الأكوع ، وفي « الزوائد » : إسناد هذا الحديث ضعيف ؛ لأن محمد بن أبي ليلى شيخ وكيع ضعيف الحفظ لا يحتج بما تفرد به .

فدرجة هذا الحديث أنه صحيح لغيره ؛ لأن له شاهداً في « البخاري » وغيره ، فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استطرد المؤلف رحمه الله تعالى واستأنس للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٦) - ١١٦ - (٥) (حدثنا محمد بن موسى) بن عمران القطان

أبو جعفر (الواسطي) روى عن : معلى بن عبد الرحمن الواسطي ، ويروي عنه : (خ م ق) ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الحادية عشرة .

قال : (حدثنا المعلى بن عبد الرحمن) الواسطي ، قال علي بن المديني :

عَنْ أَبِي ذَيْبٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابٍ »

ضعيف الحديث ، وذهب إلى أنه كان يضع الحديث ، قال : ورميت حديثه ، وضعفه جداً ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : إنه ضعيف الحديث ، كان حديثه لا أصل له ، وقال مرة : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : يروي عن عبد الحميد بن جعفر المقلوبات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا تفرد ، وقال الدارقطني : ضعيف كذاب ، وبالجمل : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : متهم بالوضع ، وقد رمي بالرفض ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(عن) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث (بن أبي ذئب) اسمه : هشام بن شعبة بن عبد الله القرشي أبي الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) العدوي مولاهم ؛ مولى ابن عمر أبي عبد الله الفقيه المدني ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما الصحابي الجليل أبي عبد الرحمن المكي .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم واسطيان ، واثنان مدنيان ، وواحد مكي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن المعلى بن عبد الرحمن متفق على ضعفه .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين) ابنا علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين (سيدا شباب

أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا .

أهل الجنة (وهذه القطعة من هذا الحديث صحيحة ؛ لأن لها شاهداً عند الترمذي والنسائي ؛ فقد رواها الترمذي والنسائي من حديث حذيفة بن اليمان ، ورواها الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري ، لكنها ذكرت للاستطراد في هذا الباب .

وقوله : (وأبوهما) علي بن أبي طالب (خير) أي : أفضل (منهما) تفرد به ابن ماجه ، فهي زيادة ضعيفة ، ذكرها للاستئناس للترجمة ، والله أعلم .

والشباب - بالفتح والتخفيف - جمع شاب ؛ وهو من بلغ إلى ثلاثين سنة ، قيل : إضافة الشباب إلى أهل الجنة بيانية ؛ فإن أهل الجنة كلهم شبان ، فكأنه قيل : سيدا أهل الجنة ، وحينئذ لا بد من اعتبار الخصوص ؛ أي : ما سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين ، وقيل : المراد أنهما سيدا كل من مات شاباً ودخل الجنة ، ولا يلزم أنهما ماتا شابين حتى يرد أنه لا يصح ؛ فإنهما ماتا شيخين ، ورُدَّ بأنه لا وجه حينئذ لتخصيص فضلهما على من مات شاباً ، بل هما أفضل على كثير ممن مات شيخاً ، وقد يقال : وجه التخصيص عدُّهما ممن مات شاباً ، فانظر إلى عدم بلوغهما عند الموت أقصى سن الشيخوخة ، ولا يجوز أن يقال : عدُّهما شابين نظراً إلى شبابهما حين الخطاب ؛ لكونهما كانا صغيرين حينئذ لا شابين .

وفي « الزوائد » : رواه الحاكم في « المستدرک » من طريق المعلى بن عبد الرحمن كالمصنف ، والمعلى ترك بوضع ستين حديثاً في فضل علي بن أبي طالب ، قاله ابن معين ، فالإسناد ضعيف ، وأصله في « الترمذي » و« النسائي » من حديث حذيفة . انتهى .

قلت : أراد أن الترمذي والنسائي بلا زيادة : (وأبوهما خيرٌ منهما) ، وقد رواه

(١١٧) - ١١٧ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ
وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالُوا : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ،

الترمذي بدون هذه الزيادة من حديث أبي سعيد أيضاً . انتهى من « السندي » .
وشارك المؤلف في رواية الجزء الأول من هذا الحديث : الترمذي في باب
مناقب الحسن والحسين من حديث أبي سعيد الخدري وحذيفة بن اليمان ،
والنسائي في فضائل الحسن والحسين من حديث حذيفة .
فدرجته في جزئه الأول : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وإن كان سنده ضعيفاً ،
وغرضه : الاستطراد .

وانفرد ابن ماجه في رواية الجزء الثاني منه ، فدرجته أنه ضعيف ؛ لضعف
سنده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث علي بحديث حُبشي بن
جُنادة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٧) - ١١٧ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي) .

(وسويد بن سعيد) الهروي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(وإسماعيل بن موسى) الفزاري أبو محمد الكوفي ، صدوق يخطئ ، من
العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وفائدة المقارنة بيان كثرة
طرقه . يروي عنه : (د ت ق) .

(قالوا : حدثنا شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي ، صدوق يخطئ كثيراً ،
ولي القضاء على الكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، من
الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، »

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن حبشي) بضم الحاء المهملة وسكون الباء ثم شين معجمة وتشديد الياء (ابن جنادة) - بجيم مضمومة ونون خفيفة ودال مهملة - السلولي - بفتح المهملة - صحابي نزيل الكوفة ، يكنى أبا الحباب ، معدود في الكوفيين رضي الله تعالى عنه . روى عنه : الشعبي ، وأبو إسحاق السبيعي ، وابنه عبد الرحمن بن حبشي . انتهى من « الاستيعاب » . يروي عنه : (ت س ق) .

وهذا السند من ربايعاته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون ، وحكمه : الصحة .

(قال) حبشي بن جنادة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : علي مني ، وأنا منه) أي : في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ، ولم يُرد محض القرابة ، وإلا . . فجعفر شريكه فيها ، قاله الحافظ في « الفتح » ، وقال النووي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم في شأن جليبيب رضي الله عنه : « هذا مني ، وأنا منه » معناه : المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى .

تنبيه

احتجت الشيعة بقوله صلى الله عليه وسلم : « إن علياً مني ، وأنا منه » على أن علياً رضي الله عنه أفضل من سائر الصحابة رضي الله عنهم ، زعماً منهم أن

وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلَيَّ» .

رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل علياً من نفسه حيث قال : « إن علياً مني » ، ولم يقل هذا القول في غير علي .

قلت : زعمهم هذا باطل جداً ؛ فإنه ليس معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « إن علياً مني » أنه جعله من نفسه حقيقة ، بل معناه هو ما قد عرفت آنفاً ، وأما قولهم : لم يقل هذا القول في غير علي . . فباطل أيضاً ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم قال هذا القول في جليبيب ، كما أشرنا إليه آنفاً .

(ولا يؤدي عني) أي : نبذ العهد (إلا علي) رضي الله عنه ، قال التوريشتي : كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقابلة في نقض وإبرام وصلاح ونبذ عهد . . ألا يؤدي ذلك إلا سيد القوم أو من يليه من ذوي قرابته القريبة ، ولا يقبلون ممن سواهم ، فلما كان العهد الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أبا بكر أن يحج بالناس . . رأى بعد خروجه أن يبعث علياً خلفه ؛ لينبذ إلى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم (سورة براءة) ، وفيها : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَاهِهِمْ هَذَا ﴾ ^(١) إلى غير ذلك من الأحكام ، فقال : قوله هذا ؛ أعني : قوله : « علي مني . . . » إلى آخره تكريماً له بذلك . انتهى .

قال القاري : واعتذاراً لأبي بكر في مقامه هناك ، ولذا قال الصديق لعلي حين لحقه من ورائه : أمير أو مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، وفيه إيماء إلى أن إمارته متأخرة عن خلافة الصديق ، كما لا يخفى عند ذوي التحقيق .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب علي ، وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح ، وأخرجه أحمد والنسائي أيضاً .

(١) سورة براءة : (٢٨) .

(١١٨) - ١١٨ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَنْبَأَنَا الْعَلَاءُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ الْمُنْهَالِ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى لحديث علي بأثر له رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(١١٨) - ١١٨ - (٧) (حدثنا محمد بن إسماعيل) بن أبي ضرار - بكسر
المعجمة وتخفيف الراء - الضرائري أبو صالح (الرازي) . روى عنه : ابن ماجه ،
وأبو حاتم ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الحادية عشرة .

(حدثنا عبید الله بن موسى) العبسي - بموحدة - مولا هم أبو محمد الكوفي
صاحب « المسند » . يروي عنه : (ع) ، وخلق . وثقه ابن معين والعجلي ، وقال
في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) .
قال : (أنبأنا العلاء بن صالح) التيمي ، ويقال : الأسدي الكوفي . وثقه
ابن معين وأبو داود ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
صدوق ، من السابعة . يروي عنه : (د ت س) .

(عن المنهال) بن عمرو الأسدي مولا هم الكوفي . قال ابن معين والنسائي :
ثقة ، وقال العجلي : كوفي ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : صدوق ربما وهم ، من الخامسة . يروي عنه : (خ عم) .

(عن عباد بن عبد الله) الأسدي الكوفي . روى عن : علي ، ويروي عنه :
المنهال بن عمرو . قال البخاري : فيه نظر ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

مالك رضي الله عنه قال : (بُعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلّى وعلي يوم الثلاثاء) ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسلم الأعور ، وهو عندهم ليس بذلك القوي ، وقد روي هذا الحديث عن الأعور عن حبة - بموحدة - ابن جوين - مصغراً - عن علي نحو هذا . انتهى .

وفي هذا دليل على أن أول من أسلم من الذكور هو علي رضي الله عنه ، قال السندي : قوله : (صليت قبل الناس لسبع سنين) ولعله أراد به أنه أسلم صغيراً ، وصلّى في سن الصغر ، وكل من أسلم من معاصريه ما أسلم في سنه ، بل أقل ما تأخر معاصره عن سنه سبع سنين ، فصار كأنه صلّى قبلهم سبع سنين وهم تأخروا عنه بهذا القدر ، ولم يرد أنه كان سبع سنين مؤمناً مصلياً ، ولم يكن غيره في هذه المدة مؤمناً أو مصلياً ، ثم آمنوا وصلوا ، ويحتمل أنه قال : لأنه ما اطلع عليه ، وفيه بعد لا يخفى ، وقال ابن رجب : رواه النسائي في « خصائص علي » ، وقال الذهبي في « الميزان » : هذا كأنه كذب على علي رضي الله عنه ، وفي « الزوائد » : هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، رواه الحاكم في « المستدرک » عن المنهال ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، والجمله الأولى في « جامع الترمذي » من حديث ابن عمر مرفوعاً : « أنت أخي في الدنيا والآخرة » وقال : حديث حسن غريب . انتهى .

قلت : من حكم بالوضع . . حكم عليه لعدم ظهور معناه ، لا لأجل خلل في إسناده ، وقد ظهر معناه بما ذكرنا . انتهى من « السندي » .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه .

قلت : وهذا حديث باطل قطعاً موضوع على علي رضي الله عنه متى أسلم

وكيف صلّى قبل الناس سبع سنين !؟

(١١٩) - ١١٩ - (٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ ابْنِ سَابِطٍ ؛ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ
أَبِي وَقَّاصٍ

والظاهر أن هذا الحديث : ضعيف متناً وسنداً (٢١) (٢١) ، كما بيناه ،
فغرضه بسوقه : الاستئناس به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث علي بحديث سعد بن
أبي وقاص رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٩) - ١١٩ - (٨) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

قال : (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم التميمي الكوفي .

(حدثنا موسى بن مسلم) الطحّان الحزامي أبو عيسى الكوفي المعروف

بموسى الصغير . روى عن : عبد الرحمن بن سابط ، وعكرمة ، ويروي عنه : (د
ق) ، وأبو معاوية ، والثوري .

وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال أبو حاتم : يقال : إنه

مات خلف المقام وهو ساجد ، وقال : أكثر ما يقع في الرواية موسى الصغير ،
وقال في « التقريب » : لا بأس به ، من السابعة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن) عبد الرحمن (ابن سابط) - بكسر الباء - القرشي الجمحي المكي

(وهو) أي : ابن سابط اسمه (عبد الرحمن) كما ذكرناه ، وقيل : ابن عبد الله بن
سابط ، وهو الصحيح ، وقال في « التقريب » : ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة ،

مات سنة ثمان مائة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعد بن أبي وقاص) مالك بن أهيب الزهري المدني رضي الله عنه ،

مات سنة (٥٥ هـ) .

قَالَ : قَدِمَ مُعَاوِيَةُ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ ، فَذَكَرُوا عَلَيْهِ فَنَالَ مِنْهُ ، فَغَضِبَ سَعْدٌ وَقَالَ : تَقُولُ هَذَا لِرَجُلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ .. فَعَلِيٍّ مَوْلَاهُ » ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد مكِّي ، وواحد مدني ، وحكمه : الصحة .

(قال) سعد بن أبي وقاص : (قدم معاوية) بن أبي سفيان من الشام إلى المدينة (في بعض حجاته) التي حج بها ، (فدخل) سعد بن أبي وقاص ، وفيه وفيما بعده التفات من التكلم إلى الغيبة (عليه سعد) أي : على معاوية بن أبي سفيان ، وعنده ناس يتحدثون معه ، (فذكروا) أي : ذكر الناس الذين كانوا عنده (علي) بن أبي طالب ، (فنال) معاوية (منه) أي : من علي ووقع فيه وسبه ، بل أمر سعداً بالسب له ، كما روى في « مسلم » و« الترمذي » ، ومنشأ ذلك البغض والسب له الأمور الدنيوية والمنازعة التي كانت بينهما ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والله يغفر لنا ويتجاوز عن سيئاتنا ، ومقتضى حسن الظن بهم : أن يُحمل السب على التخطئة ونحوها مما يجوز بالنسبة إلى أهل الاجتهاد ، لا اللعن وغيره .

(فغضب سعد) بن أبي وقاص على معاوية لمناولته وسبه علياً رضي الله عنه ، (وقال) سعد لمعاوية : أ (تقول) يا معاوية (هذا) الكلام الفاحش (لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) في شأنه وبيان منصبه عند النبي صلى الله عليه وسلم : (من كنت) أنا (مولاة) أي : وليه وناصره وهو كل مؤمن .. (فعلي) بن أبي طالب (مولاة) أي : وليه وناصره ، (وسمعته) صلى الله عليه وسلم أيضاً (يقول) في شأنه وبيان منصبه : (أنت) يا علي (مني) منزلةً ومنصباً (بمنزلة هارون من موسى) عليهما السلام (إلا أنه) أي :

لَا نَبِيَّ بَعْدِي» ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» .

لكن أن الشأن والحال (لا نبي بعدي) ولا معي ، (وسمعتة) صلى الله عليه وسلم أيضاً (يقول) يوم خيبر : والله ؛ (لأعطين الراية) والعلم بنون التوكيد الثقيلة من الإعطاء (اليوم) أي : في هذا اليوم (رجلاً يحب الله ورسوله) ويحبه الله ورسوله ، ثم أعطى علياً .

وهذا سبب كثرة ما روي في مناقب علي رضي الله عنه ، كما في «الإصابة» للحافظ ابن حجر ، قال : ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد : لم يُنقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي ، وقال غيره : وسبب ذلك تعرض بني أمية له ، فكان كل من كان عنده علم شيء من مناقبه من الصحابة . . بثه ، فكلما أرادوا إخماد شرفه . . حدث الصحابة بمناقبه ، فلا يزداد إلا انتشاراً ، وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة ، فجمع من ذلك أشياء كثيرة أسانيداً أكثرها جيداً . انتهى .



وجملة ما ذكره المؤلف في فضل علي رضي الله عنه : ثمانية أحاديث :
الأول للاستدلال ، والخامس للاستطراد ، والسابع للاستئناس ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٥) - فَضْلُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١١) - (٥) - (فضل الزبير بن العوام رضي الله عنه)

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وفي قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلمت ، وأسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين ، وقيل : ابن ست عشرة سنة ، وعذبه عمه بالدخان ليرجع ، فأبى وهاجر الهجرتين ، ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله ، وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء ، فنزلت الملائكة بعمائم صفر على سيماه ، وقُتل يوم الجمل ، قتله ابن جرموز ، وكان ابن جرموز من أصحاب علي ، وأخبر علي بذلك ، فقال : بِشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَةِ بِالنَّارِ .

وهو أحد العشرة المبشرة ، وله ثمانية وثلاثون حديثاً ؛ انفقا على حديثين ، وانفرد (خ) بسبعة ، وقتل وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وقيل : خمس وستين ، وقيل : بضع وخمسين رضي الله عنه ورحمه ، وكان للزبير ألف مملوك تؤدي له الخراج يقسمه كل ليلة ، ويقوم إلى داره وليس معه شيء ولم يخلف ديناراً ولا درهماً سوى أرضين فيها غلة ودور ، وخلف ديناً عليه ألف درهم ، وكان سبب دينه أنه إذا أتي بأمانة . . يقول لربها : اكتبها علي ديناً حوطة عليها ، وكان ابنه عبد الله ينادي في المواسم : من له على الزبير دين . . فليأتنا ، ولما مضت أربع سنين اقتسمت ورثته الباقي ، وكانت له أربع زوجات ، كل واحدة في نصيبها ألف ألف درهم . انتهى « أبي » .



(١٢٠) - (١٢٠) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ : « مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : « أَنَا » ، فَقَالَ : « مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » ، قَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا

(١٢٠) - (١٢٠) - (١) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - ابن عبد العزى القرشي التيمي أبي عبد الله المدني أحد الأئمة الأعلام ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله بن حرام الأنصاري السلمى الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (قريظة) قبيلة مشهورة من اليهود ؛ وهو يوم غزوة الأحزاب يوم حفر الخندق ، وأضيف إلى قريظة ؛ لأنهم نقضوا العهد وتحزبوا مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يأتينا بخبر القوم ؟) أي : بخبر الأحزاب الذي تحزبوا على المسلمين يوم الخندق ، والليلة باردة والريح شديدة ، (فقال الزبير) بن العوام : (أنا) آتيك بخبرهم يا رسول الله ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية : (من) يتجسس لنا (يأتينا بخبر القوم ؟) ف (قال الزبير : أنا) آتيك بخبرهم ، قال النبي

ثَلَاثًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ » .

صلى الله عليه وسلم ذلك (ثلاثاً) من المرات ، وأجابه الزبير بقوله : أنا ثلاثاً .

(فقال النبي صلى الله عليه وسلم) في المرة الثالثة : (لكل نبي) من الأنبياء (حواري) أي : خاصة وناصر وبطانة ، (وإن حواري) أي : خاصتي من أصحابي وناصر (الزبير) بن العوام رضي الله تعالى عنه .

قوله : « لكل نبي حواري » - بتشديد الياء - اسم مفرد منصرف منون بمعنى : الناصر والخالص والخاصة والبطانة ، وقوله : « وإن حواري » أصله بالإضافة إلى ياء المتكلم على وزن مصرخي ، لكن حذفت الياء اكتفاء بالكسرة ، وقد تبدل الكسرة فتحة للتخفيف ، ويروى بالكسرة والفتحة ، وأصله حواري بثلاث ياءات ؛ الأولى ياء النسبة المشددة والثالثة ياء المتكلم ، فاجتمعت ثلاث ياءات فاستثقلوا فحذفوا إحدى ياءي النسبة ، ثم أدمموا الثانية بعد تسكينها في ياء المتكلم ، وياء المتكلم تفتح سيما عند التقاء الساكنين ، فاختلف الروايتين مبني على أن المحذوف ياء المتكلم ، أو إحدى ياءي النسبة ؛ ومعناه : إن خاصتي وناصر ، وكأن الخاصة من كان مطلوباً بالنداء في ذلك الوقت . انتهى « سندي » .

وفي « الأبي » : قوله : « وحواري الزبير » أي : خاصتي والمفضل عندي وناصر ، ويقال لكل ناصرٍ نبيٍّ : حواريه ؛ تشبيهاً بحواري عيسى عليه السلام ، وحواريو عيسى : خاصته والمفضلون عنده ، قال الأزهري : الحواريون خالصان الأنبياء ؛ أي : الذين أخلصوا من كل عيب ، والدقيق الحواري الذي صفي من النخالة . ونخل مرة بعد الأخرى ، قال ابن ولاد : رجل حواري معناه نظيف الثياب ، وسمي القصار حواريًا ؛ لتنظيفه الثياب ، وسمي الخبز حواريًا ؛ لأنه أشرف الخبز وأنقاه ،

(١٢١) - ١٢١ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ الزُّبَيْرِ
.....

وأشبه ما يقال فيه هنا : إنه الخاصة والفاضل عنده أو من يصلح للخلافة بعده أو
الصاحب والخليل ، وعن ابن عباس أنه اسم خاص بالزبير خصه به صلى الله عليه
وسلم ، كما خص أبا بكر بالصديق ، وعمر بالفاروق . انتهى « أبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجهاد ، باب
فضل الطليعة ، وفي كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق ، ومسلم في كتاب
فضائل الصحابة ، باب (٦) ، والترمذي ؛ في كتاب المناقب ، باب (٢٥) ،
والنسائي أيضا .

فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه متفق عليه ، وغرضه : الاستدلال

به .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابر بحديث الزبير رضي الله تعالى عنهما ،

فقال :

(١٢١) - ١٢١ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير .

(حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير الأسدي المدني .

(عن أبيه) عروة بن الزبير المدني .

(عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) المدني .

(عن الزبير) بن العوام الأسدي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ،

وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

قَالَ : لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ .

(١٢٢) - ١٢٢ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَهَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ

(قال) الزبير : والله ؛ (لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) في التفدية (أبويه يوم) غزوة (أحد) فقال : بأبي وأمي ، كما هو مصرح في رواية الترمذي ؛ أي : فذاك أبي وأمي ، أو أنت مفدي بهما ، والمقصود به التشريف والتعظيم ، وفيه جواز المدح في حضور الممدوح إذا كان أهلاً له . انتهى « سندي » .
وعبارة « التحفة » : وفي هذه التفدية تعظيم لقدره واعتداد بعمله واعتبار بأمره ؛ وذلك لأن الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه ، فيبذل نفسه أو أعز أهله له . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب الزبير ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب الزبير ، والترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب الزبير .
فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث جابر بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٢٢) - ١٢٢ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(وهدية) بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد التحتانية (بن عبد الوهاب) المروزي أبو صالح . روى عن : سفيان بن عيينة ، ووكيع ، والنضر بن شميل ، وغيرهم . قال ابن أبي عاصم : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، ويروي

قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : يَا عُرْوَةُ ؛ كَانَ أَبَوَاكَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ .

عنه : (ق) ، وأبو زرعة ، وعبد الله بن أحمد ، وغيرهم . مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) .

(قال : حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي أبو محمد الأعور ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (قال) عروة : (قالت لي) خالتي (عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وواحد كوفي ، وواحد دمشقي أو مروزي ، وحكمه : الصحة .

(يا عروة ؛ كان أبواك) أي : جدك وأبوك على طريق التغليب (من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) في أحد ، وقوله : (أبو بكر والزبير) بدل من (أبواك) أي : من الذين أجابوا الله والرسول إلى الخروج للجهاد ثانياً من بعد أصابهم الجراح في أحد ؛ أي : كانا من الذين أنزل الله تعالى فيهم هذه الآية ، منهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، والزبير ، وسعد ، وطلحة ، وابن عوف ، وابن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وجابر بن عبد الله .

روي أن أبا سفيان وأصحابه لما انصرفوا من أحد فبلغوا الروحاء . . ندموا ، وقالوا : إنا قتلنا أكثرهم ولم يبق منهم إلا قليل ، فلم تركناهم ؟ بل الواجب أن نرجع ونستأصلهم ، فهموا بالرجوع ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأراد أن يهرب الكفار ويريهم من نفسه ومن أصحابه قوة ، فندب أصحابه

.....
إلى الخروج في طلب أبي سفيان ، وقال : لا أريد أن يخرج الآن معي إلا من كان معي في القتال بالأمس ، فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم مع قوم من أصحابه ، قيل : كانوا سبعين رجلاً حتى بلغوا حمراء الأسد ؛ وهي من المدينة على ثمانية أميال على يسار الطريق لمن أراد ذا الحليفة ، وكان بأصحابه القرح فتحاملوا على أنفسهم حتى لا يفوتهم الأجر ، فألقى الله تعالى الرعب في قلوب المشركين فذهبوا ، فنزلت هذه الآية إلى آخر القصة .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :

من الأبواب : أحد عشر باباً .

ومن الأحاديث : مئة وستة وعشرون حديثاً ، منها : عشرون للاستئناس ،

وسنة عشر للاستدلال ، وستة للمتابعة ، واثنان للاستطراد ، والباقي للاستشهاد .

والله وليُّ التوفيق

إلى هنا انتهى الجزء الأول من هذا الشرح

ويليه المجلد الثاني وأوله : تنمة المقدمة

قال مؤلفه : فرغنا من تسطير هذا المجلد في تاريخ (١٤٢١/٩/٤ هـ) وقت الضحوة في رمضان المبارك ، في يوم الخميس الموافق (٩) من برج القوس من ش (١٣٧٩) ، ويوم (٣٠) من نوفمبر ، واليوم (٢) من تشرين من سني الميلادية (٢٠٠٠) .

الحمد لله الذي تتم به الصالحات ، والصلاة والسلام على خير البريات ، سيدنا محمد وعلى آله وجميع الصحابات ، وتابعيهم إلى يوم العرض والمجازات ، ما تداول الجديدان ، وتعاقب الملوان ، إلى يوم المحاسبة والميزان ، اللهم ؛ يسر حسابنا ، وثقل ميزاننا ، واحشرنا في زمرة الصالحين ، وأدخلنا الجنة مع السابقين ، آمين آمين برحمتك يا أرحم الراحمين .

شعر

تعلم يا فتى فالجهل عار ولا يرضى به إلا الحمار
واصرف شبابك في جمع العلوم ولا تجعل الدنيا أكبر الهموم
خاصةً علمي السنة والقرآن فإن بهما حياة إنسان



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
١	٧	ضعيف	استثناسي (١)	٧٤ - ٧٦
٢	١٧	ضعيف منقطع	استثناسي (٢)	١٠٧ - ١٠٩
٣	١٩	منكر موضوع	استثناسي (٣)	١١١ - ١١٤
٤	٢٦	ضعيف	استثناسي (٤)	١٣٠ - ١٣٣
٥	٤٤	ضعيف	استثناسي (٥)	١٧٦ - ١٨٢
٦	٤٧	ضعيف	استثناسي (٦)	١٨٨ - ١٩٠
٧	٤٨	موضوع	استثناسي (٧)	١٩٠ - ١٩١
٨	٥٣	ضعيف	استثناسي (٨)	٢٠٥ - ٢٠٧
٩	٦٠	ضعيف	استثناسي (٩)	٢٢٨ - ٢٣١
١٠	٦٣	ضعيف ، أو موضوع	استثناسي (١٠)	٢٥١ - ٢٥٤
١١	٧١	ضعيف	استثناسي (١١)	٢٧٤ - ٢٧٦
١٢	٧٢	ضعيف	استثناسي (١٢)	٢٧٦ - ٢٧٨
١٣	٧٣	ضعيف	استثناسي (١٣)	٢٧٨ - ٢٨٠
١٤	٨٢	ضعيف	استثناسي (١٤)	٣١٢ - ٣١٤
١٥	٨٦	ضعيف متناً وسنداً	استطراذي	٣٢٥ - ٣٢٨

٣٥٦ - ٣٥٤	استثناسي (١٥)	ضعيف	٩٧	١٦
٣٦٥ - ٣٦٣	استثناسي (١٦)	ضعيف جداً	١٠١	١٧
٣٦٧ - ٣٦٥	استثناسي (١٧)	ضعيف جداً	١٠٢	١٨
٣٧٨ - ٣٧٦	استثناسي (١٨)	ضعيف منقطع	١٠٧	١٩
٣٨٠ - ٣٧٩	استثناسي (١٩)	ضعيف	١٠٨	٢٠
٤١٠ - ٤٠٧	استثناسي (٢٠)	ضعيف متناً وسنداً	١١٨	٢١



محتوى المجلد الأول

- بين يدي الكتاب بقلم الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي مهدي ١١
ترجمة العلامة محمد الأمين الهرري شارح « سنن ابن ماجه » ١٩



مرشد ذوي الحجا والحاجة

- إلى حل وفك معاني ومباني سنن ابن ماجه ٣١
خطبة الكتاب ٣٣
مقدمة الشارح ٣٥



- المقدمة ٤٧
باب : اتباع سنة رسول الله ﷺ ٥٢
باب : تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه ٨٣
باب : التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ ١١٩
باب : التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ ١٣٦
باب : من حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً وهو يرى أنه كذب ١٥١
باب : اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ١٥٩
باب : اجتناب البدع والجدل ١٦٩
باب : اجتناب الرأي والقياس ١٩٦

- باب : في الإيمان ٢١١
- باب : في القدر ٢٨١
- باب : في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ٣٣٩
- فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٣٤٠
- فضل عمر رضي الله عنه ٣٦١
- فضل عثمان رضي الله عنه ٣٧٦
- فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٨٩
- فضل الزبير بن العوام رضي الله عنه ٤١٣



- فهرس الأحاديث الضعيفة ٤٢٣
- محتوى المجلد الأول ٤٢٥





